

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

مديرية ما بعد التدرج والبحث

العلمي والعلاقات الخارجية

معهد العلوم الإسلامية

قسم الشريعة



وقف النقود ودوره في تطوير البحث العلمي جامعة الملك عبد العزيز آل سعود نموذجاً

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في العلوم الإسلامية- تخصص: الفقه وأصوله

إشراف الدكتورة:

حياة عبيد

إعداد الطالب:

إبراهيم وصيف خالد

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

| الاسم واللقب | الرتبة | المؤسسة الأصلية | الصفة |
|-------------------------|-----------------|------------------------------|----------------|
| أ.د. محمد رشيد بوغزالة | أستاذ | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | رئيساً |
| حياة عبيد | أستاذ محاضر - أ | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | مشرفاً ومقرراً |
| د. علي بالموشي | أستاذ محاضر - أ | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | مناقشاً |
| د. فوزي محيريق | أستاذ محاضر - أ | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | مناقشاً |
| أ.د. عبد القادر بن عزوز | أستاذ | جامعة الجزائر "1" | مناقشاً |
| أ.د. كمال منصور | أستاذ | جامعة محمد خيضر بسكرة | مناقشاً |

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ / 2019-2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى:

- والدي الكريمة، مدّ الله في أنفاسها وألبسها لباس الصحّة والعافية، نظير تطيرها الروحي لهذا العمل بالدعاء الصالح طيلة فترة إنجازه.
 - روح والدي أحمد، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه، الذي ربّاني صغيراً على الخير والصّلاح ومحبة العلم وأهله.
 - من صحبتني في رحلة البحث الشاقّة، وصبرت وربطت، زوجتي الفاضلة، حفظها الله تعالى.
 - زينتي في الحياة الدنيا، فلذات أكبادي، بناتي: زهراء، سجود، مرام، حفظهن الله وأسبغ عليهن سحائب كرمه وإنعامه.
 - الإخوة والأخوات، الذين كانوا عوني في شدي ورخائي، أدام الله لهم السعادة والهناء.
 - شيوخ وأساتذتي، الذين أناروا دربي بنور العلم والمعرفة، من الكتاب إلى الجامعة.
 - أصدقائي وأحبائي، الذين ساعدوني في رحلة البحث، وفقهم الله وسدّد خطاهم.
 - كلّ من ساعدني في إعداد هذا البحث وإخراجه بهذا الثوب العلمي من قريب أو بعيد، جازى الله عني الجميع خير الجزاء.
- إلى هؤلاء جميعاً، أهدي ثمرة هذا الجهد والبحث المتواضع، راجياً المولى عزّ وجلّ أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأسأله تعالى التوفيق والقبول.

الشكر والتقدير

بداية حمداً لله وشكراً له على توفيقه لإتمام هذا العمل وإخراجه لحيز الوجود، فله الحمد والشكر أولاً وأخيراً.

وعملاً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

البقرة 237

واتباعاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»¹.

وعرفانا مّي بالجميل، فيّ أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى:

-فضيلة الدكتورة حياة عبيد - حفظها الله وسدد للخير مسعاها- التي تفضّلت بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، وأفادتني بتوجيهاتها وملاحظاتها العلميّة القيّمة والتي أضفت على البحث ثوباً أكاديميّاً، فلها الشكر الجزيل.

-إلى السادة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة- زادهم الله علما ونفع بهم- الذين تكرموا بقبول هذا البحث وتشريفهم لي بالحضور والمناقشة، وبذلوا جهدهم مشكورين لفحص هذه الأطروحة وإثرائها بتوجيهاتهم السديدة وإرشاداتهم القيّمة، وتنقيحها وتصويبها.

-إلى إدارة معهد العلوم الإسلامية بالوادي ممثلة في مديرها وموظفيها.

-كلّ من أعانني على إنجاز هذا البحث وإخراجه بهذه الحلة العلميّة.

¹ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408 هـ - 1988 م باب ذكر الأمر بالمكافأة لمن صنع إليه معروفاً، ج08، ص 199.

الملخص:

تبحث الأطروحة موضوع وقف النقود باعتباره آلية فعالة لتجميع الأموال وصرفها لتطوير الأبحاث العلمية، معتمدة في ذلك على ميزة المرونة التي يتمتع بها نظام الوقف وقابلية أحكامه للاجتهاد والتطوير.

تعرضت في القسم النظري إلى الأحكام العامة للوقف وركزت على وقف النقود تبياناً لأحكامه ومميزاته، ثم حاولت الربط بين البحث العلمي ومستلزمات تطويره وبالأخص مستلزم التمويل وفق معادلة ثلاثية محصلتها أن التطوير يستلزم تفكيراً استراتيجياً وتمويلًا، مع مراعاة اعتماد التمويل على التخطيط الاستراتيجي.

وفي الجانب التطبيقي اختارت الدراسة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ال سعود، باعتماد البيانات المنشورة على الموقع الضخم لجامعة الملك عبد العزيز، واعتمدت أسلوب المقارنة بين نتائج الوقف العلمي على مدار عشر سنوات مقسّمة على ثلاث مراحل.

خلصت الدراسة إلى إمكانية إسهام وقف النقود في عمليات التطوير بجميع مستوياتها المثبتة في المعادلة التطويرية، وأنه بالإمكان اعتماد النموذج التطويري المعتمد في الوقف العلمي لاعتماده على أحد النظريات كالكايزن وبطاقات الأداء المتوازن في تنظيم المؤسسات.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الوقف النقدي، البحث العلمي، الوقف العلمي.

Summary:

The thesis examines the issue of Cash waqf (Endowment) as an effective mechanism for raising funds and spending them to develop scientific research, relying on this on the advantage of the flexibility enjoyed by the endowment system and the ability of its provisions for diligence and development.

In the theoretical section, I was exposed to the general provisions of the endowment and focused on Cash waqf (Endowment) in explanation of its provisions and advantages, then I tried to link scientific research with the requirements of its development, especially the necessity of financing according to a three-way equation whose conclusion that development requires strategic thinking and financing, taking into account the dependence of financing on strategic planning.

On the practical side, the study chose the scientific endowment at King Abdulaziz University, by adopting the data published on the huge site of King Abdulaziz University, and the method of comparing the results of the scientific endowment over a period of ten years divided in three phases.

The study concluded that it is possible to contribute to the endowment of money in the development processes of all levels proven in the development equation, and that it is possible to adopt the developmental model approved in the scientific endowment because it relies on one of the theories such as Kaizen and Balanced scorecards in the organization of institutions.

Key words: endowment, cash endowment, scientific research, scientific endowment, Money.

مقدمة

مقدمة.

الحمد لله الذي تُفتتح بحمده كل رسالة ومقالة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب النبوة والرسالة، وعلى آله وأصحابه المهادين من الضلالة وبعد:

أولاً- التعريف بالموضوع:

إن نصوص الشريعة الإسلامية حافلة بالحث صراحة على فعل الخير بل والمسابقة فيه، وكذا الحث على الإنفاق في سبيل الله باعتباره وجهاً من أوجه فعل الخير، قال تعالى:

﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾ البقرة:148، وقال أيضاً: ﴿لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران:92

وفي السنة النبوية، حديث:

«إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم

ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».¹

فقد رتب رسول الله ﷺ استمرار الأجر بعد الوفاة على نوع من أنواع البر ألا وهو الصدقة الجارية أو ما يصطلح عليه بالوقف، وفتحت الشريعة بهذه النصوص الباب لتنافس المسلمين في مجال الأوقاف حتى غدت سمة من سمات المجتمع المسلم ومظهراً من مظاهر التعاطف والتراحم والتكافل الاجتماعي، خصوصاً بعدما تطرقت لأحكامه أدوات الاجتهاد وأفرزت لنا أنواعاً من الأوقاف تستجيب لمتطلبات الأفراد والمجتمعات، على غرار وقف النقود الذي يمثل بحق نموذجاً لتفعيل المقاصد، وتحقيق المنافع في مشروعيتها دليل مرونه الأحكام الشرعية وصلاحتها في كل زمان ومكان.

¹مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج3، ص 1255.

لقد احتلَّ الوقف في التاريخ الإسلامي مركز الصدارة في عمليات التمويل المختلفة وذلك بفضل:

- قدرته على التكيف مع الوقائع والأحداث والاستجابة للمتطلبات المالية والاقتصادية والاجتماعية.

- اتساع وعائه وتفتح آفاقه وتنوع مجالاته.

لذلك وصفت الأوقاف بأنها القطاع الثالث في الدولة لعظم المهمة وكبر حجم المسؤولية التي يحتملها ولإسهامه في تطوير وترقية مجالات الحياة بما يوفره من سيولة وخدمات.

إنَّ المتأمل لحقيقة المهمة الإنسانية في الحياة والمبطنَّة في سر الاستخلاف يجدها تركز على العلم ليجعل العبادة نابعة من وعي حقيقي قال تعالى: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» البقرة:30 فلن نجاوز الصواب إن اعتبرنا الحياة الدنيا رحلة بحث علمي للوصول إلى تحقيق التوحيد ومشمولاته من علم وعمل وعبادة، ويحتاج السائر في طريقها إلى زاد يبلغه مقصده ومنهج يسدد خطاه.

ويمكن أن أستأنس للتدليل على أهمية العلم والتمويل بقصة كلِّيم الله مع العبد الصالح¹ وملخصها أن الله سبحانه عتب على نبيه سيدنا موسى عليه السلام في عدم ردِّ العلم إليه حين سأله بنو إسرائيل عن أعلم الناس، فقال: أنا؛ وأخبره الله تعالى بأن عند مجمع البحرين عبدا هو أعلم منك، عندها انطلق الكلِّيم باحثا عن علم هذا العبد الصالح، فقال تعالى حاكيا حال سيدنا موسى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ الكهف 60.

كما يمكن الاستشهاد لضرورة التمويل لإتمام عملية البحث العلمي بمسألة الغداء الذي

حمله سيدنا موسى وفتاه ﴿قَالَ آتْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ الكهف 62.

¹ يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سميح البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية د، ط: 1423هـ/2003م، ج11، ص12.

فينتج من ذلك أن رحلة البحث العلمي أشرف مهمة إنسانية، وأنها تتطلب التمويل اللازم حتى يتم تحقيق النتائج المرجوة منها؛ وبما أن المال في شريعتنا مال الله والإنسان مستخلف فيه، فيتوجب عليه إنفاقه وتوظيفه وفق مقاصد صاحب المال الأصلي وهو الله.

ثانياً- إشكالية الموضوع:

يُعتبر وقف النقود من أنواع الوقف التي يمكن بواسطتها تجميع الأموال بصيغ متعددة لثنفق على أغراض شتى؛ فإلى أي مدى يسهم وقف النقود في تطوير البحث العلمي؟ وكيف وظفت جامعة الملك عبد العزيز آل سعود ذلك في ترقية منظومتها البحثية؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية؟ وماهي مقاصده؟
 2. ما حقيقة وقف النقود؟ وما هي أحكامه الفقهية؟
 3. كيف تسهم آليات وقف النقود في تطوير البحث العلمي وترقيته؟
 4. ما مدى مساهمة الوقف العلمي بمستلزماته في تعزيز الموارد المالية بجامعة الملك عبد العزيز ودعم أنشطة البحث العلمي فيها؟
- وهل يمكن نمذجة ذلك بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي؟

فرضيات البحث:

من خلال الإشكالية الرئيسة يمكن الخروج بالفرضية التالية: يسهم وقف النقود في تطوير للبحث العلمي.

ومحاولة للإجابة عن الإشكالات الفرعية سننطلق من الفرضيات الفرعية التالية:

- هناك علاقة قوية بين وقف النقود ومستوى البحث العلمي.
- يساهم وقف النقود بصيغته المبتكرة في حل إشكالات البحث العلمي والنهوض به.
- نجاح تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بسبب تبنيتها لنظام وقف النقود، ويمكن أن تكون نموذجاً تقتدي به بقية الجامعات.

ثالثا- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- ارتباط الموضوع بأقدس مهمة من مهمات الحياة - البحث العلمي - وتبين دورها في تنمية وترقية الأمم في كافة المجالات.
- البحث عن أدوات وصيغ تمويلية ترفع العبء عن كاهل الدولة وتسهم في دفع حركة العلم والبحث العلمي.
- ضرورة التجديد في صيغ الوقف بما يسمح لأكبر شريحة من الأفراد المشاركة فيه.

رابعا- أهداف الموضوع:

للبحث أهداف وغايات مرجوة تتمثل فيما يأتي:

- بيان أن أحكام الوقف الاجتهادية أفرزت أنواعا متعدّدة ومتجدّدة تتماشى مع مرونة الأحكام الشرعية.
- التأصيل الشرعي لوقف النقود وبيان أحكامه الفقهية.
- تتبّع المحطات التاريخية لوقف النقود والكشف عن مساهمته في تطوير مختلف مجالات الحياة.
- الكشف عن مرتكزات تطوير البحث العلمي ومساهمة وقف النقود فيها.
- عرض تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز وبيان مدى إمكانية نمذجتها في جامعات أخرى.

خامسا- أسباب اختيار الموضوع:

- مما لا ريب فيه أنّ لكلّ عمل دوافع وأسبابا كامنة وراءه، ولعلّ أهمّ الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع هي:
- الرغبة في إبراز قيمة التراث الإسلامي العلمي المعرفي وبيان مكان القوة فيه كنظام الوقف الذي يُعدّ رافداً اقتصاديا واجتماعيا ومعيناً لا يُنْصَب.
 - محاولة النهوض بقطاع التعليم باعتباره المخرج الوحيد من الأزمات وذلك بإيجاد صيغ وحلول للتحديات.

- المشاركة في إبراز صيغة وقف النقود التي لم تلق الاهتمام الكافي خصوصا بعد التحولات الاجتماعية والاقتصادية.

- التعرف على تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز والوصول إلى نموذجها والاستفادة منها.

سادسا- الدراسات السابقة للموضوع ووجه الاستفادة منها:

الحديث عن الوقف وأحكامه مبثوث في كتب الفقهاء القدامى والمحدثين، أمّا موضوع وقف النقود فقد أشار إليه علماء المذاهب قديما في مصنفاتهم، واعتنى به المعاصرون من خلال عقد مؤتمرات وملتقيات وإصدار قرارات لمجمعات فقهية، نذكر منها:

1. المنتدى الثاني لقضايا الوقف الفقهية، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ماي 2005م.

حيث خصّص الندوة الثانية لوقف النقود والأوراق المالية شارك فيها كل من:

أ- الدكتور عبد الله بن موسى العمار بمداخلة: وقف النقود والأوراق المالية.

ب-الدكتور ناصر بن عبد الله الميمان بمداخلة: وقف النقود والأوراق المالية وأحكامه في الشريعة الإسلامية.

ت-الدكتور عبد العزيز خليفة القصار بمداخلة: وقف النقود والأوراق المالية وتطبيقاته المعاصرة. وقد توصل الباحثون إلى مشروعية وقف النقود ومنتجاته إلا ما خالف حكما من أحكام الشريعة الإسلامية، وكذلك بيان الوجه الشرعي لكيفية استثمار الأوقاف بالطرق والأساليب المعاصرة، مع تقديم تطبيقات اقتصادية معاصرة لبعض منتجات وقف النقود.

2. المؤتمر الثاني للوقف بجامعة أم القرى، 2006م، حيث جعل موضوع الوقف أول محاوره.

3. كتاب أعمال الملتقى الوطني الأول حول " تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر"، يومي: 2-3 ماي 2018م، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم

التسيير، بالشراكة مع مخبر الدراسات البيئية والتنمية المستدامة، أوراق بحثية محكمة،

أمّا عن الرسائل والأطروحات الأكاديمية المتعلقة بموضوع وقف النقود، فمنها:

- مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية-دراسة حالة بعض البلدان الإسلامية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص: نقود وتمويل،

للطالب: عز الدين شرون، إشراف الدكتور: كمال منصور، 2016م، ولقد استفدت من هذه الأطروحة في الجانب النظري، وفي تشكيل الصورة الذهنية لمساهمة وقف النقود في عمليات التنمية، وتختلف عن أطروحتي في موضوع البحث العلمي وفي دراسة الحالة.

أما الأطروحات والرسائل الجامعية والمقالات والأوراق البحثية التي لها علاقة بموضوع

الدراسة وتتقاطع معها في جانب من الجوانب فنذكر منها:

1. أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصوله، الطالبة: حياة عبيد، إشراف الأستاذ الدكتور: بوبكر لشهب، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم العلم الإسلامية، جامعة وهران، 2014م؛ وتختلف أطروحتي عن المذكورة في تخصيص الموضوع بوقف النقود وفي دراسة حالة جامعة الملك عبد العزيز آل سعود.

2. تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في إدارة استثمارات الأوقاف، محمد شريف بشير الشريف، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، معهد الحقوق، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، ع11، جانفي 2017؛ حيث استفدت من هذه الدراسة في الجانب التطبيقي عند الكلام عن الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ولم تتعرض لموضوع الوقف عموماً، ولا للخلاف الفقهي حول مشروعية وقف النقود، كما تختلف عن أطروحتي في الربط بين البحث العلمي وسبل تطويره باستخدام أموال وقف النقود.

3. وقف النقود في الفقه الإسلامي، دراسة فقهية مقارنة في ضوء نصوص مذاهب الفقه وأدلته ومقاصده الكلية، للدكتور أحمد علي أحمد موافي، شبكة الألوكة، موقع في الأنترنت: www.alukah.net

4. وقف النقود بين الاختلافات الفقهية والمقاصد الشرعية، القحطاني سارة ملتع نايف، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، الصادرة عن جامعة الأزهر، مج 16، العدد 47، 2012م.

5. تمويل البحث العلمي في الجامعات السعودية وسبل تنميته، دراسة ميدانية، بحث مكمل لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في إدارة التعليم العالي من قسم الإدارة التربوية والتخطيط،

- منصور بن عوض بن صالح القحطاني، إشراف: سلطان بن سعيد مقصود بخاري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2002م.
6. دور الوقف في تمويل البحث العلمي، أسامة عبد المجيد العاني، مجلة بيت المشورة، ع5، دولة قطر، أكتوبر 2016م.
7. الوقف الإسلامي، تطوره، إدارته، تنميته، الدكتور منذر قحف، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1: 2000م. وقد استفدت من هذا الكتاب خصوصا في بحث منتجات وقف النقود؛
8. الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، ماجدة إسماعيل عبد المحسن، مجلة الرسالة، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، الرقم 7، كانون الأول، ديسمبر 2007؛ حيث ركزت الدكتوراة فيها على إعادة إحياء مؤسسة الوقف الإسلامي من خلال التعرض للمؤسسات غير الربحية وأثرها الإيجابي في المجتمع، ثم تعرضت للوقف النقدي وأهميته ومشكلاته، وتناولت في الفصل الثالث منها التطبيقات الحالية للوقف النقدي؛ وتختلف أطروحتي عمّا كتبه الدكتوراة في أنني ركزت عن البحث العلمي وآليات تطويره باستعمال وقف النقود، وفي دراسة حالة جامعة الملك عبد العزيز.

سابعا- منهج البحث:

يهدف التحقق من الفرضيات والإجابة عن الإشكالية الرئيسية والإشكالات الفرعية اعتمد الباحث على المنهج التحليلي مع الاستعانة بما تستدعيه مثل هذه المواضيع من المناهج العلمية المعروفة:

1. المنهج الوصفي: في جمع المادة العلمية الخاصة بالوقف والبحث العلمي كونه الأكثر ملاءمة لتبيين ماهية الوقف وماهية البحث العلمي وكذا في دراسة حالة جامعة الملك عبد العزيز.
2. المنهج التحليلي: وذلك أثناء معالجة آراء الفقهاء وتحليل نتائج الجداول والبيانات الإحصائية المتعلقة بالتدفقات المالية لوقف النقود.

3. المنهج التاريخي: وذلك حين تتبع البعد التاريخي للوقوف وعند دراسة ظهور وقف النقود وذلك بهدف الوقوف على نقاط التحوّل وأسبابها ونتائجها وكيف ظهرت هذه الأنواع الوقفية وما الداعي إلى ظهورها.

ثامنا-صعوبات البحث:

واجهتني أثناء فترة البحث بعض الصّعوبات تمثلت في:

1. شخّ المعلومات المتعلقة بالإحصاءات اللازمة للتحليل والتعليل بالنسبة لموضوع وقف النقود والبحث العلمي.
2. صعوبة تأصيل مصطلح التطوير وعلاقته بالبحث العلمي، حيث تتكلم أغلب المراجع على التمويل كمرادف للتطوير.
3. وبالنسبة للشق التطبيقي فإن إشكال الإحصاءات كان هو البارز؛ إذ عليه المعتمد في تقييم التجربة مما ألجأ الباحث إلى اعتماد فكرة الفرضيات التي يجاب عليها من خلال المعلومات المتوفرة على موقع جامعة الملك عبد العزيز.

تاسعا-الطريقة المتّبعة في البحث:

اتّبع الباحث في هذه الدراسة الضوابط الآتية:

1. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب الله تعالى، بتحديد السورة ورقم الآية، مع الحرص على كتابتها كتابة صحيحة في المتن.
2. تخريج الأحاديث من مظاهّمها، مع الإشارة إلى الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة ودرجة الحديث.
3. تخريج الآثار من كتب الحديث والآثار.
4. عند إيراد المسائل الخلافية تنسب الأقوال إلى أصحابها مع ذكر الأدلّة ومناقشتها والترجيح بينها.
5. الترجمة للأعلام غير المشهورين عند ورود أسمائهم لأوّل مرّة في صفحات البحث.
6. توثيق المعاني اللغوية والاصطلاحية والتعريف بالمصطلحات العلمية من مراجعها.

7. عند ذكر المصدر أو المرجع لأوّل مرّة يذكر اسم المؤلّف، ثمّ اسم الكتاب، ثمّ الجزء والصفحة،

وإرجاء جميع البيانات والمعلومات الخاصة به في فهرس المصادر والمراجع.

8. وضع فهرس علميّة في آخر البحث تسهيلا للقارئ أثناء اطلاعه على البحث والاستفادة منه،

على النحو الآتي:

أ- فهرس المصادر والمراجع.

ب- فهرس الآيات القرآنية.

ت- فهرس الأحاديث النبوية.

ث- فهرس الأعلام المترجم لهم.

ج- فهرس الأشكال

ح- فهرس الموضوعات.

9. الاعتماد في ترتيب الفهارس العلميّة على الترتيب الألفبائي.

عاشرا- خطة البحث

تضمّن موضوع البحث مقدّمة وأربعة فصول وخاتمة وفهارس فنيّة، وفيما يأتي عرّضُ

موجزٌ لها:

❖ المقدمة: وفيها ذكر لموضوع البحث، وإشكاليته وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع وبيان

صعوبته، وكذا المنهج العام الذي يقارب إشكاليات هذه الدراسة، وكانت خطة البحث كالآتي:

❖ الفصل التمهيدي: التأسيس اللغوي والشرعي للوقف، وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: ماهية الوقف في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: مقاصد الوقف ومبررات الاجتهاد في أحكامه.

❖ الفصل الأول: ماهية وقف النقود، وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: التأسيس اللغوي والشرعي لوقف النقود.

المبحث الثاني: أهمية وقف النقود وطرق استثمار أمواله.

❖ الفصل الثاني: وقف النقود والبحث العلمي، وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: البحث العلمي قراءة في الواقع وأساليب التمويل

المبحث الثاني: توظيف وقف النقود لتطوير البحث العلمي.

❖ الفصل الثالث: وهو الفصل التطبيقي للدراسة وعنوانه بـ: وقف النقود بجامعة الملك

عبد العزيز، وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: واقع البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.

المبحث الثاني: الوقف العلمي وتطوير البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.

❖ الخاتمة: وسجلت فيها أهمّ النتائج المتوصّل إليها في البحث، مع اقتراح جملة من

التوصيات.

وبعد، فهذا هو جُهدِي الَّذِي بذلته في هذه الدراسة الأكاديمية، وأسأل الله التوفيق

والإعانة.

وصلّى الله على نبيّنا وسيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم، وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين.

الفصل التمهيدي:

التأصيل اللغوي والشرعي للوقف

يعتبر نظام الوقف من الصدقات الجارية وعملا من أعمال مكارم الأخلاق يدل على سخاء النفس بأنفس ما تملك والتجرد عنه في سبيل نفع الآخرين وكفى بها مكرمة، حث عليه القرآن الكريم في عموم آياته الداعية لفعل الخير وطبقه النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم فصار بذلك قربة يُتقرب بها إلى الله، وفي هذا المطلب سنقف على ماهية هذا الوقف، وما هي أهدافه وأنواعه؟ وما جدوى الاجتهاد في أحكامه؟

وقد عالجت الأطروحة مادة هذا الفصل في مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: ماهية الوقف في الشريعة الإسلامية

المبحث الثاني: مقاصد الوقف ومبررات الاجتهاد في أحكامه

المبحث الأول: ماهية الوقف في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: تعريف الوقف ومشروعيته

المطلب الثاني: أركان الوقف وشروطه عند فقهاء المذاهب

المطلب الثالث: أنواع الوقف الإسلامي وأهدافه

المبحث الأول: ماهية الوقف في الشريعة الإسلامية.

في المطالب المالية سأقوم بتعريف الوقف عند المذاهب الفقهية، وبيان مشروعيته ثم التعرّض لأنواعه وأهدافه العامة والخاصة.

المطلب الأول: تعريف الوقف ومشروعيته.

سأعرض في هذا المطلب إلى تعريفات الوقف عند علماء المذاهب الفقهية بغية الوقوف على الاختلافات في حدوده ومن ثمة معرفة دواعي الاختلاف في الشروط والأركان.

الفرع الأول: تعريف الوقف.

أولاً- الوقف لغة: وَقَفَ: "الْوُقُوفُ خِلَافُ الْجُلُوسِ، وَقَفَ بِالْمَكَانِ وَقَفًا وَوُقُوفًا، فَهُوَ وَقِفٌ، وَالْجَمْعُ وَقْفٌ وَوُقُوفٌ، وَيُقَالُ: وَقَفَتِ الدَّابَّةُ تَقِفُ وَوُقُوفًا، وَوَقَفْتُهَا أَنَا وَقَفًا. وَوَقَّفَ الدَّابَّةَ: جَعَلَهَا تَقِفُ... .. وَقَفًا: حبسها".¹

أما: "الواو والقاف والفاء: أصلٌ واحد يدلُّ على تمكُّثٍ في شيءٍ ثمَّ يقاس عليه"²، والوقف بمعنى الحبس³، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتَوْلُونَ (24)﴾ الصافات: 24

ويظهر من خلال التعاريف اللغوية أن معاني لفظة الوقف في اللغة

تدور بين: الحبس والمنع والتمكث في المكان.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، مادة (وقف)، 359/9.

² أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: 1399 هـ - 1979 م.

³ أبو بكر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، ط 1403 وينظر: حمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الرّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر دار الهداية.

ثانياً- **الوقف اصطلاحاً:** اهتم الفقهاء بتعريف الوقف، فتعددت تعريفاتهم له على ضوء اختلاف مذاهبهم في كثير من أحكام الوقف وسأفصل تعاريفهم للوقف بحسب المذاهب كالتالي:

1- تعريف الوقف عند الحنفية: للأحناف رأيان فيما يخص تعريف الوقف.

✓ **الرأي الأول:** يرى أصحابه أن **الوقف في حقيقته تبرع**: فكأنما الواقف قد تبرع للجهة

الموقوف عليها بما وقفه للانتفاع دون التصرف بالعين، فهو تبرع على وجه مخصوص¹.

وتشعبت فكرة التبرع هذه إلى شعبتين:

أ/ هو تبرع بمنافع الموقوف دون عينه: فهو كالعارية يملك المستعير منافعها بتملك المعير، أما عينها فلا يتناولها العقد وهذا قول الإمام أبي حنيفة ورجحوا أنها مذهب الذي استقر عليه.

ب/ هو تبرع يتناول عين الموقوف ومنافعه: كما في الهبة والصدقة لكن على طريقة الاحتباس الذي لا تقبل العين معه انتقالاً وتداولاً وبهذا قال محمد صاحب أبي حنيفة².

✓ **الرأي الثاني:** يرى أصحابه أن **حقيقة الوقف إسقاط**: فالوقف كالتق فهو يُسقط

بالوقف حقوق ملكيته في الموقوف لتكون ثمرات هذه الملكية ومنافعها لما وقفت عليه.

كما يعتقد المولى عبده، فتسقط عنه الملكية فيملك نفسه وتعود إليه منافعه وأكسابه.

وبهذا قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة.

وقد اختلفت تعاريف الوقف الفقهية عند الحنفية بناء على الاختلافات السالفة، فنجد

أن فقهاء الحنفية عندما يعرفون الوقف يفرقون بين تعريفه على رأي أبي حنيفة وبين تعريفه على رأي الصاحبين³.

¹ مصطفى أحمد الزرقاء، أحكام الأوقاف، دار عمار، عمان، ط، 1418-1997، ص 29.

² المرجع نفسه، 29.

³ خالد بن علي المشيقح، الجامع لأحكام الوقف والهبات، ط1، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1434هـ، 2013، ج 1، ص 61.

خ- تعريف الوقف عند أبي حنيفة: ذكر الإمام السرخسي¹ أن الوقف هو "حبس المملوك عن التملك من الغير".²

أما الميرغيناني³ فعرفه على أنه: "حبس العين على حكم ملك الواقف والتصدق بالمنفعة".⁴

بينما ذهب ابن عابدين⁵ إلى اعتبار الوقف: "حبس العين على حكم ملك الواقف والتصدق بالمنفعة ولو بالجملة".⁶

وبالجملة فإن جمهور الحنفية يرون أن الوقف عند أبي حنيفة جائز إلا أنه غير لازم كالعارية.⁷ فهو تبرع بالمنفعة فقط؛ كما يرون أن الوقف إذا لم يخرج عن ملك الواقف حقيقة

¹ هو: محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر، شمس الأئمة: قاض، من كبار الأحناف، مجتهد، من أهل سرخس (في خراسان). أشهر كتبه "المبسوط - شرح الجامع الكبير للإمام محمد - شرح السير الكبير للإمام محمد - الأصول". وكان سبب سجنه كلمة نصح بها الخاقان ولما أطلق سكن فرغانة إلى أن توفي 483هـ. ينظر ترجمته في: الجواهر المضية لمحيي الدين الحنفي: ج2/ص28. تاج التراجم لابن قط لوبغا: ج1/ص234.

² شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، تح: خليل محي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1421هـ/2000م، ج12، ص27.

³ هو: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني من أكابر فقهاء الحنفية، شيخ الإسلام برهان الدين المارغيباني العلامة المحقق صاحب الهداية، ولد سنة 530هـ، وتوفي سنة 593هـ، من تصانيفه: بداية المبتدي، الهداية في شرح البداية. (ينظر ترجمته في: الجواهر المضية للقرشي: ج1/ص383)

⁴ كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، الهداية مع فتح القدير، دار الفكر، ج5/ص40.

⁵ هو: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي: فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره. مولده ووفاته في دمشق (1198-1252هـ/1784-1836م). من مؤلفاته: (رد المختار على الدر المختار - مجموع رسائل - عقود اللآلي في الأسانيد العوالي). (ينظر ترجمته في: حلية البشر للبيطار، ج1/ص1230. فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: ج2/ص839).

⁶ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي المعروف بابن عابدين، رد المختار على الدر المختار، دار الفكر بيروت، ط 2، 1412هـ - 1992م، ج3، ص493 - 494.

⁷ السرخسي، مرجع سابق، ص27.

وحكما وذلك بثبوت التلازم بين اللزوم والخروج عن ملكه باتفاق الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد.¹

1. تعريف الوقف عند الصاحبين: قال صاحب تنوير الأبصار: هو "حبسها (العين) على

ملك الله تعالى وصرف منفعتها على من أحب".²

فهو يخرج الموقوف عن ملك الواقف سواء على اعتبار نظرية التبرع بالعين أو إسقاط

الملكية.³

وذكر ابن الهمام⁴ أن الوقف هو "حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة

بمنزلة العارية".⁵

تعريف الوقف عند المالكية: للمالكية عدّة تعاريف للوقف نذكر منها: ما جاء في حدود

ابن عرفة الوقف: "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده، لازماً بقاءه في ملك معطيه، ولو تقديراً"

.⁶

¹ الميرغيناني، الهداية مع فتح القدير، مرجع سابق، ص 42.

² محمد بن علي بن محمد الحِصْنِي المعروف بعلاء الدين الحصكفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، تح، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط1، 1423هـ-2002، ج 3، ص 494 - 495.

³ مصطفى أحمد الزرقا، مرجع سابق، ص 34.

⁴ هو: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود، السيواسي ثم الإسكندري، كمال الدين، المعروف بابن الهمام: إمام، من علماء الحنفية. عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والموسيقى والمنطق. أصله من سيواس. ولد بالإسكندرية سنة 790هـ، ونبع في القاهرة. وأقام بجلب مدة. وجاور بالحرمين. توفي بالقاهرة سنة 861هـ. من كتبه (فتح القدير - التحرير - زاد الفقير). (ينظر ترجمته في: الضوء اللامع للسخاوي: ج8/ ص127. شذرات الذهب لابن العماد، ج9/ص437).

⁵ كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، الهداية مع فتح القدير، دار الفكر، ج6/ص203.

⁶ شرح حدود ابن عرفة، الطبعة الأولى، تحقيق محمد أبو الأجنان والطاهر المعموري، بيروت: دار الغرب الإسلامي، عام 1993، ج 2، ص 539.

قوله " إعطاء منفعة" قيد تحرز به من عطية الذوات والعارية و العمرى والعبد المخدم حياته بموت قبل سيده لعدم لزوم بقاءه في ملك معطيه، لجواز بيعه برضاه مع معطاه. فخرج بقوله: منفعة إعطاء الذوات، وقوله شيء يشعر بأنه لا بد أن يكون متمولاً لا تافها.¹

وعرفه الخطّاب بقوله: "ما أُعْطيت منفعتة مدة وجوده، لازماً بقاءه في ملك معطيه، ولو تقديراً"².

وعرفه الدردير بقوله: "الْوَقْفُ جَعْلُ مَنْفَعَةٍ مَمْلُوكٍ وَلَوْ بِأَجْرَةٍ أَوْ جَعْلُ غَلَّتِهِ - كَدَرَاهِمَ - لِمُسْتَنْحِقٍّ بِصِيعَةٍ مُدَّةَ مَا يَرَاهُ الْمُحْسِسُ"³.

وجاء في حاشية العدوي: " قَالَ اللَّقَائِيّ الْوَقْفُ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ حَقِيقَةً، أَوْ حُكْمًا كَالدَّرَاهِمِ وَالذَّنَائِرِ"⁴.

فقهاء المالكية بهذا التعريف يُقَرِّون أن الوقف لا يقطع حق الملكية في العين الموقوفة، وإنما يقطع حق التصرف فيها.⁵ فهم لذلك يميزون للواقف الرجوع عن الوقف، وعند ذلك يجوز بيعه أو التصرف فيه، ومنه أجازوا " الوقف المؤقت"، لأنه لو كانت العين الموقوفة مملوكة للواقف أو

¹ علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التُّسُولِي (المتوفى: 1258هـ)، البهجة في شرح التحفة ((شرح تحفة الحكام)) تح: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م، ج2، ص 368.

² الخطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، الطبعة الأولى، ضبط الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، عام 1416 / 1995 ج 7، ص 626.

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالخطاب الرُّعَيْنِي المالكي (المتوفى: 954هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، 1412هـ - 1992 ج7/ص 631.

³ أبو العباس أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي المالكي، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)، دار المعارف، د.ت، د. ط، ج4، ص ص96-67.

⁴ محمد بن عبد الله الخرشبي المالكي أبو عبد الله، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر للطباعة - بيروت، د.ت، د. ط، ج2، ص 205.

⁵ وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج10، ص602

الموقوف عليه لجاز لهم التصرف فيها، ولما كان هذا التصرف ممنوعاً، فدل ذلك على انتفاء الملكية، لأن من مستلزمات الملكية؛ جواز التصرف.

2- تعريف الوقف عند الشافعية: هو "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود".¹

وعرّفه الهيثمي بأنه "حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه، بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح"²

3- تعريف الوقف عند الحنابلة: هو "تحييس الأصل، وتسبيل الثمرة".³

وعرّفه البهوتي⁴ بأنه: "تحييس مالك، مطلق التصرف، ماله المنتفع به، مع بقاء عينه، بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته، يصرف ريعه إلى جهة بر، وتسبيل المنفعة؛ تقريباً إلى الله"⁵.

4- تعريف الوقف في القانون الجزائري:

" هو حبس المال عن التملك لأيّ شخص على وجه التأيد والتصدق"⁶.

التعريف المختار:

ويظهر من خلال تعاريف الوقف عند فقهاء المذاهب عدا المالكية اتفاهم على:

¹ محمد الشريبي الخطيب، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، تح، مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، بيروت، 1415هـ، ص360.

² الهيثمي، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي (المتوفى: 974هـ)، تحفة المحتاج بشرح المنهاج، pdf، ج25، ص307، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، <http://www.al-islam.com>

³ ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، المغني، مكتبة القاهرة، دط 1968م، ج3، ص06.

⁴ هو: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي: شيخ الحنابلة بمصر في عصره. نسبته إلى (بجوت) في غربية مصر، ولد سنة 1000هـ، وتوفي سنة 1051هـ، له كتب، منها (الروض المربع شرح زاد المستقنع المختصر من المقنع - كشف القناع عن متن الإقناع - دقائق أولي النهى لشرح المنتهى)، (ينظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي: ج4/ص426. هدية العارفين لإسماعيل البغدادي: ج2/ص476).

⁵ البهوتي، منصور بن يونس، كشف القناع عن متن الإقناع، الرياض: مكتبة النهضة الحديثة، ج4، ص240.

⁶ وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، النصوص التشريعية المتعلقة بالوقف، الجزائر نوفمبر 1999.

1. كون الموقوف عينا.

2. إمكانية الانتفاع بهذه العين مع بقائها.

فكانت تعاريفهم لا تستغرق كل أنواع الوقف كوقف النقود ووقف المنافع والوقف المؤقت. إن اعتماد تعريف الدردير للوقف وهو: "جَعْلُ مَنْفَعَةٍ مَمْلُوكٍ وَلَوْ بِأَجْرَةٍ أَوْ جَعْلُ غَلَّتِهِ - كَدْرَاهِمَ - لِمُسْتَحِقِّ بِصِغَةِ مُدَّةٍ مَا يَرَاهُ الْمُحَبِّسُ" لم يضبط الشيء المملوك بأي ضابط فيدخل فيه النقود والمنافع، كما أرجع مدة الوقف لما يراه المحبس فيدخل فيه الوقف المؤقت¹.

الفرع الثاني: مشروعية الوقف.

استدل الفقهاء على مشروعية الوقف بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع؛ وتجدد الإشارة إلى أن لفظ الوقف لم ترد في أي الذكر الحكيم وإنما استدلووا على مشروعيته من خلال الحث على فعل الخير.

أولاً- من القرآن الكريم: استدل الفقهاء على مشروعية الوقف من عمومات القرآن بما يلي:

أ/ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (267) البقرة: 267.

ب/ قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: 92.

ووجه الاستدلال من الآيات أن الصدقات من جملة ما ندب الشارع إليها، والوقف صدقة، فهو مندوب إليه².

¹ ينظر: إبراهيم بن محمد بن عبد القادر بلباي، التعديلات المقترحة على قانون الأوقاف الجزائري لتنظيم الوقف النقدي، المؤتمر العلمي العالمي الخامس للوقف الإسلامي التحديات واستشراف المستقبل، الخرطوم، السودان، 18/17 شوال 1438هـ، 11/، 12 يوليو 2017م، ص 05.

² الكبيسي، أحكام الوقف، مرجع سابق، ص 93.

ثانياً- من السنة الشريفة: استدل الفقهاء على مشروعية الوقف بأدلة من السنة النبوية نوردها فيما يلي:

أ/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»¹ وقد فسّر النووي² "الصدقة الجارية" بأنها الوقف.³

ب/ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أصاب عمر بَحْيِيرٍ أرضاً، فأتى النبي، فقال: أصبت أرضاً لم أصب مالا قطُّ أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا»، فتصدَّق عمر أنه لا يُباع أصلها ولا يُوهب ولا يُورث في الفقراء، والقرى والرقاب وفي سبيل الله والضيِّف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يُطعم صديقاً غير مُتموِّلٍ فيه.⁴

ووجه الاستدلال من جملة هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أن الصدقة الجارية مما لا ينقطع أجرها على العبد، ولا يمكن تصور الصدقة الجارية إلا بحبسها، فهو مندوب إليه.⁵

¹ رواه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631، 1255/3.

² النووي هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، ولد سنة (631هـ - 1233م) وتوفي سنة (676هـ - 1277م) أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته. من مؤلفاته: المنهاج في شرح صحيح مسلم - منهاج الطالبين - بستان العارفين - المجموع شرح المذهب. (ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي: 149/8. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 395/8. شذرات الذهب لابن العماد: 55/1. تذكرة الحفاظ للذهبي: 174/4. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: 278/7).

³ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مؤسسة قرطبة، ط2، 1414هـ 1994، ج11، ص08.

⁴ رواه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب الوقف كيف يكتب؟، حديث رقم: 2772، 12/4.

⁵ الكبيسي، أحكام الوقف، مرجع سابق، ص96.

ثالثاً- من الإجماع: قال القرطبي: " فإن المسألة إجماع من الصحابة وذلك أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص وابن الزبير وجابر كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقفهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة"¹.

وحبست السيدة عائشة رضي الله عنها وأختها أسماء وأم سلمة وأم حبيبة وصفية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وغيرهن الكثير²، ولم يكن أحد من أصحاب النبيّ ذو مقدرة إلا وقف؛ وهذا إجماع منهم، فإنّ الذي قدر منهم على الوقف وقف، واشتهر ذلك فلم ينكره أحد، فكان إجماعاً.³

قال الكاساني⁴ في بدائع الصنائع إنه: "لا خلاف بين العلماء في جواز الوقف..."⁵.

¹ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج6، 339

² ينظر: إبراهيم بن موسى بن أبي بكر ابن الشيخ علي الطرابلسي، الحنفي، الإسعاف في أحكام الأوقاف، طبع بمطبعة هندية بشارع المهدي بالأزبكية بمصر، ط2، 1320 هـ - 1902 م، ج1، ص06 فما بعدها.

³ ابن قدامة المقدسي، المغني، المصدر السابق، ج6 / ص4.

⁴ هو: بوبكر بن مسعود بن أحمد الكاساني علاء الدين: فقيه حنفي، من أهل حلب. له (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - السلطان المبين في أصول الدين). توفي في حلب سنة 587هـ. (ينظر ترجمته في: الجواهر المضبية في طبقات الحنفية لمحيي الدين الحنفي: ج2/ ص244. بغية الطلب في تاريخ حلب لابن أبي جرادة: ج10/ ص4347).

⁵ علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ - 1986م، ج6، ص218.

المطلب الثاني: أركان الوقف وشروطه عند فقهاء المذاهب.

أركان الوقف عند جمهور الفقهاء _ المالكية والشافعية والحنابلة _ أربعة لا يتم إلا بها، وهي: الصيغة والواقف والموقوف عليه والموقوف¹.

الفرع الأول: الصيغة: وهي اللفظ المعتبر لصحة الوقف²، واتفق الفقهاء على أن الوقف لا ينعقد إلا بالإيجاب³، ويشترط في الصيغة ما يلي⁴:

- 1- أن تكون معتبرة شرعا.
- 2- أن تكون جازمة ومنجزة.
- 3- أن تكون مؤبدة خلافا للمالكية، فهم يقولون بالتأقيت⁵.

¹ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، الكويتية، ج44، ص، 111، وينظر: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، نبذة في الأوقاف مع بعض النماذج الخاصة بها، دار صالة الحاضر، الرياض، ط2، 1431هـ، 2010م، ص20.

² أحمد بن محمد الخلوئي الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، تح، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1995م، ج4، ص102.

³ الموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، ج44، ص12؛ وتجدر الإشارة إلى أن الوقف من التصرفات فلا يحتاج إلى قبول لصحته، فإذا كان الموقوف على جهة معينة كان الإيجاب كافيا لصحته، أما القبول فهو معتبر في الاستحقاق، فإن رده من وجب له رُدّ واستحقه من يليه. يُنظر: د محمد مصطفى الشقيري، وقف حقوق الملكية الفكرية (دراسة فقهية مقارنة) مشروع مداد، سلسلة الرسائل الجامعية 18، الصادرة عن الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، ص272.

⁴ ينظر: عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع نبذة في الأوقاف دار النفائس، الأردن، ط2، 1432هـ 2011م، ص171.

⁵ وهذا لأن المالكية لم يشترطوا التأيد في الوقف فيجوز الوقف المؤقت عندهم، ينظر: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج4/ص87.

4- أن تكون محددة المصرف.

5- ألا يكون في صيغة الوقف شرط يؤثر في أصل الوقف وينا في مقتضاه.

الفرع الثاني: الواقف: وهو الشخص الذي أنشأ الوقف، ويشترط فيه ما يلي¹:

1- أن يكون حرا مالكا: فلا يصح الوقف من العبد.

2- أن يكون عاقلا: فلا يصح وقف المجنون والمعتوه.

3- أن يكون بالغا: فلا يصح من الصبي الذي لم يبلغ.

4- أن يكون راشدا: فلا يصح من المحجور عليه لسفه، أو فأس، أو غفلة.

5- أن يكون مختارا: فلا يصح من المكره

الفرع الثالث: الموقوف: وهو المال المسبّل، ومن بين الشروط التي وضعها الفقهاء لموقوف ما

يلي:²

1- أن يكون مالا متقوما من عقار وغيره.

2- أن يكون معلوما محددا.

3- أن يكون مملوكا للواقف وقت الوقف.

4- ألا يتعلق به حق لغير الواقف كالعين المرهنة.

5- أن يمكن الانتفاع به عرفا.

6- أن يشتمل على منفعة مباحة.³

الفرع الرابع: الموقوف عليه: وهي الجهة المستفيدة من الوقف، ويشترط فيه ما يلي:¹

¹ ينظر: علاء الدين الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المصدر السابق، ج6/ص 219.

² ينظر: الموسوعة الفقهية، مرجع سابق، ص 111، وعبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، نبذة في الأوقاف مع بعض النماذج الخاصة بها، المرجع السابق، ص22.

³ ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1 1415هـ - 1994م، ج3، ص337.

1- أن يمثل الموقوف عليه جهة بر وقربة.

2- أن تكون الجهة الموقوف عليها مستمرة غير منقطعة.

3- ألا يعود الوقف على الواقف.

قد يقع كلام في بعض هذه الشروط باعتبار الاختلاف الحاصل في التعاريف الخاصة بالمذاهب على غرار شرط استمرار الجهة أو ألا يعود الوقف على الواقف، فالمسألة خلافية وسببها ما ذكرته من اختلاف تعاريف الوقف عند الفقهاء، ويبقى أن ما اتفق عليه الفقهاء من الشروط هو أن يكون الوقف قربة لله تعالى.²

وتجدر الإشارة هنا بما ذكره الدكتور منذر قحف من أن هناك حاجة ضرورية لإعادة النظر فقهيًا في العديد من الشروط والضوابط التي كان يقرها الفقهاء ولم تعد الحاجة إليها قائمة والعكس، ويوضح كذلك ضرورة القيام بالعديد من المتغيرات لصور جديدة من الوقف فقهيًا وإداريًا، وهو ما ستتطرق إليه الدراسة في مطلب قادم بإذن الله.³

¹ ينظر: عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ص 237 والموسوعة الفقهية، مرجع سابق.
² كتاب نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، الأمانة العامة للأوقاف، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، سبتمبر 2010، ص764.

³ منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره إدارته وتنميته، دار الفكر المعاصر، ط1، أبريل 2000م.

المطلب الثالث: أنواع الوقف الإسلامي وأهدافه.

سأتكلم في هذا المطلب عن أنواع الوقف عند الفقهاء وتقسيماته، ثم أذكر الأهداف العامة للوقف في الشريعة الإسلامية.

الفرع الأول: أنواع الوقف.

قسّم العلماء الوقف إلى أنواع عديدة، ويمكن سرد هذا التقسيم حسب الاعتبارات التالية:

أولاً- باعتبار الموقوف عليه أو من حيث الغرض: ينقسم الوقف بهذا الاعتبار إلى¹:

- 1- **الوقف الخيري:** وهو الوقف على جهات البر كالفقراء والمساكين والمساجد، أي ما خصص ريعه ابتداءً لأيٍّ من وجوه البر العامة، بهدف تحقيق مصلحة عامة.
- 2- **الوقف الذري (الأهلي):** وهو ما كان لمنفعة الواقف وأهله وذريته، ويؤول إلى وقف خيري إذا ما انقرضت الذرية، فالوقف الخيري هو خيري باعتبار الحال، والوقف الذري هو خيري باعتبار المال، ولكن قد يتأخر هذا المال بتأخر انقراض الذرية.
- 3- **الوقف المشترك (الذري والخيري):** وهو أن يخصص الواقف قسماً من الوقف إلى جهة بر لا تنقطع، ويخصص قسماً آخر لذريته أو لشخص معين أو أشخاص معينين.

ثانياً- **باعتبار المحل الموقوف:** اختلفت آراء العلماء حول الأموال التي يصح وقفها، فذهب أكثرهم أن الوقف يصح أن يكون من العقارات والمنقولات وحتى المنافع والخدمات، ونقدمها حسب هذا الاعتبار كما يلي¹:

¹ محمد قاسم الشوم، الوقف الإسلامي في لبنان.. إدارته وطرق استثماره، (محافظة البقاع نموذجاً)، منشورات الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ص32 ومنذر قحف، الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص158.

1- وقف العقار: وهو كل ما لا يمكن نقله وتحويله من مكان لآخر، كالأراضي وما ألحق بها من المباني الثابتة والنخيل والأشجار والآبار والقناطر والطرق، وهذا الوقف أجازته جمهور الفقهاء، وهو يمثل جلّ أوقاف النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين²، كما أضاف الدكتور سليم هاني منصور في كتابه الوقف أن وقف العقار هو الوقف الذي يشتمل على الأراضي المتنوعة والمتعددة الاستخدامات من دور ويساتين ونحوها³، فهو يطلق على الأراضي المبنية وما يلحق بها، وهذا لا خلاف فيه بين الفقهاء⁴.

2- وقف المنقول: المنقول هو الأموال المنقولة التي يمكن الإفادة منها مع بقاء عينها، كآلات المسجد مثل القنديل والحصير، وأنواع السلاح والثياب والأثاث وغيرها⁵ عُرّف أيضاً: هو ما عدا العقار، أي كل ما يمكن نقله وتحويله من مكان لآخر، فإذا أمكن نقله دون تغيير صورته (كالحيوان والأثاث والسيارات والكتب والسلاح والنقود...) فهي أموال منقولة باتفاق الفقهاء؛ وأما ما لا يمكن نقله وتحويله إلا بتغيير صورته، كالبناء والشجر فهو عند الجمهور من المنقولات، وليس منها عند المالكية⁶.

3- وقف المنافع: والمنافع هي الفوائد التي تؤخذ من الأعيان بطريق استعمالها، وهي أموال عند جمهور الفقهاء باستثناء الحنفية، وقد اختلف الفقهاء في وقف المنافع فمنعها الأحناف وأجازها المالكية، قال ابن عرفة: " فمن استأجر داراً مدة معلومة فإنه يجوز له أن يقف

¹ وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1987م، ص 140 وما بعدها.

² محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، الرياض، ط1، 2001، ص53.

³ سليم هاني منصور، الوقف، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2004، ص17.

⁴ يُنظر: وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف، مرجع سابق، ص142، وعز الدين شرون، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص: نقود وتمويل، بإشراف الدكتور كمال منصور، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة. 2015. 2016، ص19.

⁵ علي جمعة محمد، الوقف وأثره التنموي، بحث مقدم لندوة: نحو دور تنموي للوقف المنعقدة في الكويت، من 1 إلى 3 ماي 1993، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص96.

⁶ يُنظر: عبد الله بن مصلح الثمالي، وقف النقود (حكمه، تاريخه، وأغراضه، أهميته المعاصرة، استثماره)، جامعة أم القرى، ص07.

منفعتها في تلك المدة، وينقضي الوقف بانقضائها، لأنه لا يشترط عندهم تأييد الوقف"¹ وفي مرجع وقف الحقوق والمنافع بين شوقي أحمد دنيا أن الملكية قد جوزوا هذا النوع من الأموال المعنوية والمعروفة فقها بالمنافع، قد تكون منافع أموال أو منافع أشخاص أو كليهما، وهي عند الجمهور أموال للملك.²

4- وقف الحقوق المعنوية: والحقوق المعنوية نوع حديث من الحقوق المالية ظهر نتيجة تطور الأوضاع الحياتية المدنية والاقتصادية والصناعية والفكرية الحديثة، وتعرف الحقوق المعنوية بأنها سلطة الشخص على شيء غير مادي، كحق المؤلف في المصنفات بمختلف أنواعها، والاسم التجاري وغيرها، وقد صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في شأن الحقوق المعنوية مؤكداً بأنها حقوق خاصة لأصحابها أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة، وهي حقوق يعتد بها شرعاً، وفي وقفها خلاف بين الفقهاء.³ ومن أمثلة هذه الحقوق:

حق استغلال الأملاك المعنوية المعاصرة، وحق استغلال الأملاك المعنوية التراثية، وحق الطريق، وأوقاف الخدمات، كوقف خدمة معينة لأشخاص بعينهم أو بأوصافهم على سبيل التأييد أو التأييد، كخدمة النقل أو دخول بعض الأماكن الترفيهية وغيرها.⁴

¹ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير =

= دار الفكر، لا ط، لا ت، باب في أحكام الوقف، ج4، ص 76.

² شوقي أحمد دنيا، مجالات وفقهه مستجدة وقف الحقوق والمنافع، ص9.

³ عبد القادر بن محمد بن ولي قوته، وقف الأسهم والصكوك والمنافع والحقوق المعنوية، المرجع السابق، ص24.

⁴ يُنظر: منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، تنميته، مرجع سابق، ص 183 إلى 189.

ثالثاً- باعتبار الزمن: ينقسم الوقف بهذا الاعتبار إلى:¹

1- وقف مؤبد: وهو صدقة جارية مستمرة بشكلها الأتم وصورتها الأكمل، ويكون التأييد طبيعياً في الأرض.

2- الوقف المؤقت بزمن: يمكن أن يكون مؤقتاً بسبب طبيعة المال الموقوف، كما يمكن أن يكون مؤقتاً بناء على إرادة الواقف، أو أن يكون محددًا بفترة زمنية، أو يربط بجهة من شأنها الانقطاع ولا نص فيه على التأييد.²

رابعاً- باعتبار استثمار المال الموقوف: ينقسم الوقف بهذا الاعتبار إلى:³

1- الوقف المباشر: وهو ما يستعمل أصل المال في تحقيق غرضه نحو المسجد للصلاة والمدرسة للتعليم، والمستشفى لعلاج المرضى.

2- الوقف غير المباشر (الاستثماري): وهو ما يستعمل أصله في تحقيق إيراد وينفق الإيراد على غرض الوقف.

خامساً- باعتبار أمر الإمام (وقف الإرصاء): وهو حبس الشيء من بيت مال المسلمين بأمر من السلطان، ليصرف ريعه على مصلحة من المصالح العامة كالمدرسة ومستشفى أو على مستحقيه، ويطلق على الإرصاء "الإفراز" من أفرز الشيء إذا عزله وميّزه فكأنه أفرزه عن ملكه، وهو لا يعتبر وقفاً حقيقة وذلك لعدم ملك ولي الأمر لعين الموقوف، وعليه لا تجب في وقف

¹ ينظر: أبو غدة عبد الستار وحسين شحاتة، الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للوقف، سلسلة مداد، عن الأمانة العامة للأوقاف، 2014. -منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره- إدارته- تنميته- مرجع سابق، ص35- أسامة عبد المجيد العاني، التمويل الوقفي للمشاريع متناهية الصغر، مجلة الشؤون الاجتماعية، جمعية الاجتماعيين الشارقة، 2015ص115.

² أبو غدة عبد الستار، الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للوقف وحسين شحاتة، سلسلة مداد، عن الأمانة العامة للأوقاف، 2014. -منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره- إدارته- تنميته- مرجع سابق، ص35

³ منذر قحف، الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص158.

الإرصاد مراعاة لشرط الواقف، وإنما يلزم تأييده على الجهة الموقوف عليها، وهو جائز شرعا بحكم الولاية العامة لولي الأمر.¹

سادسا- باعتبار فئات المستفيدين: وقف على الفقراء والمساكين وطلاب العلم والعلماء وأبناء السبيل والمرضى والأيتام والعجزة، والعميان والمساجين... الخ.²

سابعا- باعتبار أنشطته: وقف على المساجد، ومدارس، ومعاهد وجامعات ومكتبات وأربطة ومستشفيات وسقايات وجسور... الخ.³

ثامنا- باعتبار طبيعته: ينقسم الوقف بهذا الاعتبار إلى:⁴

1- وقف الاستعمال (عقار سكني).

2- وقف الاستغلال (أراضي زراعية).

تاسعا- باعتبار ابتدائه وانتهائه: ينقسم الوقف بهذا الاعتبار إلى:⁵

1- وقف متصل الابتداء والانتهاء: كالوقف على جهة لا تنقطع ولا تنقرض كالفقراء أو طلب العلم.

2- وقف منقطع الابتداء والانتهاء: كالوقف على ولده ولم يقب.

3- وقف متصل الابتداء منقطع الانتهاء: كالوقف على رجل بعينه فإذا مات انقطع الوقف.

4- وقف منقطع الابتداء متصل الانتهاء: كالوقف على من يولد له ثم على الفقراء.

الفرع الثاني: أهداف الوقف في الشريعة الإسلامية.

يختص الوقف الإسلامي بجمعه بين القيم الإيمانية الروحانية والقيم المادية مما يحقق تنمية

متوازنة في المجتمع المسلم.⁶

¹ أحمد محمد عبد العظيم الجمل، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، دار السلام، ط1، 2007، ص26.

² دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة المرجع نفسه، ص25.

³ المرجع نفسه، ص25.

⁴ رفيق يونس المصري، الأوقاف فقها واقتصادا، دار المكتبي، دمشق، ط1، 1999، ص28.

⁵ المرجع نفسه، ص28.

⁶ خالد بن علي بن محمد المشيقي، الجامع لأحكام الوقف والهبات والوصايا، مرجع سابق، ص116.

قال الإمام الدهلوي¹ رحمه الله تعالى: "... ومن التبرعات الوقف وكان أهل الجاهلية لا يعرفونه، فاستنبطه النبي صلى الله عليه وسلم لمصالح لا توجد في سائر الصدقات، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالا كثيرا، ثم يفنى، فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى، ويحيى أقوام آخرون من الفقراء، فيبقون محرومين، فلا أحسن ولا أنفع للعامّة من أن يكون شيء حبسا للفقراء وأبناء السبيل تصرف عليهم منافعه، ويبقى أصله على ملك الواقف".²

ومن الطبيعي أن تتنوع أهداف الوقف بحسب تعدد أوجه البر ورغبات الواقفين، ويمكن ويمكن حصرها على وجه العموم في أهداف دينية واجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية³.

أولا: الأهداف الدينية: وتتمثل هذه الأهداف في⁴:

المساهمة في نشر الدين الإسلامي وتعاليمه ومبادئه السمحة، وتوعية المسلمين وإرشادهم وتوجيههم الوجهة السليمة، وذلك عبر المساجد التي كانت دور عبادة وعلم، ومصدرا للإشعاع الروحي والفكري والأخلاقي والتشريعي، وهي منارات للإرشاد ونشر العلم والوعي، لذلك عُين لها أوقافا للإنفاق عليها وعلى القائمين على شؤونها.

كما قامت منشآت وقفية أخرى كالزوايا والرباطات والخوانق بدور مهم في تثبيت المسلمين على دينهم، وتهذيب أخلاقهم، ونشر تعاليم هذا الدين في الأصقاع البعيدة؛ ولذلك

¹ هو: أحمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي، من فقهاء الحنفية، ولد سنة 1114هـ، أخذ العلوم عن والده الشيخ عبد الرحيم، توفي سنة 1176هـ، من مؤلفاته: حجة الله البالغة، الإنصاف في بيان سبب الاختلاف. (ينظر ترجمته في: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام لعبد الحي الحسني: ج6/ ص856).

² حجة الله البالغة، شاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، تح: سيد سابق، الناشر دار الكتب الحديثة - مكتبة المثني، القاهرة - بغداد، دت، دط ص668.

³ عبد المنعم زين الدين، ضوابط المال الموقوف دراسة فقهية تطبيقية مقارنة، دار النوادر، ط1، 1433هـ، 2012م، ص47.

⁴ محمد العشري، أهداف الوقف ومقاصده، مجلة المحجة، العدد 486، 2017، الموقع الرسمي لجريدة المحجة، المغرب / <http://almahajjafes.net>

درج الواقفون على تخصيص ريع الأعيان التي يجسونها لإنشاء وتعمير هذه المنارات، ودفع مرتبات العاملين بها، حفاظا على استمرار وظيفتها المتمثلة في المحافظة على الشعائر الدينية¹.
ويجب علينا جميعا أن نستردّ هذه المكانة السامقة لبيت الله والتي كانت له عبر التاريخ الإسلامي، وأن يضطلع المسجد بدوره الريادي عن وعي، وألاّ يقتصر على الوظيفة الوعظية وإقامة الفرائض التعبدية فحسب، ويمكن أن يسهم في النهضة العلمية الاجتماعية من خلال الكراسي العلمية التي تهتم بمشكلات المجتمع الفعلية، والسعي إلى إيجاد حلول جادة لها بل والسهر على تنفيذها بما يسمح به القانون من استقطاب الكفاءات وتشجيعها وبث الوعي في الأوساط كل على حسب موقعه ووسائله.

ثانيا: الأهداف الاجتماعية: وتتمثل هذه الأهداف في²:

- اهتمام الواقفين من المسلمين برعاية صحة المسلم وتنشئته إنسانا قادرا بدنيا وعقليا على أن يعيش بحرية وكرامة، فوقفوا الأوقاف الواسعة على إنشاء المستشفيات، وعضدت أوقافهم مهنة الطب والتمريض، كما وقفوا بسخاء على تطور الطب والصيدلة والعلوم الأخرى المرتبطة بهما؛ وهذا ما ذكره الدكتور عوف عبد الرحمان مشيرا إلى التلازم بين الوقف والرعاية الصحية: " حتى أن المتتبع لتاريخ الطب والمستشفيات في الإسلام يجد تلازما شبه تام بين تطور الأوقاف ... وبين تقدم الطب كعلم وكمهنة، حتى يكاد الوقف يكون هو المصدر الأول والوحيد في كثير من الأحيان للإنفاق على العديد من المستشفيات والمدارس والمعاهد الطبية"³.
- رعاية الفقراء والمساكين والبر بهم والإحسان إليهم، وتوزيع الصدقات في المواسم والأعياد عليهم، وتقديم المساعدات إلى المستشفيات لعلاج المرضى.

¹ محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1980م، ص187_231.

² ينظر: محمد العشري، أهداف الوقف ومقاصده، المرجع السابق.

³ أحمد عوف عبد الرحمان، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، كتاب الأمة، السنة 27، العدد 119، 1428هـ/ 2007م، ص70.

- القيام بعمليات تغيير اجتماعي عن طريق نشر روح التعاون والمحبة بين الناس وتنمية الأخلاق والتخفيف من الفساد وشيوع الرحمة وتوفير الحاجات الأساسية للناس خاصة الفقراء والمساكين منهم على مر العصور من خلال مؤسساته المختلفة في شتى المجالات والإسهام في البناء الاجتماعي والعدالة الاجتماعية.¹

ثالثاً: الأهداف التعليمية: يسهم الوقف أيضاً في تثقيف الفرد والجماعة، إذ هناك أوقاف مشروط صرف ريعها على كتاتيب لتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وهناك أوقاف أخرى يصرف ريعها على إنشاء المدارس والجامعات، بل وهناك واقفون أوقفوا مكتباتهم بما تحويه من كتب دينية وعلمية لينهل الناس مما فيها من علوم ومعارف دينية ودنيوية، مما يفتح أمامهم آفاق العلم والتعلم، ومثال على ذلك: مكتبة عبد الله كنون بطنجة والمكتبة الصيحية بسلا ومكتبة القاضي مصطفى بلقات بمدرسة الإمام نافع بطنجة²، مكتبة الجامع الكبير بالجزائر، مكتبة المدرسة الكتانية التي أسسها صالح باي بقسنطينة، مكتبة المدرسة المحمدية التي أسسها الباي محمد الكبير بمعسكر، مكتبة الزاوية البكرية بتمنطيط.³

تكفلت الأوقاف برعاية الشؤون العلمية والتعليمية عن طريق نشر العلم والمعرفة من خلال وقف الكتب والكتاتيب والجامعات والأكاديميات، ووفرت كل ما تحتاجه من وسائل وأدوات وتجهيزات، وحتى الأساتذة والباحثين العاملين في المخابر والمراصد⁴ وسأتوسع في هذه الفكرة في الفصل الثاني من الأطروحة حين الكلام عن البحث العلمي وعلاقته بوقف النقود.

¹ عبد المنعم زين الدين، ضوابط المال الموقوف، المرجع السابق، ص 47.

² محمد العشري، أهداف الوقف ومقاصده، المرجع السابق.

³ صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في الغرب الوهراني خلال الفترة 1830 إلى 1954، مذكرة ماجستير بإشراف الدكتور بوشبيخي شيخ، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلوم الآثار بجامعة وهران، 2012، ص 39.

⁴ حياة عبيد، آليات تفعيل وقف الكتب والمكتبات على الجامعات الجزائرية وأثرها العلمي، مقال منشور في مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، الصادرة عن جامعة الوادي، ع4، رمضان 1438، جوان 2017، ص 93.

رابعاً: الأهداف الاقتصادية:

الوقف تحويل للأموال عن الاستهلاك واستثمارها في أصول رأسمالية إنتاجية، تنتج المنافع والإيرادات التي تستهلك في المستقبل جماعياً أو فردياً، فهو عملية تجمع بين الاستثمار والادخار.¹ ومن بين الأنشطة التي تظهر فيها أهداف الوقف النشاط الاقتصادي، ويقصد به مجموعة الأعمال التي يتوخى منها تدعيم الصناعة أو التجارة أو الزراعة، قد تتجلى هذه الأعمال في:²

- حفر الآبار ومد قنوات لسقي الأراضي، وإنشاء صناديق مخصصة للقروض بدون فائدة بهدف مساعدة المحتاجين على أساس رد المبلغ عند الميسرة، وهكذا يقال في المجالين التجاري والصناعي.

- حفظ المال والأموال المنتجة عن طريق استمراريتها دون توقف والانتفاع بها مدة طويلة ولأجيال متعاقبة، كما ساهم في الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري حيث ينفق من موارد الوقف على تأمين الغذاء والسكن والملبس وغيرها.³

خامساً: الأهداف السياسية: تتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- تعزيز العلاقة بين المجتمع والدولة، فالوقف مصدر قوة للمجتمع بما يوفره من مؤسسات وما يليه من حاجات كما أنه مصدر لقوة الدولة بما يخففه عنها من أعباء القيام بتلك الخدمات وما يوفره للدولة من موارد مساهمة في حفظ الأمن والقيام بواجب الدفاع عن البلاد، كما أنه وقف حاجزاً منيعاً في وجه أهداف الاستعمار في البلاد الإسلامية لأن

¹ منذر قحف، الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص 36 وما بعدها.

² محمد العشري، أهداف الوقف ومقاصده، مرجع سابق.

³ عبد المنعم زين الدين، ضوابط المال الموقوف، مرجع سابق، ص 47.

الاستعمار عمِلَ على إضعاف اللغة العربية ونشر لغته فكان للأوقاف التي تدعم المدارس والمساجد والزوايا التي تعلم اللغة العربية دور كبير في التصدي له¹.

-المساهمة في الدفاع عن الدولة من خلال أوقاف تجهيز الجيوش بأدوات الجهاد للدفاع عن الثغور والحدود، وهذا تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران، 92 والذي فيه حظ على الجهاد بالمال، ودليله فعل سيدنا خالد بن الوليد حينما وقف أدرعه وأعتده في سبيل الله، فقد قال النبي ﷺ في حقه: «وَأَمَّا خَالِدٌ أَحْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»². وكذلك أوقاف تخليص الأسرى الذين يقعون في أيدي العدو، كما يشتمل على ما يحتاجه المرابطون من سلاح وذخيرة وطعام وشراب... إلخ.³

ومجمل القول، إن الأهداف قد يقصدها الواقف حين التحبب، فيوجه هدفه فيجعله دينياً أو ثقافياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً، وقد لا يقصدها بحيث يكون الهدف من وراء التحبب الرغبة في الأجر العظيم والثواب الكبير، وأياً ما كانت أهداف الوقف، فإنه يقوم بدور مهم في تركيز قاعدة التكافل الاجتماعي، وخصوصاً الوقف العمومي منه.⁴

¹ محمد العشري، أهداف الوقف ومقاصده، مرجع سابق.

² رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قوله تعالى: (وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله)، ينظر صحيح البخاري، ج1، ص 620.

³ سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص 41-160.

⁴ محمد العشري، أهداف الوقف ومقاصده، مرجع سابق.

المبحث الثاني: مقاصد الوقف ومبررات الاجتهاد في

أحكامه

المطلب الأول: التطور التاريخي للوقف

المطلب الثاني: مبررات الاجتهاد في أحكام الوقف

المطلب الثالث: مقاصد الوقف

المبحث الثاني: الاجتهاد في أحكام الوقف.

سبق وأن ذكرت في الفصل التمهيدي أن الاختلاف في تعاريف الوقف بين علماء المذاهب الفقهية سينتج عنه اختلاف في بعض الأركان والفروع والشروط، وهذا موضع اجتهاد فقهي مبني على الاستنباط والإبداع بما لا يخالف النصوص الشرعية، وقبل أن أُلج لموضوع مبررات الاجتهاد في أحكام الوقف سأعرج على التطور التاريخي لفقهه عبر العصور.

المطلب الأول: التطور التاريخي للوقف.

مرّ الوقف الإسلامي بمراحل عبر التاريخ، ويمكن تفصيلها كآتي:

الفرع الأول: مرحلة الميلاد والتأصيل الشرعي¹:

1. حال الوقف في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

كان أول وقف للنبي صلى الله عليه وسلم هو وقف أموال مخيريق اليهودي²، ذكر ابن هشام أن مخيريقا خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد، وعهد إلى من وراءه من قومه: إن قتلت هذا اليوم، فأموالي لمحمد (صلى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله. فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل... وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله، فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها³. وعن ابن كعب القرظي قال كانت الحبس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة حوائط بالمدينة الأعواف والصفافية والدلال والمثيب والبرقة وحسنا والمشربة أم إبراهيم...⁴

¹ ينظر: حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصوله، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، بجامعة وهران، إشراف الدكتور بوبكر لشهب، 2014/1434، ص55.

² مخيريق اليهودي كان حيرا علما، وكان رجلا غنيا كثير الأموال من النخل، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته، وما يجد في علمه، وغلب عليه إلف دينه، ينظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (ت 213) السيرة النبوية لابن هشام، تح، طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1411ج3/ص49.

³ ينظر: أحمد بن صالح العبد السلام، تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم، د م ط، مركز واقف الخبراء الوصايا والأوقاف، ص581.

⁴ الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف، مصدر سابق، ص6.

ومن أوقافه أيضا **صلى الله عليه وسلم** أموال خبير وفدك وبعض قرى المدينة؛ حيث بعث يهود فدك إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حين افتتح خبير فقالوا: أعطنا الأمان منك وهي لك، فبعث إليهم محيصة بن حرام، فقبضها **صلى الله عليه وسلم** فكانت له خاصة، وخرجت الكتيبة من الخمس، وهي مما يلي الوطيح وسلام، فجعلت شيئاً واحداً، فكانت مما ترك رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من صدقاته، وفيما أطعم أزواجه.¹

أما عن نظارة الوقف فقد جعل النبي **صلى الله عليه وسلم** مولاه أبا رافع واليا عليها، فكان يأخذ منها كفايته، وكفاية أهل بيته لمدة عام، والباقي يصرفه صدقات في مصالح المسلمين. وقد وقف كثير من الصحابة في حياة النبي **صلى الله عليه وسلم** مثل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وأبي طلحة وخالد بن الوليد وفاطمة بنت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** رضي الله عنهم أجمعين.²

2. حال الوقف في زمن الخلفاء الراشدين

يعد عصر الخلفاء الراشدين أفضل العصور الإسلامية بعد عصر النبوة، حيث اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وتطور المجتمع الإسلامي، وتطلب ذلك توجه الناس للنشاطات المختلفة في مجال البر والإحسان وكان من أثر ذلك أن كثرت الأوقاف الإسلامية في مختلف المجالات وعلى جهات البر العامة والخاصة، فقد أحصى الإمام الشافعي ثمانين من الصحابة الأنصار الذين أوقفوا أوقافاً مختلفة³.

لعلنا نبرز هنا بعض النماذج للأوقاف التي وجدت في عصر الخلفاء الراشدين.

أ- **المساجد:** بلغ وقف المساجد في عصر الخلفاء الراشدين ذروته، "ويذكر أن الفاروق من أوائل من وقف الأوقاف بالشام والعراق ومصر، فكان مسجد الكوفة، ومسجد

¹ ينظر في صدقات الصحابة: أحمد بن عمرو الشيباني أبو بكر الخفاف، أحكام الأوقاف، مطبعة بولاق الأميرية القاهرة، 1322هـ، ص5 فما بعدها.

² الخفاف، أحكام الأوقاف، مصدر سابق، ص5.

³ الأمانة العامة للأوقاف، مدونة احكام الوقف الفقهية، إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية، 1438 هـ/ 2017، ج1، ص38.

البصرة، ومسجد عمر بن الخطاب بالقدس، ومسجد عمر بن العاص في مصر، من أقدم المساجد التي وقفت في عهده رضي الله عنه، والتي قامت بدور مشرق وطبع البلاد بالطابع الإسلامي من خلال رسالتها الدينية والثقافية والاجتماعية¹.

ب- أوقاف عامة: لقد اهتم الصحابة رضوان الله عليهم في عصر الخلفاء الراشدين بالأوقاف العامة والتي من أهمها²:

- وقف الدور، وهي أشهر الأوقاف عند الصحابة رضوان الله عليهم.

- وقف الأراضي الزراعية، ومن أشهر الموقفين لها عمر بن الخطاب وعثمان وعليّ والزبير بن العوام رضي الله عنهم.

- حبس المال والدواب والسلاح للجهاد في سبيل الله كما في الحديث السابق «أما خالد فقد احتبس أدرعه وأعتده في سبيل الله». وقد كان عمر رضي الله عنه يجهز الكثير من الغزاة في سبيل الله، بأمثلة خاصة للجهاد في سبيل الله.

- حفر الآبار وتسبيل المياه، ومن أشهرها بئر رومة، ومن ذلك أن عمر رضي الله عنه، أمر سعد بن أبي وقاص أن يحفر نحرًا لأهل الكوفة وقد أمر أبا موسى الأشعري كذلك بحفر نهر لأهل البصرة أثناء ولايته لها.

فمن مجمل هذه النصوص التي تثبت مشروعية الوقف، نستنتج المجالات والأغراض التي استهدفتها تلك الأوقاف، كما نستنتج منها تطور أنواع الوقف وأحكامه الفقهية تبعاً لذلك، من وقف الأرض والشجر، وآلة الزراعة وأدواتها، ووقف الخدمات العامة متمثلة في مياه الشرب ووقف المساجد ووقف المنقول ووقف النقود، كما نستنتج مشروعية الوقف الذري الذي يعتبر محض إبداع إسلامي مبكر³.

¹ الأمانة العامة للأوقاف، مدونة احكام الوقف الفقهية، مرجع سابق، ص 40.

² يُنظر: الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 34 وما بعدها.

³ منذر قحف، الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص 87.

الفرع الثاني: مرحلة الاجتهاد والتأسيس لفقهِ الوقف¹.

امتدت هذه المرحلة حتى نهاية القرن الثالث الهجري وبدايات القرن الرابع، ويمكن أن نَميّز فيه:

1. حال الوقف في العصر الأموي

لقد ازدهرت الأوقاف في العصر الأموي ازدهاراً عظيماً، وذلك في مصر والشام وغيرها من البلاد المفتوحة، وذلك بسبب كثرة الأموال التي تحصل عليها المجاهدون من الفتوحات الإسلامية، وكان من ثمار ذلك، أن اتسعت مجالات الوقف في ذلك العصر. فلم يعد الوقف قاصراً على جهات الفقراء والمساكين فقط بل تعدى ذلك إلى بناء دور العلم والإنفاق على طلاب العلم، وإنشاء المساجد والدور الخيرية².

وقد أدى إقبال الناس على الوقف والاهتمام به، إلى إنشاء هيئات تتولى الإشراف عليه، وتتولى مصالحه، وقد كانت الأوقاف في بادئ الأمر تدار من قبل الواقفين، أو ممن يولكون إليه إدارتها والقيام بمصالحها، إلا أن كثرة الأوقاف وتنوعها، استدعى ذلك أن تقوم بعض الأجهزة بالاهتمام بالأوقاف.

ويعتبر ديوان الأحباس من أهم مظاهر هذا العصر وهو أول تنظيم للأوقاف صارت الأوقاف بعده تابعة للقضاء، وصار بموجبه أن يتولى القضاة النظر على الأوقاف بحفظ أصولها، وقبض ريعها، وصرفه في أوجه صرفه³.

2. حال الوقف في العصر العباسي

لقد تعدى الوقف في الدولة العباسية جهة الفقراء والمساكين أو طلاب العلم إلى تأسيس المكتبات والإنفاق عليها وإنشاء المصحات التي كانت مخصصة لعلاج المرضى بالمجان،

¹ إبراهيم بيومي غانم، التكوين التاريخي لوظيفة الوقف في المجتمع العربي، في كتاب نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، تحرير د. إبراهيم غانم البيومي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط1، 2003، ص76.

² ينظر: تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم، مرجع سابق، ص590.

³ ينظر: الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص39.

وكان لإدارة الوقف رئيس يسمى "صدر الوقوف" أنيط به الإشراف على إدارتها وتعيين الأعوان لمساعدته على النظر عليها¹.

وكانت الأقباس والأوقاف تلقى دعماً من خلفاء الدولة العباسية؛ ذكر ذلك ابن كثير² في أحداث سنة 631 هـ حيث قال: "... ففيها كمل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد والتي لم بين مدرسة قبلها مثلها ووقفت على المذاهب الأربعة من كل طائفة اثنان وستون فقيها وأربعة معيدين ومدرس لكل مذهب وشيخ حديث وقارئان وعشرة مستمعين، وشيخ طب، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب ومكتب للأيتام وقدر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية وافر لكل واحد"³.

والطابع المميز للوقف في هذا العصر هو خروج الوقف إلى المجالين الاجتماعي والفكري، مع بدايات لظهور دعم الدولة للأوقاف.

الفرع الثالث: مرحلة التفريع والتفصيل في الأحكام الفقهية للوقف.

ويمكن أن نركز في هذه المرحلة على حالة الوقف في الدولة العثمانية.

أقبل السلاطين وولاة الأمر في الدولة العثمانية على الوقف حتى غدت له تشكيلات إدارية تهتم بالإشراف عليه وصدرت قوانين وأنظمة متعددة هدفها تنظيم شؤون الوقف وبيان أنواعه، وكيفية إدارتها ومن هذه الأنظمة:⁴

- نظام إدارة الأوقاف: والذي يُعنى بكيفية مسك القيود من قبل مديري الأوقاف، والمحاسبة والتعمير وغيرها من الأحكام.

¹ تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم، مرجع سابق، ص 592.

² هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام سنة 701 هـ، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق سنة 774 هـ. تناقل الناس تصانيفه في حياته. من كتبه (البداية والنهاية - تفسير القرآن العظيم - الفصول في اختصار سيرة الرسول). (ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، ج 1/ ص 445. طبقات المفسرين للداوودي: ج 1/ ص 111).

³ ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ت: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 13، ص 142.

⁴ يُنظر: الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 39

- بيان أنواع الأراضي في الدولة العثمانية.
- نظام توجيه الجهات: ويُعنى بتوجيه الوظائف في الأوقاف الخيرية، وإجراء امتحان الجهات العلمية، وأقسام هذه الجهات.
- وباستقراء هذه المرحلة يمكن ملاحظة ما يلي¹:
- كثرة التأليف الفقهية في الأوقاف يدل على أهمية الوقف في حياة المجتمع الإسلامي، كما يدل على مواكبة الفقهاء لمستجدات العصر، بما يستنبطونه من أحكام تحلّ مشاكل مجتمعاتهم وتلائم مقاصد الشريعة، ومن تلك المستجدات وقف المنقول ووقف النقود والوقف على التكايا والخوانق والمدارس ودور الأيتام.
- ظهور مسألة رصد الحكام والسلاطين لأموال بيت المال وهل تعتبر من أنواع الوقف أم لا؟ كما ظهرت مسألة التشدد في مسائل الاستبدال سدًا لذريعة استيلاء الحكام على الأوقاف.²
- ظهور فقه التوسع في اعتبار شروط الواقفين، حتى أضفوا نوعاً من القداسة على تلك الشروط تحصيلنا للوقف ودفعاً لمفسدة العدوان عليه، فظهرت مقولة " شرط الواقف كنص الشارع" التي اختلف الفقهاء حدودها وشرعيتها، غير أنها ظلت محتفظة بقوتها المعنوية وقوة حضورها في السلوك الاجتماعي.³

الفرع الرابع: مرحلة تقنين الوقف وأحكامه.

- ونتكلم في هذه المرحلة عن حالة الوقف في العصر الحديث
- ظهرت في هذه المرحلة المعاصرة تقنيات خاصة بأحكام الوقف الشرعية وبنظمه الإدارية في معظم بلدان الوطن العربي والعالم الإسلامي.⁴
- تحقق عملية التقنين آثاراً إيجابية على أحكام الوقف في الحياة الاجتماعية منها¹:

¹ يُنظر: منذر قحف، الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص 91 وما بعدها

² يُنظر: محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، مرجع سابق، ص 17.

³ محمد قدري باشا، قانون العدل والإنصاف، في القضاء على مشكلات الأوقاف، تح: علي جمعة وأحمد سراج، دار السلام، القاهرة، ط1، 1427هـ/ 2006م، ص235 وما بعدها.

⁴ فؤاد عبد الله العمر، إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ط2، 1432هـ، 2011م، ص59 وما بعدها.

- أنها تعكس مدى التطور والمرونة والحيوية والتجدد الحضاري الذي يسري في روح الأمة.
- التقنين نشاط فقهي داخل الدائرة الإيمانية للفرد والمجتمع والوقف من أهم مقومات هذه الدائرة ورافد من روافدها.
- ثراء الفقه الإسلامي بالمواد والعناصر القانونية التي تحتاج فقط إلى صياغة في شكل نظم ومبادئ ونظريات.

¹ حياة عبید، حياة عبید، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، مرجع سابق، ج1، ص61.

المطلب الثاني: مبررات الاجتهاد في أحكام الوقف.

ذكرت في المطلب الأول أن الوقف مرّ بعدة مراحل تبعا لتغير متطلبات واحتياجات أفراد المجتمع، فكانت اجتهادات الفقهاء المنوطة بالمصلحة تواكب تطورات كل مرحلة بما يوافقها من أحكام شرعية خاصة بالوقف، الذي وجدت فيه مرونة وقابلية للتجديد جرّاء أحكامه الاجتهادية، وهو ما عبر عنه مصطفى الزرقا¹ بقوله: " أما تفاصيل أحكام الوقف المقررة في الفقه، فهي جميعا اجتهادية قياسية للرأي فيها مجال؛ غير أن فقهاء الأمة قد أجمعوا فيها على شيء هو أن الوقف يجب أن يكون قرينة إلى الله تعالى، يبتغي فيها رضوانه وثوابه فلا يصح أن يوقف مال على ما ليس بقرينة مشروعية سواء أكان معصية أو كان غير معصية كالوقف على الأغنياء دون الفقراء".²

فالناظر إلى أحكام الوقف يجد أنها في الغالب قائمة على الاجتهاد إما قياسا على سابقة أو تفريعا على قاعدة أو مراعاة لعرف، أو توخيا لمقصد من مقاصد الشريعة، والاجتهاد بطبيعته وبما يمثله من عملية فكرية عقلية يقبل الاختلاف وتعدد وجهات النظر، ويحتمل التجديد لاستيعاب المتغيرات الحياتية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة مع المحافظة على قواطع الشريعة ومبادئها الثابتة.³

فعلى سبيل المثال: لم يكن طلب العلم في صدر الإسلام عملا مستقلا واختصاصا

ينصرف إليه وإنما كان العلماء من الصحابة يجمعون علمهم مما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم

¹ هو: مصطفى بن أحمد بن عبد القادر الزرقا، ولد بحلب (سوريا) سنة 1322هـ الموافق لـ: 1904م، في بيت علم وصلاح، درس حتى حصل على دبلوم الشريعة الإسلامية من كلية الحقوق من جامعة القاهرة، تولى عدّة مناصب ووظائف، من مؤلفاته: المدخل الفقهي العام، أحكام الأوقاف، مجموعة فتاوى الشيخ مصطفى الزرقا. توفي سنة 1420هـ الموافق لـ: 1999م. (ينظر ترجمته أكثر في موقع الألوكة: <http://majles.alukah.net/t121085>).

² مصطفى الزرقا، أحكام الأوقاف، دار عمان، دار البيارق، ط1، 1418 - 1997، ص19.

³ محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ومحمد أحمد أبو ليل، الوقف مفهومه ومشروعيته أنواعه وحكمه وشروطه، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية تنظيم جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكة المكرمة عام 1422هـ.

ومن تفهّم القرآن... ثم لما استقلّت الدراسة العلمية في العصور التالية واحتاجت إلى المؤسسات الخاصة وجوّز الفقهاء أخذ الأجور على القيام بالواجبات والشعائر الدينية عامة خوفاً من تقاصر الهمم عنها، اتجه الوقف اتجاهها جديداً في هدفه نحو المؤسسات العلمية وأهل العلم ورجال الدين مما نشأ عنه توجهها جديداً أيضاً في الأموال الموقوفة لأنه أصبح من الضروري تحصيل النقد عن طريق الوقف ليصرف إلى بناء المدارس ومرتببات أهل العلم فيها.¹

ومن تأثيرات البيئة أيضاً في تطوير الوقف وتحديد أحكامه على سبيل المثال في موريتانيا ونظراً للظروف المناخية، فإن أغلب السكان قديماً كانوا من الرّحل وبالتالي كانت أكثر ممتلكاتهم من الأنعام والأموال المنقولة ولهذا فكانت بذلك أغلب أوقافهم من المواشي وذلك تمشياً مع التركيبة البدوية في المجتمع.²

ويضيف مصطفى الزرقا أيضاً أن جميع تلك الأحكام الفقهية التفصيلية في الوقف بُنيت على أصول الاستنباط الفقهي ولم تكن محض هوى متّبع بل استندت إلى:³

أ- عموم القرآن الكريم: في الآيات الدالة على الإنفاق في سبيل الخير.

ب- نصوص السنة القولية أو العملية: كالحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»⁴.

ج- القياس على القواعد الفقهية العامة: كأحكام وقف المريض وضمان ناظر الوقف وعزله قياساً على تبرع المريض ووصيته وعلى ضمان الوصي وعزله.

¹ مصطفى أحمد الزرقا، أحكام الوقف، مرجع سابق، ص 19.

² جمعة الزريقي، الإطار التشريعي لنظام الوقف في بلدان المغرب العربي، منشور في كتاب نظام الوقف والمجتمع المدني نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، ط2، سبتمبر 2010، ص 151.

³ مصطفى أحمد الزرقا، أحكام الوقف، مرجع سابق، ص 20.

⁴ سبق ترجمته، ص 05.

د- المصالح المرسله: مثل إجارة الأعيان الموقوفة لا يجوز أن تتجاوز مدة العقد الواحد فيها سنة أو ثلاث سنوات.

كما يمكن الاستدلال على الطبيعة الاجتهادية للوقف بكثرة التأليف الفقهية في باب الوقف لدى مختلف المذاهب والتي تدل على قدرة الفقهاء على استيعاب المستجدات الاجتماعية، ويظهر ذلك في حكم وقف المنقولات ووقف النقود والوقف على طلاب العلم وغير ذلك.¹

خصوصاً وأن الدعوة إلى التجديد والاجتهاد في الوقف لن تمس ثابتاً من ثوابت الإسلام إطلاقاً إذا تم تطوير أساليب الأداء الاقتصادي للوقف ليصبح جزءاً لا يتجزأ من صميم البنيان الاقتصادي الكلي للدولة.²

ولقد وضع الدكتور منذر قحف ضوابط للعملية الاجتهادية في أحكام الوقف وهي³:

- التأكيد على المرونة والتنوع في آراء الفقهاء مراعاة للتطور الاجتماعي والتنوع البيئي وحتى السياسي.
- الإحاطة الشاملة بآراء الفقهاء ومحاولة التقنين لها كي تكون خارطة طريق قومية ومنتينة للانطلاق في عملية الاجتهاد.
- ترك المجال مفتوحاً للاجتهاد والتجديد وللأخذ بما يناسب الحال والمصلحة مع ضرورة ربطها بمقاصد الشريعة في الأموال.

¹ إبراهيم البيومي غانم، التكوين التاريخي لوظيفة الوقف في المجتمع العربي، بحث مقدم لمركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف، منشور في كتاب نظام الوقف والمجتمع المدني، مرجع سابق، ص 82.

² محمد محمد شتا أبو سعد، التكوين الاقتصادي للوقف في بلدان وادي النيل، منشور ضمن أعمال كتاب نظام الوقف والمجتمع المدني، المرجع نفسه، ص 356.

³ منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، تنميته، ص 121.

المطلب الثالث: مقاصد الوقف.

يراعي الوقف مقاصد عديدة تخدم في مجملها أحد الكليات الخمس من حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، ويمكن أن نَمَيِّز بين مقاصد عامة للوقف ومقاصد خاصة

الفرع الأول: المقاصد العامة للوقف.

لوقف آثار عظيمة في التنمية الشاملة للأمة والمجتمع، وبناء الحياة الاجتماعية المستقرة من خلال ضمان العيش الكريم لفئات كثيرة وكبيرة من المجتمع كما أشرنا إلى أنواع الموقف عليهم، حيث شملت معظم البنية التحتية للتنمية الشاملة ومعظم الأنشطة الاجتماعية، حيث يمكن تلخيصها فيما يأتي¹:

1. تحقيق التنمية الشاملة للإنسان، والمجتمع والأمة من خلال الموارد المالية الكثيرة التي تنفق على المدارس والجوامع، والمستشفيات وبقية المؤسسات، وكذلك على العلماء وطلبة العلم؛ والفقراء والمساكين والأرامل والغارمين وغيرهم من الذين أوقف عليهم الموقوفات العظيمة بجميع أنواعها المختلفة. فهذه الأوقاف الكثيرة المتنوعة تؤدي بلا شك إلى تنمية شاملة للأفراد، والمجتمع والأمة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية؛ والعلمية والثقافية.

2. تأمين مورد مالي ثابت لحاضر الأمة الإسلامية ومستقبلها؛ وهذا المقصد واضح وظاهر فيما فعله عمر رضي الله عنه بالأراضي المفتوحة، حيث أوقفها حتى يكون للدولة الإسلامية مورد ثابت، ويكون للأمة في حاضرها ومستقبلها بأجيالها المتعاقبة ومؤسساتها المختلفة دخل يعينها في نوائبها، ويحقق لها التقدم والازدهار.

3. المساهمة في الدفاع عن الدولة، كما قام بهذا الدور في السابق من خلال أوقاف تجهيز الجيوش من خيول وسيوف وأدوات الجهاد والنبال للدفاع عن الثغور والحدود، وهذا تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ

¹علي القره داغي: تَشْرِيعُ الْوَقْفِ الْإِسْلَامِيِّ وَمِقَاصِدُهُ وَبَيَانُ الْإِعْجَازِ فِيهِ.. دراسة فقهية مقاصدية، الندوة الدولية الأولى للإعجاز الاقتصادي في القرآن والسنة “الإعجاز التشريعي في الزكاة والأوقاف: أمودجاً معاصراً” جامعة الزيتونة والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (مكتب تونس) في الفترة من 12 إلى 13 ديسمبر 2015. <https://www.msf-online.com/>. الاطلاع على المادة العلمية يوم 2019/11/13.

اللَّهِ بِهِ عَلِيمٌ ﴿﴾ [آل عمران، 92] والذي فيه حظ على الجهاد بالمال، وكذلك أوقاف تخلص الأسرى الذين يقعون في أيدي العدو؛ فالوقف بهذا الاعتبار معين على الجهاد وحماية الثغور ببناء الربط والمراكز في مناطق التماس مع العدو وتقديم الدعم للمجاهدين فيما وقف في سبيل الله فيصرف منه أرزاقهم ويشتري به الكراع والسلاح¹.

4. المساهمة في رُقيِّ الأمة وذلك عن طريق الاهتمام بالعلم من خلال تمويل المدارس (إنشاء الكتاتيب والزوايا والمساجد والمدارس... إلخ) وتوفير الكتب وبناء المكتبات مما أدى إلى انتشار الثقافة بين جميع فئات الشعب².

الفرع الثاني: المقاصد الخاصة للوقف

يتميز الوقف بمقاصد خاصة يمكن أن نجملها فيما يأتي³:

1. التقرب إلى الله تعالى القائل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: 92 وبهذا يزيد الإنسان في إيمانه ويعلم أن المال ظل زائل لا قدر له ولا مقدار في سبيل إرضاء الرحيم الغفار وأن المال عارية مستردة، وكذلك رغبة الإنسان في الحصول على الثواب من الله سبحانه وتعالى أو التكفير عن ذنوب سبق أن اقترفها وذلك بهدف التقرب لله عز وجل وتطهير النفس من رذيلة الشح والبخل⁴.

2. استمرار الأجر للمسلم أثناء حياته وبعد موته؛ وهذا ما يختص به الوقف عن سائر صدقات التطوع، فقد فسّر العلماء الصدقة الجارية: بأنها الوقف⁵.

ومقصد الاستمرار يخدم مقصد التكثير من الأوقاف الذي ذكره الشيخ الطاهر بن عاشور في قوله: " التكثير من الأوقاف لما فيها من المصالح العامة والخاصة، حيث جعلتها الشريعة من العمل غير المنقطع ثوابه بعد الموت"، ترغيباً في الإكثار منه. أضاف الشيخ بن عاشور مقصداً يخص نيّة الواقف فقال:

¹ عبد الله بن بيه، إعمال المصلحة في الوقف، ط1، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، 1436هـ/2005م، ص18.

² ينظر: عبد المنعم زين الله، ضوابط المال الموقوف دراسة فقهية تطبيقية مقارنة، ص47.

³ ينظر: سليمان بن جاسر بن عبد الكريم الجاسر، الوقف وأحكامه في ضوء الشريعة الإسلامية، ص21.

⁴ ينظر: عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص86.

⁵ خالد بن علي بن محمد المشيقح، الجامع لأحكام الوقف والهبات والوصايا، ج1/ ص100.

3. " أن تكون التبرعات صادرة عن طيب نفس لا يخالجه تردد، لأنه من المعروف والسخاء، ولأن فيها إخراج جزء من المال المحبوب بدون عوض يخلفه، فتمحض أن يكون قصد المتبرع النفع العام والثواب الجزيل"¹.
4. الإحسان إلى الأقارب وحمايتهم من الحاجة والعوز والفقر عن طريق الوقف الذري والذي يقوي علاقات المحبة ويساعد على صلة الأرحام بين الأقارب.²
- ويورد هنا الشيخ بن عاشور تحريزا بالألّا يجعل التبرع ذريعة لإضاعة مال الآخر من حق وارث أو دائن كما كان من عادة الجاهلية، وما زالت آثارها في بعض المجتمعات، فكان من سد هذه الذريعة لزوم كون صورة التبرع بعيدة عن هذا القصد.³
5. تحقيق مبدأ التكافل بين أفراد الأمة الإسلامية عن طريق الوقف الذي يعد عاملاً من عوامل تنظيم الحياة بمنهج حميد يرفع مكانة الفقير ويقوي الضعيف ويعين العاجز ويحفظ حياة المعدوم من غير ظلم بالغني ولا ظلم يلحق بالقوي، فيساهم في إغلاق أبواب الانحراف فعلى سبيل المثال يقوم الوقف بإيواء النساء اللاتي طلقن ومن لا عمل له إذ قد تلجئهم الظروف الاقتصادية إلى سلوك دروب الانحراف بسبب الفقر⁴

¹ محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، دط، دار الكتاب اللبناني-بيروت، دار الكتاب المصري-القاهرة، 2011م، ص330-335.

² ينظر: عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 87.

³ الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، 330.

⁴ ينظر: خالد بن علي بن محمد المشيقح، الجامع لأحكام الوقف والهبات والوصايا، المرجع السابق، ج1/ ص 110.

خلاصة الفصل التمهيدي

يمكن تلخيص ما تم تناوله في هذا الفصل في النقاط التالية:

- ثبتت مشروعية الوقف من خلال أحاديث المصطفى وعمل الصحابة رضوان الله عليهم، وإجماع علماء الأمة، ومرّد ذلك إلى أن النصوص التي دعت إلى البذل وعتده من أصناف الخير والقربات جاءت عامة ولم تخصص الوقف بالذكر.
- جاءت أحكام الوقف من خلال ممارسات الصحابة في أوقافهم، واجتهادات الفقهاء المنوطة بمقاصد الشارع وضبط المصلحة.
- التعريفات المختلفة للوقف والتباين في تحديد حدوده دليل على أنه موضوع اجتهادي استُقيت أحكامه من خلال الاستنباط والفهم، وهذا الأمر يجعل منه موضوعاً متجدداً وينبغي العمل على تحيينه لتحقيق أكبر استفادة من هذا المكسب الشرعي.
- الواقع الاجتماعي في البلدان الإسلامية يستدعي استمرار الأوقاف، بل التوسّع في أنواعها واستثمار هذا المورد لتحقيق النفع ودفع عجلة التنمية في مختلف مجالاتها.
- ارتباط الوقف بمقاصد الشريعة متين، وتحقيقه لهذه المقاصد أمر بيّن يحتاج فقط إلى منهجية ترتيب للأولويات وحسن إدارة للموارد البشرية والمالية.

الفصل الأول:

ماهية وقف النقود

تحدثت الدراسة في فصلها التمهيدي عن أنواع الوقف وتقسيماته، كما عرّجت على موضوع الاجتهاد في أحكامه بما يضمن له الاستمرار في عطاءه، غير أن هناك أموراً مستجدة في بعض أحكام الوقف ونوازل لا تزال محل نزاع بين الفقهاء، ومن هذه القضايا موضوع المال الموقوف، هل يُشترط كونه عقاراً باعتبار أن ذلك ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام؟ أم أن ذلك كان واقعة عين لا عموم لها كما يقرره الأصوليون؟

لأجل بيان ماهية وقف النقود ومشروعيته جاءت مادة هذا الفصل بغية الوقوف على أقوال العلماء فيه، والأدلة التي سطرّوها لبيان مشروعيته، ثم تتبع تاريخ هذا النوع من الأوقاف لمعرفة أنواعه وأغراضه وتطبيقاته المعاصرة.

وقد عالجت الدراسة مادة هذا الفصل في مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: التأصيل اللغوي والشرعي لوقف النقود

المبحث الثاني: أهمية وقف النقود وطرق استثمار أمواله

المبحث الأول: التأصيل اللغوي والشرعي لوقف النقود.

سنتناول في هذا المبحث مفهوم النقود وتطورها التاريخي بهدف التأصيل لتعريف وقف النقود، ثم أتطرق إلى الخلاف الفقهي حول مشروعيته.

المطلب الأول: مفهوم وقف النقود.

سأعرض في هذا المطلب إلى تعريف النقود من الناحية اللغوية والاصطلاحية للوصول إلى تعريف وقف النقود باعتباره مركباً إضافياً.

الفرع الأول: تعريف النقود.

أولاً- تعريف النقود لغة: النون والقاف والذال، أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيءٍ وبروزه. من ذلك: النَّقْدُ في الحافر، وهو تَقَشُّرُهُ. حافرٌ نَقْدٌ: متقشِّر. والنَّقْدُ في الضَّرْسِ: تكسُّرُه، وذلك يكون بتكشُّفٍ ليطه عنه..¹

وجاء في اللسان:²النَّقْدُ خلافُ التَّسْيَةِ.

وذكر صاحب مختار الصحاح³ أنَّ النقود: "هي العُمَّلَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا يَتَعَامَلُ بِهِ النَّاسُ".

ثانياً- تعريف النقود اصطلاحاً: النَّقْدَيْنِ عند الفقهاء مصطلح يدلُّ على الذهب والفضة.⁴ ويطلق كذلك على العملة المتخذة منهما.

وعرّف صاحب معجم لغة الفقهاء النقود بأنّها: الدراهم والدنانير ونحوها مما جرت العادة أن تقوم مقامهما مما اصطلح النَّاسُ عليه نقوداً.¹

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج 5 ص 467.

² ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 3 ص 425.

³ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط 5، 1420 هـ / 1999 م، ص 675.

⁴ سعدي أبو الحبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر. دمشق - سورية، ط 2، 1408 هـ 1988 م. ص 358.

وجاء في "مجلة الأحكام العدلية": أن النقود هي: عبارة عن الذهب والفضة، سواءً كانا مسكوكين أم لم يكونا كذلك.²

والنقد عند علماء الاقتصاد: هو المسكوك من الذهب والفضة ويُطلق الآن على ما يقوم مقامهما في المتداولات المالية.³

ونخلص من هذه التعاريف إلى أن النقود هي الشيء الذي يلقي قبولاً عاماً في التداول بين الناس بحيث تحقق الأهداف والوظائف المرجوة من استخدامها.

جاء في المدونة: "أرأيت إن اشتريت فلوساً بدراهم فافترقنا قبل أن نتقابض قال: لا يصلح هذا في قول مالك وهذا فاسد، قال لي مالك في الفلوس: لا خير فيها نظرة بالذهب ولا بالورق⁴، ولو أن الناس أجازوا بينهم الجلود حتى تكون لها سكة وعين لكرهتها أن تباع بالذهب والورق نظرة".⁵

ولقد عرّف الفقهاء المعاصرون النقود بعدة تعاريف منها:

هي الأداة التي بها يتوصل الناس إلى إشباع رغباتهم والوصول إلى حاجاتهم مما في أيدي الناس وتحت سلطانهم.⁶

¹ محمد رواس قلعه جي وحامد صادق قنبي، -معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط1، 1405 هـ / 1985 م، ص486.

² علي حيدر خواجه أمين أفندي ت1353 هـ، درر الحكام، شرح مجلة الأحكام العدلية، دار عالم الكتب، 1423 هـ 2003، ج1، ص101، المادة 130.

³ محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية؛ (ط: 1؛ بيروت: دار الشروق، 1413 هـ/1998 م)، ص 600. وينظر أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي. (لا. ط؛ لا. م: دار الجيل 1401 هـ/1981 م)، ص 466.

⁴ الورق: هي الفضة، قال تعالى: فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة. الكهف 19.

⁵ مالك بن أنس، المدونة، دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ - 1994 م، ج3، ص5

⁶ حسن علي الشاذلي، المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، مصادره وأساسه وتنميته، دراسة مقارنة، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط2، 1996، ص202

وعرفها وهبة الزحيلي¹ بأنها: كل ما يتعامل به الناس من دنانير وذهب، أو دراهم فضية أو فلوس (قطع معدنية من غير ذهب وفضة) نحاسية، أو عملات ورقية.² كما عرفها علماء الاقتصاد بعدة تعاريف منها:

تعريف فؤاد هاشم عوض: هي ما يقبله الناس قبولاً عاماً كوسيط في التبادل أو لإبراء الديون وهي في الوقت نفسه تعمل كمقياس للقيمة وكأداة للادخار.³ وعليه، فالتعريف المختار للنقود هي:⁴ كل ما يتعامل من دنانير ذهبية أو دراهم فضية أو فلوس (القطع النقدية)، أو عملات ورقية.⁵

ثالثاً- التطور التاريخي للنقود: إن النقود الورقية المتداولة اليوم هي نتيجة لسلسلة من التطورات عبر حقبة طويلة من الزمن.

ترجع بداياتها إلى سنة 910م: سنة ظهور النقود الورقية لأول مرة في الصين، ثم تداولت باعتبار أنها مغطاة⁶ بمعدني الذهب والفضة، وتسمى بالنقود النائبة¹.

¹ هو: وهبة بن مصطفى الزحيلي، ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام 1932م، حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق عام 1963م بمرتبة الشرف الأولى وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وعضو المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجدة والهند وأمريكا والسودان. له عدة مؤلفات منها: الفقه الإسلامي وأدلته - فقه السنة النبوية - الوجيز في أصول الفقه. توفي الدكتور وهبة الزحيلي يوم السبت 8 أغسطس 2015 الموافق 23 شوال 1436 هـ في دمشق بسوريا عن عمر يناهز 83 سنة. (ينظر ترجمته في:

موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/وهبة_بن_مصطفى_الزحيلي. موقع الموسوعة الإسلامية: <http://islamspedia.com>. تاريخ التصفح: 2020/03/15م.

² وهبة الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة. ط1: دار الفكر، 2002م، ص149.

³ اقتصاديات النقود والتوازن النقدي، فؤاد هاشم عوض، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص11.

⁴ قرارات وتوصيات منتديات قضايا الوقف الفقهية من الاول إلى السابع، الكويت، ص20

⁵ هي الأوراق النقدية التي اكتسبت قوة في التعامل فقامت مقام النقد في أحكامه. (المرجع نفسه).

⁶ النقود النائبة: والتي تكون مغطاة بسلعة معينة (عادة ذهب أو فضة)، وهنا يكون التعامل بالسلعة ولكن الورق يقوم مقام النائب لتسهيل حمل النقود وحفظها لا أكثر، وهناك النقود الإلزامية: التي نستخدمها اليوم ولكن قيمتها تستمد من التشريعات التي تحكمها والقوانين التي تصدر بموجبها. ينظر: الضوابط الاقتصادية للإصدار النقدي بين النظام الإسلامي والنظام الرأسمالي دراسة مقارنة: رسالة ماجستير، أنور محمد أيمن السباعي بإشراف د. عبد الواحد عثمان مصطفى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية جمهورية السودان، سنة 1435هـ الموافق ل2014م

وفي القرن العاشر: أصدرت السلطات الصينية نقوداً ورقية لا يقابلها غطاءً كاملاً من الذهب والفضة.

1661م: عُرفت النقود الورقية في السويد وإنجلترا وهولندا أين كان يُصدرها بنك استكهولم؛ ويظهر أن النقود الورقية ظهرت إلى جانب النقود المعدنية في وقت مبكر ولكنها كانت تمثل نقوداً معدنية ثمينة محفوظة لدى المصارف.

ثم تطورت إلى أن انفصلت عن النقود المعدنية فلم تُعد قابلة للصرف بالذهب وإنما أصبحت نقوداً تمثل قوّة قانونية لأداء الالتزامات.²

أما مجلس المجمع الفقهي الإسلامي قد اطلع على البحث المقدم إليه في موضوع العملة الورقية وقرر ما يلي:

أولاً: "أن العملة الورقية نقد قائم بذاته، له حكم النقدين من الذهب والفضة، فتجب الزكاة فيها، ويجري الربا عليها بنوعية، فضلاً ونسباً، كما يجري ذلك في النقدين من الذهب والفضة تماماً، باعتبار الثمنية في العملة الورقية قياساً عليهما، وبذلك تأخذ العملة الورقية أحكام النقود في كل الالتزامات التي تفرضها الشريعة فيها"³.

وبما أن الورق النقدي أجناس مختلفة باختلاف جهة إصدارها مما يستدعي الحيطة في مبادلاتها بما يضمن خلوها من الربا، فقد قرر مجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة:

أن الورق النقدي نقد قائم بذاته كقيام النقدية في الذهب والفضة وغيرها من الأثمان، كما يعتبر الورق النقدي أجناساً مختلفة، تتعدد بتعدد جهات الإصدار في البلدان المختلفة، بمعنى أن الورق النقدي السعودي جنس، وأن الورق النقدي الأمريكي جنس، وهكذا كل عملة ورقية جنس

¹ ينظر: وهبة الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة، مرجع سابق، 2002، ص 150 وما بعدها، عبد العزيز خليفة القصار، وقف النقود والأوراق المالية وتطبيقاته المعاصرة، بحث مقدم لمنتدى قضايا الوقف الفقهية الثاني، ماي 2005، الكويت، ص166.

² عبد الله سليمان المنيع، بحوث في الاقتصاد الإسلامي، المكتب الإسلامي بيروت، ط1، 1996، ص183.

³ قرارات وتوصيات منتديات قضايا الوقف الفقهية من الأول إلى السابع، الموضوع الثاني: وقف النقود والأوراق المالية، القرار رقم 1، ص20.

مستقل بذاته، وبذلك يجري فيها الربا بنوعيه فضلاً ونسياً كما يجري الربا بنوعيه في النقدين الذهب والفضة وفي غيرها من الأثمان.¹

وقد انبثقت من هذا القرار جملة من الأحكام الشرعية الخاصة بالمبادلات المالية منها²:

أ- لا يجوز بيع الورق النقدي بفضة ببعض أو بغيره من الأجناس النقدية الأخرى من ذهب أو فضة أو غيرهما، نسيئة مطلقاً، فلا يجوز مثلاً بيع ريال سعودي بعملة أخرى متفاضلاً نسيئة بدون تقابض.

ب- لا يجوز بيع الجنس الواحد من العملة الورقية بفضة ببعض متفاضلاً، سواء كان ذلك نسيئة أو يداً بيد، فلا يجوز مثلاً بيع عشرة ريالات سعودية ورقاً، بأحد عشر ريالاً سعودية ورقاً، نسيئة أو يداً بيد.

ويظهر من خلال هذه الأحكام أن النقود الورقية لها نفس أحكام النقدين الذهب والفضة، قياساً عليهما لتوفر علة الثمنية فيها.

الفرع الثاني: تعريف وقف النقود.

من خلال ما سبق من تعريف للوقف³ ثم تعاريف للنقود يمكن أن نعرّف وقف النقود

بأنه:

الوقف الذي يكون الموقوف فيه مالاً نقدياً، سواء أكان عملة معدنية أو ورقية، أو غير ذلك مما عُدَّ ثمنًا للأشياء وقيماً للسلع ووسيلة للتبادل.⁴ كما يمكن أن يُعرّف وقف النقود على أنه: "حبس النقود وتسييل منفعتها المتمثلة في الأرباح الناتجة عن استثمارها".⁵

¹ قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، في دورته العشرين، 1398هـ - 1432هـ / 1977 - 2010م. الإصدار الثالث، حول العملة الورقية، ص 113، وما بعدها.

² المرجع نفسه، ص 114.

³ ينظر: ص 19 وما بعدها من الفصل التمهيدي.

⁴ وقف النقود والأوراق المالية، عبد الله بن موسى العمار، مقال، منتدى قضايا الوقف الفقهية الثاني، 2005/1426، ص 71.

⁵ محمد ليبيا، نظام وقف النقود ودوره في تنمية المرافق التربوية والتعليمية، مرجع سابق، ص 3.

كما عرّفه صاحب كتاب أنيس الفقهاء بقوله: "الوقف النقدي هو ما كان الموقوف فيه مالاً نقدياً"¹.

وعرفه محمد ليبيا بقوله هو: "حبس النقود وتسبيل منفعتها المتمثلة في الأرباح الناتجة عن استثماره"².
وعرّفته ماجدة إسماعيل بأنه: "حبس مبلغ من المال /النقد/ من المؤسس وتخصيص استخدامه بحسب رغبة المؤسس بشكل مستمر في سبيل رفاه المجتمع"³.
ولقد حاولت أن أضع تعريفاً لوقف النقود من خلال استقراء التعاريف السابقة: فوقف النقود هو "حبس المال وتسبيل منفعته واستثمار أرباحه فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع".

¹ قاسم القنوي، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، دار الوفاء للنشر، السعودية، ط 1 1986.

² محمد ليبيا، نظام وقف النقود ودوره في تنمية المرافق التربوية والتعليمية، مرجع سابق، ص 3.

³ ماجدة إسماعيل عبد المحسن، الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، مجلة الرسالة، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ديسمبر 2007، ص 46.

المطلب الثاني: مشروعية وقف النقود.

اختلفت آراء الفقهاء في حكم وقف النقود تبعاً لاختلافهم في بعض الأركان والشروط، ولقد ذكر الدكتور عبد الله العتّار ثلاثة أسباب لحصول الخلاف بين الفقهاء حول مشروعية وقف النقود وهي¹:

- 1- أن الدينير والدرهم من الأموال المنقولة، وقد جرى الخلاف في وقف المنقول.
 - 2- أن الدينير والدرهم من المثليات وهي مما لا يمكن استعماله على وجهه وغرضه إلا بإتلافه، ووقف ما يتلف بالاستعمال مما جرى الخلاف فيه.
 - 3- أن من شروط الوقف التأييد عند البعض والنقود مما لا يتحقق فيها هذا الشرط فوقع الخلاف فيها.
- وعلى هذا الأساس اختلفت وجهات نظر الفقهاء في حكم وقف النقود إلى أربعة أقوال كالاتي:

القول الأول: عدم جواز وقف النقود.

القول الثاني: كراهة وقف النقود.

القول الثالث: جواز وقف النقود بشرط التعارف بين الناس.

القول الرابع: جواز وقف النقود.

ويمكن تفصيل أدلة كل قول ومناقشتها فيما يلي:

القول الأول- عدم جواز وقف النقود وأدلتهم: ذهب للمنع من وقف النقود جمهرة من الفقهاء سأوردهم على الترتيب فهو:

✓ مذهب أبي حنيفة وصاحبه أبي يوسف وأخذ به بعض الحنفية وهو قول للمالكية

ووجه عند الشافعية ورواية معتمدة عند الحنابلة وقول ابن حزم الظاهري:

¹ عبد الله العتّار، وقف النقود والأوراق المالية، المرجع السابق، ص 76.

ف عند الحنفية جاء في شرح فتح القدير: "وأما وقف مالا ينتفع به إلا بالإتلاف كالذهب والفضة والمأكول والمشروب فغير جائز في قول عامة الفقهاء والمراد بالذهب والفضة الدراهم والدنانير وما ليس بحلي...".¹

وقال الكاساني: "وفي الاستحسان يجوز لتعامل الناس بذلك، وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، ولا يجوز وقف الكراع والسلاح في سبيل الله تعالى عند أبي حنيفة لأنه منقول وما جرت العادة به".²

✓ أما عند المالكية فقد جاء في مختصر خليل: "أن المثلي كان طعاما أو نقدا هل يصح وقفه أم لا؟ فيه تردد... وقال ابن الحاجب³ وابن شاس⁴ لا يجوز وقف ذلك؛ لأن منفعته في استهلاكه والوقف إنما ينتفع به مع بقاء عينه ومحل التردد أنه وقف لينتفع به ويرد بدله، وأما على أنه ينتفع به مع بقاء عينه فهو باطل باتفاق".⁵

✓ أما الشافعية فلهم قولان يوافق قول المنع من لم يجوز كراء النقود منهم قال صاحب روضة الطالبين: "في وقف الدراهم والدنانير وجهان، كإجارتها، إن جوزناها، صح الوقف لتكرى".⁶

¹ كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، شرح فتح القدير، دار الفكر، بيروت، ج6، ص218.

² الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط2: 1986م، ج6، ص220.

³ هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، ولد في أسنا (من صعيد مصر) سنة 570هـ، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات سنة 646هـ. من تصانيفه: جامع الأمهات - منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل. (ينظر ترجمته في: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف: ج1، ص241، وفيات الأعيان لابن خلكان: ج3، ص248).

⁴ هو: عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس ابن نزار، الجذامي السعدي المصري، جلال الدين، أبو محمد: شيخ المالكية في عصره بمصر. من أهل دمياط. مات سنة 616هـ. من تصانيفه: عقد الجواهر الثمينة. (ينظر ترجمته في: الديباج المذهب لابن فرحون: ج1/ص443. شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف: ج1/ص238).

⁵ الخرشبي محمد بن عبد الله، شرح مختصر خليل، د ط، دار الفكر للطباعة، بيروت لبنان، ج7، ص80.

⁶ النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان ط3: 1991م، ج5، ص315.

قال الغزالي: "وشرطه أن يكون مملوكا معيناً تحصل منه فائدة أو منفعة مقصودة دائمة مع بقاء الأصل..... وقولنا مقصودة احتزنا به عن وقف الدراهم والدنانير للترتين وفيه خلاف كما في إجراءاته لأن ذلك لا قصد منها".¹

✓ أما الحنابلة فإن المعول عليه في المذهب هو عدم جواز وقف النقود، قال أحمد في رواية الأثرم: إنما الوقف في الدور والأرضين، على ما وقف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.²

قال ابن قدامة³: "وجملته أنّ مالا يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه كالدينار والدراهم والطعوم والمشروب والشمع وأشباهه، لا يصح وقفه في قول عامة الفقهاء وأهل العلم".⁴

وسئل أبو عبد الله عن رجل أوقف مالا عيناً في حياته على الفقراء من أقربيه، فدفعه إلى قوم ضاربه لهم به، على أن يُدفع الربح إلى الفقراء من أقربيه؟ فقال أبو عبد الله: أما وقف المال فلست أعرفه، إنما توقف الأرضون، والعقار، والدور، والسلاح، والحبس، وما أشبهه فأما المال فما أعرفه، وهذا لو مات صاحبه كنت أرى أن يكون سبيله سبيل الميراث، المال لا يوقف.⁵

¹ الغزالي محمد بن محمد، الوسيط في المذهب، تح أحمد محمد إبراهيم ومحمد محمد تامر، ط1، دار السلام، القاهرة، مصر، ج4، ص241.

² ابن قدامة، المغني، مصدر سابق، ج6، ص36.

³ هو: عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقيّ الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين: فقيه، من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها: (المغني - روضة الناظر - المقنع). ولد في جماعيل (من قرى نابلس بفلسطين) سنة 541هـ وتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة 561هـ فأقام نحو أربع سنين، وعاد إلى دمشق، وفيها وفاته سنة 620هـ. (ينظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد ج7/ ص155. ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب، ج3/ ص2).

⁴ المغني، مصدر سابق، ص34.

⁵ خالد الرباط، سيد عزت عيد بمشاركة الباحثين بدار الفلاح، الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة:1، 1430 هـ - 2009 م، ج10/ ص315.

قيل لأبي عبد الله: الذي أوقف المال، له أن يرجع فيه في حياته؟ قال: لا أعرف وقف المال البتة.¹

✓ أما الظاهرية: فيرى ابن حزم أن التحبيس - الوقف - جائز في الأصول من الدور والأرضيين، بما فيها من الغراس والبناء والمصاحف والدفاتر ويجوز في العبيد والسلاح والخيل في سبيل الله عز وجل في الجهاد فقط ولا يجوز في شيء غير ذلك.²

أما وقف الدنانير والدرهم وكل مالا منفعة فيه إلا بإتلاف عينه أو إخراجها عن ملك إلى ملك فلا يجوز، فهذا نقض الوقف وإبطاله.³

أما أدلتهم فمن السنة ومن المعقول:

أولاً - دليلهم من السنة: تعددت أدلة الظاهرية من السنة النبوية ونذكر منها ما يلي:

1- حديث سيدنا عمر: أنه أصاب أرضاً بخير فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها".⁴

ووجه الاستدلال: هو قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها» أي بثمرتها فالحديث يدل على أن الوقف تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة، ومالا ينتفع به إلا بالإتلاف، لا يصح فيه ذلك بدلالة المفهوم؛ إذ لا بد أن تكون العين الموقوفة أصلاً يبقى بقاءً

¹ الجامع لعلوم الإمام أحمد، مصدر سابق، ص 315.

² أبو محمد علي بن أحمد، ابن حزم، المحلى بالآثار، طبعة دار الفكر، بيروت، ج 8، ص 149.

³ ابن حزم، المحلى بالآثار، مصدر سابق، ص 151.

⁴ - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ، باب الشروط في الوقف، ج 10/ ص 87.

متصلاً، وأن يبقى الموقوف بقاءً متطاولاً، فيكون ما يستهلك بالانتفاع أو ما تتلف عينه بالانتفاع ليس محلاً للوقف.¹

2- حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حبس عن فرائض الله»، وهذا يدل على أن الحبس بعد نزول آية المواريث مخالف لما قبله، وذلك أنهم كانوا يصنعون بما لهم ما شاءوا، وكان الحبس كذلك، فلما نزلت آية المواريث نسخ ذلك.²

قال القدوري³ مانعا لوقف النقود: "ولأنه مما ينقل ويحول أولاً يبقى على وجه الدهر، فلم يصحّ وقفه كالطيب".⁴

ثانياً- من المعقول:⁵ استدلوا بأن النقود من المنقولات ولا يصحّ وقف المنقول إلا ما ورد فيه نص ولا نص في النقود. كما أنّ غرض النقود أنها أثمان فهي معيار لقيم ومبادلة السلع وليس الوقف من أغراضها وفيه تحجير للمال.⁶

ولا يكون الوقف إلا مؤبداً حتى يمكن الانتفاع به مع بقاء أصله، وهذا لا يتحقق في النقود لأنها تستهلك وتتلف.⁷

¹ - أحمد علي أحمد موافي، وقف النقود في الفقه الإسلامي، دراسة فقهية مقارنة في ضوء نصوص مذهب الفقه وأدلته ومقاصده الكلية، شبكة الألوكة، ص 14.

² - أحمد بن محمد بن أحمد القدوري، التجريد، تح مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، د. علي جمعة وآخرون، مسألة 909، صور لزوم الوقف وجوازه دار السلام القاهرة، ط 2006، ج 8، ص 3772.

³ هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري: فقيه حنفي. ولد في بغداد سنة 362هـ. انتهت إليه رئاسة الحنفية في العراق، وتوفي بها سنة 428هـ. من تصانيفه: المختصر - التجريد. (ينظر ترجمته في: الجواهر المضية للقرشي: ج 1/ ص 93. وفيات الأعيان لابن خلكان: ج 1/ ص 21).

⁴ القدوري، التجريد، مرجع سابق، ص 3789.

⁵ ينظر بحث الدكتور عبد الله العتار، وقف النقود والأوراق المالية، مرجع سابق، ص 79 وما بعدها.

⁶ عبد الله العتار، وقف النقود والأوراق المالية، مرجع سابق، ص 80.

⁷ أحمد علي أحمد موافي، وقف النقود في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 15.

القول الثاني- لمن يرى كراهة وقف النقود وأدلتهم: وهذا القول لبعض المالكية وينسب لابن رشد الجد¹:

قال: "... بخلاف الدنانير والدراهم إنها ترجع بالقراض المحبس عليه إلى المحبس ملكا، لأنّ الدنانير والدراهم يضمنها المحبس عليه ويكره تحبيسها".²

وأشار العدوي³ في حاشيته إلى أن الكراهة هنا المقصود بها التنزيه وهو قول مالك متى أطلقت لا تنصرف إلا للتنزيه.⁴

جاء في التاج والإكليل عن ابن رشد أيضا: "وأما الدنانير والدراهم وما لا يعرف بعينه فتحبيسه مكروه، وإن وقع كان لآخر العقب ملكا إن كان معقبا، وإن لم يكن معقبا وكان على معينين رجع إليه بعد انقراض المحبس عليهم".⁵

¹ ابن رشد هو: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي، أبو الوليد: الفيلسوف. من أهل قرطبة. ولد سنة 520هـ، ويلقب بابن رشد " الحفيد " تميزا له عن جدّه أبي الوليد محمد بن أحمد (المتوفى سنة 520). اتمم بالزندقة والإلحاد، وأحرق بعض كتبه، توفي بمراكش سنة 595هـ، ونقلت جثته إلى قرطبة. من مصنفاته: بداية المجتهد- مختصر المستصفي- الكليات. (ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي: 318/5. تاريخ قضاة الأندلس للمالقي: 111. الديباج المذهب لابن فرحون: 257/2. سير أعلام النبلاء للذهبي: 307/21. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: 154/6. شذرات الذهب لابن العماد: 522/6).

² ابن رشد، محمد بن أحمد، البيان والتحصيل، تح محمد حجي وآخرين، ط2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج12، ص188.

³ هو: علي بن أحمد بن مكّرم الصعيدي العدوي: فقيه مالكي مصري، كان شيخ الشيوخ في عصره. ولد في بني عديّ (بالقرب من منفوط) سنة 1112هـ، وتوفي في القاهرة سنة 1189هـ. من كتبه: " حاشية على شرح زيد القيرواني - حاشية على شرح العزبة للزرقاني - حاشية على شرح السلم للأخضري ". (ينظر ترجمته في: الفكر السامي للحجوي: ج2/ ص347. شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف: ج1/ ص492).

⁴ العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تح يوسف البقاعي، دار الفكر بيروت لبنان، ج2، ص446.

⁵ محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق، التاج والإكليل لمختصر خليل المالكي، دار الكتب العلمية، ط1، 1416، - م 1994، ج7، ص631.

دليلهم: في الحقيقة لم توجد أدلة واضحة لكراهة وقف النقود ولعل مأخذ القائلين بالكراهة هو طلب الخروج من الخلاف، فإن كان هذا هو دليلهم فهو دليل ضعيف؛ لأن الكراهة حكم شرعي يقوم على دليل شرعي، والخروج من الخلاف ليس من أدلة الشرع، لا المتفق عليها، ولا المختلف فيها، والخروج من الخلاف عند من يقول به في بعض المسائل، لا يؤدي إلى إحداث قول قائم برأسه، وإنما يكون الخروج من الخلاف في مسألة يكون الخلاف قويًا، ويمكن الجمع بين القولين احتياطًا، كما لو اختلف الناس في وجوب شيء واستحبابه، فإن فعله يكون خروجًا من الخلاف، أما إذا كان فعله يدور بين الصحة والبطلان لا تكون الكراهة خروجًا من القول بالبطلان¹.

بينما يرى الدكتور العمار أن من ذهب إلى الكراهة يمكن أن يستدل بصرف اللفظ المذكور إلى الكراهة التنزيهية كما سبق أن ذكرته نقلاً عن حاشية العدوي، ولأن وقف النقود فيه:

1- تحجير للمال بلا منفعة تعود على أحد.

2- وأن الدراهم والدنانير مما يتلف بالاستعمال.²

القول الثالث- جواز وقف النقود إذا جرى بوقفها التعامل في عرف الناس: وقال به زفر³ ومحمد بن الحس الشيباني⁴.

¹ ديان محمد الديان، في وقف النقود، شبكة الألوكة،

<https://www.alukah.net/sharia/0/53279/#ixzz67DalVIcU2013>، اطلعت عليه، يوم: 2019/02/13.

² عبد الله العمار، مرجع سابق، ص 81.

³ هو: زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، من تميم، أبو الهذيل: فقيه كبير، من أصحاب الإمام أبي حنيفة. أصله من أصبهان. ولد سنة 110هـ، أقام بالبصرة وولي قضاءها وتوفي بها سنة 158هـ. وهو أحد العشرة الذين دوّنوا (الكتب) جمع بين العلم والعبادة. وكان من أصحاب الحديث فغلب عليه (الرأي). (ينظر ترجمته في: الجواهر المضبية للقرشي: ج1/ 243. شذرات الذهب لابن العماد: ج2/ص 261).

⁴ هو: محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله: إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة. أصله من قرية حرسنة، في غوطة دمشق، وولد بواسط سنة 131هـ. ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة وغلب

قال أبو السعود¹: "نعم القول بالجواز منسوب إلى زفر - رحمة الله عليه - فيما روى عنه الأنصاري كما هو مشهور في الكتب".² فقد ورد عن الأنصاري - وكان من أصحاب زفر -: " في من وقف الدراهم أو الدينانير أو الطعام أو ما يكال أو يوزن أيجوز قال نعم قيل وكيف قال تدفع الدراهم مضاربة ثم يتصدق بها في الوجه الذي وقف عليه وما يكال وما يوزن يباع ويدفع ثمنه مضاربة أو بضاعة".³

قال ابن عابدين: "وقال المصنف في المنح: ولما جرى التعامل في زماننا في البلاد الرومية وغيرها في وقف الدراهم والدينانير دخلت تحت قول محمد المفتي به في وقف كل منقول فيه تعامل كما لا يخفى؛ فلا يحتاج على هذا إلى تخصيص القول بجواز وقفها بمذهب الإمام زفر من رواية الأنصاري والله تعالى أعلم، وقد أفتى مولانا صاحب البحر بجواز وقفها ولم يحك خلافا".⁴

ودليلهم: قال صاحب المبسوط: "(والجواب) الصحيح فيه أن ما جرى العرف بين الناس بالوقف فيه من المنقولات يجوز باعتبار العرف، وذلك كثياب الجنازة وما يحتاج إليه من القدر والأواني في غسل الميت والمصاحف والكرع والسلاح للجهاد فإنه روي أنه اجتمع في خلافة عمر - رضي الله عنه - ثلاثمائة فرس مكتوب على أفخاذها "حبيس في سبيل الله تعالى"، وهذا الأصل معروف أن ما تعارفه الناس، وليس في عينه نص يبطله فهو جائز وبهذا الطريق

عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقعة ثم عزله. مات في الري سنة 189هـ. من كتبه: المبسوط - الزيادات - الحجة على أهل المدينة. (ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان: ج6/ص379. الجواهر المضية للقرشي: ج2/ص42).

¹ هو: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين. ولد بقرب القسطنطينية سنة 898هـ، وتوفي سنة 982هـ. من تصانيفه: تفسير أبي السعود - تحفة الطلاب. (ينظر ترجمته في: طبقات المفسرين للأدنه وي: ج1/398. شذرت الذهب لابن العماد: ج10/ص584).

² أبو السعود، رسالة في جواز وقف النقود، تح أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار ابن حزم ط1، 1417-1997، ص 19-20.

³ ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، مرجع سابق، ج5/ص219.

⁴ ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، مصدر سابق، 1412هـ - 1992م، ج4/ص363.

جوزنا الاستبضاع فيما فيه تعامل لقوله - عليه الصلاة والسلام - «ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن»¹.

القول الرابع- جواز وقف النقود: وهو معتمد المذهب المالكي وقول عند الحنفية ووجه عند الشافعية وقول عند الحنابلة اختاره الإمام بن تيمية.

1- المالكية: قال ابن القاسم²: "سألنا مالكا عن الرجل يحبس على الرجل المائة الدينار، السنة أو سنتين، فيأخذها فيتجر فيها فينقص منها؟ قال مالك هو ضامن لما نقص منها، وإنما هي قرض فإن شاء قبضها على ذلك وإن شاء تركها قلت: وتكون هذه الدنانير حبسا في قول مالك أم يبطل الحبس فيها؟ قال: هي حبس إلى الأجل الذي جعلها إليه حبسا وإنما هي حبس قرض"³.

وسئل عن امرأة هلكت وأوصت لبنت بنت لها بأن تحبس عليها الدنانير وأوصت بأن ينفق عليها منها إذا أرادت الحج، أو في نفاس إذا ولدت فأرادت الجارية بعد ذلك أن تأخذها فتصرفها في بعض ما ينتفع به وتنقلب بها، وتقول اشترطوا عليّ إني ضامنة لها حتى أنفقها في الذي قالت جدتي، قال مالك: "لا أرى أن تخرج الدنانير عن حالها وأرى أن ينفق عليها فيما أوصت بها جدتها"⁴.

وجاء في مواهب الجليل: "وإن كان على معنى أنه أوقفه للسلف إن احتاج إليه محتاج ثم يرد عوضه فقد علمت أن مذهب المدونة وغيرها الجواز والقول بالكراهة ضعيف وأضعف منه قول ابن شاس إن حمل على ظاهره والله أعلم".

¹ السرخسي، المبسوط، مصدر سابق، ج 12/ ص 45.

² هو: أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العنقي المصري: الشيخ الصالح الحافظ الحجة الفقيه، مولده سنة 133هـ وقيل 128هـ، أثبت الناس في مالك وأعلمهم بأقواله، صحبه عشرين سنة وتفقه به وبنظره، لم يرو واحد عن مالك الموطأ أثبت منه، ومات بمصر في صفر سنة 191هـ، (ينظر ترجمته في: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف: 1ج/ص 88. ترتيب المدارك للقاضي عياض: ج3/ص 244).

³ مالك بن أنس، المدونة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1415-1994، ج4/ ص 452.

⁴ المدونة، مصدر سابق، ص 452.

وقال الزرقاني¹: "ويستثنى مما لا يعرف بعينه الدنانير والدرهم فيجوز وقفها للسلف قطعاً كما هو مذهب المدونة"².

وفي شرح ميارة: وأما وقف العين بقصد السلف فنقله في التوضيح من كتاب الزكاة ومن المدونة وأنه يجوز وقف الدنانير والدرهم لتسلف³.

2- من الحنفية: فقد استقر المذهب عند الحنفية في حكم وقف المنقول على قول محمد بن الحسن، وهو جواز وقف المنقول المتعارف عليه، روي عن الأنصاري وكان من أصحاب زفر فيمن وقف الدرهم، أو ما يكال أو ما يوزن أيجوز ذلك؟ قال: نعم قيل وكيف؟ قال يدفع الدرهم مضاربة، ثم يتصدق بها في الوجه الذي وقف عليه.

وما يكال أو يوزن يباع ويدفع ثمنه لمضاربة أو بضاعة⁴.

وأجاب العلامة أبو السعود عن سؤال: ما هي الطريقة التي توقف بها النقود؟ فقال: "تدفع مضاربة ثم يتصدق بها في الوجه الذي وقف عليه"⁵.

وفي روضة الطالبين: "وفي وقف الدرهم والدنانير وجهان كإجارتها إن جوّزناها صح الوقف لتكرى"⁶.

¹ هو: أبو محمّد عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني: الفقيه الإمام العلامة النظار العمدة المحقق الفهامة شرف العلماء ومرجع المالكية والفضلاء، مولده بمصر سنة 1020هـ توفي في رمضان سنة 1099هـ، له عدة مصنفات، منها: شرح المواهب اللدنية للقسطلابي، وهو مطبوع، وله أيضاً: مختصر المقاصد الحسنة للسّخاوي؛ شرح موطأ الإمام مالك. (ينظر ترجمته في: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، ج1/ص441).

² الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني، شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل، دار الكتب العلمية، ج7، ص138.

³ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المالكي (ميارة)، تح عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1420-2000، ج2/229.

⁴ رد المحتار، مصدر سابق، ص364.

⁵ أبو السعود، رسالة في جواز وقف النقود، مرجع سابق، ص19.

⁶ النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، دار المكتب الإسلامي، مصدر سابق، ج5، ص315.

3- من الحنابلة: ذكر الشيخ ابن تيمية في مجموع الفتاوى: أن الإمام أحمد بن حنبل نصّ على جواز وقف الدراهم والدنانير رواية عن الميموني، بل قد نص أحمد على أبلغ من ذلك - وهو وقف ما لا ينتفع به إلا مع إبدال عينه - فقال أبو بكر عبد العزيز في " الشافي ": نقل الميموني عن أحمد: أن الدراهم إذا كانت موقوفة على أهل بيته ففيها الصدقة وإذا كانت على المساكين فليس فيها صدقة. قلت: رجل وقف ألف درهم في السبيل؟ قال: إن كانت للمساكين فليس فيها شيء. قلت: فإن وقفها في الكراع والسلاح؟ قال: هذه مسألة لبس واشتباه. قال أبو البركات: وظاهر هذا جواز وقف الأثمان لغرض القرض أو التنمية والتصدق بالربح كما قد حكينا عن مالك والأنصاري. قال: ومذهب مالك صحة وقف الأثمان للقرض. ذكره صاحب " التهذيب " وغيره في الزكاة وأوجبوا فيها الزكاة كقولهم في الماشية الموقوفة على الفقراء. وقال محمد بن عبد الله الأنصاري: يجوز وقف الدنانير؛ لأنه لا ينتفع بها إلا باستهلاك عينها وتدفع مضاربة ويصرف ربحها في مصرف الوقف ومعلوم أن القرض والقراض يذهب عينه ويقوم بدله مقامه وجعل المبدل به قائما مقامه لمصلحة الوقف وإن لم تكن الحاجة ضرورة الوقف لذلك.¹

أدلة القول الرابع: جواز وقف النقود: استدلل المجيزون لوقف النقود بأدلة منها:²

- دخول النقود في عموم الأدلة الدالة على جواز الوقف، ولا تُخرج لها من كتاب ولا سنة فبقيت داخلة في العموم.

¹ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تح عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م، ج31، ص234.

² ينظر أحمد علي أحمد موافي، مرجع سابق، ص 35. ومحمد سالم بخضر، رسالة دكتوراه، تمويل وقف النقود للمشاريع المتناهية الصغر في مؤسسات التمويل الإسلامي، إشراف الدكتور زكريا سلامة عيسى الشطناوي وعبد الناصر موسى عبد الرحمان أبو البصل، دكتوراه الفلسفة تخصص المصارف الإسلامية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، قسم المصارف الإسلامية، جامعة عمان، 2017. ص 70.

- قياس النقود على ما ورد به النص من المنقولات الأخرى بجامع أن كلا منهما منقول يوجد فيهما غرض الوقف، وهو انتفاع الموقوف عليهم به في الدنيا، وحصول الأجر والثواب للواقف في الآخرة.¹

وسأسرد أدلتهم وفق هذا الترتيب: الأدلة من القرءان، ثم من السنة النبوية، فالقياس والعرف والاستحسان.

أولاً- من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج 77، وقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. ﴿النحل 90.

ووقف النقود لا شك أنه داخل في عموم الآية الأولى باعتباره فعلاً للخير وداخل في الثانية باعتباره إحساناً خصوصاً عندما نتكلم عن وقف النقود للقرض الحسن.²

ثانياً- من السنة: هناك العديد من الأحاديث النبوية نذكر منها:

حديث: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»³، قال النووي: "وَفِيهِ دَلِيلٌ لِصِحَّةِ أَصْلِ الْوَقْفِ، وَعَظِيمٌ ثَوَابُهُ".⁴

وجاء في مطالع الأنوار: قوله: "أو صدقة جارية" أي: يجري نفعها ويدوم أجرها.¹

¹ ناصر الميمان، وقف النقود والأوراق المالية وأحكامه في الشريعة الإسلامية، بحث مقدم لمنتدى قضايا الوقف الفقهيّة الثاني، ماي 2005، الكويت، ص120.

² ينظر أحمد علي أحمد موافي، مرجع سابق، ص 33.

³ رواه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631، ج3/ص1255.

⁴ النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، ج6، ص21.

ثالثاً- من القياس: ويقاس وقف النقود على ما ورد به النص من المنقولات والسلاح والكراع؛ والعلة المشتركة أن كلاهما منقول ويمكن الانتفاع به.²

رابعاً- العرف: النقود في أيماننا هذه أكثر أموال الناس وبذلك يصح وقفها للقرض والتنمية والاستثمار، فهي مما ينتفع به مع بقائها لأن ماليتها هي أصلها وليس العين هي الأصل.³

خامساً- الاستحسان:⁴ فيجوز وقف النقود استحساناً للتعامل، ويترك القياس تحصيلاً للمقاصد والمصالح وتيسراً على الناس ورفع الحرج عنهم.⁵

¹ ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط1، 1433 هـ - 2012 م، ج2، ص111.

² ديبان محمد الديبان، في وقف النقود، مرجع سابق.

³ أحمد علي أحمد موافي، وقف النقود في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة في ضوء نصوص الفقه وأدلته ومقاصده الكلية، شبكة الألوكة، ص34.

⁴ المرجع نفسه، ص35.

⁵ محمد بن سالم بنحضر، مرجع سابق، ص70.

المطلب الثالث: مناقشة أدلة المانعين والترجيح.

سيخصص هذا المطلب لمناقشة أدلة المانعين لوقف النقود ثم ذكر الرأي الراجح في المسألة.

الفرع الأول: المناقشة.

ناقش المجوّزون لوقف النقود أدلة خصومهم كما يلي:

(1) دليل السنّة: حديث: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها» حيث أعتبر هذا الحديث أصل في تحديد هويّة الوقف، وهو غير دال على حصر هذه الهوية بالعقار، بل هو توجيه وإرشاد لكيفية الحصول على الثواب الذي يدوم.

وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم «إن شئت» فدللّ النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر على سبيل تحقيق مبتغاه حين كان المال المسؤول عنه عقاراً،¹ وليس في الحديث حصر للوقف في هذه الطريقة بل لا يعارض وقف النقود باعتبار أن الأصل هو المالية.²

¹ أحمد علي أحمد مواني، وقف النقود في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 17.

² سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي، وقف النقود، حقيقته وحكمه وطرق وضوابط استثماره، دراسة فقهية مقارنة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية 1437 2016، ص 1892.

فيكون اجتهاد من ذهب إلى المنع من وقف النقود ليس قطعاً ولا يمكن أن نمنع اجتهاد غيرهم خصوصاً والدليل العام يعضده خصوصاً إذا لاحظنا أن مقصود الشرع من الوقف توسيع دائرته والترغيب فيه حتى يكون موردًا مهما ورافداً يتحمل العبء على الدولة.¹

أما الحديث الثاني: «لا حبس عن فرائض الله» فنوقش بأن الحديث ضعيف أسنده ابن لهيعة عن أخيه وهما ضعيفان، ولو سلمنا بصحته فإن هذا الحديث ينفي كل أنواع الوقف سواء كان في العقار أو في المنقول، وهو مناقض لأدلة مشروعية الوقف بهذا الاعتبار.

ونوقشت أدلتهم من المعقول بما يلي²:

1. كون النقود من المنقولات ولا يصح وقف المنقول إما ما ورد به نص، ولا نص في

النقود: لا نسلم بعدم صحة وقف المنقول خصوصاً والدليل يعضده فقد أجازته النبي

صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على

الصدقة فقيل: منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال

صلى الله عليه وسلم: «وَأَمَّا خَالِدٌ: فَإِنَّكُمْ تَظْلُمُونَ خَالِدًا. وَقَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ.»

وحديث أم معقل، قالت: كان أبو معقل حاجاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم، قالت

أم معقل: قد علمت أن عليّ حجة فانطلقا يميشيان حتى دخلا عليه، فقالت: يا رسول الله، إن

عليّ حجة وإن لأبي معقل بكراً، قال أبو معقل: صدقت، جعلته في سبيل الله، فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «أعطها فلتحج عليه، فإنه في سبيل الله» فأعطها البكر، فقالت: يا رسول الله، إني

¹ أحمد علي أحمد موافي، المرجع السابق، ص 17.

² أحمد علي أحمد موافي، المرجع نفسه، ص 17.

امرأة قد كبرت وسقمت فهل من عمل يجزئ عني من حجتي، قال: «عمرة في رمضان تجزئ حجة». ¹

فهذه الآثار أصل في صحة وقف المنقول فيقاس عليها غيرها من المنقولات بجامع الانتفاع في كلِّ مع بقاء عين الشيء المنتفع به.

وهذا ما رجحه الدكتور محمود أحمد أبو ليل لأنه مُؤَوِّفٌ بحكمة الوقف وفيه تشجيع على الخير وتوسيع لدائرة البرِّ وداخل في حديث الصدقة جارية. ²

2. كما نوقش اشتراطهم للتأييد حتى يمكن الانتفاع به مع بقاء أصله.

أ- أن التأييد شرط من شروط صحة الوقف عند الجمهور (حنفية، شافعية، حنابلة) والتأييد لا يكون إلا في العقار.

المناقشة: اشتراط التأييد في وقف العقار لا يمنع من صحة وقف المنقول والنقود - كما أسلفتم القول - من المنقولات وإنما تقاس على وقف السلاح والكراع.

هذا وقد صحح العلماء وقف الماء مع أنه منقول فالنقود مثله بل هي أولى لأن الماء مال بالتقويم والحيازة والنقود مال أصالة. ³

ب- أما قولهم إن الوقف لا يكون إلا فيما يمكن الانتفاع به مع بقاء أصله فإن الدراهم والدنانير وما في معناها من النقود المعاصرة لا تتعين بالتعيين فهي وإن كانت لا ينتفع بها مع بقاء عينها لكن بدلها قام مقامها لعدم تعيينها، فكأنها باقية، فتدفع الدراهم في القرض أو للمضاربة لأنه في حالة قرضها أو إقراضها تذهب عينها

¹ رواه أبو داود في سننه، كتاب المناسك، باب العمرة، حديث رقم: 1988، ج2، ص204.

² يُنظر: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ومحمد أحمد أبو ليل، الوقف مفهومه ومشروعيته أنواعه وحكمه وشروطه، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية تنظيم جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكة المكرمة عام 1422هـ، ص29.

³ سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي، مرجع سابق، ص1896.

ويقوم بدلها مقامها؛ وردّ البدل جائز كما في حال استبدال الوقف وفي حال التعدي على العين الموقوفة بالغصب والإتلاف¹.

- الاستفادة من النقود لا تكون باستهلاكها حقيقة كغيرها من السلع وإنما يكون باستعمال قوتها التبادلية وتقويمها المالي للسلع والخدمات وهي في حدّ ذاتها لا منفعة فيها ولا تشبع حاجة من أكل أو شرب أو لباس.

- النقود باستثمارها وتنميتها تظل قائمة موجودة عبر الزمن والعبء بالإدارة وليس بنوعية المال الموقوف².

ت- ونوقش دليل اعتبار النقود أثماناً ولم توجد لتقصد منفعتها لذاتها.

إن الثمنية هي الغرض من النقود لا يمنع وقفها، ولا يضاد غرضها لأنه يمكن وقفها على وجه يحقق غرضها كوقفها للإقراض فإنه يحقق غرض من أغراض النقد، وهو الإقراض الحسن وكذا وقفها للاستثمار³.

فوقف النقود بهذا الاعتبار ليس إخراجاً لها عن غرضها وهو الثمنية وإنما هو إعمال لتلك الثمنية وتوظيفها لها فهذه الثمنية دخلت في المضاربة وبها جاز إقراضها وردّ بدلها⁴.

الفرع الثاني: الترجيح:

بعد عرض أدلة كل فريق ومناقشة أدلة المانع لوقف النقود يمكن أن نسجل

الملاحظات التالية:

أولاً:

1. لم تسلّم أدلة فقهاء مذهب المنع من وقف النقود من المعارضة القوية المدعومة بالحجة.

¹ أحمد على موافق، مرجع سابق، ص15.

² سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي، المرجع السابق، ص1898.

³ عبد الله العمار، وقف النقود والأوراق المالية، مرجع سابق، ص80.

⁴ سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي، مرجع سابق، ص1899.

2. المنع من وقف النقود عند أغلب الفقهاء كان معللاً إما بعدم إمكانية الانتفاع بها مع بقاء عينها أو لأن العرف لم يجز بالتعامل بها.

3. وهاتان العلتان تغيرتا كما ذهب إلى ذلك الدكتور خلف محمد أحمد حيث قال: "إذا كان اختلاف الفقهاء قديماً له مسوّغ شرعي وهو مؤسس على إمكانية الانتفاع مع بقاء العين"، فلا وجه له الآن مع تطور علم الاقتصاد ووضوح دور النقود ومفهوم ماليتها.¹

كما أن العرف قد تحوّل إلى وقف النقود، فوجب أن تدور العلة مع الحكم.

4. المسألة (وقف النقود) وإن كانت خلافية، فإن ذلك يفتح باب الاجتهاد وتوظيف المقاصد الشرعية التي تراعي المصلحة فقد ذكر ابن عاشور في مقاصد التبرعات:

أن الشرع قصد إلى²:

- التكاثر منها لما فيه من المصالح العامة والخاصة كون الوقف من العمل غير المنقطع ثوابه بعد الموت.

- أن تكون التبرعات صادرة عن طيب نفس لا يخالجه تردد لأنه من المعروف والسخاء، ولأن مقصود المشرع النفع العام والثواب.

- التوسع في وسائل انعقادها حسب رغبة المتبرعين لأن التبرع بالمال عزيز على النفس فالباعث عليه دينه وخلقه.

- ألا يكون التبرع ذريعة إلى إضاعة مال الغير.

¹ خلف محمد أحمد، وقف النقود وأثره في التكافل الاجتماعي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي العالمي الخامس، الوقف الإسلامي التحديات واستشراف المستقبل، موسوعة الاقتصاد الإسلامي والتمويل الإسلامي، <https://iefpedia.com/arab>، ص9.

² محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1985، ص488.

ثانياً: وبالنظر إلى النصوص الشرعية كقوله عليه وسلم: «من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين؛ فاشتراها عثمان رضي الله عنه».¹

والعموم في قوله صلى الله عليه وسلم: «صدقة جارية» فإنها تحدد نوعية تلك الصدقة.

وقياساً على ما ورد من صحة وقف المنقولات الأخرى كالكرع والسلاح فإن النقود تدخل في عموم الأدلة الدالة على جواز وقفها ومشروعيتها والأصل في عقود التبرع الجواز والصحة.

ثالثاً: إنّ أدلة المجيزين لوقف النقود قوية وسليمة من الضعف وعليه فإن الدراسة ترجح القول بمشروعية وقف النقود.²

وقد اهتم بها الدارسون والباحثون فعقدت لها ولغيرها من قضايا الوقف المؤتمرات مثل المؤتمر الثاني للوقف والذي عقد في جامعة أم القرى سنة 1427 هجرية الموافق 2006 م. واهتم بها مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دوراته الثانية عشرة والثالثة عشرة والخامسة عشرة. وقد جاء في قرار المجمع:³

1. وقف النقود جائز شرعاً، لأن المقصد الشرعي من الوقف وهو حبس الأصل وتسبيل المنفعة متحقق فيها؛ ولأن النقود لا تتعين بالتعيين وإنما تقوم أبدالها مقامها.
2. يجوز وقف النقود للقرض الحسن، وللاستثمار إما بطريق مباشر، أو بمشاركة عدد من الواقفين في صندوق واحد، أو عن طريق إصدار أسهم نقدية وفقية تشجيعاً على الوقف، وتحقيقاً للمشاركة الجماعية فيه.

¹ رواه البخاري في صحيحه، كتاب المساقاة، باب في الشرب، ج8، ص163.

² ينظر سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي، مرجع سابق، ص1917.

³ قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أرقام القرارات: 1 - 174، الدورات: من الدورة الأولى في عام (1406هـ) - إلى الدورة الثامنة عشرة في عام (1428هـ)، إعداد: جميل أبو سارة، تم جمعها من موقع "المجمع" على الإنترنت، ومن القرارات المطبوعة والمصورة، مع كثير من المراجعة والتدقيق.

3. إذا استثمر المال النقدي الموقوف في أعيان كأن يشتري الناظر به عقاراً أو يستصنع به مصنوعاً، فإن تلك الأصول والأعيان لا تكون وقفاً بعينها مكان النقد، بل يجوز بيعها لاستمرار الاستثمار، ويكون الوقف هو أصل المبلغ النقدي.

المبحث الثاني: أهمية وقف النقود وطرق استثمار أمواله

المطلب الأول: التطور التاريخي لوقف النقود وأهميته

المطلب الثاني: مميزات وقف النقود ومشكلاته

المطلب الثالث: صور وقف النقود وطرق استثمار أمواله

المطلب الأول: التطور التاريخي لوقف النقود وأهميته.

تنامت أهمية وقف النقود في عصرنا نضير ما يتيح من حلول لعديد الإشكالات التي يفرزها وقف العقار، وإلى ضرورة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الطارئة على البيئة حديثا. وسأحاول في هذا المطلب الرجوع بوقف النقود إلى وقت نشوئه لرصد المراحل التي مرّ بها هذا النوع من الأوقاف، ثم بيان أهميته وانعكاساتها على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية.

أولاً- التطور التاريخي لوقف النقود: ونستطيع أن نميز بين أربع مراحل أساسية:

المرحلة الأولى- عصر السلف: لم يذكر وقف النقود في العصر النبوي الشريف إلى بداية القرن الثاني الهجري، حيث ورد نص عن الإمام البخاري ناقلا عن الزهري حين سئل: "قال الزهري فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر بها وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين؛ هل للرجل أن يأكل من ربح ذلك الألف شيئا وإن لم يكن جعل ربحها

صدقة في المساكين؟ قال ليس له أن يأكل منها".¹ فهذه مسألة تدل على وجود تطبيق لصورة من صور وقف النقود منذ بداية القرن الثاني الهجري.

المرحلة الثانية- عصر التدوين: حصلت عدّة مناقشات فقهية حول مسألة وقف الدراهم والدنانير، بين مجيز ومانع، واختلفت أحكامه وصوره عند القائلين بجوازه. ومن أمثلة ذلك فتوى الإمام زفر حين سئل: "فيمن وقف الدراهم أو الطعام أو ما يكال أو يوزن، أيجوز ذلك؟ فقال: نعم، قيل: وكيف؟ قال: يدفع الدراهم مضاربة ثم يتصدق بفضلها في الوجه الذي وقف عليه، وما يكال وما يوزن يباع فيدفع ثمنه مضاربة أو بضاعة كالدراهم".²

أما الإمام مالك فقد نقل عنه تلميذه ابن القاسم، جواز أخذ الزكاة على الأموال النقدية الموقوفة للسلف؛ فقال: قلت لمالك: "أو قيل لمالك: فلو أن رجلاً حبس مائة دينار موقوفة يسلفها الناس ويردونها على ذلك، جعلها حبساً هل ترى فيها زكاة؟ فقال: نعم أرى فيها زكاة".³

واختلفت الرواية عن الإمام أحمد بن حنبل ولكن ابن تيمية ينقل أن الإمام يُجوز وقف الدراهم والدنانير في رواية الميموني وهي: "إن الدراهم إذا كانت موقوفة على أهل بيته ففيها الصدقة وإذا كانت على المساكين فليس فيها صدقة".⁴

فتميزت مرحلة عصر التدوين بالتصريح بوقف النقود في كتب المذاهب إجمالاً دون تفصيل أو تطبيق مع ملاحظة أنه وقعت الإشارات إلى منتجات لوقف النقود متطورة؛ كما ذكر ابن القاسم في إجارة البناء، إذا قال رجل لرجل: "أعطني عرصتك هذه أبنيتها بعشرة دنانير، أو بما دخل فيها على أن أسكنها في كل سنة بدینار حتى أوفي ما غرمت فيها

¹ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ، ج 4، ص 12.

² ملاخسو، درر الحکام شرح غرر الأحكام، د.ط، دار الإحياء الكتب العربية القاهرة مصر، ج 2، ص 137.

³ الإمام مالك، المدونة الكبرى، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج 1، ص 380.

⁴ ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، مجموعة الفتاوى، ج 31، ص 234، تح عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

وأصلحت. قال: إن سمي عدة ما بينها به، وما يكون عليه في كل سنة، فذلك جائز، وإن لم يسم فلا خير فيه".¹

فهذا المنتج يسمّى BOT² والذي يقوم على أساس البناء على أرض الغير، ثم الاستغلال وأخيرا التسليم للمستفيد.

وقد طرح الدكتور "عبد الكبير بللو" استفسارا حول غياب تطور منتجات وقف النقود في بلدان المغرب العربي رغم تمذهبها بمذهب الإمام مالك الذي يجيزه؛ بينما كان الأولى عدم تطورها في البلدان التي تتمذهب بالمذاهب الأخرى التي تمنع وقف النقود.³

ويمكن أن نجيب على ما طرحه الدكتور عبد الكبير بللو؛ بما ذكره الدكتور محمد سالم عبد الله بخضر حيث قال: معقبا على فتوى الإمام مالك: "وعلى أساس هذه الفتوى لم يشتهر وقف النقود للأنجار في المغرب العربي لاتباعهم للمذهب المالكي. واقتصر الفتوى على جواز وقف النقود للسلف فقط ولم تتعد الفتوى ذلك". حتى أن الدراسة تتبعت نصوص المعيار المغرب للونشريسي الذي جمع في فتاوى عدد كبير من علماء افريقية والأندلس، والمغرب. فكانت فتواهم في مسألة وقف الدراهم والدنانير، تدور حول وقفها للسلف فقط.⁴

¹ ابن رشد الجدي، البيان والتحصيل، <https://al-maktaba.org/book/21751/3940>، ج8، ص461.

² الشراكات التعاقدية Contracting Partnerships: تعني بترتيبات توصيل الخدمات بموجب عقد بين طرفين وتكون العلاقات بين أطراف الشراكة عمودية مع وجود جهة مرجعية واحدة تمارس الرقابة والسيطرة على النشاط وعلى الأطراف الأخرى المساهمة في الشراكة وهذه الجهة لا تمارس أداء المهام بل تعتمد على الأطراف الأخرى في ذلك وتكون قادرة على إنهاء الشراكة أحيانا أحاديا استناداً إلى معيار العقد الذي يحكم العلاقة بين القطاعين العام والخاص. ووفق هذا التصنيف يدخل نظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP) ضمن الشراكات التعاونية بينما تأخذ الشراكات التعاقدية أشكال عديدة مثل التأجير، الإدارة، الخدمة، البيع الكلي أو الجزئي، الشريك الإستراتيجي والامتياز ويدخل ضمن الامتياز أشكال عديدة أبرزها نظام البناء - التشغيل - نقل الملكية (BOT). ينظر موقع ستارتايمز، أرشيف الاقتصاد والأعمال.

³ عبد الكبير بللو أدبلاي، الوقف النقدي واستثماره في ماليزيا، خطة مقترحة لتطبيقه في نيجيريا، سلسلة الرسائل الجامعية 66، الأمانة العامة للأوقاف، ص 65.

⁴ محمد سالم عبد الله بخضر، تمويل وقف النقود للمشاريع متناهية الصغر في مؤسسات التمويل الإسلامي، مرجع سابق، ص70.

المرحلة الثالثة- التجربة العثمانية: بدأ وقف النقود بالظهور مع بداية ظهور الدولة العثمانية وكثرت تطبيقاته.¹ ولعل هذا التطور في هذه الفترة يعدّ الأبرز في تاريخ الوقف وعده البعض من الإسهامات العثمانية المميزة في الحضارة الإسلامية. وانتشر هذا النوع من الأوقاف في منطقة "البلقان" و"الأناضول" وهذا ما أشار إليه ابن عابدين بقوله: "وقف النقود والدنانير تعورف في الديار الرومية".²

والسبب في تبني التجربة العثمانية لوقف النقود هو اعتمادها المذهب الحنفي وبالتحديد رواية الأنصاري عن زفر واعتباره القول المعتمد بناءً على قول محمد فيما جرى به العمل وانتشر العمل به بناءً على فتوى العلامة أبي السعود وابن عابدين. ومن أشهر الصيغ تطبيقاً كانت الوقف للإقراض، ثم انتقلت من "أدرنة" و"إسطنبول" إلى دول "البلقان" وكذلك بلاد "الشام" و"مصر" و"شمال إفريقيا".³

المرحلة الرابعة- العصر الحديث: في القرن الخامس عشر الهجري عاد هذا النوع من الأوقاف للظهور وبطرق جديدة في الإدارة والاستثمار بعد ملاحظة أهميته وسهولة إدارته وتغلبه على الكثير من المشكلات التي صاحبت وقف العقار، فكثرت تطبيقاته في بعض الدول الإسلامية وخاصة دول الخليج العربي⁴ وذلك لكونه متاحاً للناس بدرجة أكبر، واستحدثت له أفكاراً متطورة كالصناديق الوقفية، الصكوك الوقفية والبنوك الوقفية. كما سُجلت تفاوت بين الدول في التوسع فيه حيث تحتل الكويت الريادة باحتضانها مركز الأمانة العامة للأوقاف والتي قامت

¹ محمد الأرنؤوط، الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، دار جداول، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص28.

² ابن عابدين، حاشية رد المختار، مرجع سابق، ج4، 364.

³ الصادق العياشي فداد، منتجات وتطبيقات معاصرة لوقف النقود الواقع والآفاق المستقبلية، موقع ديوانية الأوقاف بالمنطقة الشرقية، تاريخ الاطلاع: 2018/12/11. على الساعة 21:00.

⁴ عبد الله بن مصلح الثمالي، وقف النقود، حكمه، تاريخه وأغراضه، أهميته المعاصرة، استثماره، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص18.

بعقد العديد من الملتقيات لمعالجة إشكاليات الوقف ونشر أعمالها للمساهمة في رفع الوعي بأهمية نظام الوقف وبيان دوره في تنمية المجتمعات.¹

ثانياً- أهمية وقف النقود: تنبع أهمية وقف النقود من أهمية الوقف إجمالاً، فهو يُعدّ مظهرًا من مظاهر الثروة الفكرية في شريعتنا الغراء التي تستجيب للمتغيرات بتقديم بدائل شرعية تتوافق مع مظاهر التطور.

كما تظهر أهميته أيضا من خلال اتساع وعائه وسهولة المساهمة فيه باعتبار جريان النقود عند الأفراد بشكل أكبر من العقارات من جهة، ولغلاء العقار من جهة أخرى.

وسأركز في بيان أهمية وقف النقود على جانبين وهما الاجتماعي والاقتصادي.²

1. الجانب الاجتماعي: تظهر أهمية وقف النقود في الجانب الاجتماعي من كونه

ميسر لشريحة اجتماعية كبيرة، ولامتلاك أغلب الناس لدخول وإن كانت متفاوتة فيما بينها؛ بينما نجد القلة منهم من تمتلك عقارات.

- أغراض وقف النقود المتنوعة تلبي أغلب حاجات المجتمع إن لم نقل كلها، وكمثال لذلك القرض الحسن أو المتاجرة بمال الوقف وصرف الربح على المحتاجين.

- قبول وقف النقود للوقف الجماعي، والذي يُعدّ مظهرا تكافليا أكثر ملاءمة من الوقف الفردي لعظم ما يوفره من موارد تمكّن من إقامة مشاريع ورفية ضخمة³.

- يحقق وقف النقود استمرار رسالة الوقف التضامنية والتكافلية بين أفراد المجتمع علاوة على تحصيل الأجر والثواب.⁴

2. الأهمية الاقتصادية: تتمثل الأهمية الاقتصادية لوقف النقود فيما يلي:¹

¹ عبد الله الثمالي، مرجع سابق، ص18.

² الصادق العياشي فداد، منتجات وتطبيقات معاصرة لوقف النقود، مرجع سابق.

³ شوقي أحمد دنيا، الوقف النقدي، مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة، أبحاث الدورة الثالثة عشر مجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي. <https://al-maktaba.org/book/8356/24810>.

⁴ محمد نبيل غنايم، وقف النقود واستثمارها، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للأوقاف، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى مكة المكرمة، 2006، ص32.

- سهولة توصيل المنافع إلى الموقوف عليهم وذلك راجع لموقع النقود في حياتنا اليومية المعاصرة كأداة لتبادل المنافع.
 - تنوع مجالات الاستثمار فيه مما ينتج زيادة الاستثمار.
 - يُعدُّ وقف النقود أكثر ملاءمة مع مبدأ ديمقراطية التمويل.
 - تأثيره التنموي متميز من حيث إسهامه في الأنشطة الإنتاجية المختلفة كمولد أو كمستثمر.
- وبذلك يتحقق تطوير الاقتصاد مما يعيد ترتيب علاقات المجتمع فهو يسدّ الحاجات التي تعجز الدولة عن تلبيتها، كما يحقق توازنا في حركة الحياة.
- ويقوم وقف النقود بهذا الدور الاقتصادي بطريقتين إما:

أ- بطريقة مباشرة: وذلك من خلال:²

- التوظيف في المؤسسات الوقفية.
- الإعانات العينية للمحتاجين ولمن يُظهرون كفاءة في الكسب إنما يُعوزهم المال.
- القرض الحسن للأفراد أو الجماعات.

ب- الطريقة غير المباشرة: وذلك من خلال:³

- المساهمة في تحسين نوعية العمل وتوفير فرص لتعلم المهن والمهارات فترتفع الكفاءات المهنية والعلمية والإنتاجية. فوقف النقود يمكنه تقديم إسهامات فعالة جذرية من خلال الآليات العديدة والأشكال الحديثة له كالصناديق الوقفية والأسهم الوقفية⁴. وبمقتضى هذه الجوانب يسهم وقف النقود وبفعالية أكثر في العملية التنموية، خصوصا إذا أُتيح له المجال الخصب

¹ شوقي أحمد دنيا، الوقف النقدي، مرجع سابق.

² نعمت عبد اللطيف مشهور، أثر الوقف في تنمية المجتمع، مجلة الاقتصاد الإسلامي، عدد 224، دبي 200م، ص 37.

³ سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 2004، ص 120-

⁴ أحمد عوف محمد عبد الرحمان، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، كتاب الأمة، قطر، العدد 119، السنة السابعة والعشرون، جمادى الأولى 2007/1428.

في الصيغ لاعتماده على أصول واضحة في الحياة ومن أهمها الاستفادة من الموارد الطبيعية لصالح الفئات المحتاجة في المجتمع¹.

المطلب الثاني: مميزات وقف النقود ومشكلاته.

سأتكلم في هذا المطلب عن أهم مميزات وقف النقود، والوقوف على أبرز الإشكالات التي تواجه تطبيقه، مع محاولة إيجاد الحلول الملائمة لهذه الإشكالات لتحقيق الاستفادة منه. أولاً - مميزات وقف النقود: لوقف النقود عدة مميزات جعلت الواقفين يُعَنُونَ به ويتوسعون في الاستثمار فيه، ومن أهم هذه المميزات:

1. تجاوزه لأغلب مشكلات وقف العقار: العقار هو أصل الوقف ولا يمكن الاستغناء عنه، غير أن التركيز على نوع واحدٍ من الأوقاف يُخْلُ بالمقصد العام من الوقف من جهة ويمنع أصنافاً من الواقفين، خصوصاً مع ما يشهده العالم من تحولات اقتصادية أدت إلى ركود وقف العقار.²

ومشكلات وقف العقار تارة تكون خاصة بطبيعته وأحياناً بأسباب خارجية ومنها:

أ- غلاء العقار وقلة القادرين على وقفه: فلا يملك الكثير من الناس ما يكفيهم من العقار، وبالتالي فإن حصر الوقف على المالكين للعقار فقط سيقفل من حجم الشريحة الواقفة،

¹ سامي الصلاحيات، مرتكزات أصولية في فهم طبيعة الوقف التنموية والاستثمار، مجلة الاقتصاد الإسلامي، ج18، العدد 2، جامعة الملك عبد العزيز، جدة المملكة العربية السعودية، 2005.

² يُنظر: عبد الله الثمالي، الوقف النقدي، مرجع سابق، ص18.

وإن فعلوا فإنما سيقفونها غالباً على ذوبهم. وهذا الأمر يؤدي إلى حصر الوقف في الأغنياء فقط. بينما وقف النقود لا تشترط فيه المبالغ الكبيرة. فيمكن الاشتراك بمبالغ قليلة ثم تجتمع في

صناديق أو محافظ فيسمح لعدد كبير من الناس بالمشاركة في العمل الخيري.¹

ب- ارتفاع تكاليف عمارة العقار وصيانتها: إن إهمال صيانة العقار تؤدي إلى تدهور وضعه اقتصادياً بما يعرف بالاهتلاك المؤدي إلى زوال منفعة العين المؤجرة تدريجياً، بينما لو كان هذا الوقف نقوداً فإنه يمكن استثمارها وبتفادي بذلك مشكلة الصيانة.²

ت- انحصار طرق استثمار العقار: تنحصر طرق استثمار العقار في بدائل محدودة جداً، فيمكن إيجاره أو استغلاله استغلالاً مباشراً، بخلاف وقف النقود الذي له طرق عديدة وخيارات واسعة تعطي للإدارة فسحة في اختيار أنجحها وأنجعها.³

2. إمكانية ظهور مؤسسات وقفية أكثر نجاحاً: هذه الميزة الثانية لوقف النقود نابعة من خاصية المرونة فيمكن بواسطة هذا الوقف تكوين مؤسسات وقفية كبرى من خلال جمع وقفيات صغيرة في شكل وقف واحد كبير ومتعدد الواقفين وهذا الأمر يؤدي إلى تجميع رأس مال ضخم يصرف في وجوه الخير تحت إشراف المصالح المعنية.⁴

من الأمثلة الجيدة لمؤسسة وقفية ناجحة، هي مؤسسة "هاسي عمر سابانسي" Haci OmerSabanci الخيرية بتركيا، والتي تم تأسيسها في عام 1974 من قبل عائلة "سابانسي" التي تملك شركة "سابانسي القابضة" ومجموعة شركات سابانسي. واستطاعت هذه المؤسسة المشاركة بالعديد من المشاريع الخيرية أهمها تمويل بناء مسجد يتسع لأكثر من 28000 مصلاً، كما مولت تأسيس جامعة "سابانسي"، وأسست صندوقاً علمياً،

¹ يُنظر: بد الكبير بللو أديلاني، الوقف النقدي واستثماره في ماليزيا، مرجع سابق، ص 66.

² يُنظر: شوقي أحمد دينا، الوقف النقدي، مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة، ص 71.

³ شوقي أحمد دينا، الوقف النقدي مرجع سابق، ص 72.

⁴ عبد الله بن مصلح الثمالي، وقف النقود، مرجع سابق، ص 26-27.

حيث تؤمن تمويل حوالي 1200 طالب جامعي سنويا ومولت بناء المساكن والمراكز الترفيهية للمعلمين¹.

3. إمكانية إيجاد مؤسسة للقرض الحسن: إن عملية الإقراض من أخطر المعاملات التي تواجه أرباب الأموال لذلك نجد أن الشريعة تركت مهمة الإقراض موكولة للأفراد واجتهاداتهم ونجم عن هذا عزوف عن الإقراض بسبب المشاكل المتمثلة في المماطلة أو عدم الإرجاع؛ وبسبب العزوف عن الإقراض سلك المحتاجون سبلاً غير مشروعة² بدافع الحاجة وقلة المحسنين. أما لو قامت مؤسسة القرض الحسن وفق مبدأ وقف النقود، والذي من أهم أغراضه الوقف بغرض القرض الحسن، فلو قامت هذه المؤسسة بهذا الدور لأغنت الكثير عن القرض الربوي.

ثانياً- مشكلات وقف النقود: قد ترد إشكالات على وقف النقود تعكّر على القول بجوازه، أو تقلل من فرص شيوعه بين الواقفين منها:

- 1- كون المال الموقوف نقداً فهو معرض للسرقة والاختلاس وانخفاض القوة الشرائية، وتقلب سعر الصرف، وتخلّف من تستثمر عنده هذه النقود، على ردها في مواعيد استحقاقها.³
- 2- احتمالية حدوث خسائر غير متوقعة تأكل جزءاً من رأس المال؛⁴
- 3- قد تتسرّب إلى الوقف أموال مشبوهة أو محرّمة نتيجة تعقّد طرق الاستثمار والتشابك مع الجهات التي لا تميز الحلال من الحرام؛⁵

¹ ماجدة إسماعيل عبد المحسن، الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، مرجع سابق، ص 59.

² كالعامل بالربا والتحاييل عن الشرع، أو اللجوء إلى السرقة والاختلاس والغصب.

³ ناصر بن عبد الله الميمان، وقف النقود والأوراق المالية، أحكامه في الشريعة الإسلامية، الندوة الثانية، منتدى قضايا الوقف، ص 124. ومن هذه ضوابط التي تحد من مخاطر انخفاض القوة الشرائية؛ ربط المال الموقوف بحزمة عقارات، أو تقييمه بالذهب.

⁴ عز الدين شرون، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية، أطروحة دكتورا في العلوم الاقتصادية تخصص نقود وتمويل، جامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف د. كمال منصور، ص 40.

⁵ ناصر بن عبد الله الميمان، المرجع السابق، ص 124.

4- يسهل في وقف النقود مخالفة شرط الواقف بداعي المصلحة، فينجم عن ذلك عدم تحري الدقة في إنفاقه.¹

ويمكن أن يجاب عن الإشكال الأول بأن المجيزين وضعوا ضوابط من شأنها أن تحد من هذه المخاطر بل وتحتويها في أحيان كثيرة.²

وأما الإشكال الثاني المتمثل في احتمالية حدوث خسائر فإن ضابط دراسة الجدوى يقلل من هذه الاحتمالية، وإن كانت هذه الخسائر بسبب التضخم في العملة النقدية فإن فرض بعض القيود والشروط يتكفل بكل هذا الإشكال إذ ينبغي اتخاذ تدابير وقائية تقلل من مخاطر التضخم.³

وقد اقترح الدكتور العمار اقتراحات في هذا الصدد منها:⁴

- ينبغي أن تتضمن صيغة الوقف النقدي شروطا يقتضي قابلية الأصل النقدي الموقوف لأن يضاف إليه روافد نقدية ترفع من قيمته من قبل المتبرعين؛
- أن يتضمن العقد شرطا يقتضي اقتطاع جزء من ربح النقد الموقوف ليضاف إلى الأصل النقدي الوقفي.

كما أورد الدكتور ناصر بن عبد الله الميمان مقترحا آخر لمواجهة التضخم⁵ وذلك بأن يعتبر المسمى هو الأصل في حال ارتفاع قيمة النقد، وتعتبر القيمة أصلا في حال انخفاض القيمة حفاظا على مصلحة الوقف وهذا يعني أن يرفع المسمى إلى ما يساوي قيمته عند انخفاض الأسعار ويبقى على حاله ولا ينقص عن المسمى عند ارتفاع قيمة النقد.⁶

¹ عز الدين شرون، المرجع السابق، ص 40.

² ناصر بن عبد الله الميمان، وقف النقود والأوراق المالية، مرجع سابق، ص 124.

³ عز الدين شرون، المرجع نفسه، ص 40.

⁴ عبد الله بن موسى العمار، وقف النقود والأوراق المالية، مرجع سابق، ص 90.

⁵ ناصر بن عبد الله الميمان، المرجع السابق، ص 126.

⁶ المرجع نفسه، ص 127.

أما الدكتور محمد الزحيلي فقد قال إن هذه المشكلة يمكن حلّها بسهولة وذلك بجمع النقود الموقوفة ثم تحويلها إلى عقارات أو آلات أو بضائع تجارية. ولا تبقى على هيأتها النقدية.¹ ويبقى الإشكال الأخير كما أورده محمد عبد الغفار الشريف وهو التساهل في تغيير شرط الواقف وكذلك جواز استبدال الوقف عند أصحاب المصلحة. فذكر أن المصلحة كلمة هلامية وتختلف باختلاف الأشخاص.

وعند الموافقة على تغيير شروط الواقف قد يؤدي إلى تغيير المقصود من الوقف بالكلية. وقد قرر الفقهاء أن شرط الواقف كنص الشارع.²

وأيد هذا القول الدكتور أحمد الحجى الكردي³ بقوله: لا يجوز تغيير شرط الواقفين إلا في حدود ضيقة جدا ضرورية، وإلا لم يبق للشروط مكان أصلا.

والإشكال يمكن بلورته في السياق التالي: كيف يمكن الملاءمة بين شروط الواقف التي تعالج حاجات ملحة في المجتمع في وقت توقيف الوقف؟ وبين حاجات المجتمع في وقت آخر التي تكون فيه الظروف مغايرة تماما لظروف إنشاء هذا الوقف؟

فقد يكون مصرف الوقف هو الإطعام أو النوافل أو غسل الموتى، وهي أمور قلت الحاجة إليها في زماننا، بينما زادت الحاجة إلى التوعية الأسرية وحل المشكلات الاجتماعية في عصرنا الحالي.⁴

أما في عصرنا وهو المسمى عصر السرعة. فقد تتغير الاحتياجات بين عشية وضحاها، فما هو مصلحة اليوم قد يصبح مضرة غدا والعكس، لذلك بات لزاما خلق المواءمة بين شرط الواقف والحاجات الاجتماعية، وهي عملية ليست بالصعبة خصوصا مع تطور علوم الاتصال

¹ محمد الزحيلي، الندوة الثانية، منتدى قضايا الوقف الفقهية، المناقشات والردود، ص 223.

² جلسة المناقشات والردود، منتدى قضايا الوقف الفقهية، ص 219.

³ جلسة المناقشات والردود، منتدى قضايا الوقف الفقهية، مرجع سابق، ص 225.

⁴ فؤاد العمر، البناء المؤسسي للوقف في بلدان شبه الجزيرة العربية، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسة الوحدة العربية، لبنان، 2010، ص ص 603-611.

وفن توجيه المجتمعات، إذ يمكن الاستفادة منها بتوجيه الوعي الجمعي نحو وقف معين، أو التركيز على فئة معينة.

المطلب الثالث: صور وقف النقود وطرق استثمار أمواله.

بالنظر للطبيعة المرنة للنقود فإنه يمكننا تشكيل عدة صور لوقف النقود تكيفا مع ظروف الواقفين أو طبيعة المشروع المراد تدعيمه، لذلك فإن الدراسة تشمل أنماط وقف النقود ثم صورها باعتبار الواقفين وأخيرا تعرض الدراسة لصور معاصرة للوقف النقدي.

الفرع الأول: صور وقف النقود: هناك العديد من صور وقف النقود نوردتها فيما يلي:

أولا: صور وقف النقود باعتبار أنماط وقفها: نذكر صور وقف النقود وفق هذا الاعتبار كما يلي:

1. **على هيئة ودائع في البنوك الإسلامية:** ويكون الغرض منها القرض لمن يُعينهم الواقف

مع ردّ البدل وسواء كان الواقف فردًا أو عدة أشخاص اتفقوا على تكوين هذا المبلغ

النقدي الموقوف.¹

ويمكن لهذه الودائع أن تكون مؤقتة بمدة زمنية ثم تعود أصولها إلى مالکها، كما يمكن أن

تكون مؤبدة، أما بخصوص المصاريف والأجرة فتكون إما تبرعًا من البنك أو من الواقف.¹

¹ عبد الله العمار، وقف النقود والإدارة المالية، مرجع سابق، ص88.

2. على هيئة محافظ أو صناديق استثمارية: تقوم هذه الصناديق والمحافظ على مبدأ المضاربة بحيث يدعى إلى الإسهام في وقف نقدي يوضع في صندوق يكون له إدارة تتولى شؤون الإقراض لمن يعينه الواقفون في وثيقة هذا الوقف؛ ثم تستثمر هذه النقود الموقوفة عن طريق المضاربة أو غيرها، ويوزع الربح على الجهات الموقف عليها².
- ثانياً: صور وقف النقود باعتبار الواقف: وهنا يمكن أن نميز في هذه الصور بين نمطين:
1. الوقف النقدي الفردي: وذلك حين يكون الواقف للنقود شخصاً واحداً، يوقف مبلغاً مالياً معيناً على أي صورة من الصور السالفة الذكر، في حساب جارٍ أو محفظة استثمارية أو صندوق وقفي، بغرض الإقراض أو الاستثمار وتوزيع الربح على الموقوف عليهم³.
2. الوقف الجماعي: وسبب تسميته ناجم عن اشتراك مجموعة من الأشخاص بعد فتح باب المساهمة في إيجاد صندوق نقدي ليكون وقفاً للإقراض أو الاستثمار وصرف الأرباح على جهات الوقف، ولتكوين الوقف الجماعي عدة طرق نذكر منها⁴:
- أ- الاشتراك المباشر: حيث تشترك مجموعة معينة في تكوين هذا الوقف عن طريق إسهام كل منهم بمبلغ معين.
- ب- دعوة الجمهور إلى التبرع للصندوق: وتتم هذه العملية بإنشاء صندوق تبين الغرض منه في نشرة إرشادية ثم تدعو الجمهور إلى التبرع لهذا الصندوق الوقفي.

¹ الصادق العياشي فداد، منتجات وتطبيقات معاصرة لوقف النقود، مرجع سابق.

² عبد الله العمار، المرجع السابق، ص 89.

³ يُنظر: سامي تيسير مصطفى سلمان، توظيف أدوات الاستثمار الحديثة في المؤسسات الوقفية، مركز البحوث والدراسات الوقفية، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، الرياض، ط1، 1442هـ، 2021م، ص 66 وعبد الله العمار، المرجع السابق، ص 89.

⁴ يُنظر: عبد الله العمار، المرجع السابق، ص 89.

ت- الدعوة إلى الاكتتاب العام: حيث يفرض مبلغ نقدي معيّن للوقف النقدي، ثم يوزع على أسهم ويدعى إلى الاكتتاب فيه بحيث يعرف كل مشترك عدد الأسهم التي دفع ثمنها. ويمكن أن تعاد لكل مكتتب أرباحه من الأسهم ليوزعها بنفسه على المصارف التي حددها.

الفرع الثاني: طرق استثمار أموال وقف النقود:

أولاً: مفهوم الاستثمار لغة واصطلاحاً:

1. لغة: الإِسْتِثْمَارُ فِي اللُّغَةِ: مِنْ ثَمَرَ، وَثَمَرَ الشَّيْءُ: إِذَا تَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ آخَرَ، وَثَمَرَ الرَّجُلُ مَالَهُ: أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ وَنَمَّاهُ، وَثَمَرَ الشَّيْءُ: هُوَ مَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ، وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ الْإِسْتِثْمَارَ هُوَ: طَلَبُ الْحَصُولِ عَلَى الثَّمَرَةِ. وَالْفُقَهَاءُ يَسْتَعْمَلُونَ هَذَا اللَّفْظَ بِهَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً.¹

2. اصطلاحاً: أما في اصطلاح الاقتصاد فالاستثمار هو استخدام الأموال في الإنتاج إما مباشرة بشراء الآلات والمواد الأولية وإما بطريق غير مباشر كسواء الأسهم والسندات.² جاء في الموسوعة الاقتصادية: الاستثمار هو تكوين رأس المال العيني الجديد الذي يتمثل في زيادة الطاقة الإنتاجية، وهو بهذه المثابة زيادة صافية في رأس المال الحقيقي للمجتمع، وتتكون عناصره في المباني والتشييدات والآلات والتجهيزات ووسائل النقل، والحيوان... والبنود الأخرى ذات الصلة.³

ثانياً: المقصود باستثمار أموال وقف النقود: لما كان وقف النقود ليس مقصوداً لذاته وإنما لما له من نفع للجهة الموقوف لأجلها فإن هذا النفع لا يتحقق إلا بتفعيل هذه النقود كي تدرّ

¹ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت الموسوعة الفقهية الكويتية، ج3، ص183.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية دار النشر، دار الدعوة، باب الثاء، ج1، ص100. المقصود بالسندات في الأطروحة: السندات الإسلامية.

³ حسين عمر، الموسوعة الاقتصادية، دار الفكر العربي القاهرة، ط4، 1412، ص36.

عوائد يمكن صرفها للموقوف عليه، وهذا يستلزم استثمار هذه النقود استثماراً مأموناً يحقق هذا المقصود.

وعليه فإن الاستثمار الوقفي: " تنمية الأموال الوقفية، سواء كانت أصولاً، أم ريعاً، بوسائل استثمارية مباحة شرعاً"¹.

والاستثمار الوقفي مجال تتقاطع فيه ثلاثة أمور هامة وهي²:

1. الاستثمار، باعتباره مالا يفقد قيمته بالركود وعدم التداول.
2. لا يتم المحافظة على المال بمجرد الصيانة، بل لا بد من تثيره وزيادة عوائده.
3. نفع الجهات الموقوف عليها وتوسيع مجالات استفادتهم لا يتأتى إلا بإدخال الوقف إلى صلب العملية الاستثمارية.

لذلك وضع الفقهاء قيوداً يجب مراعاتها عند أمثال هذه الاستثمارات، وهي منبثقة من قرار مجمع الفقه الإسلامي، وجاء فيه³:

- 1- استثمار أموال الوقف يعني تنمية هذه الأموال بوسائل استثمارية مباحة شرعاً.
- 2- تتعين المحافظة على الموقوف بما يحقق بقاء عينه ودوام نفعه.
- 3- يجب استثمار الأصول الوقفية سواء كانت عقارات أم منقولات، مالم تكن موقوفة للانتفاع المباشر بأعيانها.
- 4- يُعمل بشرط الواقف إذا اشترط تنمية أصل الوقف بجزء من ريعه ولا يعد ذلك منافياً لمقتضى الوقف، ويعمل بشرطه كذلك إذا اشترط صرف جميع الربيع في مصارفه، فلا يؤخذ منه شيء لتنمية الأصل.

¹ قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي. أرقام القرارات: 1 - 174. الدورات: من الدورة الأولى في عام (1406هـ) - إلى الدورة الثامنة عشرة في عام (1428هـ). إعداد: جميل أبو سارة.

² يُنظر: سامي تيسير مصطفى سلمان، توظيف أدوات الاستثمار الحديثة في المؤسسات الوقفية، مرجع سابق، ص 27.

³ قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي. أرقام القرارات: 1 - 174. الدورات: من الدورة الأولى في عام (1406هـ) - إلى الدورة الثامنة عشرة في عام (1428هـ). إعداد: جميل أبو سارة.

5- الأصل عدم جواز استثمار جزء من الربح إذا أطلق الواقف ولم يشترط استثماره إلا بموافقة المستحقين في الوقف الذري، أما في الوقف الخيري فيجوز ذلك في تنمية الأصل للمصلحة الراجحة بالضوابط المنصوص عليها.

6- يجوز استثمار الفائض من الربح في تنمية الأصل أو في تنمية الربح وذلك بعد توزيع الربح على المستحقين وحسم النفقات والمخصصات كما يجوز استثمار الأموال المتجمعة من الربح التي تأخر صرفها.

7- يجوز استثمار المخصصات المتجمعة من الربح للصيانة وإعادة الإعمار وغيرها من الأغراض المشروعة.

8- لا مانع شرعا من استثمار أموال الأوقاف المختلفة في وعاء استثماري واحد بما لا يخالف شرط الواقف، على أن يحافظ على الذمم المستحقة للأوقاف عليها.

ثالثا: أهمية استثمار أموال وقف النقود:

عرّف علماء المسلمين منذ القديم أن المقصود من التجارة هو سلامة رأس المال مع حصول الربح؛¹ فكان الهدف الرئيس من الاستثمار إذا، هو تنمية رأس المال والحصول على العوائد وهو ما يحققه استثمار الأموال الموقوفة من حيث المحافظة على الأصل بتنميته والحصول على العائد الذي يُدرّه هذا الأصل.²

قال ابن عابدين في حاشيته: "لو شرط الواقف تقديم العمارة. ثم الفاضل للفقراء أو للمستحقين لزم الناظر إمساك قدر العمارة كل سنة وإن لم يحتج له الآن لجواز أن يحدث حدث ولا غلة".³

ويمكن أن نجمل أهمية استثمار وقف النقود في النقاط التالية:⁴

¹ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية - بيروت - 1421 هـ - 2000 م، ط 1، ج 2، ص 66.

² أحمد توفيق حسن، التمويل والإدارة المالية، دار النهضة العربية مصر، 1971، ص 7-8.

³ ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، مصدر سابق، ج 4، ص 374.

⁴ شيشيف الحاج صلاح الدين، استثمار أموال الوقف وتطبيقاتها في اندونيسيا، دراسة مقارنة الوقف بالفقهاء الإسلامي كلية الشريعة جامعة الأزهر بالقاهرة 2004، ص 210.

1. ضمان استمرار الوقف في أداء دوره الذي من أجله أنشئ.
2. توصيل منافع الوقف إلى الموقوف عليه في سهولة ويُسر.
3. زيادة رأس مال الوقف بالاستثمار، وبالتالي زيادة المنافع.
4. القدرة على اتساع دائرة المنتفعين بالوقف في الداخل والخارج.

رابعاً: ضوابط الاستثمار في أموال وقف النقود: نظراً لخطورة هذا النوع من الاستثمارات فإنه يحسن وضع ضوابط للمحافظة على سلامة التعامل وفقها، ويمكننا أن نميز بين نوعين من الضوابط:¹

¹ ناصر بن عبد الله الميمان، وقف النقود والأوراق المالية وأحكامه في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 124-125.

1. الضوابط الشرعية الخاصة بهذا النوع من الأوقاف في إطارها الشرعي الخاص بعيدا عن الشبهات.

2. الضوابط الفنية: التي توفر قدرا من الحماية وأكبر عائد ممكن وتقلل المخاطر وتضمن جبرها بقدر الإمكان وتحد من آثارها عند حدوثها.

ومن الضوابط الشرعية:

أ- أن تكون وسيلة الاستثمار مقبولة شرعا: وهذا الضابط يعم جميع الاستثمارات، ويعني خلو الوسيلة من مبطلات العقد، كالربا والغرر والجهالة ... ونحوها.¹

ب- التزام شرط الواقف أو شروطه قدر الإمكان.

ومن الضوابط الفنيّة:

أ- دراسة جدوى الاستثمارات المختارة: لأن الأموال الموقوفة خاصة بالآخرين فلا بد أن يكون التصرف فيها منوطاً بالمصلحة، ويكون التصرف مبنيا على دراسة شاملة وسليمة حتى لا تعود بالضرر على أموال الاستثمار.²

لذلك يفترض انتقاء المشاريع الجادة وتوثيق عقودها والحصول على ضمانات شرعية كافية كالكفالة والرهن وغيرها.³

ب- الموازنة بين المنفعة الاقتصادية والمنفعة الاجتماعية ويرى الباحث أن هذا الضابط مما يحسب لوقف النقود لأنه يحقق الدورة الاقتصادية والاجتماعية معا. فكلما كان المردود الاقتصادي لوقف النقود كبيرا عاد على الجانب الاجتماعي تمويلا ونفعا وصرفا في الجهات التي يسجل فيها نقصاً.⁴

¹ ناصر بن عبد الله الميمان، وقف النقود، مرجع سابق، ص125.

² أنس الزرقاء، ورقة عمل بعنوان: الوسائل الحديثة للتمويل والاستثمار، مقدمة لندوة تمييز ممتلكات الأوقاف، من 1983/12/24 إلى 1984/01/05، إدارة وتتميز ممتلكات الأوقاف، جدة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية، ط2، 1415_1994، ص188.

³ ناصر بن عبد الله الميمان، المرجع السابق، ص124.

⁴ أنس الزرقاء، ورقة عمل بعنوان: الوسائل الحديثة للتمويل والاستثمار، مرجع سابق، ص188.

- ت - الموازنة بين العائد والمخاطرة:¹ إن مصلحة الوقف تقتضي البحث عن أفضل عائد من جهة والمحافظة على أصول الأموال الموقوفة من جهة أخرى، وهذا ما يصعب مهمة الإدارة إذ عليها الموازنة بين هذين الأمرين.
- لذلك دعا الدكتور ناصر الميمان إلى عدم المجازفة في المشروعات ذات المخاطر العليا التي لا يمكن توقعها ووضع الحماية لها.²
- الموازنة بين الاستثمار المباشر والاستثمار عن طريق الغير: ويأتي ذلك عند كثرة الأموال الموقوفة فيصبح من الضروري على الإدارة أن تلجأ إلى الاستثمار عن طريق الغير لتعم الفائدة للجميع ويحقق الوقف مقاصده الاجتماعية.³
- تنوع الاستثمارات: يقصد بالتنوع معناه العام لأنه أدعى لزيادة حجم الفوائد ولضمان عدم الخسارة فيشمل هذا التنوع الإطار الجغرافي بين المناطق سواء داخل الدولة أو خارجها بما يسمح به القانون.⁴
- والتنوع في طرق الاستثمار ووسائلها كالتنوع في المحافظ الاستثمارية للتقليل من المخاطرة واختيار الصيغ الاستثمارية الملائمة لطبيعة الأوقاف واختيار وسائل الاستثمار الأكثر أماناً.⁵

¹ عبد الله الثمالي، الوقف النقدي، مرجع سابق، ص35.

² ناصر بن عبد الله الميمان، المرجع السابق، ص125.

³ عبد الله الثمالي، المرجع السابق، ص35.

ويُقصد بالاستثمار المباشر: قيام الشخص بإنشاء الورشة أو المصنع أو المبنى أو العمل التجاري، وتملكه؛ أما الاستثمار غير المباشر فهو الاستثمار في الأدوات المالية كالأسهم والسندات الإسلامية، أين يتمكن من الحصول على السيولة من خلال السوق، يُنظر: ياسين عبد الرحمان الجفري، ثقافة الاستثمار «المباشر وغير المباشر»!! -مجلة المدينة، <https://www.al-madina.com/article/588431>، اطلعت عليه يوم 20/01/2020م، على الساعة 20:20.

⁴ علي فهد الزميع، التجربة الكويتية في إدارة الأوقاف، ضمن أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ص61.

⁵ ناصر بن عبد الله الميمان، مرجع السابق، ص125.

كما يكون التنوع في مدة الاستثمار بين قصر الأجل والمتوسط والبعيد، والتنوع بين القطاعات الاقتصادية: صناعة، زراعة، تجارة¹.

- التعامل مع جهات أمينة واختيار الأساليب الأكثر ملائمة مع العرف التجاري والاستثمار في البلد.²

وقد أكد مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي بأن المقصود باستثمار أموال الوقف تنمية الأموال الوقفية سواء أكانت أصولاً أم ريعاً بوسائل استثمارية مباحة شرعاً، كما يتعين المحافظة على الموقوف بما يحقق بقاء عينه ودوام نفعه، وأنه يجب استثمار الأصول الوقفية سواء أكانت عقارات أم منقولات ما لم تكن موقوفة للانتفاع المباشر بأعيانها³.

الفرع الثالث: نماذج معاصرة لوقف النقود: تتعدد الصور التي يمكن ابتكارها في مجال تطبيق أسلوب وقف النقود الذي تستثمر فيه الأصول المالية لسد حاجة من حاجات النفع العام أو وجه من وجوه الخير.⁴

ومن أكثر التطبيقات شيوعاً:

أولاً: وقفية صندوق التضامن الإسلامي على مستوى العالم الإسلامي:

تم إنشاء صندوق للتضامن الإسلامي فبموجب قرار المؤتمر القمة الإسلامي ومؤتمر وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي؛ برأس مال قدره مئة مليون دولار؛ اعتبرت وقفية نقدية

¹ التجربة الكويتية، مرجع السابق، ص 61.

² ناصر بن عبد الله الميمان، مرجع السابق، ص 125

³ يُنظر: قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي رقم 140 (15/6)، بشأن الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريعه، في دورته الخامسة عشرة، مسقط، سلطنة عُمان، 14 - 19 المحرم 1425هـ، الموافق 6 - 11 آذار (مارس) 2004م

⁴ يُنظر عدداً من البحوث المقدمة للمؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام والذي عقد في عمان في الفترة من 17-21 شعبان 1427هـ الموافق 10-14 ايلول سنة 2006م بعنوان: (الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين).

تستثمر، ويكون دخلها في جهات الخير والنفع العام المتعددة في الدول والمجتمعات الإسلامية، وذلك من خلال مجلس إدارة يتكون من ممثلين لعدد من الدول الإسلامية. وقد دفع من رأس مال هذا الصندوق مبلغ 76.400 مليون دولار تحقق ربحاً من خلال استثمارها في البنك الإسلامي للتنمية يصل إلى حوالي أربعة ملايين دولار سنوياً، بنسبة ربح حوالي 5 %، تنفق بقرارات من مجلس الإدارة على جهات الخير والنفع العام في الدول والمجتمعات الإسلامية، ومن أهم إنجازاتها:

إنشاء الصناديق الوقفية وفقاً للأصول الشرعية المقررة، في عدد من البلدان ويكون دورها تلقي الأوقاف النقدية ليجري استثمار هذه النقود من خلال الهيئات المتخصصة، ينفق دخلها على جهات الخير والنفع العام المتعددة¹.

ثانياً: الاستثمار في الأوراق المالية:

للحصول على عوائد آمنة ومستقرة مع مراعاة الضوابط الشرعية يمكن استعمال أداة الأسهم الوقفية لشركات ناجحة ذات مخاطر قليلة مثل:

1. **أسهم الأوقاف بالكويت:** تُجمع هذه الأسهم في صناديق مخصصة ثم يتم استثمار رأس المال الذي يتبرع به المؤسسون وتستخدم عوائد الاستثمار في تمويل مشاريع محددة²؛ وقد طبقت دولة الكويت هذا النموذج بتخصيص ربع هذه الصناديق لخدمة القرآن الكريم وعلومه، ورعاية المساجد، والتنمية العلمية، وتنمية المجتمعات المحلية، والتنمية الصحية، والتنمية البيئية، والتنمية الأسرية، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة³.

¹ تقرير عن أنشطة صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، 20 أبريل 2018، ص1

² ماجدة إسماعيل عبد المحسن، الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، مجلة الرسالة، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ديسمبر 2007، ص67.

³ قامت الوزارة بإنشاء 11 صندوقاً وقفياً شملت مساحة عريضة من الجوانب الاجتماعية والتنمية والثقافية، بدأ برعاية المعاقين وانتهاء بالتعاون الإسلامي الدولي، ينظر الوقف الإسلامي لمنذر قحف القسم الرابع، ص 369.

2. تجربة الأسهم الوقفية بالسودان: قام مجموعة من صغار المانحين بإصدار أسهم وقفية يكتب فيها الواقفون لامتلاك حصة موقوفة منهم في مشروع معين، ثم أنشأت الهيئة المسؤولة شركة وقفية قابضة برأسمال مصرّح به مقداره 3 مليارات جنيه سوداني ولم يمض وقت طويل حتى استطاعت الهيئة أن تحقق العديد من الإنجازات، فأنشأت مجموعة من العقارات الوقفية الحديثة مثل مجمع "سوق الذهب"، وعمارة الأوقاف بالسوق العربي، ومجمع "أبي جنزير" التجاري، وسوق النساء بواد مدني.

وقد تحولت الأوقاف من مصلحة حكومية تعيش عالة على موارد الدولة الشحيحة إلى هيئة فاعلة مؤثرة تقدم الدعم لمؤسسات التعليم والجمعيات الخيرية وتمنح المساعدات للفقراء.¹

3. نموذج الوقف المباشر في المنظمات الدولية: صندوق وقف بنك التنمية الإسلامي هو صندوق وقف نقدي تأسس في عام 1998 بناء على قرار مجلس المحافظين في البنك. ويدار وفقا للقوانين واللوائح التي وضعها البنك من خلال مجلس أمناء. قاربت ميزانيته 210 ملايين دولار سنة 2013.

تخطى في عام 2012م هدفه لمشاريع قيمتها 210 ملايين دولار حيث بلغت نسبة الإنجاز 104 بالمئة حسب المدير التنفيذي للهيئة العامة للوقف.

وتقام المشاريع التي يديرها في ثماني دول منها أربع أعضاء في البنك الإسلامي للتنمية هي مصر والسعودية وإندونيسيا والمغرب إضافة إلى بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا ومقدونيا. وقال نفس المتحدث إن صندوق تثمير الذي أنشئ في 2001 ويبلغ رأسماله 76.4 مليون دولار يستهدف الأراضي والعقارات الوقفية "المهملة أو البيضاء" غير المستغلة في الدول

¹ محمود أحمد مهدي، (نظام الوقف في التطبيق المعاصر - نماذج مختارة من الدول والمجتمعات الإسلامية، المعهد

الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت.

وقد طبقت السودان هذا النموذج سنة 1990م حين فصلت الحكومة بين وزارتي الشؤون الدينية ووزارة الأوقاف وسمتها هيئة الأوقاف الإسلامية.

الأعضاء وغير الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية وبناء مجتمعات سكنية أو تجارية عليها تعود بالربح على هذه الدول.¹

أما مداخيل هذا الصندوق فهي متعددة مثل الربح من الاستثمارات المدارة، والدخل من إيداعات وحدة الصندوق الاستثماري التابعة للبنك، والاستثمارات في المراجعة المشتركة وأسهم ووحدات المراجعة والاستثمارات والصكوك والاستثمار في الشركة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، ويتم توظيف الأموال للأغراض التالية:²

أ- تقديم التدريب والأبحاث للدول الأعضاء لإعادة توجيه اقتصادياتهم، وأنشطتهم المالية والمصرفية بالتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

ب- تقديم الإغاثة لمواجهة الكوارث الطبيعية وتوفير حساب خاص للمساعدة التقنية.

ت- برامج التعاون التقني وبرامج المنح الدراسية القروض للدول الأعضاء الأقل تطور.

ثالثاً: الاستثمار في إنشاء مشروعات الاجتماعية

المشروعات الاجتماعية كل ما له علاقة مباشرة بالمجتمع من تجارب للإسكان، ومساعدات عينية، وتشجيع البحث العلمي.

1. تجربة صندوق الإسكان بالجامعة الأردنية: مبادرة الدكتور عبد السلام العبادي³ بمتابعة

تجربة صندوق الإسكان في الجامعة الأردنية وهي تجربة قائمة على وقف النقود في

المملكة الأردنية الهاشمية حاول من خلال المجلس تأمين موارد وآليات للحصول على

سكن للعاملين في الجامعة غير أسلوب الاقتراض الربوي، وقد حصل الصندوق على

منحة عراقية بقيمة زادت على ثلاثة ملايين دينار. وتم الاتفاق مع الجانب العراقي على

¹ مقابلة أحمد حجاجي مدير - صندوق وقف للبنك الإسلامي للتنمية. بعنوان الصندوق يبدأ 8 مشاريع خلال عام، عادل محمد الشريف المدير التنفيذي للهيئة العامة للوقف،

<https://ara.reuters.com/article/idARACAE9BN03V20131224>

² ماجدة إسماعيل عبد المحسن، المرجع السابق، ص 76.

³ وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية سابقاً في المملكة الأردنية الهاشمية، ونائب رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي.

- أن يجعل المبلغ المقرض وقفية نقدية لإقراض العاملين في الجامعة وفق شروط معينة، وذلك عن طريق حصول العاملين على تمويل بالقرض الحسن يسدد على أقساط، وقد قرر مجلس إدارة الصندوق دفع مبالغ نقدية على كل قرض بحيث تتفاوت هذه المبالغ بتفاوت مدد هذه القروض مع حرية الحركة بين الشرائح التي تقررت إبعاداً لشبهة الربا.¹
2. تجريه حملة البر والإحسان بأسلوب الوقفية النقدية التابعة للصندوق الهاشمي للتنمية البشرية: قام الدكتور لعبادي باستثمار التبرعات وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وبحيث ينفق دخل هذا الاستثمار في جهات الخير التي تقوم عليها حملة البر والإحسان.²
3. وقفية نقدية ثقافية بجامعة اليرموك الأردنية: تم من خلالها إنشاء كرسي أكاديمي لتاريخ المسكوكات والحضارة الإسلامية، سنة 1985 يقوم تمويله على ريع الوقفية النقدية التي قدمها المحسن سمير شما، وتتولى الوقفية الإنفاق من ريعها على عدة أمور حيوية غير إنشاء الكرسي منها التعينات، البحوث، والبعثات العلمية، وإصدار مجلة، وسلسلة علمية، كما ورد تفصيله في التعليمات الخاصة.³

¹ ينظر: الدرس الرابع من سلسلة الدروس الحسنية الرمضانية - 8 رمضان 1434 الموافق 20 يوليو 2013 - ألفاه الأستاذ عبد السلام العبادي، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية سابقاً في المملكة الأردنية الهاشمية، ونائب رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وتناول فيه بالدرس والتحليل موضوع "الأوقاف وأدوارها الاقتصادية والاجتماعية" المرجع نفسه.

³ عبد السلام داود العبادي، المؤسسة الوقفية المعاصرة، تأصيل وتطوير، بحث مقدم في سلسلة المؤتمرات التي تقدم في ظلال رسالة عمان، المؤتمر الثاني، الإسلام والتحديات المعاصرة، <http://www.iifa-aifi.org/3445.html>.

خلاصة الفصل الأول:

- وقف النقود هو حبس للنقود وتسبيل لثمرتها المتمثلة في الأرباح الناتجة من استثمارها، ويشمل لفظ النقود، العملات الورقية والنقدية والأوراق المالية.
- يتفادى وقف النقود اغلب مشاكل العقار كغلاء الأسعار وارتفاع تكاليف عمارته، وهو بذلك يفتح مجالاً أوسع لمساهمة ذوي الدخل المحدود في عمليات التمويل.
- لوقف النقود دور هام في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بما يوفره من تعبئة للمدخرات ومساهمته في إيجاد رأس مال وقفي.
- يمكن وقف النقود من تكوين مؤسسات وقفية ناجحة تتغلب على مشكلات الوقف الفردي.
- من صور وقف النقود وضعها في شكل ودائع في البنوك الإسلامية بهدف إقراضها للمحتاجين، أو وقفها على مؤسسة أو صندوق وقفي للقرض الحسن.
- الأسهم الوقفية والصناديق الوقفية شكل من أشكال استثمار وقف النقود ومن خلاله يمكن تجميع الأموال النقدية وتوظيفها في مشاريع أخرى.
- يساعد تصكيك رأس مال المشاريع الوقفية على تحريك عملية تجميع الأوقاف النقدية، وتنمية القدرة التمويلية؛ مع ضرورة التركيز على ترقية هذا الأسلوب والتوسع في استخدامه وتوسيع نطاقه لحشد أعداد أكبر من الواقفين لاستثمار وتنمية الأملاك الوقفية.

للاستفادة القصوى من ممارسات إدارة الاستثمارات الوقفية، لابد من توفر مجموعة خطوات كتحديد مصادر واستخدامات أموال الوقف، ودراسة العائد المستهدف من الوقف، والاستراتيجية اللازمة لتوزيع أصوله، وتحديد هيكل حوكمة¹ الوقف إلى جانب هيكله التشغيلي والنموذج الإداري الأمثل لإدارته².

¹ مصطلح الحوكمة هو الترجمة المختصرة لمصطلح، Governance Corporate، واما التعريف العلمي للحوكمة فهي: " أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة " .

وقد عرّفها مجموعة من العلاقات فيما بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الإدارة وحملة الأسهم وغيرهم من المساهمين، وبمعنى آخر هي نظم تحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء، كما تشمل مقومات تقوية المؤسسة على المدى البعيد وتحديد المسئول والمسئولية، يُنظر: محمد حسن يوسف، محددات الحوكمة ومعاييرها مع إشارة خاصة لنمط تطبيقها في مصر، بنك الاستثمار القومي، يونيو 2007، ص04.

² يُنظر: سامي تيسير مصطفى سلمان، توظيف أدوات الاستثمار الحديثة في المؤسسات الوقفية، مركز البحوث والدراسات الوقفية، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، الرياض، ط1، 1442هـ، 2021م، ص12.

الفصل الثاني:
وقف النقود والبحث العلمي

حذر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الأمة من أن تنتهي إلى مرحلة الوهن الحضاري مستقبلاً، فقال: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى فَصْعَتِهَا.. فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ.. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»¹.

ولقد أشرت في المقدمة إلى أن الحياة الدنيا بحث علمي معمق، موضوعه التوحيد وآلته الشرع الحكيم، فإذا تخلفت هذه العملية الحيوية فتخلف صاحبها الذي سيجني ثمارها تأخراً وتقهقراً.

وفي هذا الفصل سنتعرض لموضوع البحث العلمي تأصيلاً وأنواعاً، للإجابة عن التساؤلين التاليين:

- ما حقيقة البحث العلمي؟ وما هي أنواعه؟ وما الأدوار التي يقوم بها؟
- ما هو موقع البلدان العربية من الأبحاث العلمية؟ وكيف يمكن لمورد وقف النقود المساهمة في تطوير الأبحاث العلمية؟

وقد عالجت الأطروحة مادة هذا الفصل في مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: البحث العلمي قراءة في الواقع وأساليب التمويل

المبحث الثاني: توظيف وقف النقود لتطوير البحث العلمي

¹ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، باب في تداعي الأمم على الإسلام، ج4، ص111.

المبحث الأول: البحث العلمي قراءة في الواقع وأساليب التمويل

المطلب الأول: ماهية البحث العلمي

المطلب الثاني: الجامعات العربية والبحث العلمي

المطلب الثالث: واقع البحث العلمي في العالم العربي

المطلب الأول: ماهية البحث العلمي

سأقوم في هذا المطلب بتعريف البحث العلمي باعتباره مركباً إضافياً مكوناً من لفظي "البحث" و "العلم"، ثم بيان أهميته.

الفرع الأول: تعريف البحث العلمي وأهميته.

أولاً-تعريف البحث العلمي لغة: يمكن تعريف مصطلح البحث العلمي لغة كما يلي:

1. مصطلح البحث لغة: الباء والحاء والطاء أصل واحد، يدل على إثارة الشيء. قال الخليل: البحث طلبك شيئاً في التراب. والبحث أن تسأل عن شيء وتستخير. تقول استبحث عن هذا الأمر، وأنا أستبحث عنه. وبحثت عن فلان بحثاً، وأنا أبحث عنه. والعرب تقول: "كالباحث عن مديّة" يضرب لمن يكون حتفه بيده. وأصله في الثور تدفن له المديّة في التراب فيستثيرها وهو لا يعلم فتذبجه.¹

وهو أيضاً: أن تسأل عن الشيء وتستخير عنه، واستبحثت وابتحثت وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد أي فتشت عنه.²

وقال الجرجاني:³ "البحث: لغة، هو التفحص والتفتيش".⁴

وبحثت عن الشيء أبحث بحثاً إذا كشفت عنه وكان أصل ذلك ابتحاثك التراب عن الشيء المدفون فيه.⁵

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (بحث)، مصدر سابق، ج1، ص204.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، د. ت، د. ط، مادة (بحث)، مصدر سابق مج15.

³ هو: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الحسيني، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. ولد سنة 740هـ وتوفي سنة 816 هـ. من مؤلفاته: التعريفات، شرح مواقف الإيجي، مراتب الموجودات (ينظر ترجمته في: الضوء اللامع للسخاوي 328/5. كشف الظنون لحاجي خليفة: 1144/2).

⁴ الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ص42.

⁵ ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبك، دار العلم للملايين - بيروت، ط1: 1987م، ج1، ص258.

فالبحث إذا هو بذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتصل به.¹

2. تعريف لفظة العلمي لغة: مصطلح العلمي نسبة إلى العلم والعلم نقيض الجهل علم علماً

وعلم هو نفسه ورجل عالمٌ وعليمٌ من قومٍ علماءٍ فيهما جميعاً²

وفي معجم المعاني الجامع: علمي: اسم منسوب إلى علم؛ ويقال: الأسلوب العلمي: الأسلوب

الواضح المنطقي البعيد عن الخيال الشعري، وذلك كالأساليب التي تُكتب بها الكتب العلمية.³

ثانياً-تعريف البحث العلمي اصطلاحاً: يعرف البحث العلمي من الناحية الاصطلاحية بأنه:

"محاولة الإجابة عن تساؤلات أو حل مشكلات أو اكتشاف معارف جديدة أو

اختراع وابتكار أشياء جديدة لم تكن معروفة من قبل، وذلك باتباع أساليب علمية نظامية

وخطوات منطقية بغرض الوصول إلى معلومات ومعارف جديدة عن طريق بذل الجهود في

السعي وراء المعارف وجمع المعلومات وتحليلها".⁴

كما يمكن أن يعرف بأنه: "القيام بعملية فكرية منظمة من أجل تقصي الحقائق المتعلقة

بمسألة أو بمشكلة معينة تسمى موضوع البحث، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج

البحث، ذلك للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل

المماثلة تسمى نتائج البحث".⁵

والتعريف الأكثر شهرة وانتشاراً للبحث العلمي: "هو عملية فكرية منظمة يقوم بها

شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1، ص40.

² يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج12، ص416

³ معجم المعاني الجامع، <https://www.almaany.com/>

⁴ محمد عوض العائدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، ط1، شمس المعارف القاهرة، 2005 ص21.

⁵ دوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، ط18، 2016 ص42.

(موضوع البحث)، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة تسمى (نتائج البحث)¹.

وكما وصفه سالم بن محمد السالم بأنه: "عملية منظمة تقوم على توظيف المنهج العلمي في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع وإيجاد الحلول المناسبة لها وتحسين مستوى المعيشة وإثراء الرصيد المعرفي"².

ثالثا- أهمية البحث العلمي³: البحث العلمي أهم ركيزة دافعة للمجتمع نحو التقدم والنمو في جميع الميادين فهو يدعم الاقتصاد ويحقق الرفاهية للفرد والمجتمع، وذلك من خلال:⁴

أ- الفهم الصحيح للظواهر وتفسيرها والتحكم فيها والاستفادة منها، فالبحث العلمي هو المدخل الصحيح للتغيير الشامل والإصلاح الحقيقي المنشود، به تحصر المشاكل وترتب حسب الأهمية ثم تمنح الأولوية في التعامل معها.

ب- دفع عجلة التنمية الاجتماعية نحو التقدم: ويكون ذلك من خلال المساهمة الفعالة في حلّ المشكلات التي تواجه المجتمع مما ينسجم مع إمكانياته وقدراته وطموحاته.

ج- هو طريق للمحافظة على المنافسة والتسابق نحو الخيرات¹ خصوصا ونحن في عالم متحرك ومتطور والبحث العلمي يساعد في ربح الوقت والجهد وزيادة الإنتاجية في الاختراعات.

¹ حدة يوسف، معوقات الاعتماد على نتائج البحوث النفسية والاجتماعية في اتخاذ القرار ووضع السياسات في الجزائر، الملتقى الوطني الأول حول " إشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر واقع وآفاق "07-08 مارس 2012.

² سالم بن محمد سالم، البحث العلمي في مجال دراسات المعلومات دراسة للتحديات التي تواجه الشراكة المجتمعية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج17، ع1432، 2011/2، ص 5.

³ يُنظر: حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصوله، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، بجامعة وهران، إشراف الدكتور بوبكر لشهب، 2014/1434، ص 279.

⁴ بوخملة فوزية، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول تمييز أدبيات البحث العلمي، مركز جيل البحث العلمي بالاشتراك مع الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية والمكتبية الوطنية الجزائرية، الجزائر، ص 114.

د- هو المحرك الفعّال والأساسي للتقدم والتطور في جميع القطاعات.²

هـ- البحث العلمي وظيفة أساسية من وظائف الجامعات والتي تعتبر الأداة الرئيسية لإنتاج وتطوير المعرفة.³

لذلك كانت الجامعة هي الحاضن الرئيسي للأبحاث العلمية بما تحويه من مراكز ومعاهد إضافة إلى مراكز الأبحاث المتخصصة وبنوك التفكير التي تعتبر في بعض الدول السلطة الخامسة.⁴

الفرع الثاني: أهداف البحث العلمي وتصنيفاته.

أولاً- أهداف البحث العلمي: يسعى البحث العلمي إلى تحقيق أهداف أهمها:⁵

1. زيادة المعارف في كل المجالات العلمية والطبيعية أو في العلوم الاجتماعية والإنسانية، والتي تنشأ نتيجة التطورات التقنية والكثافة السكانية والتأثيرات الاقتصادية⁶ وتنعكس إيجابيا على التنمية.

2. النهوض بالمجتمع اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا والمساهمة في حل مشكلاته المختلفة كالمشكلات الاقتصادية والإدارية والسلوكية ومشكلات العمل.

كما أن من أهداف البحث العلمي الخاصة بالتنبؤ والاكتشاف¹:

¹ قلامين صباح، استشراف مستقبل البحث العلمي ومستلزمات النهوض به لتنمية المجتمع، أعمال مؤتمر ترقية البحث العلمي، 2015، أعمال المؤتمر الدولي التاسع، الجزائر، ص 1.

² المرجع نفسه، ص 2.

³ إبريغم سامية، معوقات البحث العلمي في العالم العربي والاستراتيجيات المقترحة لتطويره، أعمال المؤتمر الدولي التاسع، الجزائر، أغسطس 18، 19، 2015، ص 2.

⁴ قلامين صباح، استشراف مستقبل البحث العلمي، المرجع السابق، ص 2.

⁵ يُنظر: جودة محفوظ جودة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2013، ص 27.

⁶ قلامين صباح، مرجع سابق، ص 2.

3. إحرار التقدم في النظريات واكتشاف الحقائق العلمية: وذلك من خلال اهتمامه بقضايا التقدم العلمي والثقافي للجامعات والمراكز البحثية وتفعيلها ميدانيا لتحقيق أهدافها الحضارية والتنموية المرتبطة بالمجتمع.
4. تزويد متخذي القرار سواء في الأمور السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية بأسس وقواعد سليمة يمكن الاعتماد عليها في تفسير الظواهر، وعلاج المشاكل، والتنبؤ للأزمات، من خلال مخرجات الجامعات ومراكز البحث.
5. تفسير الظواهر الجارية في البيئة ومحاولة إيجاد العلاقات بينها وبين الظواهر الأخرى وفق مبدأ السببية.
6. التعمق الجيد والفحص الجيد للمشكلة المطروحة وتحديد العلاقة بين مختلف متغيراتها، الذي يضمن حسن التدبير ويرشد القرارات السياسية، ويعمق التلاحم بين الجامعة والمجتمع.
7. الوصول إلى النتائج المرغوبة من وراء حل المشكلات البحثية، ومحاولة تعميم هذه النتائج على الظواهر المماثلة، مما ينعكس على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء، باعتباره تدريباً للطاقت العلمية، ويسهم في زيادة إنتاجية المؤسسات.
8. تحقيق التقدم والتطور والنمو المستمر للمؤسسات والمجتمعات والمحافظة على هذا التطور.

ثانياً- تصنيفات البحث العلمي: هناك العديد من التصنيفات للأبحاث العلمية وعلى أساسها تحدد هذه الأهداف، ولكن يمكن في الإجمال تصنيفها إلى ثلاثة أصناف:²

¹ يُنظر: جودة محفوظ جودة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، مرجع سابق، ص 27.

² سالم بن محمد سالم، البحث العلمي في مجال دراسات المعلومات، المنارة للاستشارات، البحوث العلمية الأساسية والتطبيقية، ص5

1. البحوث الأساسية (النظرية): وهي البحوث التي تتبع فيها خطوات البحث العلمي

من أجل الحصول على المعرفة والحقائق المتصلة بمتغيرات أساسية والعلاقات الموجودة

بينها. وتنتهي مهمتها باكتشاف الأسباب والعلاقات.

وكمثال للبحوث الأساسية تلك البحوث التي تجرى على تعلم الحيوانات كدراسة

(بافلوف) أو الأبحاث التي تجرى لمعرفة المتغيرات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي أو بالغياب.

وبالجملة فإن البحث الأساسي لا يهتم بتطبيق النتائج التي يتوصل إليها بصورة عملية.

2. البحوث التطبيقية (الميدانية): هي البحوث التي تهدف أساساً إلى التوصل إلى نتائج

يمكن تطبيقها عملياً في تحسين ظروف الحياة، وتشمل العلوم التقنية والإنسانية على

حد سواء.

فمثلاً دراسة أسباب رسوب الطلبة في الامتحانات الدراسية، وكيفية معالجتها أو

أسباب التسرب المدرسي والأساليب الناجعة للحد منه.

وهنا فإن نتائج البحوث الأساسية ضرورية لأجل إجراء بحث تطبيقي فيكون البحث

الأساسي بمثابة الفرضية العلمية، التي تُبنى على أساسها الحلول المتوافقة وطبيعة المشكل.

3. البحوث التقنية التطويرية (التطبيقية):¹ وهي تلك الأبحاث التي تهتم بالتطبيق العملي

لنتائج البحوث الأساسية والميدانية، ويندرج تحتها:

أ - البحوث التقنية، البحوث العلمية الأولية، بحوث الأقلمة والمواءمة².

¹ - ينظر الهاشمي بن واضح، وسالم بن محمد السالم، وموقع مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية البحث العلمي التطبيقي mobt3ath.com، اطلعت عليه يوم 2018/02/13.

² بحوث الأقلمة والمواءمة هي الأبحاث المهدف منها تهيئة الظروف المناسبة في دولة ما؛ من أجل تحقيق الفاعلية المتعلقة بنوعية مُعَيَّنة من التقنيات التي يتم جلبها من دولة أخرى، ومن المتعارف عليه وجود اختلاف في مهارة التشغيل وعوامل الإنتاج من دول لأخرى، وتلك الأبحاث مهمة للغاية بالنسبة للدول النامية، وتحل كثيراً من الإشكاليات الاقتصادية بها.

ب- البحوث التطويرية: وهدفها الإبداع والابتكار والإنتاج التكنولوجي ويكون من خلال التعديل على تقنية حالية أو اصطناع الجديد، ويكون مردودها على الجوانب الأخرى مثل: صناعة آلة خبز حديثة تسرع الإنتاج، وتحسن الجودة، فينعكس ذلك على الجانب الاقتصادي والاجتماعي¹.

ت- البحوث العلمية الأولية: أين يقوم الباحث العلمي بالبحث عن الحقائق وهدفها هو الوصول إلى معارف بغض النظر عن الفوائد الاقتصادية أو العوائد المادية التي تعود على المجتمع، وينجم عن هذا النوع من الأبحاث قوانين ونظريات ومسلّمات ومبادئ ويظهر ذلك في صورة تقارير ودراسات وفي الغالب تقدم هذه النوعية من الأبحاث في المؤتمرات العلمية².

الفرع الثالث: أدوار البحث العلمي.

للبحث العلمي أدوار هامة في الحياة كونه من أهم وظائف الجامعة التي تمثل عقل المجتمع ويضطلع البحث العلمي بهذا الدور الريادي المتمثل في خلق المعرفة وتطويرها لضمان تقدم الأمم، لذلك اعتُبر الحث العلمي معيار تقدم للدول، ويمكن أن نجمل أدواره فيما يلي:

أولاً- الدور العلمي والثقافي للبحث العلمي:³ ويظهر هذا الدور بشكل جلي من خلال علاقة البحوث العلمية بالمؤسسات الحكومية والخاصة، أين يتم الربط بين الجانب الأكاديمي والجانب العلمي التطبيقي لرصد المستجدات المحلية والإقليمية والدولية.

¹ ينظر الهاشمي بن واضح، وسالم بن محمد السالم، وموقع مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية البحث العلمي التطبيقي، مرجع سابق.

² المرجع نفسه.

³ زاهر جبار عبد الله وكريم سعيد المختار، دور التعليم الجامعي في النمو الاقتصادي للبلدان العربية، مجلة آفاق تنمية، المجلد السابع، العدد 3، 2002، ص ص 12-13

وهنا يبرز دور البحث العلمي في معالجة الإشكالات والمعوقات واقتراح الحلول الناجعة والتي تقدم في شكل ملتقيات وأيام دراسية ومؤتمرات يتم من خلالها الاطلاع على المشكلات التي يعاني منها القطاع الخاص،¹ ثم تقديم الأبحاث والدراسات بغية إيجاد الحلول المناسبة وتتم هذه العملية وفق الثلاثية التالية²:

1. رغبة المراكز البحثية في معالجة مختلف المشكلات المعروضة عليها من القطاعين العام والخاص.

2. عقد المؤتمرات العلمية والندوات لإيجاد الحلول المناسبة لهذه الإشكالات، مع دعوة المختصين بالمجال المراد البحث فيه.

3. اهتمام صناع القرار بهذه النتائج والحرص على اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

ونلخص إلى أن للمؤسسات البحثية دورا رياديا في تطوير المجتمعات من خلال البحوث والدراسات الجادة التي تنتج مشاريعا إستراتيجية فعالة.

ثانيا- الدور الاقتصادي والاجتماعي للبحث العلمي:³ إن البحث العلمي هو الأساس الذي يقاس عليه مدى تقدم المجتمع وتطوره، وذلك للعلاقة القوية بين زيادة إعداد الباحث العلمي للبحوث العلمية وتنمية المجتمع الذي ينتمي إليه هذا الباحث؛ ولأجل هذا كرس كل الدول

¹ تجدر الإشارة هنا إلى دولتنا لا تزال بعيدة في تفعيل دور البحث العلمي لحل الإشكالات الكثيرة في المجتمع، ولا تزال الهوة كبيرة بين القطاع الخاص والبحث العلمي، وهو ما يفسر الحلول الترقيعية التي تصادفنا بين الفينة والأخرى أو ارتجالية القرارات التي تمس القطاعات الهامة التعليم والصحة والبيئة.

² زاهر جبار عبد الله وكريم سعيد المختار، دور التعليم الجامعي في النمو الاقتصادي، مرجع سابق، ص13.

³ ينظر: حسن بن إبراهيم الهنداوي، التعليم وإشكالية التنمية، كتاب الأمة الثامن والتسعون: «التعليم وإشكالية التنمية» في سلسلة «كتاب الأمة» التي يصدرها مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، ص21.

اهتمامها لخدمة العلم، وتوسيع نطاق البحث فيه، ورُسِّخت هذه الفريضة¹ القرآنية والسنة النبوية الحميدة (البحث العلمي) في الأجيال المتلاحقة في البلدان الإسلامية حتى أصبح بناء مجتمع معرفي قائم على البحث والتطوير هو الهدف الرئيسي للدولة، بل يمكننا القول إن البحث العلمي قضية مجتمعية في صميم قضايا الأمة المتطلعة إلى الدخول للمستقبل بثقة واقتدار، وذلك لأن الباحث ابن بيته يشاركونهم همومهم وأفراحهم وتطلعاتهم واحتياجاتهم، فمن الطبيعي أن يبذل الجهد والوسع في حل مشاكلهم بالطرق العلمية التي وهبها الله له.²

ويرى الدكتور عبيدات أن البحث والتطوير "يعتبران من المرافق الاستثمارية الهامة التي تؤدي إلى التحولات التكنولوجية بجميع أبعادها المادية والبشرية والنظرية والتطبيقية والمدنية والعسكرية. بل يراه استثمارا اقتصاديا يعتمد على معايير تقييم الجدوى والكفاءة؛ لأنه نشاط علمي تكنولوجي مؤسسي، يقوم على توجيه مخطط للإنفاق الاستثماري وفق معايير الجدوى الاقتصادية، وذلك لتعزيز المعرفة العلمية في المجالات كافة، وربطها بوسائل الاختبار والتطبيق والإنتاج، بما يضمن تطويراً أو ابتكاراً أو اختراعاً لتوليد أجهزة أو مواد أو أساليب إنتاج أو منتجات جديدة أو محسنة أو لرفع الكفاءة الإنتاجية".³

بل أكد الخبراء أن هناك علاقة وطيدة بين التنمية الاقتصادية والتقدم العلمي والبحث العلمي فالتنمية الاقتصادية توفر فائضا يعود بزيادة المخصصات على البحث العلمي. وإذا وقع

¹ اختار الباحث لفظة الفريضة موافقة لرأي عباس محود العقاد في كتابه: التفكير فريضة إسلامية والذي خلّص فيه إلى أن فريضة التفكير لا تقل أهمية عن الفرائض المطالب بها الإنسان بصفة عامة والمسلم على وجه الخصوص، ففريضة الصلاة أو الصوم أو الحج أو غيرها من الفرائض لا تخلوا من التفكير.

التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،

<https://www.goodreads.com/book/show/3335314>

² منصور بن عوض بن صالح القحطاني، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، تمويل البحث العلمي في الجامعات السعودية وسبل تنميته، دراسة ميدانية، 2002/1422، ص ص 28-30.

³ محمد طالب عبيدات، التنمية الاقتصادية والبحث العلمي، مقال منشور على المجلة الالكترونية، الدستور، <https://www.addustour.com/articles/972179>، يوم 2019/12/22، 11:51.

التضارب في خطط التنمية عند هذه الدول تأثرت القطاعات تبعا لذلك وأول هذه القطاعات البحث العلمي.¹

المطلب الثاني: الجامعات العربية والبحث العلمي.

تعدى الجامعة كونها مجرد مؤسسة من مؤسسات الدولة، إذ هي مركز الإشعاع العلمي والحضاري لأي مجتمع وهي مؤسسة لإنتاج المعرفة ونشرها وتطويرها، ولقد تبنت الجامعة البحث العلمي وارتبطت به ارتباطا وثيقا حتى غدت الثنائية الأكثر تلازما. "الجامعة والبحث العلمي".

الفرع الأول: مفهوم الجامعة.

أخذت كلمة جامعة من كلمة Universtas² والتي تعني الاتحاد أو التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في المجال السياسي في المدينة من أجل ممارسة السلطة.¹

¹ قلامين صباح، استشراف البحث العلمي، مرجع سابق، ص1.

² تعتبر جامعة القرويين بمدينة فاس بالمغرب هي أول جامعة أنشئت في تاريخ العالم، وأقدمها على الإطلاق. بنيت الجامعة كمؤسسة تعليمية لجامع القرويين الذي قامت ببنائه السيدة فاطمة بنت محمد الفهري عام 245 هـ/859م، في مدينة فاس المغربية، <https://www.marefa.org>. يوم 2020/01/12، ثم جامعة الزيتونة هي إحدى أعرق الجامعات في العالم العربي الإسلامي. فقد انتظمت دروسها منذ القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد، بجامع الزيتونة بمدينة تونس ولعبت هذه الجامعة دورا رياديا في نشر الثقافة العربية الإسلامية، جامعة الزيتونة، <https://www.marefa.org>؛ ثم تأسست جامعة على يد البابليين في موقع تل حرم على بعد كيلومترات عن مدينة بغداد وكانت تدعى جامعة بيت مومي، وفي القرن الثالث عشر تطورت الجامعة إلى مؤسسة ذات وظائف إدارية محددة، وفي أواخر القرن الرابع عشر أصبح تعبير الجامعة يعبر عن مجتمع الطلبة والأساتذة المتواجدين في مكان محدد معترف به من السلطات المدنية والكنسية. تأسست أول جامعة بالمعنى الحديث في مدينة بولونا في إيطاليا 1076م حتى وصلت في حجم طلبتها عشرة آلاف طالب في القرن الثاني عشر، ثم ظهر في نفس التوقيت مجموعة من الجامعات في شمال أوروبا كجامعة باريس وجامعة أكسفورد وجامعة كامبردج وقام بتأسيسها الأساتذة أنفسهم، وقد أخذت كلمة جامعة من Universtas والتي تعني الاتحاد أو التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في المجال السياسي في المدينة من أجل ممارسة السلطة، أو أنها (مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية الإدارية والتقنية). يُنظر: مقدسي، جورج. نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين والغرب. ص 350.

والجامعة في اللغة: مؤنث الجامع، وهو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشتمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروعها، كاللاهوت والفلسفة والطب والحقوق والهندسة والأدب.²

كما هي مركزا للإشعاع الفكري والمعرفي، وتنمية الملكات والمهارات العلمية والمهنية، والتي تمثل الحجر الأساسي لعمليات التنمية الوطنية، فهي مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالمحيط الذي توجد فيه والذي صنعها، كما أنها أدواته في صنع قيادته الفنية، والمهنية والفكرية.³

وتُعرّف لمياء محمد الجامعة بأنها: "مستودع للمعرفة والخبرة ومنتجة لها وناقلة وموزعة لمحتوياتها، ومطورة ومجددة لرصيدا وموظفة لثمراتها فيما ينفع الناس".⁴

كما يُعرّف موقع الجامعة الدولية الخاصة للتعليم عن بعد الجامعة بأنها: "عبارة عن مؤسسة للتعليم العالي والبحث تمنح درجات أكاديمية في مختلف المواد، كما توفر كلاً من التعليم الجامعي والدراسات العليا".⁵

وبالنظر إلى مجمل هذه التعاريف نجد أنها تشير إلى أن الجامعة:

- ✓ مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف والتطوير.
- ✓ تستفيد الجامعة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية، الإدارية والتقنية.
- ✓ تسعى لتحقيق الحياة الفاضلة للمجتمع.

¹ محمد منير مرسي: الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص 09.

² المنجد في اللغة والإعلام، د م، ط 21، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986، ص 101.

³ فضيل دليو وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية. منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، فيفري 2001، ص 90.

⁴ احمد لمياء السيد، العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2002، ص 16

⁵ موقع الجامعة الدولية الخاصة للتعليم عن بعد <https://piude.org/about>. اطلعت عليه يوم 2020/01/11 على الساعة: 12:02.

الفرع الثاني: وظائف الجامعة.

حُدِّدَت وظائف التعليم العالي في المؤتمر العالمي لمنظمة الـ UNESCO، المنعقد سنة 1998 وقُسمت إلى ثلاث وظائف رئيسية هي: التعليم، البحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الوظائف قد تختلف باختلاف الزمان أو المكان ولكنها هي المحور الذي تدور حوله أهداف الجامعة واستراتيجياتها وخطط عملها في العموم.

أولاً- وظيفة التعليم: إن الهدف الرئيس للجامعة هو تزويد الطلبة بالخبرات والمهارات العلمية النظرية والتطبيقية التي تؤهلهم لتولي مسؤوليات العمل في القطاعات المختلفة للمجتمع، وهذا التعليم يتولى القيام به أساتذة ذوو تأهيل علمي عال ويحملون أعلى الشهادات العلمية ويمارسون مهام البحث، وهم أنفسهم معنيون بتطوير مهاراتهم وزيادة معارفهم والتعمق في تخصصاتهم ومواكبة التطور العلمي المستمر. ولا يمكن للجامعة أن تحقق هذه الوظيفة ما لم يكن هناك تواصل مستمر بين الطلبة والأساتذة.¹

وهذا الهدف الأساسي الذي من أجله أنشئت الجامعات، يعد مهمة نبيلة تمثل شكلاً من أشكال الاستخلاف الإنساني وفق عملية نقل الخبرة من جيل إلى جيل والمحافظة على المعرفة الإنسانية من الضياع باعتبار أن الجامعة هي عقل الأمة في العصر الحديث.

ثانياً- تنمية المجتمع: تناط بالجامعة مهمات عديدة وأبرزها هي عملية تسهيل المعرفة ونقلها إلى الأجيال اللاحقة، ويتم ذلك من خلال تطوير البحث العلمي وتوجيهه بما يخدم مصالح المجتمع ويوفر حاجاته ويحقق تنميته من خلال بناء الإنسان وترقية اهتماماته والسمو بتفكيره. لذلك

¹ ينظر: مسعود فلوسي، وظائف الجامعة وواجبات الطالب الجامعي، كلية العلوم الإسلامية . جامعة باتنة (1) يومية الشعب، <http://www.ech-chaab.com/ar/> اطلعت عليها يوم 2020/01/12، على الساعة 12:43.

فإن الجامعة تسعى جاهدة في تزويد المجتمع بالبحوث والخبرات والدراسات التي تلائم احتياجاته ومن أهمها تخريج الكوادر العلمية المؤهلة لخدمة المجتمع، والمساهمة في حل مشاكله.¹

ثالثاً- البحث العلمي: احتل البحث العلمي في وقتنا الحاضر قدراً كبيراً من الاهتمام، لذلك فإن الجامعة تسعى لتهيئة الطلبة وتدريبهم على البحث والتنقيب وجمع المعلومات وتحريرها أثناء المرحلة الجامعية، بهدف تنمية هذه المهارات البحثية عندهم والسعي إلى اكتشاف الباحثين الجدد، لأن التفرغ للبحث العلمي يتطلب استعدادات خاصة لا تتوفر عادة عند كل الطلاب، مثل الصبر واحتمال المتاعب والتحلي بروح الاحتساب وتوفير الأهلية العلمية والذكاء. ولذلك عادة ما يكون الباحثون في أي مجتمع قلة قليلة، ولكن نفعها للمجتمع قد يفوق نفع بقية أفراد.²

أما بخصوص الجامعات العربية فإنها تركز على التدريس حتى أنه يحتل مركز الصدارة في كل جامعاتنا العربية، ونتيجة لذلك وللأعداد الكبيرة للطلبة التي تشكل نسبة مرتفعة مقارنة بعدد الأساتذة في الجامعات، نجد أن الأستاذ الجامعي يقضي معظم وقته في التدريس، ولا يتوفر لديه الوقت الكافي للقراءة والبحث العلمي.³

ويضيف الأستاذ جمال أن البحث العلمي في الجامعات العربية منعزل تماماً عن الوحدات الإنتاجية والقطاع الخاص، مما أدى إلى حرمان الباحث الجامعي من الدعم المادي الذي كان من الممكن أن يقدمه هذا القطاع، وبذلك فإن الباحث يعتمد على ما يخصص

¹ مسعود فلوسي، وظائف الجامعة وواجبات الطالب الجامعي، مرجع سابق، وينظر أيضاً: مشحوق ابتسام، العلاقة بين إنشاء مخابر البحث وتطوير الإنتاج العلمي في الجزائر دراسة حالة جامعة فرحات عباس سطيف، مذكرة ماجستير في علوم التربية، إشراف عبد الكريم بن اعراب، السنة الجامعية، 2011-2012. ص96

² مسعود فلوسي، وظائف الجامعة وواجبات الطالب الجامعي، المرجع السابق.

³ جمال بلكاي، البحث العلمي في الجامعات العربية: الواقع، التحديات، والتوجهات المستقبلية للإنسان والمجال - مجلة دولية علمية محكمة- تصدر عن معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية-المركز الجامعي نور البشير بالبيضاء-الجزائر العدد04 أكتوبر 2016.ص14

للبحث العلمي في موازنات جامعته وهو ضئيل جداً خاصة إذا ما قارناه بما هو مخصص لنفس الغرض في جامعات الدول المتقدمة أو حتى في بعض الدول النامية.

ويشير ديفد هنري إلى ثلاث إنجازات ينبغي أن تقوم بها الجامعات في مجالات الأبحاث الرامية لخدمة البلد والتنمية وهي:¹

1. تدريب الرجال والنساء وإعدادهم رواداً للقطاعات المختلفة كالزراعة والتجارة والصناعة وتدريب الذين قد يصبحون أساتذة وعلماء وباحثين.
2. تطوير الجامعات أثناء عملية التعليم نتيجة للأبحاث ونتائجها التي تتوصل إليها.
3. الاستفادة من أعضاء هيئة التدريس في القطاعات المختلفة من الجامعة ذلك أن المدرسين الذين يمتلكون مواهب وقدرات يشكلون مجموعة من المستشارين والمتخصصين لدى هذه القطاعات.

وكما يرى الدكتور سعيد عثمان أن أهداف ووظائف الجامعة تختلف باختلاف العصور وتتغير بتغير متطلبات العصر وإيقاعه، فالتغير المتلاحق والسريع في شتى مناحي الحياة، وثورة المعلومات، والتقدم العلمي والتكنولوجي والإلكتروني بدرجة أطلق عليه "الثورة التكنولوجية الإلكترونية"، لذلك بات من الضروري مواكبة هذا التطور وتحويل الجامعات من النمط العادي إلى ما اصطلح عليه بالجامعات المنتجة.²

الفرع الثالث: نماذج الجامعات العصرية.

1. **الجامعات الخاصة:** الجامعة هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة تمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة

¹ محمود خالد محمد جرادات، واقع البحث العلمي في الجامعات الحكومية في الأردن وتوقعاته المستقبلية، مجلة العلوم التربوية، ع، 02، جويلية 2002. ص 143.

² السعيد محمود السعيد عثمان، الجامعة المنتجة: صيغة مقترحة لتطوير التعليم الجامعي، حولية كلية المعلمين في أبحا، ع6، <http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/article.php?action=s&id=3>

المجتمع، وتتألف من مجموعة الهيئات والأقسام ذات الطبيعة العلمية المتخصصة وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة.¹

ويتطلب إنشاء جامعة خاصة توفر شروط قانونية حتى تتمكن من مزاولة نشاطها بصفة عادية، ومن هذه الشروط الرخصة:²

- أ- رخصة مؤقتة: تحصل عليها بناء على تقرير تقييمي للجوانب البيداغوجية والإدارية.
- ب- رخصة نهائية: تُقدّم بعد إعداد تقرير تقييمي يبين مدى التزام المؤسسة الخاصة بشروط التكوين البيداغوجية وكذا الجوانب الإدارية.

وبخصوص تمويل الجامعات الخاصة فإن أهم إيجابية يمكن ملاحظتها هي الاعتماد على التمويل الخاص المتأتي بداية من صاحب المشروع ومالك الجامعة أو ملاكها ثم المساهمة من طرف الطلبة وباقي المداخل الأخرى اللاحقة وبالتالي فهي أقل عبئا بالنسبة للدولة من ناحية الإنفاق بل هي مدرة للدخل باعتبارها _ من نواحي كثيرة _ مؤسسة ذات نشاط اقتصادي ربحي.³

¹ مليحان معيض الثبتي، الجامعات (نشأتها. مفهومها. وظائفها)، دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع 54، 2000، ص 214.

² يحيى إدريس، الجامعات الخاصة في الجزائر الواقع والمستقبل، ورقة بحثية للمنتدى تمويل التعليم العالي بالجزائر، ماي 2015. ص 7.

إن المشرع الجزائري جعل عملية تسليم الرخصة يكون على مرحلتين، الأولى مؤقتة بعد استيفاء الشروط المحددة في دفتر الشروط بناء على تقرير تقييمي تعدده اللجنة الوزارية المختصة، أما الرخصة النهائية لإنشاء مؤسسة خاصة، تسلم بعد إنهاء طور تكوين كامل بناء على تقرير تقييمي ومراقبة لفترة التكوين تنجزه هيئة المراقبة المكلفة من الوزارة، على أن يخص التقييم الجوانب البيداغوجية والإدارية للتكوين الذي تضمنه المؤسسة الخاصة. القرار المؤرخ في 30 أكتوبر سنة 2016 بالجريدة الرسمية، يحدد دفتر شروط إنشاء مؤسسة خاصة للتعليم العالي.

³ يحيى إدريس، الجامعات الخاصة بالجزائر الواقع والمستقبل، مرجع سابق، ص 7.

ولأجل هذا عقد مؤتمر جامعة "القلمون" بسوريا حول دور الجامعات الخاصة في الإنماء والبناء وانبثق عن المؤتمر مجموعة من النتائج والتوصيات، أهمها:¹

1- العمل على تأكيد الدور الوطني للجامعات الخاصة بناء على مساهماتها في بناء الكوادر البشرية، واستثمار رؤوس الأموال المحلية، والحد من مغادرة الطلاب للدراسة خارج القطر، وتقديم خدمات مجتمعية كالتدريب والتأهيل وغيرها.

2- في ظل تراجع الإنفاق الاستثماري العام على التعليم العالي، تأتي أهمية تشجيع إقامة الجامعات الخاصة بما يسمح في استيعاب القدرات البشرية وتعليمها وتأهيلها وتدريبها.

3- العمل مع وزارة التعليم العالي على وضع أسس لافتتاح الدراسات العليا في الجامعات الخاصة، لدعم مسيرة البحث العلمي.

4- إشراك الجامعات الخاصة في وضع الاستراتيجية التعليمية على مستوى القطر.

5- أن تقوم وزارة التعليم العالي بوضع خارطة تعليمية على مستوى القطر، بما ينسجم مع:

✓ التنمية الإقليمية والمحلية.

✓ توافق الاختصاصات مع سوق العمل.

✓ التخفيف من وطأة مضاربات الجامعات المتقاربة.

✓ احترام نطاق نفوذ الجامعة الشمولية الواحدة بدائرة نصف قطرها (50 كم).

2. **الجامعات المنتجة:**² يقصد بهذا المصطلح: "الجامعة المتفاعلة مع المجتمع من خلال مجموعة من النشاطات المضافة لدورها الأساس بما في ذلك الإنتاج الذي تحقق من خلاله موارد إضافية".

¹ دور الجامعات الخاصة في الانتماء والبناء، المركز الإعلامي، التعليم العالي في الإعلام
http://www.mohe.gov.sy/mohe/index.php?node=5511&cat=4312&

² الطاوس غريب وآخرون، تبني نموذج الجامعات المنتجة كآلية لتنوع مصادر تمويل التعليم العالي، دراسة تجارب دولية، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال العدد 03 - جوان 2019، ص72.

فهي أن تقوم الجامعة ببعض الأنشطة التي تحقق من خلالها موارد مالية، تنعكس بالفائدة عليها وعلى العاملين فيها بشرط ألا تتعارض هذه الأنشطة مع الوظائف الأساسية للجامعة ولا تؤثر عليها في تأدية هذه الوظائف.¹

أ- **أهداف الجامعة المنتجة:** تسعى الجامعة المنتجة إلى تحقيق بعض الأهداف الجوهرية حيث لم يعد الاهتمام بالبحث العلمي قضية مقصورة على العلماء والمختصين في العلوم والتكنولوجيا فقط، بل أضحى منذ وقت بعيد قضية مصيرية تمهم جميع المفكرين والمسؤولين والرأي العام على السواء،² لذلك فإن هذا النوع من الجامعات يهدف إلى:³

- ✓ تطوير أداء النظام التعليمي الجامعي، وتحسين مستوى فاعليته وكفاءته؛
- ✓ زيادة قدرة الجامعات التنافسية للتوافق مع المعايير والنظم العالمية؛
- ✓ توفير مصادر تمويلية ذاتية لنظام التعليم الجامعي بتوطين التقنية وتحويل الجامعات إلى بيوت خبرة عالمية وذلك بغية تحقيق النفع بين قطاع التعليم وقطاع الأعمال والإنتاج؛
- ✓ المساهمة في معالجة مشكلة البطالة لدى خريجي الجامعات بتفعيل رسالة الجامعات في تنشيط حركة البحث العلمي، وربط البحث العلمي في الدراسات العليا بقضايا التنمية، وفتح قنوات التعاون والتنسيق والاتصال بين الجامعات وقطاعات التنمية المختلفة.

¹ موسى نور الدين، إشكالية تمويل التعليم العالي بالجزائر في إطار برنامج الإصلاح خلال الفترة 2000-2009، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود مالية وبنوك جامعة تلمسان، الجزائر، ص33.

² الطاوس غريب وآخرون، تبني نموذج الجامعات المنتجة كآلية لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي، مرجع سابق، ص72.

³ الجامعة المنتجة ونمو البحث العلمي، محمد هاشم البشير، قسم الفيزياء - كلية التربية - جامعة وادي النيل، الموقع الإلكتروني: <http://arsco.org/article-detail-634-8-0>

ويرى الدكتور السعيد محمود السعيد عثمان أن الجامعة المنتجة تتمكن من خدمة المجتمع من خلال نموذجين هما:¹

✓ **النموذج المتكامل:** وفيه تكون برامج خدمة المجتمع جزءاً لا يتجزأ من أنشطة الكليات بالجامعة، حيث يقوم أعضاء هيئة التدريس بالإشراف على هذه البرامج تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة وتقويماً.

✓ **النموذج المنفصل:** وفيه تكون هناك وحدات منفصلة داخل الجامعة تتولى تنظيم هذه البرامج كما في المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص لما تقدمه من خدمات تدريبية واستشارية وبحثية مختلفة، أو ما تقوم به من توعية أو برامج وقائية أو علاجية.

ب- **شروط التحول إلى جامعة منتجة:**² يتطلب التحول من مفهوم الجامعة التقليدية إلى تبني مفهوم الجامعة المنتجة توفر مجموعة من الشروط:

✓ إذابة الفروق بين الوظائف الجامعية الثلاث (التدريس، البحث وخدمة المجتمع) والنظر إليها على أنها منظومة متكاملة تؤثر وتتأثر ببعضها.

✓ إعادة النظر في عملية إعداد الطالب وتكوينه، بحيث تتكامل عملية الإعداد الشامل والمتخصص وذلك بتقديم معارف وتطبيقات ترتبط بمجموعة من التخصصات وبالتخصص الدقيق الذي يختاره.

✓ فتح قنوات شرعية للاتصال بالمجتمع وذلك للوقوف على مشكلات وقضايا المجتمع سواء المرتبطة بالعمليات الإنتاجية أو عمليات الخدمية.

¹ السعيد محمود السعيد عثمان، الجامعة المنتجة: صيغة مقترحة لتطوير التعليم الجامعي،

<http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/article.php?action=s&id=3>

.22

² الطاوس غريب وآخرون، الملتقى الوطني الأول حول تمويل، مرجع سابق ص 209.

✓ فتح باب القبول بالمؤسسة الجامعية لنوعيات مختلفة من الطلبة بالإضافة إلى الطلبة العاديين لتلقي دورات تدريبية أو تعليمية وفقا للاتفاقات المبرمة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع. ويمكن لوقف النقود المساهمة في تطوير هذا النوع من الجامعات وفق آليات متعددة منها الشراكة المجتمعية، والإنفاق المباشر.

المطلب الثالث: واقع البحث العلمي في العالم العربي.

إن إشكالية البحث العلمي في البلدان العربية معقدة جدا، لتداخل أسبابها وتشعب مسيبتها، فهي كما يرى الدكتور عبيدة: أزمة ذاتية في التعليم ذاته في الذهنية والمنهجية والنوعية. لأنّ التعليم والعلم بصفة عامة ليس منفصلا عن حياة الأمة وواقعها ومؤسساتها ابتداءً من الأسرة وانتهاءً بالدولة. غير أن هذه العملية جماعية مجتمعية إلا أنها تبدأ من عند الفرد في إطار الدائرة التي يشغلها ويتوسع فيها لتتراكم الجهود وتشكل مجرى كبيرا تنخرط فيه الأمة. فهي عملية تنموية تتطلب تفكيرا ورؤية وإنجازا وعمل أمة.¹

وتجدر الإشارة -وقبل البحث في الأسباب- إلى أن غالبية الأقطار العربية تفتقر إلى إحصائيات كافية للتشخيص وبالأخص في ميدان البحث العلمي، أضف إلى ذلك التكتّم عن الحقائق بسبب:²

- عدم الاهتمام بمسألة الإحصائيات.

- سرية المعلومات تدخل ضمن متطلبات السلامة الأمنية.

والمتطلع لواقع البحث العلمي في الوطن العربي يلحظ أنه لا يزال متواضعا في مجالاته الثلاثة النظرية والتطبيقية والمجال التطويري بل هو مرتب في آخر سلم أولويات هذه الجامعات.³ كما تتبين مدى الفجوة الواسعة بين مستوى الأبحاث في البلدان العربية مقارنة بالمستوى العالمي.⁴

¹ حسن بن إبراهيم الهنداوي، التعليم وإشكالية التنمية، كتاب الأمة الثامن والتسعون: «التعليم وإشكالية التنمية»، في سلسلة «كتاب الأمة» التي يصدرها مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، ص 12.

² شريفة كلاع، الجامعات العربية والبحث العلمي قراءة في واقع البحث العلمي ومعيقاته، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي التاسع لترقية البحث العلمي، أغسطس 2015 الجزائر، مركز جيل البحث العلمي، ص 2.

³ ابرييم سامية، معوقات البحث العلمي، ص 4.

⁴ قلامين صباح، استشراف البحث العلمي، مرجع سابق، ص 1.

ويرى الدكتور عبد العزيز النجار أنّ الخسائر الفادحة التي تطال الدول العربية على الصعيد التنموي ترجع أساساً إلى عدم الاهتمام بالبحث العلمي خاصة مشكلة التخلف والأمية والبطالة والمشاكل المجتمعية ويقول: "إنه ليس بوسع أحد أن يُقدّر هذه الخسائر في الأعوام الماضية ولكن يمكن إيعازها إلى عدم الاهتمام بالبحث العلمي فالتخلف الذي وقع بالمنطقة العربية وأدى إلى انحسار فرص العمل وانحسار امتلاك التقنية أثر على قدرة الدول العربية على مواجهة التحديات العالمية في مجال الأمن القومي".¹

ولا شك أن ما تواجهه هذه القطاعات من تحديات عديدة تستوجب التحرك الفعال لتجاوزها وبناء أنساق مالية وبشرية وفنية قادرة على إعادة الاعتبار لقيمة البحث العلمي في الواقع العربي وهو ما يمكن وصفه بأنه بات في حكم الفريضة الواجبة التطبيق.

وعند دراسة أسباب تدهور البحث العلمي في البلدان العربية، يمكن أن نُميّز بين نوعين من الأسباب التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على مستوى البحث العلمي في البلدان العربية، وهي أسباب تعود إلى غياب التفكير الجاد والرؤية الاستراتيجية، وأسباب تعود إلى ضعف المخصصات المالية التي تُرصد للبحث العلمي وتطويره. ولا يمكن أن نجزم بانحصار الأسباب فيما تذكره الدراسة إنما هي محاولة من الباحث استقراء كل ما له تأثير سلبي على العملية التعليمية أو على مخرجاتها.

أولاً: الأسباب التي تعود إلى غياب التفكير والرؤية الاستراتيجية: يعاني البحث العلمي في الوطن العربي . منذ عقود . من التخلف وغياب الرؤية الاستراتيجية، غياب السياسة المحددة لتفعيل دوره وتأثيره في مفردات الواقع فضلاً عن أنه لا يحظى بدعم جوهري من صناعات القرار وهو ما تعكسه النسب الضئيلة التي تخصصها الحكومات العربية لتمويل قطاعات البحث العلمي.²

¹ جعفر عبد السلام ونبيل السمالوطي، مقال: لماذا تقدم الآخرون وتخلفنا نحن العرب؟، أسبوعية اليوم 2012/08/09ALYAUM.COM. اطلعت عليه بتاريخ الخميس 2019/08/22.

² جعفر عبد السلام ونبيل السمالوطي، مقال: لماذا تقدم الآخرون وتخلفنا نحن العرب، مرجع سابق.

وفي هذا الصدد يقول محمد الطاهر بن عاشور: " وغرض هذا تقريب الصلات بين المشتغلين بالعلم، والاهتمام بالمواضيع العلمية، ونقض الحوائل السياسية التي تقف على سبيل العلم، وهذا هو السبب الحقيقي الذي يضعف رجال العلم، ولا يجعل لهم صوتا تسمعه الأمة أو تبالي به الحكومة".¹

وهناك من يعتقد أن الاهتمام بالتنمية وتقوية البنى التحتية أولى من الانفاق على البحث العلمي والحقيقة عكس ذلك تماما إذ أن الاهتمام بالبحث العلمي والتطوير أكبر ضمان للتنمية وتحقيق برامج استثمارية في مختلف القطاعات. غير أن المطلع على واقع البحث العلمي في البلدان العربية يرصدُ وبشكل جلي غياب الاستراتيجية الشاملة وتحقيق الشراكة البحثية بين المؤسسات البحثية المختلفة والقطاعات الخاصة وكذلك المؤسسات المجتمعية بالإضافة إلى الشراكات بين الجامعات والشراكات العالمية والمحلية.²

ومن نتائج غياب الرؤية الاستراتيجية:

1. فشل المشروعات الصغيرة والمتوسطة³: وفي هذا الصدد نشرت صحيفة رواد المال والأعمال، مقالا بعنوان: لماذا تفشل المشروعات الصغيرة والمتوسطة؟⁴، ووجدت أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل المشروعات الصغيرة والمتوسطة:

¹ محمد الطاهر بن عاشور، أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2006 ص 12.

² يُنظر: موقع آراء، araa.sa، زهيرة مزارة، مقال: الابتكار والتطوير في البحث العلمي، الشراكة العلمية مع القطاع الخاص لتحقيق التنمية، اطلعت عليه يوم 2018/10/06.

³ يُنظر: مؤسسة رواد المال والاعمال،

<https://entrepreneuralarabiya.com/>

[.https://entrepreneuralarabiya.com/2017/01/12/8782/](https://entrepreneuralarabiya.com/2017/01/12/8782/)

⁴ نشرت مؤسسة "إدارة الأعمال الصغيرة SBA" تقريرًا يوضح أن حوالي نصف المشروعات لا تستمر أكثر من خمس سنوات وحوالي الثلث فقط ينجح لفترة لا تزيد على 10 سنوات، وتقريبًا يستمر 80% من المشروعات لأكثر من عام ثم تغلق أبوابها.

كما أكدت الدراسة أن 50% من الأعمال تفشل في عامها الأول، و95% تفشل في خلال أول خمس سنوات.

أ- عدم وضوح أسباب إطلاق المشروع.

ب- غياب الخطة: ولا بد أن تتوفر بعض العوامل في خطة العمل حتى تكون خطة

استراتيجية فعالة، وهي كالتالي:

✓ وجود استراتيجية وأهداف واضحة.

✓ وجود خطة للموارد.

✓ وجود استراتيجية للمبيعات والتسويق.

2. **تدهور الوضع الاجتماعي للباحثين:**¹ إن الباحث في العالم العربي يعاني من تدهور وضعه الاجتماعي بسبب تدني راتبه والمكافآت المادية التي تمنح له، وهذا الأمر يؤثر سلباً على مردوده وإنتاجه البحثي.

وأورد الدكتور نور الدين جوادي في مقال له أن نظام "الأجرة بالحوافز" للأستاذ الجامعي، من بين السبل الناجعة لترقية البحث العلمي في الجامعات الجزائرية حيث قال: "لا يمكن الكلام عن بحث علمي في الجامعات الجزائرية ونظام الأجور لا يلقي بالا للإنتاج العلمي للأستاذ...".²

كما أن عدم الاهتمام بالباحثين وبظروفهم المادية والاجتماعية يجعل الباحث يشعر بعدم تقدير مجتمعه ينعكس على إنتاجه كمًا وكيفًا.³ وهذا ما يؤكد تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2002م¹، حيث أشار بأن هناك ضعفاً في الحوافز والمكافآت المقدمة للباحثين والمشتغلين في مجال البحث والتطوير، مما يدفع إلى هجرتهم نحو أماكن أخرى.

¹ يرى الباحث أن مسألة الرواتب والمكافآت تُحسم بالطريقة التالية: أن يعطى من يشتغل بالتعليم في جميع أطواره ما يكفيه وأهله ويحقق له الحياة الكريمة، ثم يحاسب ويراقب مراقبة صارمة تؤدي إلى حد الفصل من الوظيفة، بهذه الطريقة نضمن عدم دخول من لا نية له في الاجتهاد والبحث، ونرفع بذلك مستوى الأبحاث العلمية من أقصر طريق.

² نور الدين جوادي، نظام الأجرة بالحوافز للأستاذ الجامعي، مقال منشور في يومية التحرير، 9 أكتوبر 2016م.

³ سالم بن محمد سالم، المرجع السابق، ص 5.

وهذا ما ذُكر في ورقة عمل المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية متحدثاً عن هجرة الأدمغة وآثارها: " تشير تقارير أصدرتها كل من جامعة الدول العربية ومؤسسة العمل العربية والأمم المتحدة (عبر تقارير التنمية الإنسانية العربية)، إلى وقائع وأرقام حول هجرة العقول العربية إلى الخارج. تشدد هذه التقارير على كون المجتمعات العربية باتت بيئة طاردة وتعدّ المنطقة العربية أكثر منطقة تحفز علماءها وكفاءاتها على الهجرة إلى الغرب وهم من المهندسين والأطباء وعلماء الذرة والفضاء، حيث أن أكبر نسبة مهاجرين للأدمغة في العالم من سكان المنطقة العربية، وأشارت دراسة صادرة عن إدارة السياسات السكانية والمغربين والهجرة لجامعة الدول العربية خلال السنوات الأخيرة إلى أن مجموع عدد الكفاءات العلمية العربية في الخارج يصل إلى مليون و91 ألفاً و282 كفاءة علمية"².

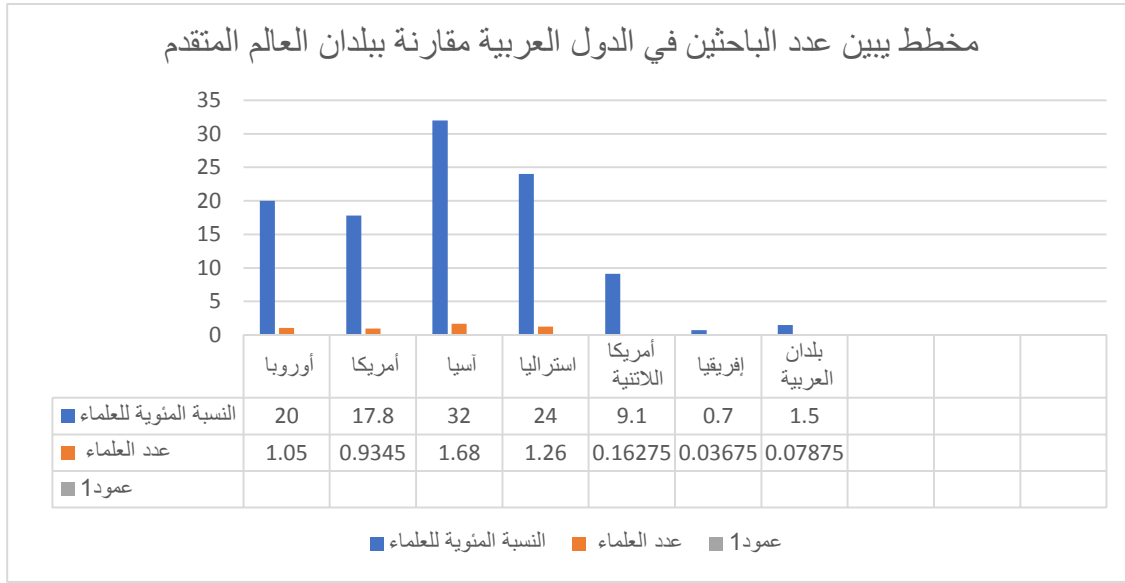
كما أشار نفس التقرير إلى أن هناك أكثر من مليون خبير عربي من حملة الشهادات العليا وألفين من المهرة مهاجرون ويعملون في الدول المتقدمة ففي أمريكا³ وأوروبا 450 ألف عربي من حملة الشهادات العليا وفق تقارير مؤسسة العمل العربية⁴.

¹ الصندوق العربي للإئتماء والاقتصادي والاجتماعي، " تقرير التنمية الإنسانية العربي لسنة 2002م"، ص 61.
² المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، هجرة الأدمغة (واقعتها ومخاطرها وأثرها على البلاد العربية)، اسهامات جامعة الدول العربية في مجال الهجرة والتنمية، ورقة عمل مقدّمة إلى الندوة العلمية حول: أثر التشريعات على هجرة الأدمغة، بيروت 22 - 24/07/2019، ص 03.

³ تجدر الإشارة إلى أن الرئيس الحالي للجمهورية الجزائرية عبد المجيد تبون أصدر بياناً بفتح الباب للأدمغة الجزائرية المهاجرة، وقال: "إنّ باب العودة مفتوح دائماً لأبناء الجزائر في المهجر من باحثين ومفكرين ومستثمرين وكل من يريد خدمة بلده من أبنائنا في الخارج مرحباً به"، كما قام الرئيس بالاتصال بالعديد من الباحثين الجزائريين في الخارج بغية إرسال طلبة جزائريين للتلمذ على أيدي الباحثين الجزائريين في الخارج كخطوة أولى. خالد دحماني، جريدة النهار: 1122، يوم 2020/01/22.

⁴ خالد غزال، نتائج وتداعيات هجرة الأدمغة العربية، مجلة البرلمان، ع 82 سبتمبر 2007.
 ويُنظر: المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، هجرة الأدمغة، مرجع سابق، ص 04.

الشكل 01:



المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على إحصائيات اليونسكو للعلوم.

3. قصور البحث العلمي عن المساهمة في عملية التنمية وحل مشكلات المجتمع: لم يحقق البحث العلمي الغايات المرجوة منه وبشكل أساسي المساهمة في تنمية المجتمع وحل مشاكله، ويمكن أن يعود السبب إلى الطابع الأكاديمي للبحوث، وهذا ما جعله يبتعد عن واقع المجتمع وهمومه، إلى جانب غياب العلاقة التفاعلية بين هيئات البحث وباقي مؤسسات المجتمع خاصة الإنتاجية منها¹.

ويضاف إلى ما سبق غياب استراتيجية واضحة في مجال البحث العلمي من جهة، وعدم ربطها بالاستراتيجية العامة للتنمية من جهة أخرى، وهذا ما جعل جهود التنمية تسير في اتجاه وجهود البحث والتطوير تسير في اتجاه آخر مغاير دون تنسيق أو تكامل بينهما فنتجت سياسات تنموية فاشلة في عالمنا العربي.

¹ توفيق جوادي/ أ. مفيد عبد اللاوي (المركز الجامعي بالوادي) / أ. عباس فرحات (جامعة المسيلة)، تدخل ضمن المحور الرابع: دراسات وتجارب دولية في القضاء على البطالة، تقديم الحلول والبدائل الممكنة للحد من البطالة وتحقيق التنمية المستدامة. "حاضنات الأعمال"... نموذج عملي للقضاء على البطالة وتحقيق اقتصاد مستدام، ص4.

4. المشاكل الإدارية والتنظيمية: ¹وهي كثيرة ولها الأثر البالغ في ضعف الأبحاث، فقد جاء في واجهة تقرير اليونسكو: أن العالم العربي يحتاج إلى المزيد من أنصار العلوم والتكنولوجيا، ولا سيما على الساحة السياسية وذلك من أجل تحقيق التغيير الإيجابي الذي تتطلع إليه المنطقة. ²

ومن المشاكل الإدارية أيضا:

- ضعف التخطيط الاستراتيجي.
- الفصل بين القطاعات الذي يولّد التصادم وعدم الانسجام بين المتطلبات.
- وهو ما عبّر عنه محمد نبيل الشيمي في مقال: ³ لماذا تخلف العرب؟
- أ- بعدم وجود استراتيجية أو سياسة لمعظم الدول العربية خاصة بتطوير البحث العلمي.
- ب- هروب الكفاءات والاعتماد على العناصر غير المدربة.
- ث- عدم معرفة أهمية المراكز البحثية في بعض الدول العربية نظام الترقية المربوط بالزمن دون الإبداع والابتكار والتأليف.

5. اعتماد الجامعات العربية على أسلوب نقل المعرفة وعدم التحكم في المعلوماتية: إن لهذا الأسلوب من المساوئ ما يكفي لتكريس الجمود العقلي بل وقتل ملكة التفكير الإبداعي الذي هو واسطة العقد بين الطالب والأستاذ، والذي يعبر بصدق عن عملية نقل المعرفة من جيل إلى جيل لتحقيق نظرية الاستخلاف التي هي من أهم أسس مقاصد الشريعة، وأسهم هذا السبب في إضعاف المؤسسة البحثية وجعلها غير قادرة على منافسة

¹ شريفة كلاع، الجامعات العربية والبحث العلمي، مرجع سابق، ص4.

² تقرير اليونسكو للعلوم،

https://ar.unesco.org/sites/default/files/usr15_the_arab_states_ar.pdf

³ محمد نبيل الشيمي، لماذا تخلف العرب؟ مرجع سابق.

السوق العلمية المعرفية فضلا عن التطور والابتكار، يُضاف إليها قصور المنتجات الجامعية عن حل مشكلات المجتمع وبالتالي المساهمة في توسيع الهوة بينهما¹.

ثانيا- أسباب تعود إلى ضعف الإنفاق المخصص للبحث العلمي: يتسم الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية بسمتين عامتين:

1- ضعف حجمه، فهو قياسا بالنتائج المحلي الإجمالي يقل عن 0.8% في المغرب وتونس، وعن 0.5% في مصر والأردن، وعن 0.2% في السعودية والجزائر والعراق والكويت، بينما تصل النسبة إلى 2.9% في ألمانيا و3.4% في اليابان².

بينما تبلغ هذه النسبة في البلدان المتطورة إلى: أكثر من 168 بليون دولارا في الولايات المتحدة الأمريكية سنويا على البحث العلمي، حوالي 32% من مجمل ما ينفق العالم كله. ثم اليابان بـ 130 بليون دولار أي ما يوازي 24% من إنفاق دول العالم، ثم يتوالى ترتيب دول العالم المتقدم ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا وكندا.

2- ارتباط هذا الإنفاق بالميزانية العامة، إذ إن الأموال المخصصة للبحث العلمي تتأتى من اعتمادات الميزانية، ويترتب على ذلك غياب العلاقة بين مؤسسات البحث العلمي الحكومية والمشاريع الصناعية بالقطاع الخاص، وبالتالي تراجع التنمية التكنولوجية العربية،

¹ يُنظر: إبريغم سامية، معوقات البحث العلمي، مرجع سابق، ص06.

² ، معهد اليونسكو الإحصائي، الإنفاق على البحث والتطوير (% من إجمالي الناتج المحلي)، تحديث 2018، 2020/01/23، على الساعة: 16:00.

³ الإنفاق على البحث والتطوير (% من إجمالي الناتج المحلي)، معهد اليونسكو الإحصائي، الموقع الإلكتروني:

<https://data.albankaldawli.org/indicator/GB.XPD.RSDV.GD.ZS>

2020/01/23، على الساعة: 16:00.

في حين تتكفل الشركات الخاصة في الدول الصناعية بالقسط الأكبر من الإنفاق على البحث العلمي الموجه مباشرة للتصنيع.¹

الشكل " 02. جدول الإنفاق على البحث والتطوير (% من إجمالي الناتج المحلي).²

| البلدان الأكثر إنفاقاً على البحث والتطوير | | |
|---|------------------|---------------------------|
| الترتيب | البلد | حجم الإنفاق (مليار دولار) |
| 10 | روسيا | 39.83 |
| 09 | البرازيل | 42.12 |
| 08 | المملكة المتحدة | 44.16 |
| 07 | الهند | 48.06 |
| 06 | فرنسا | 60.78 |
| 05 | كوريا الجنوبية | 73.19 |
| 04 | ألمانيا | 109.80 |
| 03 | اليابان | 170.51 |
| 02 | الصين | 370.59 |
| 01 | الولايات المتحدة | 476.46 |

المصدر: موقع أرقام

.18/07/2018 ،<https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/560700>

¹ صباح نعوش، الإنفاق على البحث العلمي في الدساتير العربية، مقال منشور على موقع الجزيرة نت، <https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2015/10/6/>، اطلعت عليه يوم 11 /10 /2019.

² موقع أرقام، <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/560700>،

18/07/2018

الشكل: 03. تصنيف البلدان العربية الأكثر إنفاقاً على البحث والتطوير

| تصنيف البلدان العربية الأكثر إنفاقاً على البحث والتطوير | | |
|---|----------|---------------------------|
| الترتيب العالمي | البلد | حجم الإنفاق (مليار دولار) |
| 104 | البحرين | 0.062 |
| 96 | فلسطين | 0.096 |
| 85 | العراق | 0.206 |
| 82 | الجزائر | 0.241 |
| 80 | الأردن | 0.263 |
| 78 | السودان | 0.281 |
| 74 | عمان | 0.357 |
| 61 | تونس | 0.828 |
| 60 | الكويت | 0.832 |
| 54 | قطر | 1.288 |
| 51 | المغرب | 1.484 |
| 35 | الإمارات | 4.250 |
| 30 | مصر | 6.116 |
| 20 | السعودية | 12.513 |

المصدر: موقع أرقام

<https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/560700>

18/07/2018

ويلاحظ من خلال الجدول أن الإنفاق الحكومي على البحث والتطوير في بلدان العالم العربي أقل بكثير منه في الدول الأوروبية والآسيوية.

كما يُلاحظ أيضا على الصعيد العربي تصدر العربية السعودية ومصر والإمارات قائمة الدول الأكثر إنفاقا على البحث العلمي والتطوير، وهو ما يطرح تساؤلا مفاده: إن كان سبب قلة الإنفاق على البحث العلمي تعود لشح الموارد وضعف الميزانية؛ فكيف نفسر تصدر جمهورية مصر لقائمة الدول الأكثر إنفاقا على البحث العلمي والتطوير؟

والحقيقة أن سبب قلة الإنفاق الحكومي على البحث العلمي والتعليم إلى عاملين:

إما لقلة الموارد، أو لقلة اهتمام الدولة بالإنفاق على البحث العلمي وعدم جدولته كاحتياج في خطتها الاستراتيجية؛ وبرهان ذلك دولة مصر والمغرب¹ فهما ورغم قلة الموارد تحتلان المرتاب الأولى عربيا في الإنفاق على مجالات البحث العلمي.

وملخص السبب يوضحه تقرير اليونسكو: المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم لعام 2010: يقول إنه على الرغم من الثروة التي تتمتع بها الدول العربية فإن هذه البلدان تفتقر إلى²:

أ- قاعدة متينة في مجال العلوم والتكنولوجيا.

ب- كفاءة أداء أنظمة التعليم العالي في توليد المعرفة.

وهناك عدة دراسات ركزت على أن الميزانية سبب رئيس في ضعف البحث العلمي

منها:

¹ صباح نعوش، الإنفاق على البحث العلمي في الدساتير العربية، مقال منشور على موقع الجزيرة، مرجع سابق.

² اليونسكو: فارق شاسع في الإنفاق على العلوم والدفاع في العالم العربي 2010، موقع اليونسكو على الانترنت:

<https://ara.reuters.com>، اطلعت عليه 2019/07/31 على الساعة 11:00.

- دراسة أ.د. لعلى بوكميش، معوقات توظيف البحث العلمي في التنمية بالعامل العربي، حيث أشارت الدراسة إلى أن الإنفاق على البحث العلمي في العالم العربي لم تتجاوز 01% من إجمالي الدخل الوطني¹.
- دراسة د. غريب الطاوس، أ/ دشة محمد علي، د/ يزيد تفرات، تبني نموذج الجامعات المنتجة كآلية لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي - دراسة تجارب دولية- مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال العدد 03 - جوان 2019، حيث ذكرت أهمية التمويل وضرورة اعتماد نموذج الجامعة المنتجة للتغلب على بعض إشكالات التمويل².
- محمد غانم 2000 تكامل البحث العلمي في الجامعات العربية وأثره على التنمية الصناعية العربية. وأشارت الدراسة إلى انخفاض نسبة الإنفاق على البحث العلمي والتطوير³.
- ومن الدراسات التي ذكرت أهمية الميزانية في تطوير البحث العلمي، ما ذكرته إبراهيم سامية في مقال: معوقات البحث العلمي اخترت منها الدراسات الخمس التالية⁴:
- التعليم الجامعي قضاياها واتجاهاته لمحمد منير مرسي 1977 وركز فيها على ضعف المخططات المالية المرصودة للبحث العلمي.
- ندوة جامعة الملك سعود 1983 وتناولت موضوع ضعف الإنفاق والتمويل للأبحاث العلمية وضعف الإمكانيات التقنية.

¹ لعلى بوكميش، معوقات توظيف البحث العلمي في التنمية بالعامل العربي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ص05.

² الطاوس غريب وآخرون، تبني نموذج الجامعات المنتجة كآلية لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي، دراسة تجارب دولية، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال العدد 03 - جوان 2019، ص72.

³ إبراهيم سامية، معوقات البحث العلمي، مرجع سابق، ص 10

⁴ المرجع نفسه، ص 10.

- مشكلات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة العربية وآثارها على هجرة أصحاب الكفاءات النادرة، محمد عبد العليم مرسي 1984 وركز على عدم كفاية الأموال المخصصة للبحث العلمي.
- مكتب اليونسكو الإقليمي 1985 المشكلات التي تعيق عضو هيئة التدريس عن أداء مهامه الأساسية بالصورة المطلوبة في البلدان العربية، وركزت الدراسة على عدم كفاية المختبرات وعدم ملائمة المكتبات وقلة الإنفاق على البحث العلمي.
- محمود عبد المولى 1986 التعليم العالي والبحث العلمي في العالم الثالث والوطن العربي حيث أشارت الدراسة إلى ضعف الإمكانيات المادية.

وقد أفرز هذا النقص في التمويل قصورا هائلا في مخرجات تطوير البحث العلمي التالية:

1. عدد مراكز البحث العلمي: تحوي الدول العربية 184 جامعة تنشط في البحث العلمي المرتبط بالدراسات العليا وتثير الإحصاءات إلى أن عدد المراكز البحثية بالدول العربية تبلغ 588 مركزاً¹ وتتمحور أنشطة هذه المراكز البحثية في ثلاثة فروع من المؤسسات العلمية والبحثية:²

- أ- الجامعات والمعاهد العليا: بإجمالي 278 مركزاً مع ملاحظة ضعف إنتاجها البحثي كميًا ونوعيًا، وإضافة إلى عدم تطبيق مخرجاته في الواقع.
- ب- هيئات ومراكز البحث العلمي: وهي حديثة النشأة وتضم عددا قليلا من الباحثين.

¹ هيئة الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نحو إقامة مجتمع المعرفة، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003، ص73.

² نوافي الرومي، أوليات البحث العلمي وسوق العمل في الوطن العربي، الندوة الثانية لآفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العام العربي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة 2002، ص13.

ت- المراكز والوحدات الخاصة بالبحث العلمي والتطوير: وتثير التقارير إلى أن هناك

126مركزاً وذلك سنة 2003.

2. عدد الباحثين: يمثل عدد الباحثين أحد العلامات الدالة على الاهتمام بالبحث العلمي، وبالنظر إلى واقع الدول المتقدمة نجد أن الدول السبعة الولايات المتحدة الأمريكية - اليابان - ألمانيا - فرنسا - بريطانيا - إيطاليا - كندا تحوي هذه الدول مليونين و265 ألف باحث بنسبة 66% من مجموع باحثي العالم، وبلغ مجموع الباحثين في البحث العلمي بألمانيا نحو 475 ألف باحث، بينما بلغ مجموع باحثي الدول العربية 124 عالماً لكل مليون نسمة عام 1970 ثم ارتفع إلى 363 عالماً عام 1990.¹

كما أظهر تقرير المعهد أن الولايات المتحدة توظف 4295 باحثاً لكل مليون نسمة، مقابل 1096 باحثاً في الصين رغم تعداد سكانها الضخم؛ ما يؤكد هيمنة أميركا على سوق البحث والتطوير، حيث تمثل وحدها 27% من إجمالي الإنفاق العالمي، وهو ما يفوق بكثير المائة دولة الأخيرة مجتمعة.²

3. حجم البحوث العلمية والمنشورات: يعد النشر العلمي مؤشراً هاماً على جودة البحث العلمي وتطويره، ويمثل استثماراً بالغ الأهمية لكل بلد ينشد التقدم والتطور، وهو مؤشر متدهور³ في البلدان العربية بالمقارنة مع الدول المتقدمة، غير أنه يشهد تزايداً في السنوات الأخيرة حسب تقرير التنمية الإنسانية لعام 2003.

¹ خديجة زياني ونبيل دريس، مؤشرات تطوير البحث العلمي، ص95. هذه الإحصاءات تعود لسنة 1997، ص94.

² البلدان الأكثر إنفاقاً على البحث العلمي، <https://www.almowaten.net/2018/07/>

³ يشير مركز سيتا للدراسات والأبحاث أن الباحثين الإسرائيليين نشروا 138,881 بحثاً محكماً، بينما نشر العرب حوالي 140,000 بحثاً محكماً.

كما وصل عدد المنشورات بالدول العربية مع نهاية القرن العشري إلى 0.05 لكل مليون شخص، بينما المتوسط العالمي قدره 0.15 و0.6 في البلدان الصناعية الكبرى.¹

4. براءات الاختراع ونواتج البحث العلمي: يشير الدكتور الفلسطيني خالد ربابعة إلى أن المؤشر الأكثر تباينا بين العرب وإسرائيل، يعود لبراءات الاختراع، فقد سجلت إسرائيل ما مقداره 16805 براءة اختراع، بينما سجل العرب مجتمعين حوالي 836 براءة اختراع في كل تاريخ حياتهم، وهو يمثل 5% من عدد براءات الاختراع المسجلة في إسرائيل.²

وتفيد تقارير اليونسكو كذلك أن عدد براءات الاختراع التي سجلت في إسرائيل في العام 2008 والتي تبلغ 1166 تفوق ما أنتجه العرب بتاريخ حياتهم وهو 836 براءة اختراع.

مع نهاية الحرب العالمية حصل الألمان على 10 جوائز نوبل في الفيزياء و16 جائزة في الكيمياء و40 جائزة ما بين 1987 - 1992 في تخصصات مختلفة بينما حصلت الدول العربية مجتمعة على 24 اختراعا بمعدل اختراع واحد لكل 10 ملايين نسمة.³

ثالثا- غياب الوعي المجتمعي بضرورة دعم البحث العلمي: يبين الواقع أن أغلب دول العالم العربي تفتقر إلى سياسة علمية محددة المعالم والأهداف والوسائل، فيما يخص العلاقة بين البحث العلمي والمجتمع، على عكس ما يجري في الدول المتقدمة من دعم المجتمع للمؤسسات البحثية ماديا ومعنويا، بل تقوم الشعوب في بعض الأحيان بمسيرات ضاغطة على الحكومة من أجل زيادة الإنفاق على المؤسسات البحثية. ويُعد ضعف مساهمة القطاع الخاص في دعم البحث العلمي من نتائج غياب الوعي المجتمعي بضرورة دعم الأبحاث العلمية.⁴

¹ دليلة خينش، سياسة البحث بالجزائر، الأهداف والنتائج، مجلة العلوم الإنسانية، ع 22، جوان 2011 الجزائر، ص 74-77.

² خديجة زياني ونبيل دريس، مؤشرات تطوير البحث العلمي، مرجع سابق، ص 95..

³ مركز سيتا للدراسات والأبحاث، أغسطس 22، 2019 | دراسات وأبحاث، <https://sitainstitute.com/?p=5617>، 20:40، 2019/12/12.

⁴ سالم بن محمد السلام، البحث العلمي في مجال دراسات المعلومات، مرجع سابق، ص 8.

إذ نجد أن أغلب المؤسسات العلمية تفتقر إلى أجهزة متخصصة بتسويق الأبحاث ونتائجها إلى الجهات المستفيدة وهذا يدل على ضعف التنسيق بين مراكز البحث والقطاع الخاص.

كما تفتقر هذه البلدان إلى مؤسسات الاستشارية التي تعني بتوظيف نتاج البحث العلمي وتمويله من أجل تحويل تلك النتائج إلى مشروعات اقتصادية مربحة¹.

أو المساهمة الفعالة في حل إشكالات القطاع الخاص التي تعاني منها مؤسساته أو محاولة مضاعفة الإنتاج وتقوية الميزة التنافسية إلى غير ذلك من الأعمال التي يمكن لمراكز البحوث القيام بها بالشراكة مع القطاع الخاص.

وعلى العكس من ذلك فإن أغلب المراكز البحثية التي تقوم بتمويلها الشركات الكبرى أو القطاع الخاص وقد توصلت نتيجة لهذا الدعم إلى حلول للمشكلات أو طوّرت اختراعا عاد بالمردود الجيد على الشركات الداعمة².

وهذا ما بينه معهد اليونسكو للإحصاء، من أن 4 بلدان فقط حول العالم تنفق ما يزيد على 100 مليار دولار سنوياً على البحث والتطوير، تأتي في مقدمتها الولايات المتحدة ثم الصين؛ وأشارت بيانات المعهد التي جمعها عبر مساحات إقليمية مصغرة، أن أميركا تصدرت على مستوى العالم في الإنفاق على البحث العلمي، تليها الصين ثم اليابان ثم ألمانيا وكوريا الجنوبية، تليهما فرنسا والهند وبريطانيا فالبرازيل وفي المركز العاشر روسيا³.

إن حجم تمويل الأبحاث العلمية يحدد مستوى الوعي بضرورة دعم البحث العلمي، والجدول التالي يوضح:

¹قلامين صباح، استشراف مستقبل البحث العلمي، مرجع سابق، ص 8.

² المرجع نفسه.

³ تقرير اليونسكو للعلوم،

https://ar.unesco.org/sites/default/files/usr15_the_arab_states_ar.pdf، ص 443.

الشكل: 04 نصيب الحكومات في التمويل مقارنة مع نصيب المصادر غير الحكومية في بعض الدول العربية والغربية.¹

| نصيب المصادر غير الحكومية | نصيب الحكومة في التمويل | البلدان |
|---------------------------|-------------------------|---|
| 70% - 80% | 20% - 30% | أمريكا - اليابان - السويد |
| 62% | 38% | ألمانيا - فرنسا - المملكة المتحدة - إيطاليا - كندا - استراليا |
| 46% | 54% | اليونان - البرتغال - اسبانيا |
| 35% - 30% | 65% - 70% | تركيا - المكسيك |
| 10% | 90% | البلدان العربية |

المصدر: البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم

الغربي، <https://store.almanhal.com/44487.html>

البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي. كيف نخضوا؟ ولماذا تراجعنا؟ المؤلف د. محمد صادق. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

ويوضح هذا الجدول غياب الوعي المجتمعي في البلدان العربية بضرورة دعم البحث العلمي من خلال المخصصات المالية المنصرفة للبحث العلمي، ومن خلال نسبة ما تمثله مساهمة الحكومات في مقابل ما تساهم به المصادر غير الحكومية.

فنسجل نقصانا واضحا لمساهمة القطاع الخاص في عملية التمويل عند البلدان العربية، حيث يعدّ القطاع العمومي الممول الرئيسي لأغلب نشاطات البحث العلمي بنسبة بلغت إلى 90% وذلك على العكس تماما مما يحدث في البلدان المتقدمة وعلى رأسهم إسرائيل حيث تراوحت حصة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي إلى 52%.²

¹ محمد صادق، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي كيف نخضوا ولماذا تراجعنا، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة 2014، ص 9.

² إبراهيم عبد الحفيظي وتوفيق عاشور، الوقفيات الجامعية، مرجع سابق، ص 89.

كما يمكن لنا معرفة مدى الوعي المجتمعي بضرورة الإنفاق على الأبحاث العلمية وأهمية ذلك من خلال هذا الجدول:

الشكل: 05

نسبة الأبحاث المنتجة مقارنة بعدد السكان من 1995 إلى 2013.¹

| نسبة الأبحاث | نسبة السكان | |
|--------------|-------------|--------------|
| %1.92 | %52 | الوطن العربي |
| %1.74 | %1.09 | إيران |
| %1.84 | %1.05 | تركيا |
| %0.94 | %0.11 | إسرائيل |

المصدر: مقال الجامعات العربية والبحث العلمي، شريفة كلاع.

ومن خلال الجدول نلاحظ وبوضوح التفاوت بين نسبة الأبحاث العلمية مقارنة إلى نسبة السكان في كل من العالم العربي والإسلامي وذلك عند مقارنتها بدولة واحدة كإسرائيل؛ وهذا ما يبدو بنا للبحث عن آليات لتطوير البحث العلمي تنطلق من المعطيات الواقعية، وتعتمد على أساليب شرعية أثبتت جدارتها في عمليات التمويل المختلفة.

¹ شريفة كلاع، الجامعات العربية والبحث العلمي، مرجع سابق، ص8.

المبحث الثاني: توظيف وقف النقود لتطوير البحث العلمي

المطلب الأول: تطوير البحث العلمي ومستلزماته

المطلب الثاني: آليات تجميع الأموال بوقف النقود

المطلب الثالث: وقف النقود لتطوير البحث العلمي

المطلب الأول: تطوير البحث العلمي ومستلزماته.

سأتطرق في هذا المطلب إلى تعريف التطوير لغة واصطلاحاً ثم بيان مرتكزاته في عمليتي التفكير الاستراتيجي والتمويل.

الفرع الأول: تعريف التطوير.

1. **تعريف التطوير لغة:** جاء في لسان العرب: معنى (الطور): الطَّوْرُ التَّارَةُ تقول طَوَّرًا بَعْدَ طَوَّرٍ أي تارةً بعد تارة، وما كان على حَذْوِ الشَّيْءِ أَوْ بِحِذَائِهِ.¹
2. **أما في الاصطلاح:** عُرِّفَ التطوير بعدة تعريفات نذكر منها:

التطوير يعني: "التغيير الذي يعمل على الانتقال من حالة أكثر بدائية إلى حالة أكثر تفصيلاً. ويشير تطوير المنظمة إلى تطوير الأفراد والجماعات ومجالات المسؤوليات وأنظمة المراقبة ووسائل التحفيز".²

وتُعرِّف منظمة التعاون البحث والتطوير على أنه: "العمل الإبداعي الذي يتم على أساس نظامي بهدف زيادة مخزون المعرفة، بما في ذلك معرفة الإنسان، الثقافة والمجتمع، واستخدام مخزون المعرفة هذا لإيجاد تطبيقات جديدة".³

وبهذا التعريف يظهر الترابط الوثيق بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؛ إذ أن عملية التطوير تتم من خلال الاعتماد على المعرفة الموجودة، ثم محاولة الإضافة عليها لإحداث نُقْلة إلى مرحلة أعلى منها، وهو عَيْنُ ما عُرِّبَ عنه في التعريف الاصطلاحي " استخدام المخزون المعرفي لإيجاد تطبيقات جديدة".

¹ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج4، ص507.

² عزيز محمد أبو خلف، التفكير... ومهارات التفكير، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية:

<http://iswy.co/e46ni>، اطلعت عليه يوم 20/11/2019.

³ مدير البحث والتطوير التشكيلات الوظيفية، <https://www.tumoohi.org/ar>.

الفرع الثاني: مستلزمات تطوير البحث العلمي.

إن عملية التطوير تسبقها عملية التفكير الاستراتيجي المبني على تخطيط فعال مدعم بتمويل ثابت يضمن لهذا التطوير الاستمرار.

وهذا التخطيط الاستراتيجي يُفرز رؤية ورسالة وأهدافا، لتكون عملية التطوير متساوقة ومنطلقة من أسس متينة لتوصل إلى نتائج جادة وفعالة ويتحقق وفقها التطوير المنشود.

يصدق هذا الموضوع على كل المنظمات والجمعيات والهيئات والجمعيات، وهو نتاج تراكم جهود عديدة في آمام مديدة بذلها علماء الاقتصاد، وبلورها علماء الإدارة والتنمية الذاتية.

وعليه يمكن أن نصيغ مستلزمات التطوير في المعادلة التالية¹:

لتحقيق التطوير يستلزم وجود تفكير استراتيجي وغلاف مالي يضمن تطبيق الخطط وتفعيلها في الواقع؛ وحتى يكون التفكير استراتيجيا لا بد أن يُبنى على تخطيط منظم، يأتي من خلال رؤية واضحة ورسالة مدعومة بقيم وأهداف.

فنتج من ذلك معادلة التطوير المكوّنة من ثلاث محددات تنضوي تحتها معيقات تطوير البحث العلمي.

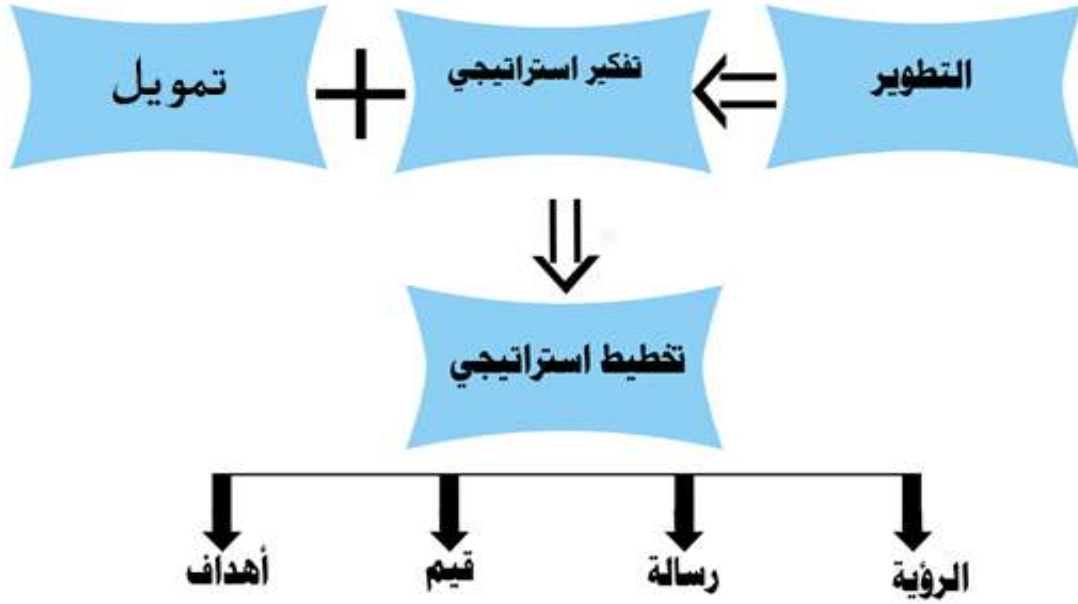
المحدد الأول: التفكير الاستراتيجي الذي يعالج مشاكل التشريعات السياسية، والإرادة الحكومية، أو سلطة اتخاذ القرار.

المحدد الثاني: التمويل الذي يعالج مشاكل الإنفاق على البحث العلمي وعمليات جمع الموارد اللازمة لذلك.

¹ قدّمت الدكتورة حياة عبيد رؤية استراتيجية للنهوض بالبحث العلمي، ركّزت فيها على حلول المشاكل المعيقة لتطوره، والتي يمكن إجمالها في: المشاكل المالية، والمشاكل العلمية والاجتماعية والمشاكل السياسية والإدارية ومشاكل الباحثين؛ ص 303، ولقد استلهمت فكرة التطوير ومستلزماته بناء على ما ذكرته الدكتورة غي أطروحتها عدا أنني قمت بتجميع الإشكالات ووضعها في شكل قاعدة.

المحدد الثالث: التخطيط الاستراتيجي الي يعالج مشاكل التنفيذ، وإدارة الأولويات، الاهتمام بالباحثين وغيرها.

الشكل 06: مستلزمات تطوير البحث العلمي



المصدر: من إعداد الباحث

أولاً-التفكير الاستراتيجي: تقول الحكمة "أنت اليوم حيث أتت بك أفكارك وستكون غداً حيث تأخذك أفكارك" ويعكس ذلك حقيقة أن كل إنسان على وجه الأرض وصل إلى ما وصل إليه بسبب أفكار الأمس وسيصل إلى ما سيصل إليه بسبب أفكار اليوم، فالتفكير سلسلة من العمليات المعقدة التي تجري في العقل البشري بسرعة مذهلة، مهمتها تبسيط الأمور التي تشغل الذهن، وتحليلها إلى عناصر أولية قابلة للربط والمقارنة والعرض والتمثيل والتصوير، ومن ثم الخروج بتصور أو نظرية تشكل قاعدة ثابتة للتطبيق العملي.¹

¹ صبا نوري الحمداني ومحمد عبد الله الخولاني تأثير التفكير الاستراتيجي على تحسين جودة الحياة الوظيفية، المجلة العربية للإدارة، مج 38، ع2، يونيو 2018، ص213.

فالتفكير الاستراتيجي هو تفكير إبداعي تطويري ينطلق من الحاضر ليرسم صورة المستقبل التي يعتمد عليها ليحور بنية الحاضر وينطلق من الرؤية الخارجية ليتعامل من خلالها مع البنية الداخلية ويتبنى النظر من الأعلى لفهم ما هو أسفل ويلجأ للتحليل التشخيصي لفهم حقيقة الأشياء بواقعية وتبصر.¹

ويتميز التفكير الاستراتيجي عن التفكير التنفيذي ذي الصبغة الإجرائية وعن التفكير الأكاديمي ذي الطبيعة العلمية وعن التفكير السياسي ذي الميزة المؤسسية، بكون التفكير الاستراتيجي نمطا من التفكير الشمولي المركب والمنهج والمؤطر، لا يكتسب تلقائيا ولا يمكن النفاذ إليه بالبديهية والحدس وإنما يبرز نتيجة لتراكم معارف وخبرات ومبادئ ونظريات ومناهج عقلانية تدرس على مدى سنين في أكاديميات مختصة وتسمى بـ "علم الاستراتيجية".²

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا تصوير تأثير التفكير الاستراتيجي على أنه عملية تحليلية إبداعية مرتبطة بالنشاط الذهني هادفة لتطوير المنظمة واستثمار قدراتها في بيئة وظيفية صحية.

وتكون مسألة التفكير الاستراتيجي ملقاة على عاتق الدولة باعتبارها الصانعة للقرارات والرؤى المستقبلية للبلاد في جميع الأصعدة، ويمكن لمراكز التفكير أن تشاركها في هذه المهمة.³

ثانيا- التخطيط: يسبق التخطيط أي عمل تنفيذي آخر في الإدارات، فبذلك يُعد من أهم الوظائف الإدارية مقارنة مع الوظائف التنفيذية الأخرى كالتنظيم والتوجيه والرقابة.

وعرفه أحمد عبد الرحمن الشميمري: "هو منهج يتضمن عدة إجراءات لتحقيق غايات وأهداف مرغوب فيها ويشمل التنبؤ وتحديد الأهداف والاستعداد لمواجهة المستقبل في ضوء الإمكانيات المتاحة ورسم السياسات والإجراءات ووضع البرامج الزمنية لتنفيذ الأعمال".⁴

¹ رعد رزوقي ونبيل محمد، سلسلة التفكير وأنماطه (-5-)، ط1، دار الكتب العلمية، 2018، ص254.
² محمد الأمين ولد الكتاب، التفكير الاستراتيجي. خصائصه وأهميته، صحراء ميديا، موقع الأخبار موريتانيا، <https://www.saharamedias.net>، اطلعت عليه يوم 22 /11 /2019.

³ محمد قويدري، "واقع وآفاق أنشطة البحث والتطوير في بعض البلدان المغاربية"، المرجع السابق، ص34.

⁴ أحمد عبد الرحمن الشميمري، مبادئ إدارة الأعمال، العبيكان، ط1، 2008م، ص98.

هذا التعريف يبين أن التخطيط يمكن من تحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها.¹

وتُصاغ هذه الأهداف بناء على تحديد الرؤية والرسالة:

1. **الرؤية:** هي صورة ذهنية للمنظمة أو للشركة في نقطة مستقبلية (5-10 سنوات) أي وصف واقع المنظمة بعد عشر سنوات (كم عدد موظفيها؟ كم سيكون لها من فرع؟ ماذا سيكون ترتيبها بين المنافسين؟ ... الخ). أو هي: مجموع الأهداف بعيدة المدى (المالية، التقنية، الفنية ... الخ).²

2. **الرسالة:** هي جملة تلخص من نحن؟ وماذا نريد؟ وتكتب الرسالة بناء على رؤيتك وأهدافك، أين ستكون؟ وأين ستتوسع؟ وليس بناء على واقعك، فهي تستخدم للفخر وليس للتخطيط، فنحن نبني الخطط على الرؤية وليس على الرسالة.³

ظهرت في الأعوام الأخيرة أساليب وأفكار ونظريات مختلفة حول ترجمة الإستراتيجية الخاصة بالمنشأة ورسالتها إلى مقاييس أداء دقيقة توضح عمل إطار الإدارة والقياس الاستراتيجي، ومن أحدث هذه الأدوات:

بطاقة الأداء المتوازن: جاءت بطاقة الأداء المتوازن⁴ (BSC) كثمرة للدراسات وجهود علماء وباحثين في مجال الإدارة والأعمال، بالتزامن مع تطور الفكر الإداري الحديث ومفهوم الجودة وإعادة هندسة المنظمات وإدارة المعرفة وتقنية المعلومات.¹

¹ أمجد قاسم، مفهوم التخطيط وأهميته وأنواعه ومراحله، مقال منشور على مجلة العلوم،

<http://al3loom.com/?p=17704>

² طارق السويدان وآخرون، كيف تكتب خطة استراتيجية قرطبة للنشر والتوزيع ودار الابداع الخليجي، 1425، ص71 وما بعدها.

³ طارق سويدان وآخرون، كيف تكتب خطة استراتيجية، المرجع نفسه، ص72.

⁴ هذه الأداة لها مثيلاتها في التخطيط الاستراتيجي وفي الفصل الأخير سأنتقل لآلية أخرى تسمى "عجلة الحياة" وهي آلية تحقق التوازن عند إرادة التطوير بعدم طغيان جانب على جانب آخر.

أ- **تعريفها:** نظام إداري يقوم بربط الأهداف والمقاييس والمستويات المستهدفة والمبادرات، والتي بمجملها تصف استراتيجية المنشأة وتساعد على تزويد الإدارة بالتغذية العكسية لعملياتها الداخلية ومنتجاتها الخارجية من أجل التطوير المستمر لأداء ونتائج استراتيجيتها².

ب- **محاور بطاقة الأداء المتوازن:** تعتمد بطاقة الأداء المتوازن على أربعة محاور رئيسة يقوم كل منها بقياس الأداء الكلي للمنظمة وهي كما يلي³:

✓ **المحور المالي:** يحوي أهدافاً مالية بحتة، مثل العائد من الاستثمار، والقيمة الاقتصادية المضافة، وتكلفة المنتجات، والربحية، والتدفق النقدي، وغيرها.

✓ **محور العملاء:** ويُعنى بجوانب تتعلق بجودة خدمة العملاء، والحصة السوقية ودرجة الولاء، ورضا العملاء.

✓ **محور العمليات الداخلية:** ويُعنى بجوانب العمليات الداخلية، مثل تطوير أنظمة الأعمال الإدارية والتعاون بين الإدارات والأقسام المختلفة، واستخدام تقنية المعلومات، والمحافظة على مستوى الأداء العالي للمنظمة فيما تقوم به من عمليات، مثل ابتكار عمليات جديدة في تصميم وتطوير المنتج، وغيرها ذات المهام المتعلقة بالعمليات الداخلية.

✓ **محور التعلم والنمو (الإبداع):** يحدد القدرات التي يجب أن تنمو فيها المنظمة لتحقيق عمليات داخلية عالية المستوى تخلق قيمة للعملاء والمساهمين.

ويمكن تطبيق محاور بطاقات الأداء المتوازن على تطوير البحث العلمي بالطريقة التالية:⁴

¹ وسيم بن حسن مسري، مقال منشور في مجلة رواد الأعمال، [/https://www.rowadalaamal.com/](https://www.rowadalaamal.com/)، اطلعت عليه يوم 2019/11/15.

² وسيم بن حسن مسري، مجلة رواد الأعمال، المرجع نفسه.

³ مجلة رواد الأعمال، المرجع نفسه.

⁴ اقتبس الباحث فكرة محمود قويدري في تقسيم مقومات التطوير إلى مقومات عامة وخاصة، بينما وظّف الباحث فكرته في تطبيق محاور بطاقات الأداء المتوازن على تطوير مؤسسات البحث العلمي.

■ **المحور المالي:** ويشمل حجم الإنفاق على البحث العلمي والتطوير، باعتباره أحد المتطلبات المهمة التي تستخدم في قياس فعالية عمليات البحث العلمي والتطوير لعملية التنمية، والمؤشر الأكثر شيوعاً يتمثل في نسبة ما ينفق على البحث العلمي والتطوير قياساً إلى الناتج المحلي الإجمالي فإذا كان الإنفاق على البحث العلمي والتطوير أقل من 1% من الناتج الوطني فإن التأثير المرجو من تلك البحوث سوف يكون محدوداً، وأما إذا كان يتراوح بين 1% و1.5% فهو في مستوى الحد الأدنى، وإذا كان يتراوح بين 1.5% و2% فإنه يقع ضمن المستوى المقبول، وأما إذا زاد الإنفاق على البحث العلمي والتطوير عن 2% من الناتج الوطني الإجمالي لأية دولة فإن البحث العلمي يكون في مستوى مناسب على تطوير قطاعات الإنتاج بتقنيات جديدة.¹

■ **محور العملاء:** ويشمل الموارد البشرية عالية التأهيل والكفاءة والخبرة التي هي من أهم مدخلات ومقومات العمل في الأنشطة البحثية والتطويرية والابتكارية، وهناك علاقة وطيدة بين منظومة التعليم ككل والتعليم العالي على وجه الخصوص ودورها في نشر المعرفة وبين منظومة البحث العلمي والتطوير التقني ودورها في إنتاج المعرفة حيث يتم إعداد وتدريب باحثي المستقبل خلال مراحل التعليم المختلفة خاصة في مرحلة التعليم العالي.

ويعتبر العدد الإجمالي للباحثين والمهندسين العاملين بالبحث والتطوير لكل واحد مليون من السكان من أهم المؤشرات التي تقاس على ضوءها مدخلات البحث العلمي والتطوير.²

■ **محور العمليات الداخلية والإبداع:** ويشمل مؤسسات البحث العلمي والتطوير التي تُعد من أهم المدخلات في عملية البحث والتطوير لما تشكله من مصادر أساسية للإنتاج المعرفي اللازم للتطور والبناء الحضاري للمجتمعات الإنسانية ومن أمثلة هذه

■ المؤسسات مؤسسات التعليم العالي كالجامعات، المراكز البحثية المتخصصة، ومراكز أو

¹ محمد قويدري، "واقع وآفاق أنشطة البحث والتطوير في بعض البلدان المغاربية"، المرجع السابق، ص 35.

² عمر حمداوي، أحمد بخوش، "انعكاس الأداء التنظيمي في جودة البحوث: من منظور بعض الأساتذة بجامعة قاصدي مرباح بورقلة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة ورقلة، العدد 08، جوان، السنة 2012، ص 147.

ويرى الباحث أن مشكل سوء التسيير أولى بالاهتمام باعتباره نقطة الانطلاق في عملية التطوير، وأن الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي دلالة واضحة على وجود نية التغيير، ويضمن التطوير والتغيير إلى الأفضل خصوصا عند تطبيق القواعد العلمية كنموذج بطاقات الأداء المتوازن سالفة الذكر.

وإذا أردنا تطويرا حقيقيا للبحث العلمي، فإن هذه العملية تبدأ من مراكز التفكير، كي نضمن وجود إرادة واعية ورؤية حقيقية ورسالة واضحة يمكن من خلالها تحقيق تنمية تطوّر البحث العلمي النظري والتطبيقي وحتى التطويري الابتكاري.

ولأن عملية التطوير هي عملية تراكمية مرتبطة بالتنمية والاستثمار¹ فهي عملية مرهونة بحجم الميزانية المخصصة لها باعتبار أن المال عصب الحياة، فيجب على الدولة أو المؤسسة أن تتنازل عن جزء من إيراداتها وأرباحها الحالية في سبيل تحسين كفاءتها وإيراداتها المستقبلية وذلك عبر توظيف جزء من الإيرادات الحالية للدولة أو المؤسسة في أنشطة بحثية يؤمل أن تؤتي ثمارها في المستقبل، كما ورد هذا المعنى في تقرير اليونسكو للعلوم: " لا يمكن تحقيق اقتصاد المعرفة بدون البحث العلمي، لأجل ذلك يتوجب على الحكومات أن تضع الاستراتيجية الملائمة لتحقيق رؤيتها، من خلال تطوير اقتصاد معرفي منافس تجني ثمارها بزيادة وتحسين الابتكار وأنشطة البحث والتطوير"².

هذا وتقوم العديد من الدول بتقديم الحوافز والإعفاءات الضريبية للشركات والمؤسسات التي تقوم بالبحث والتطوير. وفي كثير من الأحيان تتحد عدة شركات أو مراكز أبحاث أو دول

¹ سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل، الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات، الإدارة العامة للثقافة والنشر، جامعة حمد بن سعود الإسلامية 1425-2004، ص 277.

² تقرير اليونسكو للعلوم، مصدر سابق.

ص 443، https://ar.unesco.org/sites/default/files/usr15_the_arab_states_ar.pdf.

معاً في تحالفات للبحث والتطوير، ومن أشهر تلك التحالفات هو برنامج الإطار السابع (الخاص بدول الاتحاد الأوروبي)¹.

المطلب الثاني: آليات تجميع الأموال بوقف النقود

يهدف وقف النقود إلى تجميع السيولة لتوظيفها في الأوقاف الاستثمارية والمباشرة، مستخدماً في ذلك العديد الأدوات والآليات التي اكتسبها من المرونة في التعامل مع الأصول الوقفية. وسنفصل ذلك فيما يلي:

الفرع الأول: وقف النقود في محافظ استثمارية.

تقوم هذه الفكرة على أساس مبدأ المضاربة أو على فكرة إجازة المدير فتكوّن مؤسسات مالية تقوم بإدارة المال بشكل عام، وفيها إدارات متخصصة يشرف عليها فنيون ومتخصصون واستثماريون.

فهي شركة ذات طبيعة خاصة يتم عن طريقها تجميع مدخّرات الأفراد في صندوق تديره شركة ذات خبرة استثمارية لقاء عمولة معينة.²

ميزة هذه المحافظ الاستثمارية أنّها حديثة ويلتزم المدير فيها بضوابط شرعية تتعلق بالأصول والخصوم والعمليات فيها وبخاصة فيما يتعلق بتحريم الفائدة المصرفية.³

ويمكن توظيف هذا النوع من المحافظ كآلية لتجميع المال بوقف النقود من خلال:⁴

¹ المعهد العربي للتخطيط، www.arab-api.or، اطّلت عليه يوم: 2019/12/20.

² الطيبي السيد عيسى، تقييم تجربة صناديق الاستثمار في مصر دراسة نظرية وتطبيقية، ندوة صناديق الاستثمار بجامعة الأزهر، 1997، ص 105.

³ محمد علي القرّة داغي، صناديق الاستثمار الإسلامية، بحث مقدم إلى ندوة التطبيقات الاقتصادية الإسلامية المصرفية، 9-12 محرم، 1418هـ، ص 32.

⁴ منذر قحف، الوقف الإسلامي، ص 194-196

أولاً: انتداب هيئة وقفية لاستقبال الصدقات الجارية النقدية: وذلك لتمويل إنشاء مشروع وقفى معيّن، حيث يمكن لهذه الهيئة أن تكون حكومية أو شبه حكومية أو هيئة خاصة.

ثانياً: في شكل ودیعة استثمارية في بنك إسلامي: وتتم عن طريق تحديد جهة الوقف من طرف الواقف نفسه ثم تستثمر في شكل ودیعة استثمارية في بنك إسلامي أو وحدات في صناديق استثمار مؤمن عن طريق الوحدات¹.

ثالثاً: لجان جمع التبرعات لبناء وقف خيري: ولهذه الآلية شكل بسيط مثل الجمعيات المشكلة بهدف جمع التبرعات لبناء مسجد أو دور الأيتام، فالعادة لا يستطيع محسن واحد القيام بمثل هذا العمل.²

الفرع الثاني: الصناديق الوقفية.

أولاً- تعريف الصناديق الوقفية: عرفت الأمانة العامة للأوقاف الصناديق الوقفية على أنها: "الإطار الأوسع لممارسة العمل الوقفي، ومن خلالها يتمثل تعاون الجهات الشعبية مع المؤسسات الرسمية في سبيل تحقيق أهداف التنمية الوقفية".³

وعرّفها الدكتور محمد الزحيلي أنها عبارة عن: "تجميع أموال نقدية من عدد من الأشخاص عن طريق التبرع لاستثمار هذه الأموال، تم إنفاقها أو إنفاق ريعها وغلتها على مصلحة عامة تحقق النفع للأفراد والمجتمع بهدف إحياء سنة الوقف وتحقيق أهدافه الخيرية التي تعود على الأمة والمجتمع والأفراد بالنفع العام والخاص..."⁴، وهذا التعريف يبين الهدف من إنشاء هذه الصناديق كما يشير إلى مهام إدارة الصندوق.

¹ منذر قحف، الوقف الإسلامي، المرجع نفسه، ص 196.

² المرجع نفسه، ص 196.

³ الموقع الإلكتروني الرسمي للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت: تعريف الصناديق الوقفية، <http://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/default.aspx>

⁴ محمد مصطفى الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، تكييفها أشكالها حكمها مشكلاتها، بحث مقدم لأعمال مؤتمر الأوقاف الثاني جامعة أم القرى، 18-20 ذي القعدة 1427 هـ، ص 04.

وعرفها هشام سالم حمزة على أنها: "تجربة حديثة معاصرة تمثل نتاج جهود علماء الوقف بغرض تعميم الاستفادة وتوسيعها لأكبر نطاق"¹.

فهي عبارة عن: أوعية تتجمع فيها الأموال المخصصة للوقف دون النظر إلى مقدار قيمتها صغيرة أو كبيرة، إذ يتم تجميعها أولاً عن طريق التبرعات المحددة الغاية ومن ثمة استثمارها وصرف ريعها في وجوه خيرية محددة للجهة المعلن عنها مسبقاً التي تم التبرع لصالحها"².

ويشير هذا التعريف إلى أهم مراحل وقف النقود:

المرحلة الأولى: التعبئة وتعني تجميع الأموال من سبلها المشروعة.

المرحلة الثانية: الاستثمار وما يتولد عن ذلك من ريع يصرف على الموقوف عليهم.³

وهذا الوعاء الذي تجتمع فيه الأموال الموقوفة تستخدم لشراء عقارات وممتلكات وأسهم وأموال متنوعة تُدار على صفة (محافظة استثمارية) لتحقيق أعلى عائد ممكن ضمن مقدار المخاطر المقبولة.

وليست العقارات ذاتها أو الأسهم هي الموقوفة بل النقود هذه الصناديق والتي تتغير بحسب سياسة إدارة الصندوق فلا تخرج بذلك عن طبيعتها المالية الوقفية.⁴

ومن صيغ الصناديق الوقفية أيضاً:

¹ هشام سالم حمزة، الهيكلية المالية للوقف النقدي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي مجلد 30 عدد، محرم 1439 / أكتوبر 2017، ص ص 123-141.

² هشام سالم حمزة، المرجع نفسه، 124.

³ المرجع نفسه، ص 130.

⁴ إبراهيم عبد اللطيف العبيدي، الادخار مشروعياته وثمارته مع نماذج تطبيقية معاصرة من الادخار، المؤسسي في الاقتصاد الإسلامية (الودائع المصرفية، الصناديق الاستثمارية، الصناديق الوقفية)، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري دبي، إدارة البحوث، ط 20/1، ص 125.

وينظر حسن محمد الرفاعي، الوقف على المؤسسات التعليمية (كلية التكنولوجيا أمودجا) مجلة أوقاف العدد، 12 السنة السابعة، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ماي 2007، ص 87.

صناديق القرض الحسن الذي تجتمع فيه النقود الوقفية بصفة مؤقتة من طرف الواقفين المقرضين عن طريق إصدار شهادات قرض حسن، وهذه النقود الوقفية يقع توظيفها في شكل قروض حسنة للمستحقين أو أصحاب المشاريع الصغرى.¹

للوصول إلى الأهداف المنشودة لهذه الصناديق لابد من إعداد خطة يتحقق من خلالها المزايا التالية:²

- أ/ تحديد أهداف وقف النقود لهذه الصناديق بدقة وتوجيه الجهود نحو تحقيقها.
- ب/ التعرف على موارد وقف النقود وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل من أجل تحقيق الأهداف.
- ج/ المساعدة في اختيار أساليب وصيغ الاستثمار التي تحقق أفضل عائد مما يوسع مجال الانتفاع بوقف النقود.
- د/ التعرف على التدفقات النقدية وضبط توقيت الحصول عليها بما يناسب توقيت الصرف؛
- هـ/ التعرف على الإيرادات المتوقعة الحصول عليها.
- و/ تحديد مقدار ما يُصرف على المستحقين ونصيب كل واحد منهم.
- ز/ تحتاج الصناديق الوقفية إلى إحكام الرقابة على هذا النوع من الأوقاف وإنشاء جهة مركزية مهمتها الأساسية الرقابة الصارمة على هذه الصناديق.
- فهذه الصناديق هي مؤسسات مالية تشبه المصارف وشركات المال وهي تحتاج في نظام الرقابة عليها هيكلًا يشبه المصرف المركزي مما يضمن استخدامها واستثمارها بكفاءة.

¹ هشام سالم حمزة، مرجع سابق، ص 130

- طالب بن عمر الكثيري، سلسلة مقالات فقه منتجات العمل الخيري (1)، منتجات صور الوقف ونوازلها المعاصرة (3)، وقف النقد للإقراض أو الاستثمار.

² عز الدين شرون، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية، مرجع سابق، ص 113.

- ينظر أحمد محمد هليل، مجالات وافية مقترحة غير تقليدية لتنمية مستدامة، أبحاث المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة السعودية، 2006.

ثانياً-أهداف الصناديق الوقفية: لإنشاء الصناديق الوقفية أهداف عديدة يرجى تحققها من ورائها وهي في نفس الوقت نتائج متوقعة منها¹:

1. المشاركة في الجهود التي تخدم إحياء سنة الوقف عن طريق مشروعات تنموية في صيغ إسلامية تلبي احتياجات المجتمع المعاصر عن طريق الوقف عليها والعمل على إنفاق ريع الأموال الموقوفة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية التنموية من خلال برامج عمل تراعي تحقيق أعلى عائد تنموي وتحقق الترابط بين المشروعات الوقفية.
2. فرصة طيبة لأكبر قدر ممكن من المسلمين من أصحاب الدخل المحدود ولتحقيق نقلة نوعية لسنة الوقف التي تكاد تكون محصورة بين الأغنياء.
3. تمثل تنوعاً إضافياً يمكن من خلالها دعوة أصحاب الخير والأثرياء خاصة ورجال الأعمال إلى المساهمة في وقف أحوالهم.
4. إيجاد مشاريع استثمارية ذات جدوى اقتصادية واجتماعية قادرة على تحقيق عوائد مالية تتمكن من تنمية الأوقاف وتوفير حاجات الجهة الموقوف عليها.²
5. توليد دخل نقدي مرتفع بقدر الإمكان يسمح للأوقاف بتقديم الخدمات المنتظرة منها لمجتمع أي زيادة تيار الدخل النقدي المتولد من الاستثمارات الوقفية إلى أعلى قدر ممكن وذلك عن طريق الاستثمار الحلال.³

:

¹ ينظر إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، المصادر عن سلسلة الرسائل الجامعة دكتوراه، نموذج الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، ص. 190 وإبراهيم عبد اللطيف العبيدي، الادخار مرجع سابق، ص145.

² هشام سالم حمزة، مرجع سابق، ص131

³ حسن عبد الله الأمين، وقائع الندوة (16) إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة المملكة العربية السعودية. 1404.3.20 إلى 1404.3.1 / 1983.12.24 إلى 1984.1.5، 1994، ص186

وحتى تتبين الفروق بين الصناديق الوقفية وسابقتها " صناديق الاستثمار " عقدت مقارنة بينهما من حيث الغاية والنتيجة فكان الجدول التالي¹:

الشكل: 07. مقارنة بين الصناديق الوقفية وصناديق الاستثمار

| الصناديق الوقفية | صناديق الاستثمار |
|--|--|
| الغاية: أخروية برحاء الأجر والثواب من الله | الغاية: العوائد المالية التي ينتفع بها في أمور الدنيا ² |
| الهدف: إيجاد مشاريع تنموية تصب في خدمة الإنسان وبنائه الروحي والجسدي والنفسي كالمؤسسة التعليمية والصحية والاجتماعية. | الهدف: تجميع المدخرات واستثمارها بمشاريع مضمونة سريعة العائد غالبا ما تتمثل في الأسواق المالية والمجالات الاقتصادية الأخرى |
| النتيجة: تحقيق عائد مالي من الربح للجهة الموقف عليها. | النتيجة: تحقيق عائد مالي من الأرباح يعود على المساهمين |
| لا يستطيع صاحب السهم الوقفي الرجوع عن وقفه ولا يمكن تصفية الصندوق إلا وفق شروط معينة. | يمكن لصاحب السهم المشارك في الصناديق بيع ونقل ملكيته والخروج من الصندوق |

المصدر: إبراهيم عبد اللطيف العبيدي، الادخار وثمراته

الفرع الثالث: الأوراق المالية.

إن استثمار النقود الوقفية عبر توجيهها إلى مشروعات اقتصادية مرحة بهدف نماء المال

الوقفى، له صبغ مالية عديدة منها:

¹ إبراهيم عبد اللطيف العبيدي، الادخار مشروعيته وثمراته، مع نماذج تطبيقية معاصرة: من الادخار المؤسسي في الاقتصاد الإسلامي (الودائع المصرفية، الصناديق الاستثمارية، الصناديق الوقفية) دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، إدارة البحوث، ط1422، 1/2011، ص 143.

² ملاحظة الباحث: من الممكن أن تجتمع الغاية في الربح بالاستثمار مع نية المتاجرة الصادقة مع الله، إذ ليس من شرط نيل الأجر الخلو من الربح، فإذا صدقت نية العبد جمع الله له بين الأجر والأجرة، وفضل الله واسع.

أولاً-الصكوك الوقفية: سنتطرق من خلال هذا العنصر إلى ماهية الصكوك الوقفية.¹

1. تعريفها: هي إحدى أدوات التمويل وتختلف باختلاف طبيعة الجهة المستخدمة لها وخلفياتها الدينية.

وعرّف مجمع الفقه الإسلامي الدولي الصكوك الوقفية: التصكيك (التوريق الإسلامي): "هو إصدار وثائق أو شهادات مالية متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية موجودات (الأعيان أو منافع أو حقوق أو خليط من الأعيان والمنافع والنقود والديون). قائمة فعلاً أو سيتم إنشاؤها من حيلة الاكتتاب وتصدر وقف عقد شرعي وتأخذ أحكامه".²

كما عرّفها الدكتور منذر قحف: "وضع موجودات دائرة للدخل كضمان أو أساس مقابل إصدار صكوك تعتبر هي ذاتها أصولاً مالية".³

تقوم فكرة صكوك الوقف على تحديد مشروع وقفي وتحديد حجم التمويل اللازم له، ثم إصدار صكوك بقيم اسمية مناسبة وطرحها للاكتتاب العام بغية تجميع المال اللازم لمشروع الوقف.

فهي عبارة عن آلية يمكن الاعتماد عليها لسدّ الاحتياجات التمويلية، كما تستطيع استخدامها البنوك الإسلامية، الحكومات والمؤسسات، ويمكن إجمال مختلف الاحتياجات التمويلية للقطاعات الاقتصادية فيما يلي:⁴

- تمويل السيولة التشغيلية اللازمة.

¹ عز الدين شرون، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية مرجع سابق، ص142.

² مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار بشأن الصكوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها <http://www.iifa-aifi.org/2300.html>

³ منذر قحف، سندات الإجارة والأعيان المؤجرة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، المملكة العربية السعودية 2000م، ص34

⁴ منذر قحف، وقف الأسهم والصكوك والحقوق المعنوية، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة 19، إمارة الشارقة، دولة الإمارات المتحدة.

- تمويل المواد الأولية والبضائع اللازمة.
- تمويل المعدات والآلات والمركبات اللازمة.
- تمويل الأراضي والمباني والإنشاءات اللازمة.

2. أهمية الصكوك الوقفية وأنواعها:¹

أ- أهمية الصكوك الوقفية: للصكوك الوقفية أهمية كبيرة في عملية تمويل الاستثمارات الوقفية فهي من الطرق الناجعة والمستحدثة في تجميع الموارد المالية لدى الراغبين في وقف أموالهم في مشاريع كبيرة وناجحة لما يترتب عنها من آثار إيجابية في المجتمع.

كذلك يمكن توسيع نطاق مجتمع الواقفين الذي بسببه تتسع سبل العمل الخيري.

كما أن تطوير هذه الصيغة بما يتوافق مع رغبات المستثمرين يؤدي إلى نتائج إيجابية في المجال الاقتصادي وجلب المدخرات والنقود المودعة في الحسابات الجارية ثم توظيفها في المشاريع الاستثمارية والإنتاجية يحرك عجلة الاقتصاد ويرفع مستوى العملية التنموية.²

ب- أنواع الصكوك الوقفية: يمكن أن نَميّز بين أربعة أنواع للصكوك الوقفية كما يلي:³

1. صكوك أهلية: صكوك تصدرها هيئة الأوقاف بناء على رغبة الواقف لصالح أهله وذريته، بهدف الحفاظ على رأس المال والإبقاء على الأموال المتراكمة في أوعية استثمارية تحافظ على أصولها.

2. صكوك خيرية: تصدر هذه الصكوك بناء على رغبة الواقف وتستخدم حصيلتها في الإنفاق على وجوه الخير ولا تعود بعائد مادي.

¹ يُنظر: ربيعة بن زيد، خيرى الداوي، الصكوك الوقفية كآلية لتمويل التنمية المستدامة دراسة تطبيقية مقترحة لتمويل المشاريع الوقفية في الجزائر، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الثالث للتمويل غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة 31.30 ماي 2013، جامعة سعد دحلب البليدة، ص 19-20

² صديقي أحمد وفيقي سعاد ودحو محمد، الصكوك الوقفية ودورها في استثمار الوقف النقدي، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات مج 4 ع 1، جوان 2016، ص 309.

³ صديقي أحمد وآخرون، الصكوك الوقفية ودورها في استثمار الوقف النقدي، مرجع سابق، ص 309.

3. صكوك القرض الحسن: تصدر من أي جهة كانت وتستخدم حصيلتها في الإنفاق على وجوه الخير ولا تعود بعائد مادي.

4. صكوك استثمارية: تصدرها هيئة الأوقاف وتستخدم حصيلتها للاستثمار بما يعود بالفائض المالي على الوقف لينهض بالمشاريع الخاصة.

ثانياً- الأسهم الوقفية:

1. تعريفها: هو حبس أو وقف حصص من الأسهم المملوكة للأوقاف في شركات الأموال الاقتصادية المستغلة استغلالاً جائزاً شرعاً، يجعل غلاتها وربيعها مصروفة إلى مقاصدها العامة أو الخاصة تقرباً إلى الله تعالى¹.

والواقف هنا هو مالك الحصص أو الأسهم أو رأس المال، ويمكن أن يكون الواقف فرداً كما يمكن أن يتعدد الواقفون لهذه الأسهم.

2. كيفية إصدار الأسهم: يمكن أن يتولى إصدار هذه الأسهم إحدى هذه الجهات²:

- جهة حكومية كوزارة الشؤون الدينية أو وزارة الأوقاف.

- جهة خاصة كمؤسسة أهلية أو جمعية خيرية.

- فرد من أفراد المجتمع، بحيث يدرس شخص ما فكرة مشروع وقفي على النحو السابق ثم يدعو للاكتتاب فيه، ثم يدعو المساهمين إلى اجتماع لتوكيله أو غيره للقيام بتنفيذ المشروع والنظارة عليه³.

وتختلف الصكوك الوقفية والأسهم الوقفية عن نظيراتها الإسلامية من حيث¹:

¹ يُنظر: سبتي ماشيطة بنت محمود وآخرون، وقف الأسهم والصكوك والحقوق المعنوية والمنافع، الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص 02.

² يُنظر: أسامة عبد الحميد عبد الحميد العاني، صناديق الوقف الاستثماري، دراسة فقهية اقتصادية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغداد، كلية الشريعة والقانون، 1429 - 2008، ص 125.

³ أسامة عبد الحميد عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 126.

الشكل: 08 مقارنة بين الصكوك والأسهم الوقفية مع نظيرتيهما الإسلامية

| | |
|---|--|
| الصكوك الوقفية الأسهم الوقفية | الصكوك الإسلامية الأسهم الإسلامية |
| صدقة جارية يراد منها عائد أخروي للواقفين وعائد دنيوي للموقف عليهم | الهدف: الربح على أساس قاعدة العُثم بالغرم |
| نصيب في رأس مال مشروع استثماري أو شركة مقسم إلى حصص متساوية تصدر في صورة صكوك أو أسهم | الشكل: نصيب في رأس مال مشروع استثماري أو شركة مقسم إلى حصص متساوية تصدر في صورة صكوك أو أسهم |

المصدر: من إعداد الباحث

الفرع الرابع: وقف إيراد نقدي دون وقف أصله.²

ويكون ذلك بوقف الإيراد دون وقف العين التي ينشأ عنها هذا الإيراد وتدور هذه

الآلية على محورين:

أولاً-وقف إيراد عين معمرة لفترة زمنية محددة: " ومثاله أن يجبس شخص للإيراد الإجمالي أو الصافي الذي ينشأ عن استثمار عقار للأيام العشر الأولى من محرم من كل عام؛ أو أن يوقف محسن يملك موقفا للسيارات، إيراد موقفه مما يدفعه أصحاب السيارات التي تقف فيه كل يوم جمعة"³.

ثانياً: وقف حصة محبوسة بنسبة مئوية من الإيرادات النقدية: الإجمالية أو الصافية لهيئة أو مؤسسة استثمارية قائمة إضافة إلى الزكاة المفروضة التي لا بد أن توزع في مصارفها الشرعية⁴.

¹ هشام سالم حمزة، مرجع سابق، ص 131.

² يُنظر: منذر قحف، الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص 197.

³ منذر قحف، صور مستجدة من الوقف، ربيع الأول 1418، ص 54.

⁴ منذر قحف، الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص 55.

الفرع الخامس: وقف احتياطي شركات المساهمة.

وهي من الصور التي يمكن أن تنزل منزلة وقف للنقود، يقوم هذا النموذج على أساس مفهوم المؤسسة التي تتمتع بمزايا شخصية والمسؤولية المحدودة، وإمكان تجاوز عمر المؤسسة لأعمار مؤسسيها أو مالكيها¹.

ولقد أقر مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورته السابعة المنعقدة بجدة، بشأن الأسواق المالية ما يلي²:

"لا مانع شرعا من إنشاء شركة مساهمة ذات مسؤولية محدودة برأسمالها، لأن ذلك معلوم للمتعاملين مع الشركة، وبحصول العلم ينتفي الغرر عمّن يتعامل مع الشركة".

و" أن إقرار مبدأ المسؤولية المحدودة لا يتعارض أبدا مع مبدأ تكوين احتياطي للقيام بأعباء هذه المسؤولية وبخاصة أن طبيعة مفهوم المؤسسة يشبه مفهوم الوقف".

الفرع السادس: وقف أموال مختلطة.

ويكون عن طريق وقف مجموعة من الأموال العينية والحقوق المالية المتقومة والمنافع والنقود معا. ويمكن أن نُميّز بين صورتين من وقف الأموال المختلطة:

أولا-وقف عمل استثماري بأكمله: أو مجموعة أعمال استثمارية بكاملها وهو يعني وقف مؤسسة بكل ما لها من أموال وما عليها من التزامات، أو وقف مؤسسة كاملة مع فروعها والمؤسسة التابعة لها، وهذا النوع يكون الوصيّة بتحويل المؤسسة إلى وقف أو ضمّها إلى وقف قائم موجود³.

¹ الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص200.

² قرارات مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورته السابعة المنعقدة بجدة 7.12 / 11 / 1412 الموافق لـ 9-14 ماي 1992 قرار رقم: 63(7/1)

³ منذر قحف، الوقف الإسلامي، المرجع السابق، ص202.

ويمكن لهذا الوقف أن يكون مؤبداً أو مؤقتاً طالما سمحت طبيعة الأموال (الحقوق والمنافع والنقود) الموقوفة بذلك.

ثانياً-وقف مجموع أملاك الواقف: وهذا قد يشبه وقف عمل أو أعمال استثمارية وهو يشمل:

- صافي الملكية في مشروعات استثمارية.

- أموال القنية والموجودات التي لا يقصد منها الربح ولا المتاجرة.

أو عن طريق إقامة أمانة وقفية كالأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت.

وللإشارة فإن بنية النظم الضريبية في الغرب كانت مساعدة على التوسع في هذين النوعين من الوقف وبخاصة ما يتعلق بضريبة الشركات التي تقدم إعفاءات ضريبية مهمة في حال وقف الأملاك كلها¹.

¹ الوقف الإسلامي مرجع سابق، ص 203.

المطلب الثالث: وقف النقود لتطوير البحث العلمي

إن جوانب تطوير البحث العلمي كثيرة جداً، وتختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والظروف، لذا اخترت نماذج من خلالها يمكننا تطبيق تصوّر تمويلها بوقف النقود، وهذه النماذج حسب ما أرى تسهم في اجتياز العقبات التي تعترض طريق تطوير البحث العلمي بالاعتماد على ثلاثية التفكير والتمويل والتخطيط.

الفرع الأول: جوانب تطوير التفكير والتخطيط الاستراتيجي.

أولاً: مراكز التفكير:

1. تعريفها: منظمة أو مؤسسة أو معهد أو جماعة أو مركز مخصص للقيام بالأبحاث والدراسات في مجالات معينة أو حول العديد من القضايا المتنوعة سواء بهدف نشر الثقافة والمعرفة العامة أو خدمة أحد الأطراف الرسمية الحكومية أو غير الرسمية (المجتمع بصورة عامة)، وتقديم المقترحات والحلول لمشاكل معينة.¹
2. أهميتها: تمثل هذه المراكز جماعة تجمعها المصلحة المشتركة أو حلقة تشاور أو منظمة غير حكومية تقدم إصدارات علمية وندوات متخصصة، لرفع مستوى الوعي لدى صنّاع القرار عند المؤسسات والأفراد، وتساعدهم على الربط بين الوقائع الميدانية، وإطارها العلمي والنظري.²

وهذا ما يفسر اهتمام تقرير جامعة بنسلفانيا بتصنيف مراكز التفكير في نسخته الأحدث الخاصة بالعام 2018 حيث أحصى عدد 8162 مركزاً في العالم؛ استناداً لعدد من

¹ هزار صابر أمين، مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسة، مجلة المسئلة، بغداد، <http://almasalah.com/ar/news>، اطلعت عليه يوم: 2020/01/12.

² خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، جانفي 2013، ص3.

المؤشرات العامة والمؤشرات المتخصصة المتعلقة بعدد 13 مجالاً بحثياً يتم تصنيف مراكز الفكر في كل منها استناداً لنشاطها البحثي وقدرتها على التأثير.¹

3. الوظيفة الأساسية لمراكز التفكير: تتمثل وظيفتها الأساسية في سد الفراغ بين العالم الأكاديمي وعالم السلطة فهي بمثابة المحرك للأفكار تستهدف الاحتراف في العمل الحكومي وتزويد المسؤولين بنصائح مهمة تتعلق بالسياسة العامة التي تخدم الأمة.²

ولقد تطور عمل هذه المؤسسات فتجاوز في أمريكا ألف مركز نصفها يرتبط بالجامعات والنصف الآخر يعمل كمؤسسات خاصة مستقلة³؛ وهي تعد من مؤشرات تقدم الدول بما تقدمه من خدمات وما تمثله من أدوار هامة فهي تقوم ب⁴:

- مساهمة في صنع بدائل مختلفة وتوفير المعلومات وتبويبها وتفسيرها، مع تقديم دراسات حول التغذية الراجعة وردود الأفعال.
- تقديم دراسات حول الثغرات والأخطاء التي تكتشف أثناء التطبيق ونشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع.
- تحوي حلقات نقاش يجمع الساسة ورؤساء الشركات وكبار الأكاديميين من أجل معرفة أثر السياسة الخارجية على مصالح الدولة.
- القيام بدور استشاري للحكومات في القضايا التي تتطلب معرفة متخصصة.

¹ إيمان رجب، مراكز التفكير والقوة الناعمة لمصر

[./https://www.masrawy.com/news/news_essays/details/2019/2/4/1508382](https://www.masrawy.com/news/news_essays/details/2019/2/4/1508382)

² خالد وليد محمود، مراكز البحث العلمي في الوطن العربي، الإطار المفاهيمي - الأدوار - التحديات - المستقبل، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص58.

³ محمد السعيد إدريس، مستقبل دور مراكز الدراسات والمعلومات الوطنية والقومية في الصراع حتى عام 2015، اطلعت عليه يوم 2020/01/30، على الساعة: 18:41، من موقع:

<http://www.mesc.com.jo/final%20seminar/Sim-05-03-03.htm>

⁴ يُنظر: خالد العرداوي، تفعيل دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، مؤتمر جامعة المستنصرية عن مراكز الأبحاث، عام 2013، ص6.

ويمكن لوقف النقود المساهمة في تمويل هذه المراكز عن طريق آلية الوقفيات المحلية:¹ يتركز محورها على ضرورة مشاركة القاعدة الشعبية، ويعتبرها عاملاً أساسياً في إنجاح المشروعات واستمراريتها، ذلك أن هذه المشاركة تعمق الإحساس بالانتماء والمحافظة على المشاريع العامة ومساندتها.²

وهي إحدى أدوات تفعيل الديمقراطية في المجتمع وإحدى أدوات التغيير الفعالة، فمن خلالها يمكن الإسهام في بناء مجتمع واعٍ تُدار فيه الشؤون العامة من خلال مواطنيه ومن أجلهم وقف مبدأ احترام الكرامة الإنسانية.³

فهذه الوقفيات تعمل على توسيع مشاركة القاعدة الشعبية وتوعية المستفيدين بفوائد المشاريع التنموية وحثهم على المشاركة فيها خدمة لمحيطهم المحلي.⁴

فمؤسسة الوقف ومن خلال إنشائها للوقفيات المحلية على مستوى القرى والأحياء والمدن تعمل على إشراك قطاع واسع من المجتمع في مشاريع التنمية المحلية، حيث نجد أن الواقفين ينتمون إلى فئات عديدة من السلم الاجتماعي وقد يشترك في عملية الوقف من الفقراء أنفسهم⁵ باعتبار أن وقف النقود ميسور على حسب طاقة الفرد ووسعه.

¹ عملية الدمج والتوليف بين الآليات والنماذج من أعداد الباحث.

² لخضر مرغاد، كمال منصور، التمويل بالوقف بدائل غير تقليدية مقترحة لتمويل التنمية المحلية، مداخلة مقدمة للملتقى الدولي حول: تمويل التنمية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير-جامعة محمد خيضر- بسكرة- يومي: 23/22 نوفمبر 2006، ص 21.

³ فريد صبح القيق، دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة الخطط التنموية والإستراتيجية للمدن الفلسطينية كحالة دراسة مجلة فلسطين للأبحاث والدراسات، مادة البحث العلمي جامعة فلسطين، فيفري 2014، ص 05.

⁴ فؤاد عبد الله العمر، البناء المؤسسي للوقف في بلدان شبه الجزيرة العربية، الندوة الفكرية: نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، تحرير إبراهيم البيومي غانم، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 613.

⁵ لخضر مرغاد، وآخرون، التمويل بالوقف بدائل غير تقليدية، مرجع سابق، ص 22.

ثانياً: مؤسسات البحث.

1. مفهومها: هي تلك الجماعات أو المعاهد المنظمة التي يتحدد هدفها بإجراء أبحاث مركزية ومكثفة وتشتغل على تقديم الحلول والمقترحات للمشاكل المدروسة بصورة عامة وخصوصاً في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والإستراتيجية.¹

ولقد تنامي دور هذه المراكز في العصر الأخير حيث أصبح الاعتماد الكلي للكثير من الدول والمؤسسات والجامعات على مخرجات هذه المراكز.²

2. عمل مؤسسات البحث العلمي:

وتقوم مؤسسات البحث العلمي بما يلي³:

- أ- تحليل الظواهر والبحث عن المسببات والتوصل إلى نظرية تفسيرية.
- ب- البحث في المعوقات المجتمعية واكتشاف الحلول التي تتعامل مع الجهد والوقت وتكنولوجيا المعلومات، الحكومات الإلكترونية.
- ج- تطوير المهارات والقدرات: التفكير، الإدراك، توليد البدائل.
- د- توليد المعرفة ومضاعفة المعارف.
- هـ- تحقيق مدى صلاحية التحكيم العلمي للمقالات ورسائل الماجستير والدكتوراه.

¹ مؤسسة راند للأبحاث، ALaraby.co.uk،

[./https://www.alaraby.co.uk/society/2017/9/18](https://www.alaraby.co.uk/society/2017/9/18)

² أنشأت مؤسسة هامدارد مؤسسات تعليمية و"مدينة الحكمة": هذه المدينة لتعليم والعلوم والثقافة، ومن بين المؤسسات ضمن مدينة الحكمة: بيت الحكمة وسمته مؤسسة بحث بيت الحكمة. تقوم هذه المؤسسة بالأبحاث في مختلف المجالات مثل تاريخ الطب والعلوم الاجتماعية. ومنذ تأسيسها، قدمت مؤسسة هامدارد العديد من المساهمات للسكان في باكستان وخصوصاً في قطاعات التعليم والرعاية والصحة، يُنظر: ماجدة إسماعيل عبد الحسن، الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، مرجع سابق، ص82 وما بعدها.

³ خضر عباس عطوان، المؤسسات البحثية والبحث العلمي، رؤية في أداء وحدات ومراكز أبحاث الدراسات السياسية في الجامعات العراقية، مجلة آراء الإلكترونية، 2019-09-07 araa.sa. على الساعة 12:05.

3. مخرجات المؤسسات البحثية: تتمثل مخرجات المؤسسات البحثية فيما يلي:¹

أ- الإنتاج: ويقاس مؤشر الإنتاج بقسمة عدد باحثي المراكز على إجمالي البحوث المنجزة السنوية، والذي ينبغي أن يصل إلى معدل متوسط يبلغ (04 بحوث - 2 استشارة - 6 تقييم مشاريع) لكل باحث.

ب- التحكيم: من حيث مدى نجاحه واعتماده على الموضوعية والحيادية يكون باستبعاد العناصر المؤثرة وغير المهنية

ج- النشر العلمي.

ويمكن لوقف النقود المساهمة في تطوير هذه المؤسسات وتفعيل نواتجه من خلال²:

- **الإنفاق المباشر:** ويكون بتغطية تكاليف النشر والتحكيم، متمثلة في أتعاب

الأساتذة والباحثين، وكذا مستلزمات الطباعة وأعباء الإدارة، وتمويل البحوث الأساسية وتمويل البحوث التطبيقية والتطويرية بصيغ التمويل المنتهية بالتمليك أو المشاركة المتناقصة³ حسب طبيعة المنتج، وحال صاحبه.

وعلى سبيل المثال فإن جامعة هامدارد⁴ الوقفية تمتلك عديد المجالات الوقفية منها¹:

¹ خضر عباس عطوان، المؤسسات البحثية والبحث العلمي المرجع نفسه.

² وهو أن يُسهم الواقف بشكل مباشر عن طريق إيداع الأموال كوقف نقدي في حساب مصرفي معيّن، ثم يقوم البنك باستثمار تلك الأموال وفق الاتفاق مع مؤسسة وقفية أخرى تكون بمثابة الناظر، وتُصرف العائدات المالية في مجال الخير.

ينظر: عبد الكرم بللو أديلاني، الوقف النقدي واستثماره في ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، المرجع السابق.

³ المشاركة المتناقصة: هي التي يتفق فيها الشريكان على إمكان التنازل من أحد الطرفين عن حصته في المشاركة للطرف الآخر، إما دفعة واحدة أو على دفعات، بحسب شروط متفق عليها، وهبة الزحيلي مقال: المشاركة المتناقصة وصورها في ضوء ضوابط العقود المستجدة، <https://www.feqhweb.com/vb/t1188.html>.

⁴ جامعة هامدارد: وهي جامعة باكستانية ممولة بمال الوقف، أسستها مؤسسة هامدارد في 9 من تشرين الأول من عام 1991 بحيث يستخدم جزء من الدخل المتولد من المؤسسة لتمويل عمليات هذه الجامعة. تقدم الجامعة حاليا حوالي 40 برنامجا تتدرج من الدورات حتى الدراسات العليا، تمول مؤسسة هامدارد الطلاب المؤهلين من خلال إعطائهم منح دراسية،

- مجلة Hamdard ومجلة - Sehat - i الشهرية: وهي مجلة تهدف إلى نشر الوعي الصحي بين عامة الناس.

- مجلة Hamdard Naunehal الشهرية الخاصة بالأطفال.

ومجلة Hamdard Medicus الربع سنوية: وهي مجلة تهدف لنشر الأبحاث عن الصحة والعلوم الطبية.

- مجلة Hamdard Islamicus الربع سنوية: وهي مجلة تهدف إلى تعزيز التفاهم بين الإسلام والغرب.

- جريدة مجتمع باكستان التاريخي Historicus وهي مجلة تتحدث عن تاريخ باكستان.

ثالثاً- رفع الوعي المجتمعي بأهمية الوقف وتنوع طرقه: يمكن معالجة إشكالية تدني الوعي بأهمية الوقف لدى الأفراد والمؤسسات باستخدام آلية وقف النقود من خلال التدابير التالية:²

1. استثمار دور العبادة: تضم دور العبادة المساجد والمدارس القرآنية والزوايا ويمكن جلب دعاة مؤثرين وأساتذة مبرزين تغطي نفقاتهم من أموال وقف النقود، يعملون على توعية الجماهير التي ترتاد هذه الدور في شكل حملات توعوية، تتكفل الجهة المسؤولة عن تجميع الأموال بوقف النقود بتغطية تكاليف المدرّسين والأئمة، أو تكلفة جلب الدعاة والنفقة عليهم طيلة الإقامة.

بالإضافة إلى منح العطايا الدراسية لمختلف أنواع المؤسسات التعليمية، ماجدة إسماعيل، الوقف النقدي، مرجع سابق، ص 84.

¹ المرجع نفسه، ص 84

² أنور محمد الشلتوني، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، المنعقد في الإمارات 9-10/05/2014.

ولوزارة الشؤون الدينية والأوقاف دور هام في هذا المجال باعتبار دخول المساجد ودور العبادة تحت سلطتها، وبإمكانها تسخير العاملين لديها في مثل هذه الأعمال، وهو مسعى يقلل من المخصص المالي المرصود، ويكون مساهمة فاعلة منها.

2. حملات إعلامية: تعمل هذه الحملات على توعية متبعي الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية بأهمية الوقف والدعوة إلى المشاركة فيه وذكر أنواعه حتى يستقر في أذهانهم إمكانية المساهمة في هذا الوقف.

ويمكن لوقف النقود تمويل هذه الحملات بعدة طرق منها:

✓ الحملات الإذاعية وحملات وسائل التواصل الاجتماعي: الإنفاق المباشر على مستلزمات الحملات من تكاليف وحقوق الإعلانات والحخص الإذاعية أو بدفع مبالغ مالية للمحاضرين والأساتذة، كذا تكليف خبراء البرمجة الحاسوبية بإعداد تطبيقات على الهواتف تسهل عمليات المساهمة في وقف النقود، أو تكليف مجموعة من الخبراء باستعمال برامج العالم الافتراضي وما يحويه من وسائط للاتصال بأكبر شريحة من المتبرعين.¹

✓ نموذج الوقف النقدي عن طريق الهاتف الخليوي:² يمارس هذا النموذج في ماليزيا، وفيه تجمع التبرعات عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS لرقم خادم **server** محدد تجهزه شركة الاتصالات ومن خلاله يتم خصم مبلغ محدد من رصيد المشترك لصالح هيئة دينية أو منظمة غير ربحية.

¹ إن الأمانة العامة للأوقاف تسعى سعياً حثيثاً لنشر الوعي بأهمية الوقف ودوره الحضاري، وتنظر إلى الثقافة الشرعية المتعلقة بأحكام الوقف الفقهية أساساً لهذا الوعي. لذا خصص هذا القسم من الموقع ليساهم في تعريف الجمهور بهذا الجانب، ينظر: فقه = الوقف، الأمانة العامة للأوقاف، الموقع الإلكتروني:

<http://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/FiqhOfWaqf.aspx>

² ماجدة إسماعيل عبد المحسن، الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، مرجع سابق، ص 54.

وطريقة إنشاء الوقف النقدي عن طريق الهاتف الخليوي كالتالي¹:

- يمكن للمؤسسين أن ينشؤوا الوقف النقدي عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS الرقم الخادم **server** المعتمد والتي تعطي أمرا لحصم مبلغ معين من الرصيد المشترك لدى الشركة وتحويله لحساب الهيئة الدينية أو المنظمة غير الربحية.

- المبالغ المجموعة يتم استثمارها من خلال عقود المشاركة.

- العوائد التي ستتولد توزع على أساس نسبة محددة مسبقا بين مؤسسة الاتصالات لتغطية المصاريف التشغيلية وبين الهيئة الدينية أو المنظمة غير الربحية.

✓ حملات توعوية ميدانية أو تخصيص يوم سنوي باسم يوم الوقف يتم فيه عرض أنشطة الجمعيات الوقفية والإشادة بالنشطة منها وتكريم أفرادها.

✓ توزيع مطويات توجيهية تحوي خلاصة تعاريف الوقف وأنواعه.

3. إعطاء نماذج عملية للأفراد والمؤسسات: ويتم ذلك بقيام بعض المؤسسات بإيقاف مبالغ نقدية من عوائدها أو مداخلها حتى تكون قدوة للغير وكذا الأفراد من ذوي الدخل العالي والإشهار بمواقفهم.

والآلية المقترحة لتمويل هذه الحملات والمساهمة في رفع الوعي الجمعي بأهمية الوقف

وتنوع طرقه هي:

4. الشراكة المجتمعية: والتي تمثل رغبة المجتمع واستعداده للمشاركة الفعالة في جهود تحسين

التعليم وزيادة الاهتمام بالعلم والبحث العلمي وترقية المجتمع المحلي نحو ملكية العملية التعليمية والمساهمة فيها.²

¹ ماجدة إسماعيل، الوقف النقدي، مرجع سابق، ص 78.

² غنيم محمد عثمان، مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص149.

وينظر، أحمد نصير ويونس زين، قراءة في تجربة تمويل التعليم العالي في دولة جنوب شرق آسيا، اليابان أنموذجا، ص 224.

فالشراكة المجتمعية تعني ما يساهم به القطاع الخاص من مؤسسات وشركات وهيئات وجمعيات وأفراد من أموال نقدية أو عينية وتأخذ هذه المساهمات أشكالاً عديدة¹:

أ- التمويل المالي المباشر: وهي الأموال التي تدفعها الشركات أو المواطنون ويستفاد منها في الحصول على التجهيزات واللوازم أو لدفع جزء من مرتبات الباحثين أو لصيانة العتاد، أو وقف حصة محبوسة بنسبة مئوية من الإيرادات النقدية.

ب- المشاركة عن طريق التبرع النقدي أو العيني.

ت- المشاركة في الأعمال الإنشائية وهي المساهمة بالمنفعة.

ويمكن للشراكة المجتمعية أن تتنوع بحسب رغبة المشاركين إلى:

✓ **المشاركة في التخطيط:** ويكون عند تحديد الاحتياجات وصياغة الأهداف واختيار الطرق والوسائل لتحقيق هذه الأهداف.

✓ **المشاركة في الإدارة:** وتكون عن طريق مجلس الأمناء الذي يجب أن يفعل ويشترك في اتخاذ القرارات الخاصة بالإدارة.

✓ **المشاركة في التمويل²:** وله أشكال عديدة فمنها ما يكون لتحسين البنية الأساسية أو لشراء التجهيزات التعليمية أو للصيانة أو للتبرع بإحدى الطرق التالية:
وقف إيراد نقدي دون وقف أصله، أو وقف احتياطي شركات المساهمة، أو وقف إيراد عين معمرة لفترة زمنية محددة³.

وهناك نماذج عديدة للوقف النقدي الخاص بالشركات في تركيا منها:

¹ أحمد سلامي ووفاء تنقوت، محددات تمويل التعليم العالي والبحث العلمي مع الإشارة إلى واقع التجربة الجزائرية، الملتقى الوطني الأول حول تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، ص73.

² حنان دريد وكوثر رامي، دور الشراكة المجتمعية في تمويل البحث العلمي، دراسة لبعض النماذج الدولية، الملتقى الوطني الأول حول تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، جامعة العربي التبسي، يومي: 02 و03 ماي 2018... ص 145.

³ منذر قحف، صور مستجدة من الوقف، مرجع سابق، ص54.

تشارك العديد من الشركات العائلية في نماذج وقف نقدي، حيث يسمح القانون التركي بأن يتم تخصيص 5% من العوائد السنوية للشركة للتبرعات والهبات؛ ومن خلال مؤسسات الوقف، تستطيع الشركات التركية تخصيص نسبة من الأرباح أو توزيعات الأرباح لمؤسسة الوقف ل يتم استثمارها والاستفادة من العوائد بحيث يتم توزيعها لتمويل المشاريع الخيرية مثل تمويل مصاريف التشغيل للمؤسسات التعليمية والمشافي ومراكز الثقافة والفنون¹.

من الأمثلة الجيدة عن هذا النموذج مؤسسة "هاسي عمر سابانسي" Haci OmerSabanci الخيرية، التي تم تأسيسها في عام 1974 من قبل عائلة "سابانسي" التي تملك شركة "سابانسي القابضة" ومجموعة شركات سابانسي. واستطاعت هذه المؤسسة المشاركة بالعديد من المشاريع الخيرية منها:

- تمويل بناء مسجد يتسع لأكثر من 28000 مصلاً، كما مولت تأسيس جامعة "سابانسي"، وأسست صندوق منح علمية، حيث تؤمن تمويل حوالي 1200 طالب جامعي سنويا ومولت بناء المساكن والمراكز الترفيهية للمعلمين².

- مولت بناء سكن طلابي يتسع ل 5500 طالبا.

- أسست برامج رعاية خاصة للطلاب والمعلمين والفنانين والرياضيين الذين حققوا إنجازات بارزة على المستوى الوطني والدولي في مختلف المجالات التعليمية والثقافية والفنية بالإضافة إلى العديد من الفروع الرياضية³.

الفرع الثاني: تطوير البحث العلمي بتطوير سبل التمويل

هناك أشكال عديدة يمكن من خلالها تطوير آليات التمويل وتنوع سبله، وسأضع ثلاث نماذج لذلك وهي: حاضنات الأعمال، والكراسي البحثية، والجامعات المنتجة.

¹ ماجدة إسماعيل عبد المحسن، الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، مرجع سابق، ص 59.

² ماجدة إسماعيل، المرجع نفسه، ص 59.

³ ماجدة إسماعيل عبد المحسن، الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، مرجع سابق، ص 59.

أولاً- حاضنات الأعمال الوقفية:

1. تعريفها: عرفت جمعية اتحاد الحاضنات الأمريكية NBIA: بأنها مجموعة من الدعم لأصحاب مشاريع الأعمال الوليدة من أجل العمل على تعجيل النمو والتطور في فترة الانطلاق، من خلال تقديم حزمة من الخدمات والموارد.¹

وعرفها هيثم علي بأنها: "مؤسسة تنموية لها كيان قانوني وإداري ومالي، مخصصة لمساعدة رواد الأعمال في تأسيس وإدارة وتنمية المشروعات الجديدة وذلك من خلال تأمين حزمة متكاملة لهم من الخدمات والاستشارات والتسهيلات وآليات الدعم المساندة لمدة زمنية محددة تسمى مدة الاحتضان ليتمكنوا بعدها من الاعتماد على أنفسهم والخروج إلى سوق العمل وإقامة مشروعاتهم التنموية الصغيرة خارج الحاضنة".²

2. أهدافها: تهدف الحاضنة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية من أجل تنمية الموارد البشرية، وحل مشكلة البطالة:³

- المساعدة في إقامة مشاريع إنتاجية أو خدمية تعمل على تقديم خدماتها للمجتمع والعمل على تهيئة المناخ المناسب وتوفير كافة الإمكانيات والتي تعمل على تسهيل إقامة المشاريع.
- العمل على ربط المشاريع الجديدة مع السوق من خلال تكوين حلقة مشتركة بين هذه المشاريع والمشاريع الموجودة أصلاً، ويمكن أن تعمل على ربط المشاريع المحتضنة داخل الحاضنة مع بعضها للاستفادة من خبراتها ونقاط ضعفها، وكيفية التغلب عليها.

¹ الجودر، أحمد عبد الرحمن علي، الأسس التخطيطية في اختيار مواقع حاضنات الأعمال، دور صناعة الأعمال، المؤتمر السنوي السادس في الإدارة، الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية، دور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة وورش عمل حاضنات الأعمال، صلالة-سلطنة عمان، 10 - 14 سبتمبر 2005، ص551.

² هيثم علي، ماذا تعرف عن حاضنات الأعمال؟ <http://esyria.sy> الجمعة 06-09-2019، 13:06.

³ السنوسي، رمضان والدويبي، عبد السلام، ط1، (2003م)، "حاضنات الأعمال والمشروعات الصغرى"، المركز العربي لتنمية الموارد البشرية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ص22.

- تشجيع قيام الاستثمارات ذات الجدوى الاقتصادية والتي تساعد الوضع الاقتصادي للدولة على النمو والتطور.

- العمل على مساعدة المشاريع الصغيرة على تخطي المشاكل والمعوقات الإدارية والمالية والفنية التي يمكن أن تتعرض لها وخاصة في مرحلة التأسيس.

- العمل على توطين الابتكارات والتكنولوجيا من أجل دعم أفكار رواد الأعمال وتحويلها إلى سلع؛

- العمل على الاستغلال الأمثل للموارد البشرية ذات الكفاءات العلمية والتقنية العالي.

- تقييم عمل المشاريع المحتضنة باستمرار من أجل معرفة نقاط الضعف لديها ومحاولة تفاديها في المشاريع الأخرى، هذا وبالإضافة فإن على حاضنات الأعمال أن تعمل على التقييم المستمر للحاضنة للتأكد من صحة أعمالها وتحقيقها لأهم أهدافها التي أنشئت من أجلها.

ويمكن لوقف النقود أن يسهم في تطوير الحاضنات، وتُسمى "الحاضنات الوقفية":

" وهي مركز يُبنى على أرض الوقف بالمال الوقفي أو بمال الدولة، أو التبرعات، في شكل يتوافق مع الفئة المستهدف احتضانها، وتستطيع استضافة مشاريع الأعمال الريادية الصغيرة والمصغرة والمتوسطة، لمدة معينة تضمن من خلالها انطلاقة سليمة واقتحام ناجح للسوق، من خلال ما توفره من استشارة متخصصة ودعم فني ومادي يسهل على المؤسسات المستضافة أداء أنشطتها في أحسن الظروف"¹.

¹ فارس مسدور، دور الأوقاف في ترقية ريادة الأعمال، مقترح نموذج الحاضنات الوقفية لريادة الأعمال، مجلة أوقاف، ع25، السنة 13، الأمانة العامة لأوقاف، الكويت، نوفمبر، 2013، س134.

أما عن طريق تمويلها تمويلاً مباشراً بُغية تبني المبدعين والمبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نموذج مخبري إلى الإنتاج والاستثمار من خلال توفير الخدمات والدعم والمساعدة العملية للمبتكرين في سبيل الحصول على المنتج الذي يخلق قيمة مضافة؛¹ ويمكن لآلية تمويل المشاريع المصغرة والمتناهية في الصغر أن تكون ملائمة لتمويل حاضنات الأعمال.

أ- المشاريع المصغرة: وهي كما يراها الدكتور فؤاد عبد الله العمر مشاريع لتشغيل الطاقات العاطلة،² والتي تحتاج إلى استثمار بسيط لا تزيد قيمته على 15 ألف دولار وهي موجهة أساساً إلى الفئات الفقيرة ومن خلال هذه المشاريع يمكن إيجاد مصدر رزق وتوليد دخل كاف ومستمر للطبقات الفقيرة.³

ب- المشاريع المتناهية في الصغر: الأنشطة التي تتراوح بين من يعمل لحسابه الخاص، أو في منشأة صغيرة تستخدم عدداً معيناً من العمال.⁴

وبما أن مستلزمات المشاريع الصغيرة أن يعمل الإنسان في مهنة معينة بنفسه، ويشرف عليها مباشرة، فإن وقف النقود يمكن أن يكون له دور في هذا الإطار، حيث يتيح للفرد تملك لأدوات الإنتاج والعمل مما يساهم بشكل فعال في التنمية المحلية والاقتصادية.

¹ أسامة عبد المجيد العاني، دور الوقف في تطوير البحث العلمي، مجلة بيت المشورة، العدد 5 دولة قطر، أكتوبر 2016، ص 59، دمج آلية المشاريع المصغرة والمتناهية في الصغر فكرة الباحث.

² فؤاد عبد الله معمر، إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 180.

³ ينظر بحث، لخضر مرغاد، كمال منصور، التمويل بالوقف بدائل غير تقليدية مقترحة لتمويل التنمية المحلية، مرجع سابق.

⁴ حسين عبد المطلب الأسرج، المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية،

https://mpr.ub.uni-muenchen.de/22300/1/MPRA_paper_22300.pdf

ولقد حدث في الزمن السابق مثل هذه الأوقاف النقدية التي قامت بأدوار اجتماعية فذة ومن بينها ما جاء في حاشية السيّد البليدي: "أنّه كان في قيسارية (قرى) فاس ألف أوقية من الذهب موقوفة للسلف فكأنوا يردونها نحاساً فاضمحلّت"¹.

كما أخبرني الدكتور كمال سعادة التونسي - حفظه الله - وهو زيتوني شغل منصب القضاء لمدة 33 سنة بالجمهورية التونسية؛ أنه كان في الزيتونة جرّة معلقة على باب المسجد توضع فيها النقود الموقوفة على الطلبة الدارسين بها بغرض الاغتسال².

وحتى تقوم الجامعة بهذا النشاط يتطلب مشاركة السلطات التشريعية فيه، وإيمانها بأهميته، حتى لا يحدث تعارض بين نشاط خيري يهدف لرفع مستوى البحث العلمي، مع قرارات السياسة العامة للدولة.³

ثانياً: الكراسي العلمية البحثية الوقفية:

1. تعريفها: هي مبادرات علمية متميزة ومؤطرة زمنياً وممولة يكلف بها علماء متميزون للقيام ببحوث معمقة وتطبيقية رائدة على نحو تستفيد منه القطاعات الاقتصادية والاجتماعية لتزيد من فاعليتها وقدراتها على المنافسة.⁴

2. أهداف الكراسي البحثية الوقفية: تهدف الكراسي البحثية إلى⁵:

- تحقيق حاجات المجتمع وتوحيد بعض البرامج الأكاديمية والبحثية في الجامعات؛

¹ محمد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تح: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، ج4، ص 77

² جلسة مع الدكتور كمال سعادة بالزاوية التجانية، بتماسين، تقرت، يوم 2019/09/13، على الساعة: 10:15.

³ وهنا نرجع لبيان مدى أهمية التخطيط الاستراتيجي، فهو وحده الكفيل بعدم إيجاد التعارض بين قرارات الدولة الواحدة، ويتحقق ذلك إذا انطلقت الأهداف المتنوعة نحو تحقيق رسالة واحدة وفق رؤية محددة مسبقاً، وهو ما يُعبّر عنه ببطاقات الأداء المتوازن. الباحث.

⁴ وكالة عمادة البحث العلمي للكراسي البحثية chairs.ksu.edu.sa/ar/node/21.

⁵ وكالة عمادة البحث العلمي للكراسي البحثية، مرجع سابق، ص 13.

- استقطاب الكفاءات العلمية وتشجيع طلاب الدراسات العليا على المشاركة في مجال البحث العلمي والاستفادة من أصحاب الخبرات العلمية وتسخير خبراتهم لتطوير الرصد المعرفي والبحثي.

- تحقيق النمو الاقتصادي بإقامة الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع.

ويمكن الاستفادة من مخرجات الكرسي البحثي، ومنها: الإصدارات التي تجمع البحوث والدراسات، والإصدارات التي تجمع النقاشات التي دارت في حلقات النقاش المنعقدة في مدة الكرسي البحثي، والإصدارات المرئية للفعاليات التي أقيمت ضمن برامج الكرسي البحثي، والأفلام الوثائقية التي رصدت تاريخ الكرسي البحثي وبرامجه.

أثبتت هذه الصيغة نجاحها في تشجيع المتبرعين على التبرع لدعم هذه الكراسي التبرع المقطوع، أو الوقف لصالح كرسي محدد أو كراسي متعددة.¹

وينفق على الأساتذة الباحثين من مخصصات وقف النقود، بألية الصناديق الوقفية التي يتم فيها إنشاء صندوق وقفي لكل مجال من مجالات العمل الحضاري والثقافي والاجتماعي لتمويل مشروعاته، حيث تكون أموال كل صندوق بمثابة وفق خيري، لتمويل إنشاء المشروع وتغطية تكلفة إدارته واحتياجاته في المستقبل لضمان استمراره ونموه بوجود دخل دائم له، ومن ثم فإن الإنفاق على المشروعات سيكون من عائد الاستثمار لأموال الصندوق وليس من الأموال ذاتها.²

ثالثاً- تمويل الجامعات الخاصة الوقفية: إن أهم إيجابية يمكن ملاحظتها بالجامعة الخاصة هي الاعتماد على التمويل الخاص المتأتي بداية من صاحب المشروع ومالك الجامعة أو ملاكها ثم المساهمة من طرف الطلبة وباقي المداخل الأخرى اللاحقة وبالتالي فهي أقل عبء بالنسبة

¹ عبد الله بن محمد العمراني، دور الوقف في دعم البحث العلمي، (دراسة فقهية) المركز الدولي للدراسات، مداد <https://www.medadcenter.com/articles/4717>

² علي فهد الزميع، التجربة الكويتية في إدارة الأوقاف، أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الكويت، 1993، ص59.

للدولة من ناحية الإنفاق بل هي مدرة للدخل باعتبارها من نواحي كثيرة مؤسسة ذات نشاط اقتصادي ربحي¹.

ويمكن أن يُسهم وقف النقود في تطويرها وفق مجموعة آليات كالشراكة المجتمعية والوقفيات المحلية والمشاريع الوقفية، وقد ذكرت الرسالة نموذجي الشراكة المجتمعية والوقفيات المحلية في الصفحة 118.

أما "المشروع الوقفي" هو نسق تنظيمي تنشئه الهيئة المسؤولة عن الأوقاف بمفردها، أو بالاتفاق مع إحدى الجهات الرسمية أو المحلية وفقاً للنظم المعتمدة لتنفيذ أهداف تنموية محددة تخدم أغراض الوقف.

ومن أمثلة المشاريع الوقفية: مشروع رعاية طلبة العلم والمرافق الاجتماعية²، مشروع رعاية الحرف، مشروع حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المسجد، مشروع إعادة تأهيل المواقع التراثية، وغيرها³.

ومن النماذج الرائدة في رعاية طلبة العلم مشروع طالب العلم الذي أنشأته الكويت بغية رعاية طالب العلم وإيجاد نظام تمويل ملائم لتقديم المساعدات بوسائل مناسبة للطلبة المحتاجين في دولة الكويت ويهدف مشروع وقف الوقت إلى دعم ورعاية العمل التطوعي بصفة عامة وإلى

¹ أنشأت مؤسسة هامدارد مدرسة هامدارد العامة وجامعة هامدارد ومدرسة قرية هامدارد الخدمة الطلاب في المناطق الريفية المتواجدة حول مدينة الحكمة ويقدم فيها التعليم بالمجان وتمنح الكتب المدرسية واللباس المدرسي والمواد الضرورية الأخرى كلها من خلال ريع الأوقاف، يُنظر: ماجدة إسماعيل عبد المحسن، الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، مرجع سابق ص 60.

² تقوم مؤسسة هامدارد بتنظيم ورعاية العديد من الندوات والمؤتمرات حول الدراسات الإسلامية والعلوم والطب والتعليم. الرفاهية، كما تقوم بمساعدة الأفراد الذين ليس لديهم أي مصدر للدخل مثل الأراذل والمعوزين والمعاقين. أنشأت المؤسسة 11 مستوصفاً متنقلاً مجاناً تغطي كامل باكستان، ويتم تزويد هذه المستوصفات المتنقلة بما يكفيها من الأدوية.

³ فؤاد عبد الله معمر، إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 98.

تأصيل وتنمية العمل التطوعي ليؤدي دوره الفاعل في بناء وخدمة المجتمع وفق منهج علمي يرتكز على القيم الإسلامية.¹

ومن أهم الأعمال والأنشطة التي يقوم بها هذا المشروع²:

- 1- تنمية ميل الأفراد والمؤسسات إلى الإقبال على العمل التطوعي وإبراز دور القطاع التطوعي في خطط التنمية إلى جانب دور القطاعين العام والخاص.
- 2- التعرف على ميول ورغبات وقدرات ومهارات المقبلين على العمل التطوعي.
- 3- حصر مجالات العمل التطوعي والسعي إلى فتح مجالات جديدة تسهم في تنمية وتطوير المجتمع.

¹ - محمد عبد الغفار الشريف، الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف، التجربة الوقفية الكويتية حققت نجاحات متعددة

على المستوى الدولي: <http://www.dralsherif.net/NewsPaper.aspx?RefID=227>

² يُنظر: محمد عبد الغفار الشريف، التجربة الوقفية الكويتية، المرجع نفسه.

خلاصة الفصل الثاني:

- تتجلى أهمية البحث العلمي في اعتباره مؤشرا للتحضّر والتقدم، وهو الكفيل بتزويد متّخذي القرار بالأسس والقواعد السليمة لتحقيق النهضة في بلدانهم.
- تصنّف البحوث العلمية إلى بحوث أساسية وتطبيقية وتطويرية، وهو تقسيم تكاملي.
- تسعى الجامعات العربية لتطوير البحث العلمي، غير أنّ قلة الإنفاق على البحث العلمي يعد من أكبر العوائق التي تحول دون تحقيق هذا التطوّر.
- قلة الإنفاق على البحث العلمي في البلدان العربية يُفسّر بركود الحركة الفكرية وتخلّف المؤسسات التعليمية، وعدم تفعيل الطاقة البشرية المتوفرة التفعيل الأمثل الذي يمكّن من إحداث نهضة علمية وفكرية وحتى حضارية، فجهود الدول النامية ضائعة بسبب قلة التخطيط الاستراتيجي، الذي يوحد الجهود ويحقق الأهداف بأيسر السبل، بعيدا عن سياسة التلفيق والترقيع التي تنتهجها الدول الضعيفة والتي لا رؤية لها ولا أهداف دقيقة.
- بطاقة الأداء المتوازن آلية تنظيمية لها مثيلاتها في التخطيط الاستراتيجي، ولها محاور أربعة: المالي، العملاء، العمليات الداخلية، والتعلم والإبداع.
- إن آلية الوقف بأنواعه وبالأخص وقف النقود يمثّل حلا يمكن البدء منه ولكن يشترط لكي يؤتي أكله - جملة من التدابير تسهّل توظيفه كمورد مالي يخفف العبء عن الدولة ويسهم في عمليات التنمية.
- لتطوير البحث العلمي بوقف النقود أشكال عديدة، وإنما يجب اختيار الوسيلة الأكثر ملاءمة والأقل تكلفة، كالصناديق الوقفية والأوراق المالية.
- من مستلزمات تطوير البحث العلمي إنشاء مراكز التفكير، ومؤسسات البحث التي من أهدافها رفع الوعي المجتمعي بأهمية الوقف.

- ومن مظاهر تطوير البحث العلمي: حاضنات الأعمال الوقفية، والكراسي البحثية الوقفية، وتمويل الجامعات الخاصة الوقفية عن طريق وقف النقود عن طريق الشراكة المجتمعية والوقفيات المحلية والمشاريع الوقفية.

الفصل الثالث:

وقف النقود بجامعة الملك عبد العزيز

تسعى الجامعات الجادة في البحث عن السبل المؤدية لتطوير البحث العلمي لكونها المركز الإشعاعي العلمي في البلدان؛ وجامعة الملك عبد العزيز من صنو هذه الجامعات التي تسعى لتحقيق الريادة في ميدان الأبحاث العلمية خدمة لشعب المملكة، ولنشر العلم والمعرفة وتحقيق الرفاهية للمجتمع.

لهذا نجدها تتبني كل ما هو نافع في تحقيق رسالتها، بل وتتطلع لاحتلال المراتب العليا في ميدان البحث العلمي فتأخذ زمام المبادرة في تجارب تمويلية جديدة على غرار الوقف العلمي بالجامعة.

جاءت مادة هذا الفصل للوقوف على حقيقة البحث العلمي في جامعة الملك عبد العزيز وبيان أهميته ومخرجاته، ثم لمعرفة ماهية الوقف العلمي بالجامعة ومجالاته وأهميته، وأخيرا استكشاف مرتكزات هذا النوع من الأوقاف والاطلاع على الجديد الذي يقدمه للبحث العلمي كقيمة مضافة، وبحث سبل نمذجة الوقف العلمي في جامعاتنا.

وقد عالجت الدراسة مادة هذا الفصل في مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز

المبحث الثاني: دور الوقف العلمي في تطوير البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز

المبحث الأول: البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز

سأقوم في هذا المبحث بعرض بطاقة فنية عن الجامعة للتعرف على هيكلها العام، ثم الوقوف على البحث العلمي في الجامعة وسبل تفعيله، وبيان دور الوقف العلمي في عملية تشجيع البحث العلمي ومحاولة رصد إنجازاته وتحدياته.

فجاءت مادة هذا المبحث مكونة من ثلاث مطالب كالآتي:

المطلب الأول: بطاقة تعريفية بالجامعة.

المطلب الثاني: البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.

المطلب الثالث: الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز إنجازاته وتحدياته

المطلب الأول: بطاقة تعريفية بالجامعة

يتناول هذا المطلب التعريف بالجامعة وتطوراتها من حيث الشكل والمضمون والتعريف بكلياتها ومرافقها البيداغوجية.

الفرع الأول: التعريف بالجامعة.

أولاً- التسمية والتأسيس¹: أنشئت هذه الجامعة من طرف جماعة من أهل جدة على أساس فعل الخير والنفع العام سنة (1967-1387هـ) بهدف نشر التعليم العالي في المنطقة الغربية من المملكة، ثم حملت اسم الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية، وكان انطلاقها كجامعة أهلية سنة 1968، حيث تم افتتاحها ببرنامج الدراسة الإعدادية وبعدد قليل من الطلبة والطالبات (68 طالبا و30 طالبة).

وفي سنة 1969 افتتحت أول الكلية بالجامعة الأهلية وهي كلية الاقتصاد والإدارة، وفي السنة الموالية 1970 افتتحت كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

وتبنت الجامعة الرسالة التالية: تطوير المعرفة والبحث والابتكار وريادة الأعمال.

ثانياً- التحول إلى جامعة حكومية: أصدر مجلس الوزراء المنعقد في عام (1391هـ-1970) قرار ضمّ الجامعة إلى الدولة وتحولت بذلك من جامعة أهلية إلى جامعة حكومية.

وفي نفس العام أصدر قرار ضمّ كليتي التربية والشريعة وكلية الدراسات العليا إلى الجامعة بعد أن نشطتا زهاء العشرين سنة في مكة المكرمة، ثم توالى عملية إلحاق الكليات وإنشاء الفروع مثل:

¹ يُنظر: موقع جامعة عبد العزيز على النت: الموقع الرسمي لجامعة الملك عبد العزيز،-<https://university.president.kau.edu.sa/Default-101-AR>، اطلعت عليه في 14-10-2019.

✓ جامعة طيبة بالمدينة المنورة والتي بقيت ملحقا بها إلى غاية 2006 1427. أي ما يقارب الأربعين سنة ثم انفصلت عنها وأصبحت جامعة مستقلة؛ وفرع جامعة تبوك وفرع جامعة جازان واللّتين انفصلتا عنها مؤخرا لتصبحا جامعتين مستقلتين¹.

ثالثا- تطور الجامعة: كان لتحول الجامعة من أهلية إلى جامعة حكومية الأثر البين في التحاقها بمصاف الجامعات العصرية واحتلالها مكانة متميزة بين مؤسسات التعليم العالي، وتطورت شكلا ومضمونا:

1. **التطور من ناحية الشكل:** حيث ضمت الجامعة حرمين جامعيّين واحدا للطلبة وآخر للطالبات وزُود كلا منهما بكافة المرافق الدراسية والثقافية والرياضة والترفيهية، ومكتبة كبيرة مجهزة بأحدث التقنيات المكتبية لخدمة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس².

2. **التطور من ناحية المضمون:** شهدت الجامعة تطورا ونموا مضطردا كما وكيفا وقد بلغ عدد طلابها في الوقت الراهن 161262 طالبا وطالبة.

- تشعب التخصصات النظرية والعلمية وتكاملها.
- انفرادها ببعض الكليات والتخصصات عن بقية جامعات المملكة مثل علوم البحار، الأرصاد علوم الأرض، الهندسة النووية، الطيران، التعدين، الهندسة الطبية.

فتحت الجامعة الدراسة عن طريق الانتساب، إضافة إلى الدراسة بالطرق النظامية العادية وأنشأت عمادة للتعليم عن بعد لمواكبة التطورات العلمية والتقنية والحضارية وتسهيلا للطلبة مواصلة مسيرتهم في مجال التعليم العالي³.

¹ موقع جامعة عبد العزيز على النت: الموقع الرسمي لجامعة الملك عبد العزيز،-<https://university-president.kau.edu.sa/Default-101-AR>، اطلعت عليه في 14-10-2019.

² موقع جامعة عبد العزيز على النت، مرجع سابق، اطلعت عليه في 14-10-2019.

³ إحصاءات 2017. موقع جامعة عبد العزيز على النت، <https://www.kau.edu.sa/Pages-od.aspx>، اطلعت عليه في 14-10-2019.

ولمواصلة التطوير أنشأت الجامعة وكالة خاصة أسمتها وكالة الجامعة للتطوير وهي من الوكالات التي تتكامل في أعمالها مع الوكالات الأخرى في الجامعة ومع العمادات المساندة وجميع إدارات الجامعة لتحقيق رؤية المملكة 2030.¹ وبرنامج التحول الوطني 2020، وذلك من خلال تحقيق رؤية ورسالة الجامعة وأهدافها وصولاً لمركز مرموق بين الجامعات العالمية، ومهام هاته الوكالة تتمثل في²:

1. اقتراح البرامج التطويرية، والوسائل والتقنيات الكفيلة بإجراء هذا التطوير لكافة قطاعات الجامعة
2. الإشراف العام على الجامعة الالكترونية.
3. وضع جداول زمنية لجميع أعمال التطوير.
4. متابعة جميع عمليات التطوير.
5. اقتراح برامج لدعم التعاون بين مختلف الجامعات ومؤسسات التعليم العالي محلياً وإقليمياً وعالمياً، من خلال تبادل الخبرات والتجارب الرائدة في هذا المجال.
6. إعادة هيكلة الجامعة وتطويرها وفق احتياجات سوق العمل.
7. العمل على تذليل العقبات التي تواجه الأعمال التطويرية.
8. اقتراح وتشكيل اللجان المتخصصة للبرامج التطويرية والتقنية وتحديد مهامها وتحديثها.
9. تخطيط وبناء برامج تقييم الأداء لكافة قطاعات الجامعة.
10. الإشراف على الإدارات والمراكز والعمادات والوحدات ذات العلاقة بالتطوير.

¹ رؤية المملكة 2030: هي خطة جريئة قابلة للتحقيق لأمة طموحة، تعبر عن الأهداف والآمال على المدى البعيد، وتستند إلى مكامن القوة والقدرات الفريدة للوطن، وهي ترسم التطلعات نحو مرحلة تنمية جديدة غايتها إنشاء مجتمع نابض بالحياة يستطيع فيه جميع المواطنين تحقيق أحلامهم وآمالهم وطموحاتهم في اقتصاد وطني مزدهر، يُنظر: <https://vision2030.gov.sa/>، اطلعت عليه يوم: 2020/12/12.

² موقع الجامعة، <https://vp-development.kau.edu.sa/Pages-264739.aspx>، اطلعت عليه في 14-10-2019.

11. إعداد ورفع تقارير دورية لمدير الجامعة عن الخطط والبرامج التطويرية ورسائلها وكذلك بالإنجازات التي تحققت.

إن التطوير عملية متواصلة لا تتوقف، لذا حرصت الجامعة على الاستمرار في تحقيق التميز في شتى برامجها وخدماتها، واضعة نصب عينها أهداف وبرامج رؤية المملكة 2030، فخطت خطوات متسارعة في مجال التحول الرقمي والمعلوماتي، وحرصت على موازنة مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل، وتزويد خريجها بمهارات القرن الحادي والعشرين، حيث تم استحداث أنماط جديدة من التعليم الجامعي، وتطوير المناهج والمسارات، واستحداث العديد من الكيانات الاستراتيجية ومراكز التميز البحثي والرعاية الصحية، وإقامة شراكات واتفاقيات جديدة في مجال التعاون الدولي، كما ركزت الجامعة على جانب البحث العلمي، مؤمنة أن التميز والابتكار هو طريقها نحو العالمية¹.

رابعا- إدارة الجامعة: ككل الجامعات في العالم فإن جامعة الملك عبد العزيز تسيّرهما إدارة تضم: مكتب المدير وإدارة العلاقات، الإدارة العامة للمراجعة الداخلية، المركز الإعلامي، إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة، أمانة لجنة العمداء الاستشارية، الهيئة الاستشارية الدولية، والتعاون الدولي².

¹ جامعة الملك عبد العزيز، رؤية وإنجاز، تحقيق رؤية 2030، ص09، ويُنظر: رؤية السعودية 2030 هي خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية تم الإعلان عنها في 25 إبريل 2016، وتتماز مع التاريخ المحدد لإعلان الانتهاء من تسليم 80 مشروعًا حكوميًا عملاً، تبلغ كلفة الواحد منها ما لا يقل عن 3.7 مليار ريال وتصل إلى 20 مليار ريال، كما في مشروع مترو الرياض. نظّم الحُطّة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة الأمير محمد بن سلمان حيث عرضت على مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لاعتمادها. ويشترك في تحقيقها كل من القطاع العام والخاص وغير الربحي، https://ar.wikipedia.org/wiki/رؤية_السعودية_2030، اطّلت عليه في 14-10-2019.

² إدارة الجامعة، الموقع الرسمي لجامعة الملك عبد العزيز، <https://university-president.kau.edu.sa/Default-101-AR>، اطّلت عليه في 14-10-2019.

وتحوي الجامعة عدة وكالات تحركها نحو هدفها رسالة واضحة وهي: تسهيل وتفعيل الخدمات المالية والإدارية وغيرها، وذلك من خلال تفعيل الأنظمة الإلكترونية المميزة والمبتكرة واستقطاب الكفاءات العلمية والإدارية، مع توجيه النفقات المالية للجامعة للعمل على زيادة فاعليتها وتحقيق الفائدة القصوى من هذه النفقات وفق رؤية محددة بأن تكون وكالة الجامعة مرجعاً في الإتيان المهاري في التعاملات الإدارية الإلكترونية بهدف تسهيل كافة الخدمات المناطة بها، وذلك لتحقيق جملة من الأهداف وهي¹:

- 1- تحسين مستوى الخدمات المالية والإدارية عن طريق تطوير التعاملات الإلكترونية؛
 - 2- التحسين المستمر للموارد البشرية بقطاعات الجامعة من خلال التدريب والتطوير الإداري؛
 - 3- تحسين آليات العمل بمركز الخدمات الطبية الجامعي بهدف تقديم خدمة طبية مميزة وراقية.
- خامساً- المكانة العلمية للجامعة: كان للدعم الكبير الذي وقّره الدولة لهذه الجامعة الأثر البالغ في تحولها لجامعة عصرية تضمّ في الوقت الراهن 161262 طالبا وتحتل مكانة متميزة بين المؤسسات التعليمية العالي.

فهي تعتبر رابع أكبر جامعة في الشرق الأوسط بعد جامعة الملك سعود الجامعة المفتوحة الليبية وجامعة عين شمس بمصر في سنة 2019 دخلت جامعة الملك عبد العزيز ضمن نطاق أفضل 150 جامعة في العالم، حصلت على المرتبة 51 عالمياً، والمرتبة الأولى في منطقة الشرق الأوسط².

¹ إدارة الجامعة، الموقع الرسمي لجامعة الملك عبد العزيز، -<https://university>

AR-101-Default، president.kau.edu.sa، مرجع سابق.

² ويكيبيديا جامعة الملك عبد العزيز، <https://ar.wikipedia.org/wik>، اطّلت عليه في 14-10-2019.

كما احتلت المرتبة الأولى عربياً بحسب التصنيف الأكاديمي¹ لجامعات العالم (ARWV) وهو تصنيف يركز على معايير الأداء فيما يخص البحوث العلمية وجودة المخرجات التعليمية وحجم الدراسات والأبحاث المنشورة في مجلتي نيتشر² وساينس³ البريطانيتين.⁴

طبقاً للتصنيف الأكاديمي لجامعات العالم لعام 2014م، فإن كلا من جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك سعود جاءتا من بين أفضل 500 جامعة على مستوى العالم. وقد نجحت الأولى في اجتذاب أكثر من 150 من أكثر الباحثين المقتبس عن أبحاثهم و1115 من أنحاء العالم كأساتذة، وقد ساعدت هذه السياسة كلتا الجامعتين على التّقدم في التصنيف

¹ التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية، رؤية وتخطيط، إنجاز وتميز، علمية وريادة، ص 155.
² دورية «نيتشر» الدورية الأعرق على مدار التاريخ؛ إذ تم نشرها للمرة الأولى في الرابع من نوفمبر عام 1869 ببريطانيا، وتعد الدورية صاحبة أكثر اقتباسات على مدار التاريخ. تحتوي مجموعة نيتشر على العديد من الدوريات في تخصصات مختلفة مثل «علم الأعصاب، الفيزياء، الكيمياء، التقانة الحيوية، الأدوية، الممارسات الإكلينيكية» وغيرها من الدوريات المتخصصة المختلفة، ويقوم بتصفحها بشكل شهري أكثر من ستة ملايين شخص، معظمهم من العلماء المتخصصين، وطلاب العلوم في المجالات المختلفة. ينظر: <https://www.sasapost.com/science-magazines-must-read/>

³ دورية «ساينس» أحد أعرق الدوريات العلمية في العالم، والتي تأسست على يدّ الصحفي الأمريكي «جون مايكلز» عام 1880 بتمويلٍ من «توماس أديسون» ثم «ألكسندر جرهام بل». حالياً المجلة يقوم بنشرها «الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم» التي أنشئت عام 1848، وتعد أكبر منظمة علمية في العالم؛ إذ يتبعها 275 مؤسسة علمية في عشرات الدول، ويعمل بها أكثر من 120 ألف شخص. تصدر مجلة ساينس بشكل أسبوعي، وتحتوي على موضوعات مختلفة بعضها يتعلق بالأبحاث الحديثة التي يقدمها الباحثون والمتخصصون، وبعضها يتعلق بمقالات وتحقيقات وأخبار علمية تتم على يد مجموعة من أفضل المتخصصين في الإعلام العلمي في العالم. ينظر:

[/https://www.sasapost.com/science-magazines-must-read/](https://www.sasapost.com/science-magazines-must-read/)

⁴ صحيفة سبق الإلكترونية، جامعتان سعوديتان تدخلان قائمة أفضل 200 جامعة على مستوى العالم في تصنيف شانغهاي الدولي"، مؤرشف من الأصل في 18 أغسطس 2019. اطلع عليه بتاريخ 18 أغسطس 2019.

الدولي¹ كما زادت من مخرجات البحوث بصورة عامة، وأسهمت في بناء قدرات محلية في البحث والتطوير، كما أنها أول جامعة في الشرق الأوسط تتبنى الوقف العلمي.²

الفرع الثاني: كليات الجامعة ومرافقها البيداغوجية

تضم الجامعة 27 كلية و165 تخصصاً علمياً، وبلغ عدد الطلبة المنظمين إليها 85.870 طالباً وطالبة³ ومن أهمها:

1. كلية الاقتصاد والإدارة⁴: هي أول كلية في جامعة الملك عبد العزيز، تضم أكثر من 20000 طالباً، وأكثر من 400 عضو هيئة تدريس.

ارتكزت هذه الكلية على رؤية وهدف:

أ- الرؤية: تلتزم كلية الاقتصاد والإدارة بتحقيق الريادة في تطوير التعليم والممارسة في مجالات الإدارة والاقتصاد والمحاسبة والقانون والعلوم السياسية، في الشرق الأوسط.

ب- المهمة: هي مؤسسة وطنية متعددة التخصصات تخدم الطلاب بدوام كامل والطلاب الجامعيين والخريجين والعاملين العاملين. تلتزم بما يلي:

¹ تقرير اليونسكو للعلوم، ص443.

² الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، الهدف الأول من الوقف العلمي هو خدمة المجتمع، اطلعت عليه https://ar.unesco.org/sites/default/files/usr15_the_arab_states_ar.pdf، في 14-10-2019.

³ الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، الهدف الأول من الوقف العلمي هو خدمة المجتمع، اطلعت عليه في <https://waqf.kau.edu.sa/Pages> في 14-10-2019.

⁴ جامعة الملك عبد العزيز، رؤية وإنجاز، تحقيق رؤية 2030، ص31.

⁴ الموقع الإلكتروني للجامعة: http://www.kau.edu.sa/home_ENGLISH.aspx، اطلعت عليه في 14-10-2019.

- تزويد الخريجين بالمعرفة والمهارات والقيم التي تمكنهم من دمج هذه الصفات بفعالية في حياتهم المهنية.

- تمكين أعضاء هيئة التدريس من إنتاج مزيج متوازن من البحوث الأساسية والتطبيقية التي من شأنها إثراء المعرفة وتوفير حلول مبتكرة للمشاكل القائمة في الشركات الوطنية والقطاعات الحكومية، مع زيادة مساهمتهم والطلاب في إثراء الصالح العام للمجتمع المدني والمؤسسات التجارية والوكالات الحكومية على الصعيدين المحلي والوطني، من خلال تقديم العديد من البحوث التفصيلية والاستشارات وقد أجرت لتحقيق ذلك عدة برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب تلبي احتياجات كل مجموعة¹.

2. **كلية الاقتصاد المنزلي:** تهدف هذه الكلية إلى تحقيق الرقي والتميز للإنسان فهي من الكليات العملية التطبيقية في جامعة الملك عبد العزيز، التي تهتم بالحياة الأسرية من جميع النواحي وتهتم بمراعاة تطبيق التعاليم الإسلامية فيها للحفاظ على الهوية الإسلامية سواء من ناحية المسكن، الغذاء، التربية، والتعليم، وتنمية المهارات المختلفة، والذوق الفني الإبداعي، مع القدرة على التفكير العلمي المنظم والتحليل والبحث. وتسعى الأقسام العلمية بكلية الاقتصاد المنزلي إلى المشاركة الإيجابية في التنمية البشرية بالمجتمع السعودي متمثلة في إعداد المواطنة إعداداً متكاملًا في الجوانب الأكاديمية والتربوية والثقافية والاجتماعية من خلال التخصصات المختلفة².

ولقد قامت هذه الكلية على رؤية وقيم³:

أ- **الرؤية:** الريادة الإقليمية في العلوم الأسرية والاجتماعية والبيئية عبر تألق معرفي وبحثي رائد.

¹ الموقع الإلكتروني للجامعة: http://www.kau.edu.sa/home_ENGLISH.aspx، المرجع السابق.

² كلية الاقتصاد المنزلي، موقع الجامعة، <https://homeecon.kau.edu.sa/Pages>، اطلعت عليه في 14-10-2019.

³ المرجع نفسه.

ب- القيم: راعت هذه الكلية جملة من القيم تضبط عملها وهي: الجودة الاحترافية - الاستدامة. الريادة. الشراكة. الإبداع - التألق.

3. كلية العلوم الصحية: نشأت كلية العلوم الطبية التطبيقية في شهر شعبان من عام 1424هـ/2005م بتحويل برامج العلوم الطبية المساعدة بكلية الطب والعلوم الطبية إلى كلية مستقلة لتكون إحدى الكليات الصحية الأربعة بالمركز الطبي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ولقد سعت هذه الكلية لتحقيق هدف سام وهو: الوفاء بحاجة المجتمع من الكوادر الصحية المؤهلة في شتى المجالات العلاجية والوقائية والتأهيلية لتواكب في تأهيلها مستوى الخدمة الصحية المطورة وترقى إلى مستوى التقدم العلمي والتقني في المجالات الصحية عامة¹.

4. كلية الآداب والعلوم الإنسانية: نشأت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في العام الدراسي 1389 هـ الموافق 1969م بناء على توجيه لجنة الخبراء الاستشارية التي رفعت تقريرها إلى الهيئة التأسيسية بجامعة الملك عبد العزيز بعد دراسة دقيقة أوضحت العلاقة بين إنشاء هذه الكلية واحتياجات المملكة من الكفاءات العلمية المؤهلة وذلك لإمداد أجهزة الدولة بالكفاءات الوطنية للإسهام في خطط التنمية في مختلف المجالات².

5. قسم الشريعة الإسلامية: أنشئ قسم الدراسات الإسلامية في العام الدراسي 1401/1400 هـ الموافق 1981/1980م، وكان في بداية إنشائه يغذي طلاب الجامعة في كل الكليات بمادة الثقافة الإسلامية بمستوياتها الأربعة، ثم جرى تطويره لمنح درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية، فأخذ الطلاب والطالبات يتسابقون إلى هذا

¹ كلية العلوم الطبية التطبيقية - قسم العلاج الطبيعي،

اطلعت عليه في 2019-10-14، <http://www.skaau.com/vb/forumdisplay.php?f=89>

² موقع جامعة الملك عبد العزيز، <https://www.kau.edu.sa/home.aspx>، اطلعت عليه في 2019-

الصرح العلمي الشامخ، ويدرسون فيه أشرف العلوم: القرآن والسنة وعلومهما - العقيدة وفروعها - والفقه وأصوله¹.

كما بدأ حديثاً بتدريس طلاب مرحلة الدراسات العليا بالقسم، في شعب الكتاب والسنة، العقيدة والدعوة، الفقه وأصوله، حيث يمنح القسم درجتي الماجستير والدكتوراه بالمقررات الدراسية والرسالة.

اعتمد هذا القسم على رؤية هادفة ورسالة واضحة وهي²:

- أ- رؤية القسم: الريادة في التعليم والتميز في المجالات البحثية والشرعية لخدمة المجتمع.
- ب- رسالة القسم: تأهيل متخصصين في العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية ونشر منهج الوسطية الإسلامية والتوازن الفكري.

6. معهد اللغة الإنجليزية: تم تأسيس مركز اللغة الإنجليزية من قبل المجلس الثقافي البريطاني بعد ثماني سنوات من تأسيس جامعة الملك عبد العزيز سنة 1975 مودلك بناءً على طلب الجامعة، ولقد أُسندَ إلى المركز إعداد برنامج اللغة الإنجليزية لأكثر من خمسمائة طالب في كليات الهندسة والطب.

وفي سنة 1982 م أصبح مركز اللغة الإنجليزية مركزاً مستقلاً، يتبع كلية الآداب والعلوم الإنسانية إدارياً وأكاديمياً. ثم تطور البرنامج وتوسع مجاله ليقدم ثلاثين منهجاً دراسياً متخصصاً باللغة الإنجليزية إلى تسع كليات في شطري الطلاب والطالبات، وذلك لخدمة ما يقارب ألفي طالب وطالبة.

وفي سنة 2006 ارتبط المركز وبشكل مباشر بمكتب وكيل الجامعة. وتم تشكيل اللجنة العليا للإشراف يرأسها وكيل الجامعة وعضوية مدير المركز وآخرين¹.

¹ قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، -12512-Content//islamic-studies.kau.edu.sa/AR-49641، اطلعت عليه في 10-14-2019.

² قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، -12512-Content//islamic-studies.kau.edu.sa/AR-49641، مرجع سابق.

7. كلية الصيدلة: من أجل الارتقاء بالخدمات الصحية والعلاجية المقدمة

للمواطن تم إنشاء كلية الصيدلة بأقسامها المختلفة لتكون ضمن منظومة جامعة الملك عبد العزيز العريقة في 6-2-1422 هـ الموافق لـ 2001م، وهي الكلية الثانية على مستوى المملكة بعد كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود يعد برنامجاً فريداً ومتميزاً في المنطقة العربية حيث تم وضعه طبقاً لأحدث الأساليب العالمية في التعليم الصيدلي حيث يحصل خريج الكلية على درجة دكتور صيدلة، وفي سنة 2008 تم تغيير مسمى مركز اللغة الإنجليزية إلى معهد اللغة الإنجليزية للقيام بمهام تدريس اللغة الإنجليزية كمتطلب للجامعة للسنة التحضيرية².

8. كلية العلوم: وهي إحدى الكليات الرائدة في جامعة الملك عبد العزيز التي بادرت بتطبيق

التقنية باستخدامها للفصول الذكية واستخدامها للتقنيات الحديثة في العملية التعليمية والاختبارات الالكترونية، بهدف مواكبة التطور العلمي والعالمي من خلال الأهداف التي وضعتها الكلية والتي تمثلت في استمرارية تطبيق برامج تطويرية للرفع من مستوى أداء منسوبي الكلية من أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين والطلاب، وبما يتوافق ويتواءم مع متطلبات المعايير الأكاديمية مع جهات الاعتماد المحلية والدولية وتحقيق نظام إدارة الجودة بالكلية وتوفير البيئة المناسبة للطلاب³.

تحصلت الكلية على لقب أفضل كلية في مجال البحث العلمي لأعوام عدة ولديها مشاركات في مجالات البحث العلمي منها بيوت الخبرة والمعامل المركزية والمجموعات البحثية، بدأت كلية العلوم في عام 1393/1394 هـ الموافق لـ 1974/1976م بخمسة أقسام علمية أضيف لها بعد ذلك أقسام أخرى وتم فصل بعض الأقسام لتصبح معاهد أو كليات قائمة

¹ معهد اللغة الإنجليزية، <https://eli.kau.edu.sa/Pages-ar-history.aspx>، اطلعت عليه في 2019-10-14.

² كلية الصيدلة، <https://pharmacy.kau.edu.sa/Default-166-AR>، اطلعت عليه في 2019-10-14.

³ كلية العلوم، <https://sciences.kau.edu.sa/Default-130-AR>، اطلعت عليه في 2019-10-14.

بذاتها وكلية العلوم الآن بها سبعة أقسام علمية جميعها تقدم برامج للبكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

كما تسعى الكلية إلى الاهتمام بنوعية المخرجات لتتوافق مع حاجة سوق العمل وإلى تفعيل وتطوير مشاريع البحث العلمي في مجال الدراسات العليا والأبحاث العلمية المميزة في الكلية وفق استراتيجيات وتقنيات البحث العلمي المعلن عنها والمشاركة في مجالات التعاون الدولي بما يحقق رسالة وأهداف ورؤية المملكة¹.

9. **كلية المجتمع:** كلية المجتمع بجدة إحدى كليات جامعة الملك عبد العزيز والتي تم تأسيسها في عام 1423 هـ / 2002 م كأحدى مؤسسات التعليم العالي بالمملكة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات متضمنة السنة التحضيرية ساعية إلى تحقيق التعليم الناجح لجميع الطلاب. تهدف كلية المجتمع بجدة منذ نشأتها إلى تقديم خدمات تعليمية للمجتمع ككل بمدينة جدة حيث تقدم الكلية طيفاً واسعاً من البرامج التقنية والمهنية المتخصصة والتي تحاول الكلية من خلالها أن تفي باحتياجات سوق العمل واحتياجات الطلاب في آن واحد².

10. **معهد الاقتصاد الإسلامي:**

معهد الاقتصاد الإسلامي أول مركز أبحاث تأسس في هذا المجال عام 1397 هـ (1977م)، كان المعهد عبارة عن مركز أبحاث لمدة 37 عاماً، سعى في محاور عمله إلى جمع شتات الكتابات والتجارب في مجال الاقتصاد الإسلامي لتعميق النظرية وتأسيس تطبيقاتها على أرض الواقع³.

¹ كلية العلوم، المرجع السابق.

² كلية مجتمع بجامعة الملك عبد العزيز، <https://ar.wikipedia.org/wiki/> ، اطلعت عليه في 2019-10-14.

³ معهد الاقتصاد الإسلامي، <https://iei.kau.edu.sa/Pages-A-WhoWeAre.aspx> ، اطلعت عليه في 2019-10-14.

من أهدافه:

العمل على تكوين جيلٍ ثانٍ من الباحثين والرواد قادر على إكمال المسيرة العلمية دون توقف.

أضاف المعهد إلى محاور عمله محورين رئيسيين محور التعليم ومحور التدريب، إضافة إلى التوسع في خدمة المجتمع وتعزيز الشراكات وتطويرها محلياً ودولياً، كل ذلك للإسهام في بناء فكر ونظام اقتصادي عالمي يحقق الرفاهية والعدالة الاجتماعية للبشرية.

وارتكز المعهد على رؤية ورسالة¹:

*الرؤية: المرجعية في تأصيل الاقتصاد الإسلامي وتطويره على مستوى العالم.

*الرسالة: مؤسسة علمية تعنى بإنتاج المعرفة وتصميم البرامج للباحثين والخبراء في مجال الاقتصاد الإسلامي وتراعي الاحتياجات المعاصرة للمجتمع.

*القيم: العمل بروح الفريق، الإتقان، الأصالة، الموثوقية، التطوير، الريادة، المسؤولية الاجتماعية.

¹ معهد الاقتصاد الإسلامي، مرجع سابق.

المطلب الثاني: البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز

إن من أهم أهداف جامعة الملك عبد العزيز هو تشجيع البحث العلمي في المجالات النظرية والتطبيقية والتقنية، حيث شرعت في إنشاء أوعية لدعم البحث العلمي كشركة "وادي جدة"، ومشروع "الأبراج الوقفية"، فتجاوزت بهذا مرحلة الاستثمار وبدأت في مرحلة الإنتاج المعتمد على الشراكات التي أقامتها الجامعة مع عدة جهات من أجل دعم البحث العلمي، ودليل ذلك أنها أول جامعة تتبنى الوقف العلمي الذي سيأتي تفصيله في المطلب التالي.¹

ولأجل تحقيق هذا الهدف أسست الجامعة مجلساً علمياً بمقتضى المادة (33) من نظام الجامعة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/5 وتاريخ 1392/1/22 هـ الموافق لـ 1973 م وأوكلت إليه مهمة الإشراف على الشؤون العلمية لأعضاء هيئة التدريس وشؤون البحوث والدراسات والنشر، ومن مهامه:²

✓ تشجيع البحث العلمي والنشر.

✓ تأسيس وكالات ومراكز البحث العلمي.

وتفصيلها في الفروع التالية:

الفرع الأول: تشجيع البحث العلمي والنشر

لتشجيع البحث العلمي والنشر قام المجلس العلمي بعدة إجراءات فعالة تخص شخص الباحث والعملية البحثية.

أولاً- تشجيع البحث العلمي: وذلك من خلال:

¹ الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، الهدف الأول من الوقف العلمي هو خدمة المجتمع، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>، اطلعت عليه يوم، 06/01/2020.

² المجلس العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، <https://acad.kau.edu.sa/Default-103-AR>، اطلعت عليه يوم، 06/01/2020.

1. تشجيع الباحثين: وفي إطار تشجيع الباحثين الحاصلين على درجة الدكتوراه حديثي التخرج، تسعى عمادة البحث العلمي إلى¹:

- ✓ دعم الأفكار البحثية المتميزة، باعتماد برنامج تنمية القدرات (باحث²) لدعم الأبحاث للباحثين حديثي التخرج، ومن هم على درجة أستاذ مساعد.
- ✓ تحديث القواعد التنظيمية الخاصة بتمويل البحوث العلمية من داخل الجامعة، كي تشمل كل ما جاء من تعديلات للنظم المعمول بها، وأصبح التمويل للباحثين يتم طبقا لسياسات وتعليمات تنفيذ ميزانية الجامعة للعام المالي 1433/1432هـ الموافق لـ 2013/2011م.

وللباحث الرئيس الحق في تأمين متطلبات البحث من أجهزة ومواد عن طريق الشراء المباشر على النحو التالي:³

- أقل من ثلاثة آلاف ريال، يتم الشراء مباشرة بواسطة الباحث الرئيس.
- من ثلاثة آلاف ريال وحتى عشرة آلاف ريال، يتم الشراء بموجب محضر تسعير وخطاب تعميم بتوقيع الباحث الرئيس.
- من عشرة آلاف ريال أو أكثر، يتم الشراء بموجب محضر التسعير وخطاب التعميم بتوقيع عميد البحث العلمي، وذلك سواء كان الشراء من داخل المملكة أو من خارجها، وعلى الباحث الرئيس أن يقدم فواتير أصلية معتمدة من جهة البيع، ويتم إدخال المواد والأجهزة مستودعات الجامعة وصرفها كعهدة وفق القواعد النظامية في هذا الشأن.

¹ عمادة البحث العلمي، دليل إجراء برنامج تنمية القدرات (باحث) للعام 1433 و1434، ص 01 بتصرف.

² برنامج باحث: تهدف منح الأساتذة الجدد لمساعدة الأساتذة المساعدين حديثي التخرج على بدء أنشطتهم البحثية عن طريق توفير الدعم المالي وشراء الأجهزة والمستلزمات والدعم التقني عن طريق توفير النصح العلمي من الأساتذة أصحاب الخبرة في الأبحاث==تبلغ مدة المنحة 6 أشهر بما لا يتجاوز 50,000 ريال للمشروع. وتساهم المنحة في تعريف الأساتذة الجدد بأنظمة الجامعة البحثية كما تساهم في ضمان استمرارية النشاط البحثي الذي بدأه الأستاذ أثناء أدائه لرسالة الدكتوراه. ينظر: عمادة البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز: -https://dsr.kau.edu.sa/Content-K305-AR-26208، اطلعت عليه يوم، 06/01/2020.

³ عمادة البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، المرجع السابق، ص 09.

- يسري على عملية تأمين المواد والمعدات والأجهزة وخلافها، القواعد والأنظمة المعمول بها في الجامعة.

- يلتزم الباحث الرئيس بإنهاء الإجراءات المستودعية خلال ثلاثة أشهر من تاريخ توقيع العقد.¹

2. **براءات الاختراع:** تحصلت الجامعة على 311 براءة اختراع، 62 براءة مسجلة، و92 براءة قيد التسجيل²، وفيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية وما يترتب عليها من التزامات أو استحقاقات مالية، فإنه يتم الاتفاق بين الطرفين حول توزيع نسبة العائد منها لكل طرف وتؤخذ لوائح مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في هذا المجال كمرجع يستعان به³.

قيمة الجائزة والمزايا الممنوحة: منح هذه الجائزة للباحث المنفرد من منسوبي الجامعة (سواء كان عضو هيئة تدريس أو طلبة دراسات عليا داخل المملكة أو خارجها) وتقسّم على الباحثين في حالة وجود أكثر من باحث مشارك في براءة الاختراع أو الاكتشاف.

تشمل مكافآت مالية ومزايا أخرى على النحو التالي⁴:

¹ عمادة البحث العلمي، دليل إجراءات برنامج تنمية القدرات، المرجع السابق، ص09.

² جامعة الملك عبد العزيز، رؤية وإنجاز، مرجع سابق، ص25

³ عمادة البحث العلمي، دليل إجراءات برنامج تنمية القدرات، مرجع سابق.

⁴ موقع جامعة الملك عبد العزيز <https://www.kau.edu.sa/Content-320-AR-93849>

الشكل: 09 المكافآت المالية للاكتشافات العلمية وبراءات الاختراع

| قيمة الجائزة | نوع البراءة أو الاكتشاف العلمي | |
|--------------------------|---|---|
| 20.000) عشرون ألف ريال | الاكتشافات أو البراءات المنسوبة للجامعة (Assignee) المسجلة في الولايات المتحدة أو أوروبا، أو اليابان | 1 |
| 15000) خمسة عشر ألف ريال | الاكتشافات أو البراءات المنسوبة للجامعة (Assignee) (*) المسجلة في الدول غير المذكورة في الفئة (أ) أو بها جهة مالكة أخرى مع جامعة الملك عبد العزيز | 2 |
| 10000) عشرة آلاف ريال | الاكتشافات أو البراءات التي تكون فيها الجامعة هي الجهة المرجعية للباحث. ¹ | 3 |

المصدر: موقع جامعة الملك عبد العزيز-AR-320-Content://www.kau.edu.sa/ 93849

ثانياً- النشر العلمي: وهو من المهام الموكلة للمجلس العلمي والمتمثلة في إنشاء مراكز البحث العلمي التي تسهر على نشر البحوث والمؤلفات والرسائل العلمية وتحديد المكافآت التشجيعية والتقديرية للأعمال العلمية وتحكيمها والأمر بصرفها، ومن أهم هاته المراكز²:

1. مركز النشر العلمي: أنشئ مركز النشر العلمي عام 1405هـ كدار نشر جامعية، تتولى الإعداد الفني والأكاديمي لجميع مطبوعاتها وإصداراتها والتعريف بها، وإيصالها للمستفيدين منها عبر قنوات التوزيع المختلفة من إهداء وبيع واشتراكات وتبادل، وهو بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس العلمي بالجامعة في أمور النشر العلمي، ويتبع المركز إدارياً وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.

¹ البراءة أو الاكتشاف الواحدة تدرج لفئة واحدة فقط أعلاه.

² مركز النشر العلمي بالجامعة، https://spc.kau.edu.sa/Content-320-AR-50002، اطلعت عليه يوم، 06/01/2020.

ولمركز النشر العلمي بالجامعة رسالة تتمثل في الإسهام في نشر العلوم والمعارف الحديثة باستخدام أحدث معايير وتقنيات النشر والطباعة، ورؤية تتمثل في الارتقاء بإصدارات مركز النشر العلمي لتصبح مصادر معرفة ذات قيمة علمية تفيد المجتمع¹.

يختص المركز بنشر الإنتاج الفكري للجامعة بمختلف أوعية المعلومات، وفق المواصفات الدولية للنشر تحريراً وتوثيقاً وطباعة. وينشر المركز الإصدارات التي يقرر المجلس العلمي نشرها. وتتم جميع أعمال النشر بالجامعة وفق «اللائحة الموحدة للبحث العلمي في الجامعات، والتي صدرت بموجب قرار مجلس التعليم العالي» رقم (1419/10/2هـ)، الموافق لـ 2000م².

تحوي الجامعة مطبعة حديثة متكاملة مجهزة لطباعة كل متطلبات العملية التعليمية والبحثية، إضافة إلى توفير وحدات الجامعة من المطبوعات والنماذج الرسمية.

وتتنوع إصدارات المركز لتشمل: الكتب المرجعية، والبحوث، والكتب الدراسية. وأعمال الندوات، والمؤتمرات، والفهارس، والكشافات والبليوجرافيات.

يصدر المركز موسوعة قانونية سنوية، وهي مجموعة «الأنظمة السعودية»، والتي تضم في مجلد واحد الأنظمة واللوائح والقرارات والمراسيم التي تصدرها الدولة خلال العام³.

2. المجالات العلمية: فمنذ انطلاق مجلة جامعة الملك عبد العزيز في العام 1988م بثلاثة عناوين فرعية هي: الآداب والعلوم الإنسانية، والاقتصاد والإدارة، وعلوم الأرض؛ بلغ

¹ موقع جامعة الملك عبد العزيز: <https://www.kau.edu.sa/Content-320-AR-93849>، اطلعت عليه يوم، 06/01/2020.

² مركز النشر العلمي، موقع الجامعة: <https://spc.kau.edu.sa/Content-320-AR-93781> وينظر: سالم بن محمد السالم، المجالات العلمية المحكمة في الجامعات السعودية، 1437 / 2015. aifInstitute/versions/Documents

<https://units.imamu.edu.sa/deanships/PrinceNaifInstitute/versions/Document>، ص 41

³ موقع جامعة الملك عبد العزيز: <https://www.kau.edu.sa/Content-320-AR-93849>، مرجع سابق.

الآن عدد عناوينها الفرعية الاثني عشر عنواناً بانضمام مجلة علوم الحاسوب وتقنية المعلومات في العام 2012م. لقد صدر حتى الآن من مجلة الجامعة 228 مجلداً تضم 302 عدداً على الشكلين الورقي والالكتروني، كما أن جميع مقالاتها متاحة مجاناً في موقع المركز على الانترنت بصورة مفتوحة بكامل نصوصها للجميع.¹

وتشرف على هذه المجلة هيئة الإشراف العام التي تضم أعضاء المجلس العلمي، وتختص بتحديد الأهداف ورسم السياسات، وإقرار القواعد والأنظمة وبرامج الصدور، واقتراح الميزانيات، وتشكيل هيئة تحرير لكل إصدارات موسوعية بقرار من المجلس العلمي.²

أ- مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية: حيث صدر العدد الأول في عام 1409هـ/1990م، ولا تزال المجلة مستمرة في الصدور بشكل منتظم (فترة سنوية) وتتمحور الاهتمامات الموسوعية لهذه المجلة في البحوث المبتكرة، ومقالات المراجعة، وخطابات إلى المحرر، وعرض الكتب وتنشر المقالات باللغة العربية.³

ب- مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد والإدارة: صدر العدد الأول من هذه المجلة العلمية المتخصصة في عام 1408هـ/1989م، وهي حالياً مستمرة في الصدور بشكل منتظم (نصف سنوية) وتسعى إلى تحقيق أهداف من بينها نشر البحوث المبتكرة والمتخصصة في مجال الاقتصاد والإدارة، وتطوير البحث العلمي بما يخدم التنمية ويقدم حلولاً لمشكلات المجتمع. وتتمثل الاهتمامات الموضوعية لهذه المجلة في البحوث المبتكرة في مجالات الاقتصاد وإدارة الأعمال والإدارة العامة والمحاسبة والعلوم السياسية وأنظمة الدولة.⁴

¹ مركز النشر العلمي، موقع الجامعة، مرجع سابق.

² سالم بن محمد السلام، المجالات العلمية المحكمة في الجامعات السعودية، المرجع السابق، ص41.

³ المرجع نفسه، ص81.

⁴ المرجع نفسه، ص83.

ت- مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي: صدر العدد الأول من هذه المجلة في عام 1409هـ/1990م، ولا تزال مستمرة في الصدور بشكل منتظم (سنوية) ومن بين الأهداف التي تسعى المجلة إلى تحقيقها نشر البحوث والدراسات المتعلقة بمجال الاقتصاد الإسلامي، ونشر الإسهامات العلمية الأخرى التي تسهم في فهم الاقتصاد الإسلامي. تستوعب المجلة المجالات الآتية: البحوث والدراسات في مجال الاقتصاد الإسلامي. الجهود العلمية قيد التطوير والاستكمال.¹

ث- مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم: صدر العدد الأول من هذه المجلة في عام 1407هـ/1988م وهي مجلة سنوية وتنشر المقالات باللغتين العربية والإنجليزية.²

ج- مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم الطبية: صدر العدد الأول من هذه المجلة في عام 1411هـ/1992م، وهي مجلة سنوية، وتستوعب الاهتمامات الموضوعية للمجلة البحوث المبتكرة، ومقالات المراجعة، وتقارير الحالة، وخطابات إلى المحرر، وعرض الكتب. وتنشر المقالات باللغتين العربية والإنجليزية معاً، وتوزع المجلة على نطاق عالمي.³

والمشكلات التي تواجه المجالات العلمية المحكمة في الجامعات السعودية هي⁴:

¹ ينظر موقع جامعة الملك عبد العزيز، معهد الاقتصاد الإسلامي، <https://iei.kau.edu.sa/Pages-A-JournalHome.aspx> وسالم بن محمد السالم، المجالات العلمية المحكمة في الجامعات السعودية، معهد الأمير نايف للبحوث والخدمات الاستشارية، 2015، ص 82.

² مجموعة من المجالات العلمية المحكمة المعتمدة في السعودية، https://www.bts-academy.com/en/blog_det.php?page=852&title، وينظر سالم محمد السالم، المرجع نفسه، ص 85.

³ وسالم محمد السالم، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم الطبية، <https://www.kau.edu.sa/AccessPage.aspx>، ص 90.

⁴ سالم بن محمد السالم، المجالات العلمية المحكمة في الجامعات السعودية، 2015 /1437، ص 9 <https://units.imamu.edu.sa/deanships/PrinceNaifInstitute/versions/Documents>

1. ضعف أساليب التسويق، وتعقيدات التحكيم العلمي.
2. تأخر النشر في غالبية تلك المجالات، وعدم التزام بعضها بالمواصفات المعيارية.
3. تفاوت أساليب توثيق المصادر العلمية المستقاة من شبكة الإنترنت، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية في المجالات الإلكترونية، ونحو ذلك من التحديات الأخرى.

الفرع الثاني: وكالات البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز

أنشأ المجلس العلمي للجامعة عدة وكالات بغية تطوير البحث العلمي منها:

أولاً- وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي: نشأت وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي عام 1401هـ/1982م لتؤدي دوراً أساسياً في تحقيق رسالة الجامعة، والتي تنص على أن تكون الجامعة منارة في المعرفة، وأن تحقق التكامل في التكوين من حيث الإلتقان المهني والتميز في المهارات من خلال تطوير البحث العلمي وتهيئة البيئة المحفزة له، تفعيل برامج الدراسات العليا والإشراف على إقامة المؤتمرات العلمية المتخصصة لإثراء البحث العلمي والتواصل مع الخبراء في المجالات العلمية المختلفة وعقد العديد من الاتفاقيات العلمية مع المؤسسات العلمية المتميزة في الداخل والخارج، كل هذا في سبيل الارتقاء بمستوى الجامعة العلمي والبحثي لتصبح في مصاف الجامعات العالمية الرائدة.¹

ثانياً- وكالة الجامعة للتطوير: تم إنشاء هذه الوكالة في 8-11-1425هـ الموافق لـ 2005م، وقد صدرت عدة قرارات إدارية من إدارة الجامعة بإنشاء وبتبعية بعض قطاعات الجامعة لوكالة الجامعة للتطوير، بعد تعديل هيكلها التنظيمي، حيث تتكون الوكالة من ثلاث عشرة جهة تابعة، وتعتبر وكالة الجامعة للتطوير من الوكالات التي تتكامل في أعمالها مع الوكالات الأخرى في الجامعة ومع العمادات المساندة وجميع إدارات الجامعة لتحقيق رؤية المملكة 2030 وبرنامج

¹ وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، -AR-301-Content//gssr.kau.edu.sa

1956 اطلعت عليه يوم، 06/01/2020.

التحول الوطني 2020، وذلك من خلال تحقيق رؤية ورسالة الجامعة وأهدافها وصولاً لمركز مرموق بين الجامعات العالمية.¹

ثالثاً-وكالة الجامعة للأعمال والإبداع المعرفي: وضعت وكالة جامعة الملك عبد العزيز للأعمال والإبداع المعرفي في مقدمة أولوياتها تحقيق رؤية الجامعة، الرامية إلى نشر ثقافة الإبداع والمعرفة وتعزيز التنمية المستدامة.

وهي تدرك أن الوصول إلى هذه الرؤية الطموحة يتطلب تخطيطاً متقناً وتنفيذاً مبدعاً.. لذلك فهي تبذل جهودها الحثيثة لتوفير بيئة علمية وعملية متكاملة تسعى من خلالها لبناء مجتمع المعرفة وتسخير كل الإمكانيات لدعم مسيرة البحث والتطوير والتفوق والإبداع العلمي والعملية.²

الفرع الثالث: مراكز البحث العلمي

أنشأ المجلس العلمي مجموعة مراكز بحثية في عديد التخصصات وقد بلغت 26 مركزاً بحثياً³ منها:

أولاً-مركز التميز البحثي في علوم الجينوم الطبي: يدعم المركز العلوم الجينية الصميمة، بتسهيل التفاعل بين الباحثين من مختلف التخصصات العلمية، وذلك بالاعتماد على فرق عمل منتجة ومتعاونة في تهيئة بيئة عملية مواتية، ويهدف إلى⁴:

✓ تكوين رياضي لإنتاج قادة في مجال البحوث الطبية.

¹ وكالة الجامعة للتطوير، اطلعت عليه يوم، 06/01/2020.

<https://vp-development.kau.edu.sa/Default-351-AR>

² وكالة الجامعة للأعمال والإبداع المعرفي، <https://vpbkc.kau.edu.sa/Default-836-AR>، اطلعت عليه يوم، 06/01/2020.

³ جامعة الملك عبد العزيز، رؤية وإنجاز، ص25.

⁴ مركز التميز البحثي في علوم الجينوم الطبي، <https://cegmr.kau.edu.sa/Default-117-AR>، اطلعت عليه يوم، 06/01/2020.

- ✓ تطوير القدرات المادية، والمالية، والتشغيلية، والتنظيمية للحفاظ على التميز الأكاديمي.
- ✓ إنشاء شراكة محلية ودولية من أجل رفعة البحث العلمي حتى يصبح بيت خبرة في مجال البحث العلمي، وذلك من خلال الالتزام والتفاني في البحوث العلمية الأصيلة، باستخدام التقنيات الحديثة المتطورة.
- ✓ تقديم الدعم الفني والفكري للباحثين في المجالات الطبية والحيوية بجامعة الملك عبد العزيز وغيرها من الجامعات واعتماد البحث العلمي في دعم طرق التدريس¹.

ثانيا-مركز أبحاث المياه: يعد هذا المركز واحداً من القامات العلمية بالجامعة، والذي يعنى بدراسة الموارد المائية والمساهمة في اقتراح الحلول الملائمة لحسن إدارتها واستدامتها والحفاظ عليها في المملكة كما يساهم أيضا بصورة مباشرة في اكتساب المعارف، ونقل الخبرات عن طريق الأبحاث العلمية والمشاريع المميزة ذات البعد الاستراتيجي في الاستكشاف والإدارة من ناحية ومن ناحية أخرى في إعداد البرامج التدريبية المتخصصة والاستشارات العلمية من أجل توعية وتنمية وخدمة المجتمع²، ويهدف إلى:

- ✓ تخطيط وإجراء وإدارة الأبحاث ذات العلاقة بالمياه والمساهمة في نشر المعرفة ونقل وتوطين التقنية.
- ✓ تعليم وتدريب الكوادر الوطنية من العاملين في المجالات ذات العلاقة بالمياه لتقديم الدراسات والخدمات الاستشارية الاحترافية.³

ثالثا-مركز دراسات الطفولة: تطبيقي-بحثي-تدريبي: يمثل مركز الطفولة أحد المعامل المركزية لقسم دراسات الطفولة بكلية الاقتصاد المنزلي بالجامعة، ويهدف إلى:

¹ مركز التميز البحثي في علوم الجينوم الطبي، مرجع سابق.

² مركز أبحاث المياه، <https://wrc.kau.edu.sa/Default-123-AR>

³ موقع الجامعة، <https://wrc.kau.edu.sa/Pages/> اطلعت عليه: 11/13/2019 8:49:52 AM

- ✓ تقديم خدمات تربوية تعليمية وتأهيلية للأطفال العاديين ومن ذوي الاحتياجات الخاصة ودعم الثقة في التعامل مع الأهل والأطفال.
- ✓ تقديم الفرص المتعددة للأطفال من الفئتين (العادية وذوي الاحتياجات الخاصة) لتعلم مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي الفعال.
- ✓ إشراك الأهل في اختيار المهارات الأساسية المراد تعلمها للطفل وتشجيعهم للمشاركة في دور فعال داخل الفصل¹.

رابعاً: مركز التميز البحثي في الدراسات البيئية²: يسعى المركز للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مخرجات البحوث والدراسات البيئية في تلوث الهواء والماء ومعالجة المخلفات الصلبة، وتقديم الخدمات المعملية ذات الجودة العالمية، والمساهمة في خدمة المجتمع ضمن رؤية حضارية، ويهدف المركز إلى³:

- ✓ إجراء الأبحاث العلمية والنشر في المجالات المصنفة عالمياً وإعداد القيادات البحثية الوطنية في المجالات البيئية.
- ✓ تطوير المعامل وفقاً للمواصفات العالمية وتقديم الدراسات والخدمات المعملية للقطاعين العام والخاص.
- ✓ استقطاب الخبرات البحثية المحلية والعالمية من مختلف التخصصات ذات العلاقة مع تنمية العلاقات والشراكات البحثية والمجتمعية مع القطاعات ذات العلاقة محلياً ودولياً؛
- ✓ المشاركة في المؤتمرات والمنتديات وورشات العمل العلمية لنشر الوعي البيئي لكافة فئات المجتمع.

¹ مركز دراسات الطفولة - تطبيقي-بحثي-تدريبي، <https://ccart.kau.edu.sa/Default-138-AR>

² مركز التميز البحثي في الدراسات البيئية - <https://cees.kau.edu.sa/Pages-About-CEES-Ar.aspx>

³ مركز التميز البحثي في الدراسات البيئية، - <https://cees.kau.edu.sa/Pages-mission-and-visionar.aspx>

✓ تنمية قدرات المركز على التمويل الذاتي وتقديم الدعم العلمي والمادي لطلبة الدراسات العليا.

خامسا- مركز الأميرة الجوهرة البراهيم للتميز البحثي في الأمراض الوراثية: أنشئ هذا المركز الخاص بالأمراض الوراثية في جامعة الملك عبد العزيز، وكلفت الدكتورة جمانة بنت يوسف الأعمى بإدارة شؤونه.

يتم تمويل المركز بدعم الأميرة الجوهرة بنت إبراهيم البراهيم وكان أول مركز متكامل للأمراض الوراثية في المملكة، ويتميز بشمولية إجراء الأبحاث المتميزة في هذا المجال، وتدريب الكوادر السعودية على مختلف المهارات الخاصة بكل من الأبحاث الوراثية والرعاية الصحية ذات العلاقة والعمل على الحد من انتشار هذه الأمراض إضافة إلى رعاية المرضى وذويهم¹.

سادسا- مركز الوثائق والمحفوظات: أنشئ المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بتاريخ 23 شوال 1409 هـ ويرتبط إدارياً برئيس الديوان الملكي، وتدير أعماله هيئة ترسم سياسته وتتابع تنفيذها وتقترح ما تراه مناسباً من الأنظمة واللوائح والإجراءات لتحقيق أهدافه

ويهدف المركز إلى وضع نظام للوثائق والمحفوظات موضع التنفيذ، فيقوم بجمع الوثائق والمحفوظات، وفهرستها، وتصنيفها، وترميزها، وحفظها، وصيانتها، وتنظيم تداولها وفقاً لنظام الوثائق والمحفوظات ولوائحه التنفيذية وخطتي التصنيف والترميز².

¹ مركز الأميرة الجوهرة البراهيم للتميز البحثي في الأمراض الوراثية. -<https://al-jawhara-center.kau.edu.sa/Default-287-AR>

² مركز الوطني للوثائق والمحفوظات -<https://adc.kau.edu.sa/Default-219>

المطلب الثالث: الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز إنجازاته وتحدياته

يُعد الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز سابقة علمية عملية في مجال الأوقاف المتخصصة، وبغرض الوقوف على ماهية الوقف العلمي وأهم إنجازاته في مجال البحث العلمي ومحاولة استكشاف التحديات التي تواجهه، جاءت فروع هذا المطلب كالتالي:

الفرع الأول: تعريف الوقف العلمي والتأصيل الشرعي له.

أولاً- تعريف الوقف العلمي: "هو تحبيس الأصول على منفعة الجوانب العلمية والتعليمية كوقف المكتبات ونسخ الكتب، ونسخ المصحف الشريف وتجليده ووقف المدارس وحلقات العلم والمتعلق بالمعلمين والمعلمين ونفقاتهم ووقف القراطين والأحبار والأقلام ونحوها مما يحتاجه العلم والتعليم"¹.

ويظهر من حدود هذا التعريف ومصطلحاته أنه يركز على العملية التعليمية في أصولها الأولى إذ فصل في الأدوات وأجمل في ذكر عملية البحث العلمي واكتفى بالتلميح إلى المتعلق بالمعلمين ونفقاتهم، ولم يذكر في التعريف نوع الجهة الواقفة.

وعرفه الدكتور إبراهيم رحمانى بأنه: "حبس العين عن التملك مع التصديق بمنفعته في اكتساب العلم ونشره"².

ويمكن أن نختار تعريفاً للوقف العلمي بأنه: "مؤسسة وقفية تقوم باستقبال الأوقاف النقدية والعينية والتبرعات واستثمارها والاتفاق من عوائدها على تمويل أنشطة وبرامج متعددة

¹ عبد الرحمان قصدي، دور الوقف في التربية وخدمة البحث العلمي، مجلة بيت المشورة، القدس الدولية للدراسات الإسلامية، ع2، السنة الأولى، ديسمبر 2012، ص36.

² رحمانى إبراهيم، الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر "أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية"، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 9-10/05/2011، ص6.

من أجل تنمية المجتمع في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية وفق أولويات واحتياجات المجتمع والأمة".¹

ثانيا- التأصيل الشرعي للوقف العلمي: ينطلق التأصيل الشرعي للوقف العلمي من خلال مجموع الأدلة القرآنية ومن السنة النبوية المتعلقة بالأوقاف الخيرية، ومن أقوال العلماء فيها:

1. **من القرآن الكريم:** تستند مشروعية الوقف العلمي إلى جملة الآيات التي تدعو إلى فعل الخير والإحسان كقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: 92. قال القرطبي: "المعنى حتى تنفقوا مما تحبون في سبيل الخير من صدقة أو غيرها من الطاعات، وهذا جامع".²

ولا شك أن الوقف العلمي من أجل الطاعات والقربات إلى الله تعالى، حيث يجمع بين قرينة الوقف وقرينة نشر العلم.

2. **من السنة:** تعتبر السنة العملية خير شاهد على شرعية الوقف العلمي، من خلال تأسيس المسجد الذي يعد منبرا علميا يوجه العقول ويصقلها ويلقن العلوم ويحفظها، ذكر الإمام ابن عاشور أن أول تعاليم نافعة تلقاها العرب كانت تعاليم الدين حيث احتفوا بها وبتلقيها، فكانت رياضة أنفسهم وقانون معاملتهم، وكان المسجد هو محل تلقي هاته العلوم، ويضيف ابن عاشور قائلا: "وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس لأصحابه بالمسجد ليعلم الدين ويرشد السائلين ويؤدب ويحدث عن الأنبياء السابقين، ويحدد للناس سيرة نظامهم...".³

¹ محمد شريف بشير الشريف، تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في إدارة استثمارات الأوقاف، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي، تامنغست، الجزائر، ص 296.

² القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية 1423هـ/ 2003م، ج 4، ص 133.

³ ينظر: ابن عاشور، أليس الصبح بقريب، مرجع سابق، ص 23- 24.

3. من أقوال الفقهاء: ذكر عدد من الفقهاء في مصنفاتهم قضية الوقف العلمي مشيرين

إلى جوازه واعتباره قرينة لله تعالى؛ ومن بين هؤلاء العلماء:

أ- ابن عابدين في حاشيته: "مطلب في حكم الوقف على طلبة العلم قول المصنف (وإن

على طلبة العلم الخ) فظاهره صحة الوقف عليهم".¹

ب- الخرشبي² في شرحه لمختصر خليل: "ويتأبد الوقف إذا قال تصدقت على الفقراء

والمساكين أو على المساجد أو على طلبة العلم وما أشبه ذلك".³

ت- النووي في معرض حديثه عن شرط الوقف: "...أو جهة قرينة كالفقراء والعلماء

والمساجد والمدارس صح".⁴

ث- البهوتي⁵ أثناء كلامه عن شرط الوقف: "الشَّرْطُ (الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ) الْوَقْفُ (عَلَى بَرٍّ)

وذكر شارحا وجوه البر العلماء... والمتعلمين... وكتابة القرآن والمساجد

...والمدارس".⁶

ثالثا- أهمية الوقف العلمي: يحرص الوقف العلمي على تناول القضايا المجتمعية كالأبحاث

والدراسات والابتكارات العلمية والقضايا الهامة التي تسهم في تطوير وتنمية المجتمع. فهو أساس

النهضة العلمية والفكرية¹، وتتجلى أهميته في:²

¹ ابن عابدين، رد المحتار، مصدر سابق، ج4، ص366.

² هو: محمد بن عبد الله الخراشي المالكي أبو عبد الله: أول من تولى مشيخة الأزهر، نسبته إلى قرية يقال لها أبو خراش

(من البحيرة، بمصر) كان فقيها فاضلا ورعا، أقام وتوفي بالقاهرة سنة 1101هـ، من كتبه (الشرح الكبير على متن خليل

- منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة - الشرح الصغير)، (ينظر ترجمته في: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف: ج1/

ص459. الفكر السامي للحجوي: ج2/ص337).

³ شرح الخرشبي على مختصر خليل، مصدر سابق، ج7، ص89.

⁴ منهاج الطالبين، مصدر سابق، ج1، ص163.

⁶ كشاف القناع، مصدر سابق، ج4، ص245.

1. استخدام جزء من العوائد الوقفية في تمويل النفقات التشغيلية لمؤسسات التعليم.
2. المساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلالية المالية لمؤسسات التعليم من خلال تغطية الاحتياجات.
3. تمكين التكنولوجيا وتطوير أساليب التدريس من خلال تطبيق شروط الواقفين.
4. استمرارية النشاط في الجامعات وتخصيص ميزانيات التخطيط على المدى الطويل.

الفرع الثاني: تأسيس الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز

أولاً - فكرة التأسيس والأهداف: أسس الوقف العلمي بمبادرة من الأهالي والأعيان وأعضاء هيئة التدريس وذلك بعد أن أعدوا مقترحا لإنشاء الوقف العلمي، ثم عُرض هذا المقترح على الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز الذي بارك المقترح وأقره³.

وقام الأمير بوقف أرض له في المنطقة (جدة) لأغراض دعم البحث العلمي بالجامعة وتبنى المبادرة في إنشاء الوقف العلمي في اجتماع الدائرة الاقتصادية في إمارة المنطقة مكة المكرمة 1425.02.23، الموافق ل: 2004م⁴.

¹ الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، الهدف الأول من الوقف العلمي هو خدمة المجتمع، [-https://waqf.kau.edu.sa/Pages](https://waqf.kau.edu.sa/Pages)

² ينظر: عثمان جمعة ضميرية، استثمار أموال الأوقاف على التعليم وأساليب إدارتها، بحث مقدم لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، جامعة الشارقة، 9-10 ماي 2011، ص ص3-5.

³ يذكر الدكتور عصام الكوثر وهو أحد مؤسسي الوقف العلمي أن فكرة إنشاء الوقف العلمي كانت نتيجة لمبادرة طرحها مجموعة من أساتذة الجامعة ومجموعة من رجال الأعمال في جلسة شهرية وكان موضوع النقاش يومها: لماذا نحن أمة متخلفة؟ وخلص النقاش إلى أن أحد الأسباب التي جعلت الأمم الأخرى تسبقنا هي أننا لا نصرّف كثيراً على البحوث والتطوير والدراسات العلمية المرموقة. مع ملاحظة أن وجود الأوقاف في العصر الذهبي للأمة كان أحد أسباب النجاح الكبرى، مكنت هذه الأوقاف العلماء من التفرغ للعلم وتحقيق النهضة. أحببنا أن نكرر هذا النموذج. ينظر: محمد شريف بشير الشريف، تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في إدارة استثمارات الأوقاف، مرجع سابق، 297.

⁴ لقاء مجلة الوقف العلمي لدعم أبحاث جامعة الملك عبد العزيز - 4/6/1431، الموافق ل 2008م.

<http://waqfuna.com/waqf/?p=602>، اطلعت عليه يوم 2020/02/12.

وتبني مسؤول رفيع المستوى في الدولة مشروعاً علمياً يدل على مستوى الوعي بأهميته،
يضمن له الدعم المادي واللوجستي، فيستطيع بعدها قطع أشواط بعيدة في إنجاز مهامه وتحقيق
مقاصده.

وقد اتجهت الجامعة نحو الاهتمام بتطوير عملية البحث العلمي وخدمة المجتمع للعلاقة
الوطيدة بين تطور الأوقاف وجودة الأعمال العلمية، بحيث تقوم الأوقاف بتمويل البحوث
الجادة والمشاريع ذات البعد الخيري التي تفتقد إلى دعم وتمويل؛ لأجل ذلك قامت الجامعة
بتقديم نموذج الوقف العلمي الذي يعطي للوقف دوراً متميزاً في معالجة أبرز القضايا الشائكة في
المجتمع ويهدف إلى¹:

- تقليل الاعتماد على الدعم المالي الحكومي للجامعات.
- استقطاب العلماء والخبراء المتميزين.
- تحسين خدمات المكتبات والمختبرات العلمية.
- الارتقاء بنوعية البحوث العلمية.
- تمويل الدراسات العلمية والتطبيقية والبرامج الخاصة التي تخدم المجتمع.

إن تشجيع البحث العلمي في المجالات النظرية والتطبيقية والتقنية هو أحد أهداف
الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز - وتحقيقاً لذلك ودفعاً إلى الأصالة الفكرية والعلمية فإن
الوقف العلمي يتيح لجميع أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيديين والطلاب أو الباحثين من
خارج الجامعة الاستفادة من الموارد المالية المتاحة في دعم الأبحاث العلمية الأصيلة ذات الصلة
بخدمة المجتمع.²

ثانياً- رؤية الوقف العلمي ورسالته وقيمه:

¹ دليل إجراءات البحوث المدعومة الوقف العلمي جامعة الملك عبد العزيز للعام: 1430هـ - 1431هـ، 2007م -

2008م، www.waqf.org.sa، ص3.

² دليل إجراءات البحوث المدعومة الوقف العلمي جامعة الملك عبد العزيز، المرجع السابق.

يعتمد الوقف العلمي في تحقيق خطته الاستراتيجية على رؤية واضحة ورسالة هادفة وقيم سامية، وتفصيلها كآتي¹:

1. الرؤية: أن يكون الوقف العلمي الأول عربياً ومن أفضل خمسين وقفاً جامعياً (على المستوى الإسلامي) عالمياً مورداً واستثماراً وأثراً ونمياً.

2. الرسالة: تُوقف جزءاً من أموالنا ونُديرها باحترافية لتنمية المجتمع وخدمة الأجيال أملاً في مرضاة الله.

3. القيم: تتمثل فيما يلي²:

- الصدق والأمانة والشفافية مع الالتزام بالمعايير القياسية في إدارة أمور الوقف.
- المبادرة إلى الاستثمار في كل ما هو أفضل للوقف العلمي، والمثابرة على ذلك.
- العمل بروح الفريق الواحد مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، والاستقلالية والحيادية.
- الجودة والتطوير في العمل الإنساني وتعزيز أخلاقيات البحث العلمي وتوطينه.

ثالثاً- الهيكل الإداري للوقف العلمي: يقوم النظام الإداري للوقف العلمي على ثلاث ركائز وهي: الجمعية العمومية ومجلس النظارة ولجنة الاستثمار، وتفصيلهم كالتالي³:

¹ الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>، رؤيتنا-ورسالتنا.

² توطين البحث يعني أن يلتصق البحث العلمي بالقضايا المجتمعية القريبة من الناس ويتعامل معها بما ينعكس على تحسين جودة الحياة وحركة الناس، وهو من أهم الأسباب المؤدية إلى إشاعة الثقافة العلمية، ولن يشعر الناس بأهمية العلم والبحث فيه إذا ظل البحث العلمي يناقش قضايا لا تمس احتياجاتهم، وإذا ظلت نتائج البحوث العلمية قابعة في الأدراج المغلقة أو على أرفف المكتبات دون أن تتحول إلى واقع يشعر الناس به.

ينظر: مجلة البيان، مقال توطين البحث العلمي فريضة وطنية، الدكتور خالد الحاجة، 2014/4/8، اطلعت عليه يوم: 2020/8/31، على الساعة: 19:00، موقع:

<https://www.albayan.ae/opinions/articles/2014-04-08-1.2097239>

³ محمد الشريف بشير الشريف، تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص 296.

1. الجمعية العمومية: وتضم جميع الواقفين الذين لا تقل مساهمتهم عن 250 ألف ريال أو ما يعادلها من عقار أو أسهم، ويتمتع كل واقف بصوت واحد في الجمعية العمومية عن كل 250 ألف ريال.

✓ مهام الجمعية العامة: للجمعية مهام بالغة الأهمية منها اختيار أعضاء مجلس النظارة للوقف العلمي والإشراف على تقويم أدائه.

● المصادقة على التقرير السنوي والحسابات الختامية للوقف العلمي.

● تعيين المراجع القانونية الخارجية وتعديل وتفسير النظام الأساسي للوقف العلمي.

2. مجلس النظارة: يتكون مجلس النظارة من 15 عضوا وهم مدير الجامعة، و3 أعضاء من الجامعة، و3 أعضاء من الإدارة الحكومية، و8 أعضاء من أهل العلم والاختصاص ورجال الأعمال والمال¹.

✓ مهام مجلس النظارة: ومن مهام مجلس النظارة ما يلي²:

● الإشراف على شؤون الوقف وسير عمله ومراجعة أدائه وتعيين لجنة الاستثمار واختيار رئيسها وتعيين المدير التنفيذي وأعضاء اللجنة التنفيذية.

● اعتماد الهيكل التنظيمي والضوابط واللوائح المنظمة لعمل الوقف العلمي.

● وضع خطط العمل التفصيلية والميزانية العامة للوقف معتمدا على التقارير الدورية والتقرير السنوي والحسابات الختامية.

¹ يعتبر مجلس النظارة إضافة قيمة للوقف العلمي، حيث يحول عمل النظارة إلى عمل مؤسسي منظم تقل فيه الأخطاء ويتحمل الجميع فيه المسؤولية؛ للمحافظة على المال الوقفي وبعث الطمأنينة عند الواقفين، بخلاف النظارة الفردية التي تعطي صلاحية التصرف والقرار لفرد واحد فقط.

² محمد شريف بشير الشريف، تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، المرجع السابق، ص 296.

3. لجنة الاستثمار: تمثل هذه اللجنة القلب النابض للوقف العلمي، بحيث تناط بها المهام الاستثمارية وتنمية رأس مال الوقف حتى لا يضمحل بالاستهلاك المباشر. ويرى الباحث أن هذا العمل أكبر من أن تنظمه لجنة، كونه أهم محور مفصلي في عمليات التمويل وتثمين العوائد فلا أقل من أن يديره مجلس كمجلس النظارة¹.

ولجنة الاستثمار تخدم المحور الثالث من محاور البطاقة المذكورة، محور الأداء المالي الذي يحوي أهدافاً مالية بحتة، مثل العائد على الاستثمار، والقيمة الاقتصادية المضافة، وتكلفة المنتجات، والربحية، والتدفق النقدي، وغيرها.

✓ **مهام لجنة الاستثمار:** يعيّن مجلس النظارة وتتولى المهام التالية²:

- دراسة المشروعات والفرص الاستثمارية لاستثمار أموال الوقف وتنميتها وتعظيم العوائد الاقتصادية التي يعود جزء منها إلى الاستثمار مرة أخرى.
- تنمية رأس مال الوقف وتوجيه الأموال نحو مصارف الوقف العلمي وفقاً لشروط الواقفين.
- تنمية العوائد المالية للوقف أسس استثمارية محكمة وسليمة لضمان بقاء أصل الأموال الموقوفة وزيادة ريعها.
- تحديد المشروعات الاستثمارية المراد الدخول فيها مع مراعاة تحقيق عوائد جيدة وقليلة المخاطر.

¹ تجربة الوقف العلمي، مرجع سابق، ص 297.

² المرجع نفسه، ص 265، ويُنظر: الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، [/https://www.nca-sa.com/](https://www.nca-sa.com/)، اطلعت عليه يوم 04 / 11 / 2019.

وبالنظر إلى الهيكلة العامة والنظام الإداري يمكن أن نلاحظ أن اعتماد تقنيات الإدارة الحديثة في الوقف العلمي يظهر من خلال لجنة الاستثمار، والتي تدرس الفرص والتحديات كي تضمن السير الحسن للعمليات الاستثمارية، وهي نقطة قوة تحسب للإدارة الحكيمة التي تضمن حسن استقبال الموارد وحسن توزيعها مع المحافظة على رأس مال الوقف.

رابعاً- مرتكزات الوقف العلمي ومجالاته:

1. مرتكزات الوقف العلمي: يرتكز الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز على جملة من الأسس أهمها¹:

- أ- الخبرة العلمية للطاغم المسير في استثمار الأموال الوقفية.
- ب- توجيه مصارف الأوقاف نحو دعم المشروعات البحثية.
- ت- تمويل الدراسات العلمية التطبيقية والبرامج الخاصة ذات النفع العام للمجتمع.
- ث- استقبال الأوقاف النقدية والعينية والتبرعات وتدير باحترافية عمليات استثمارها والإنفاق من العوائد في المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية وفق أولويات الجامعة واحتياجات المجتمع من حولها.
- ج- تركيزه على الجوانب الاقتصادية والاستثمارية جعله يعد بحق نموذجاً للمؤسسة الوقفية العصرية.

2. مجالات عمل الوقف العلمي: تتمثل مجالات عمل الوقف العلمي فيما يلي²:

¹ جامعة الملك عبد العزيز، كتيب الوقف العلمي، (د. ت)، ص 12.

² محمد الشريف بشير الشريف، تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص 298، ويُنظر: سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي، جامعة الملك عبد العزيز نحو مجتمع المعرفة، الإصدار 19، دور الوقف في خدمة التنمية البشرية عبر العصور، ص 136.

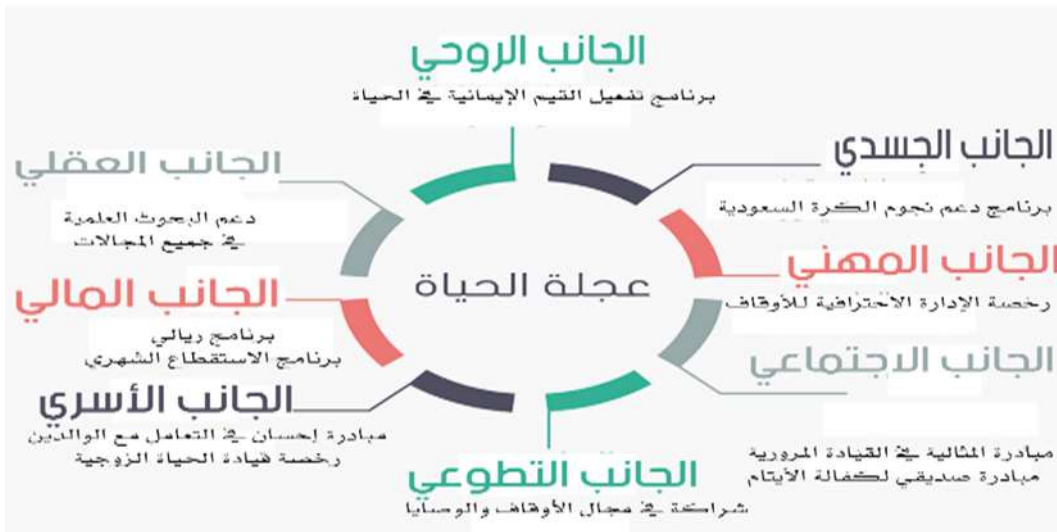
- أ- دعم المشاريع البحثية والدراسات العلمية في المجالات الحيوية التي تخدم المجتمع.¹
- ب- ابتكار برامج ومشروعات متميزة لخدمة الطلاب وأفراد المجتمع وتنميته في مختلف المجالات وحل مشكلاته.
- ت- دعم مشروعات الموهوبين والمبتكرين وأبحاثهم التي تسهم في إيجاد حلول لمشكلات المجتمع.
- ث- إقامة اللقاءات العلمية والدورات التدريبية لمختلف فئات المجتمع.
- ج- تنظيم برامج تنمية خاصة لبعض فئات المجتمع، مثل ذوي الاحتياجات الخاصة، المرضى، الأيتام، مجهولي النسب، الأحداث، ...
- ح- إقامة مكتبة عملية بحثية رائدة لتزويد الباحثين والدارسين بالمراجع والخبرة العملية في البحث.
- خ- الدراسات الاستراتيجية الخاصة بالتنمية البشرية وسبل تذليل عوائقها.

¹ كمركز تآلف للاستشارات الأسرية الذي حاز المركز الأول لجائزة مدير جامعة الملك عبد العزيز للتميز في خدمة المجتمع، وميزة هذه الجائزة التي قدمها مدير الجامعة للتميز في خدمة المجتمع كونها الأولى من نوعها على مستوى جامعة الملك عبد العزيز التي تدعم وتشجع الجهود التطوعية المجتمعية من كافة جوانبها دون تخصص. ينظر: موقع جامعة الملك عبد العزيز، مرجع سابق.

الفرع الثالث: إنجازات الوقف العلمي.¹

المتتبع لإنجازات الوقف العلمي وتوزعها على المجالات يلحظ تنوعاً في المحاور التي يحاول تغطيتها، إنَّ هذا التنوع الذي يحوّل له ملامسة جوانب الحياة الثمانية² لإحداث نوع من التوازن لم يأت من فراغ بل جزاء تخطيط استراتيجي ووفق أدوات بالغة الدقة مثل بطاقات الأداء المتوازن السالفة الذكر في الفصل الثاني و "عجلة الحياة" التي تحوي جوانب ثمانية ينبغي التركيز عليها أثناء العملية التطويرية سواء على الصعيد الشخصي أو المؤسسي وهي: الجانب الروحي والجانب الجسدي والجانب المهني والجانب الأسري والجانب المالي والجانب الاجتماعي والجانب التطوعي والجانب العقلي.

الشكل: 10 تخطيط يوضح مشمولات عجلة الحياة



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على استقراء إنجازات الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود.

¹ موقع الجامعة، إنجازات تنظيمية للوقف العلمي، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>، اطلعت عليه يوم، 2020/02/20.

² محاور عجلة الحياة الثمانية هو اجتهاد قام به خبراء التنمية البشرية وهذه المحاور هي: الروحي والجسدي والأسري والمهني الاجتماعي والمالي والعقلي والتطوعي؛ وهذه الجوانب يمكن دمج بعضها أو إضافة جوانب أخرى تفصيلية، لأن الغرض منها تيسير التقسيم بهدف التحكم في الإنجازات والتمكين من قياس مدى وجودها في الفرد أو في المؤسسة.

1. الجانب الروحي:

برنامج التدريب على القيم: أقام الوقف العلمي دورة لبرنامج "المدرّب المعتمد" في التدريب على القيم، بمشاركة 100 متدربة ومتدرب من مختلف مناطق المملكة. وتناول البرنامج، الهادف إلى إعداد طاقات وطنية تمثل قاعدة من المتخصصين بالقيم تقود عمليات التدريب القيمة، عدة محاور منها آليات تفعيل استراتيجيات غرس القيم وبنائها، وقياس الترقّي القيمي ومراحله، وكفايات المدرّب القيمي المؤثر¹. يُذكر أن البرنامج يُعد الأول من نوعه على مستوى المملكة في مجال إعداد مدرّبين متخصصين في القيم، ويجمع بين التدريب المعرفي والممارسات الميدانية، وقدم خلال 20 ساعة تدريبية، 70 ملفاً إثنائياً في مجال القيم والتدريب، و30 نموذجاً للبرامج والمشاريع القيمة².

2. الجانب الجسدي: أقام الوقف العلمي برنامجاً أسماه " نجوم الكرة السعودية" بهدف احتواء الشباب وتأطيرهم ضمن برنامج يضمن لهم ممارسة هواياتهم المفضلة مع تدريبهم على مهارات أخرى والعناية بهم، وأشار ممثل الرئاسة العامة لرعاية الشباب إلى أن هذا البرنامج يعد نموذجاً رائعا يؤكد على أن جامعة الملك عبد العزيز ليست بمنأى عن مجتمعها وأنها لا تركز على الجانب الرياضي فقط وإنما تسعى إلى غرس القيم والأخلاق الفاضلة لدى الشباب³.

3. الجانب المهني: رخصة الإدارة الاحترافية للأوقاف: أقام الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز دورة "رخصة الإدارة الاحترافية للأوقاف" في نسخته الثانية والذي يسعى لإعداد

¹ موقع الجامعة، الوقف العلمي، <https://trainingnewz.com/2019/10/17/>.

² موقع الجامعة، الوقف العلمي، المرجع نفسه.

³ الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، الهدف الأول من الوقف العلمي هو خدمة المجتمع،

<https://waqf.kau.edu.sa/Pages>

القائمين على الأوقاف بشكل علمي ومنهجي معاصر ضمن أربعة محاور تشمل المحور التطويري والمحور النظامي والمحور الإداري والمحور الاستثماري.¹

كان لتنوع الحضور دور كبير في إثراء البرنامج معرفياً، حيث حضر البرنامج العديد من المهتمين بمجال الأوقاف والعاملين في المؤسسات الوقفية والأوقاف الجامعية، بالإضافة إلى أصحاب الأوقاف الذرية والنظار على الأوقاف، كما شهد الحضور بعض الشركات الاستثمارية التي تستثمر في مجال الأوقاف وكذلك المحاسبية.²

تناول موضوع الدورة الجوانب النظامية للأوقاف التي تخص الكفايات المعرفية وأحكام الوقف ومشروعية الوصية، والفرق بين الوقف ومفردات التبرع، والمنهج الإسلامي في حل منازعات الوقف وغيرها.³

4. الجانب الاجتماعي: تدرك مؤسسة الوقف العلمي أهمية العنصر البشري في منظومة التنمية المستدامة التي تتبناها الدولة، وإيماناً منها بأن تحقيق السلامة المرورية تتم من خلال غرس قيمة الالتزام بالأنظمة المرورية بحيث يتحول ذلك السلوك السليم إلى عادة راسخة، جاءت هذه الفكرة الرائدة التي تركز على التحفيز الإيجابي لقائد المركبة وإيجاد القدوة الحسنة، فتضمنت المبادرة حملات توعوية عن القيادة الآمنة إضافة لبرنامج تحفيزي للقيادة الآمنة وتستهدف هذه المبادرة طلاب جامعة الملك عبد العزيز.⁴

بحث الحوادث المرورية: الذي تم تحويله إلى مبادرة (المثالية في القيادة المرورية).

¹ وهي عناصر بطاقة الأداء المتوازن الأربعة: المحور المالي+ محور العملاء+ محور العمليات الداخلية+ محور التعلم والنمو(الابداع).

² الوقف العلمي بالجامعة، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-265563.aspx>.

³ الوقف العلمي بالجامعة، رخصة الإدارة الاحترافية للأوقاف، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-265563.aspx>.

⁴ الوقف العلمي بالجامعة، المثالية في القيادة المرورية، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-265563.aspx>.

هي عبارة عن مجموعة جوائز قيّمة نقدية وعينية وتقديرية، تُمنح بصفة دورية لقائد المركبة الذي يلتزم بالأنظمة المرورية وتخلو سجلاته من المخالفات المرورية والحوادث طيلة فترة المسابقة، ويتم السحب على الجائزة في كل فصل دراسي.

وتتم عملية تنفيذ المبادرة عن طريق المشاركة في موقع مسابقة المثالية في القيادة المرورية من خلال التسجيل الإلكتروني في الموقع ثم التأكد من خلو سجل الطالب من المخالفات المرورية، خلال المدة المحددة (فصل - سنة - سنتان - ثلاث سنوات)، وقد تم تسجيل 3500 طالبا في المسابقة¹.

وقال مدير الوقف العلمي عصام الكوثر²: "إن الوقف قدم مشروعًا لمعالجة الممارسات الخاطئة لقائدي المركبات، من خلال إقامة مسابقة المثالية للقيادة المرورية، والتي تمنح السائق الذي تخلو سجلاته من المخالفات المرورية طيلة فترة المسابقة جوائز نقدية وعينية قيمة، وهو ما شجع 3500 شخص للمشاركة في المسابقة".

5. الجانب التطوعي: تطوير شراكات واعدة في مجال الأوقاف

أ- في مجال الأوقاف: عقدت مؤسسة الوقف العلمي اتفاقيات وشراكات مع جهات عديدة تهدف إلى تأطير التعاون والشراكة بين الأطراف في مجال تنمية وتطوير صناعة الأوقاف بالمملكة، وذلك من خلال تنفيذ سلسلة من الفعاليات ضمن برنامج الاستدامة والتمكين الذي أطلقته مؤخرا الهيئة العامة للأوقاف³.

ومن أهم البرامج التي يسعى الوقف العلمي إلى تنفيذها من خلال الاتفاقية، إقامة ورش عمل تخصصية لخدمة كافة القطاعات الوقفية، تقديم برامج تدريبية وتطويرية للمعنيين بالقطاع الوقفي بهدف رفده بالموارد البشرية المؤهلة والمتخصصة للمساهمة في تحقيق رؤية 2030، تقديم

¹ الوقف العلمي بالجامعة، المثالية في القيادة المرورية، مرجع سابق.

² مقابلة مع الدكتور عصام الكوثر، المرجع السابق. <https://ajel.sa/7P2NbJ/amp/>.

³ الوقف العلمي بالجامعة: المرجع السابق، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-36562154.aspx>.

الماجستير التنفيذي في الأوقاف، وإعداد الدراسات والاستشارات للهيئة والمؤسسات الوقفية والراغبين بإنشاء أوقاف¹.

ب- في مجال الوصايا: أقام الوقف العلمي ورشة عمل في مجال الوصايا والأوقاف حضرها نخبة من أهل العلم والاختصاص ورجال الأعمال لمناقشة ودراسة أهم القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع فيما يتعلق بالوصايا والأوقاف واقتراح الحلول لمعالجتها².

6. الجانب الأسري:

أ- مبادرة "إحسان" في فن التعامل مع الوالدين: قام الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بإنشاء برنامج تدريبي بعنوان "مهارات التواصل مع الوالدين"، ويعد البرنامج التدريبي باكورة انطلاقة مبادرة "إحسان" وهي ضمن سلسلة المشاريع والمبادرات التي تهدف إلى التعرف على أسلوب التواصل الأمثل والفعال مع الوالدين، ويطرح فنون التعامل وتقنيات الحوار معهما وضبط لغة الجسد واستعراض أبرز القواعد لحل المشكلات.

ويعزز البرنامج التدريبي قيم بر الوالدين في المجتمع ويساهم في توطيد العلاقة بهم والقيام بحقوقهم ومعرفة قدرهم ومكانتهم، ويهدف أيضا إلى تحقيق الترابط الأسري وخلق مجتمع حضاري واع³.

ب- رخصة قيادة الحياة الزوجية: تهدف رخصة قيادة الحياة الزوجية إلى التوعية الأسرية متمثلة في المساهمة في الحد من ارتفاع نسبة العزوف عن الزواج وتأهيل الراغبين فيه وكذلك الحد من ارتفاع حالات الطلاق في مجتمعنا، حيث تتضمن الرخصة عدة

¹ الوقف العلمي و "الهيئة العامة للأوقاف" في اتفاقية تعاون لتطوير وصناعة الأوقاف،

<https://waqf.kau.edu.sa>، اطلعت عليه يوم: 2020/09/26.

² موقع الجامعة، مرجع سابق، ورشة عمل «نحو تطوير صناعة الأوقاف في المملكة العربية

السعودية-<https://waqf.kau.edu.sa/Pages>.

³ مبادرة إحسان، الوقف العلمي، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-652656.aspx>.

محاور وهي: محور الاتصال الأسري، المحور النفسي، المحور الصحي، المحور القيمي، المحور الاجتماعي والمحور الاقتصادي، ويقوم بتقديم هذا البرنامج التدريبي نخبة من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز في الجوانب الأسرية ذات العلاقة بالمحاور.

وقد قامت مؤسسة الوقف العلمي وعلى مدى ست سنوات متتالية بتدريب قرابة 22000 شخصا من كلا الجنسين، ويحرص بشكلٍ دوريٍّ على تقديم هذا البرنامج التأهيلي والذي يهدف إلى خدمة المجتمع ورفع مستوى الوعي الأسري لدى المقبلين على الزواج.¹

ت- **بحث العنوسة**، أسبابها وآثارها ووسائل علاجها تم تحويله إلى مبادرة متكاملة ضمن مشروع (تيسير الزواج).

ويبين الدكتور عصام كوثر أن الوقف العلمي قدم الكثير من البرامج التي تمه المجتمع السعودي، من بينها مشروع "تيسير الزواج" الذي يشجع على تقليص نسب الطلاق المرتفعة ومكافحة العنوسة، وكذلك مشروع "ريالي" الذي يهدف إلى توعية فئة الشباب من الناحية المالية وإدارة الميزانية الشخصية لتحقيق الكفاية الذاتية والعيش الكريم، مبيّنًا أن المشروع قدم في هذا المجال 48 دورة مجانية استفاد منها 4100 طالب وطالبة.²

7. الجانب المالي: للجانب المالي عناية خاصة في الوقف العلمي، حتى أنه وضع برنامجا خاصا يهدف إلى تعويد الطالب الجامعي على العيش بكرامة أسماه "برنامج ريالي".

برنامج ريالي: مبادرة تقوم بتعريف الطلاب والمنسويين معنى الكرامة المالية، والاستقلال المالي والتخطيط لوضع ميزانية شخصية، من خلال إقامة دورات تدريبية لمدة يومين متتاليين، وبالتعاون مع شركة (سدكو) القابضة المؤسس لمشروع (ريالي).³

¹ رخصة قيادة الحياة الزوجية، الوقف العلمي، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-32563236.aspx>.

² الوقف العلمي، بحث العنوسة، <https://ajel.sa/7P2NBj/amp/>.

³ برنامج ريالي، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>.

وذلك نحو إيجاد وعي مالي يحقق الكرامة المالية لطلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز، والعمل على تغيير مفهوم (لا يمكن أعيش بكرامة) والاعتماد على النفس وإكسابها الكرامة المالية، من خلال برنامج تدريبي علمي عملي.

وتقوم المبادرة على التخطيط المالي والميزانية الشخصية ثم الاستثمار والاقتراض، وتوسيع طرق الادخار وقدم الوقف العلمي في هذا المجال (38) دورة، استفاد منها (3404) طالباً وطالبة.¹

8. الجانب العقلي العلمي: إنجازات الوقف العلمي في دعم وتمويل الأبحاث العلمية

يقوم الوقف العلمي بمبادرات تدعم الأبحاث العلمية في جميع المجالات التي تخدم المجتمع وتساهم في حل مشكلاته، بعد إقرارها من اللجان العلمية المتخصصة في الوقف العلمي.

وقد شملت المبادرة تحديد المحاور البحثية ذات الأولوية وإقامة حملة إعلامية للتسويق لهذه المحاور ثم تنفيذ الأبحاث من خلال المتخصصين والمتخصصات وتحكيمها وأخيراً الاستفادة من مخرجات البحث كمشاريع تطبيقية تخدم المجتمع.

• عدد الأبحاث المدعومة من 1430 . 1435هـ، 27 بحثاً.

• التكلفة الإجمالية قدرها (4.000.000) أربعة ملايين ريال تقريباً.²

¹ أقيمت دورة الوعي المالي أو الكرامة المالية (ريالي) يومي 3 و4 محرم 1435هـ وذلك على مسرح عمادة شؤون الطلاب بالجامعة. قدم الدورة بواقع ثلاث ساعات يومياً المدرب المتألق الأستاذ محمد الدويك؛ سفير ريالي، وقد حضر الدورة ما يقارب 150 متدرّباً من الطلاب والموظفين. جدير بالذكر أن دورات الوعي المالي تهدف لإكساب المتدرب مهارة إدارة الميزانية الشخصية وعدم التورط بالديون، وتقام الدورات بالجامعة بالتعاون والشراكة بين الوقف العلمي وبين شركة سدكو.

² الإنجازات في دعم وتمويل البحث العلمي، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-research.aspx>.

سأقوم بتفصيل دور الوقف العلمي في تطوير البحث العلمي في المبحث الأخير من الأطروحة.

الفرع الرابع: تحديات الوقف العلمي

سأقوم في هذا الفرع بعقد مقارنة بين تصريحات رئيس الوقف العلمي قبل عشر سنوات أي منذ إنشائه وبعد مرور خمس سنوات من تاريخ الإنشاء وبعد عقد من الزمن، حتى نقف على أهم التحديات التي واجهت الوقف العلمي في هذه الفترات.

الشكل: 11 جدول مقارنة بين تصريحات رئيس الوقف العلمي في ثلاث محطات زمنية
1425هـ / 2004م. إلى 1435هـ / 2014م

| الوقف العلمي | فترة التأسيس ¹ | بعد خمس سنوات ² | بعد عقد من إنشائه ³ |
|--------------|--|---|--|
| التحديات | هجرة العقول العربية إلى الخارج، البيروقراطية، عدم تقدير الباحثين وبجوتهم وخاصة في الجوانب التطبيقية والتي ينتهي مصيرها إلى الرفوف، ضعف الإمكانيات المادية. عدم شعور الكثير من شركات القطاع ورجال الأعمال بأهمية الصرف على البحوث والتطوير. | اقترح المفتش القضائي بالمجلس الأعلى للقضاء فتح مكتب للوقف العلمي بكل محكمة بالمملكة على غرار المكتب الموجود في محكمة جدة، للإسهام في نشر مثل هذه المبادرة التي يعود نفعها على الجميع. | تجاهل الغرفة التجارية مطالب الوقف العلمي للمشاركة في مهرجانات. ضرورة استقلال الجامعات إدارياً وفي قراراتها الفنية وتخصصاتها، ووضع بعض الضوابط واشتراط الجودة في مخرجاتها. تحبط الجامعات في سبيل البحث عن إرضاء القطاع الخاص ⁴ |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على خطابات المدير التنفيذي للوقف العلمي

¹ حوار مع الدكتور عصام الكوثر، الرئيس التنفيذي للوقف العلمي.

² الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، الهدف الأول من الوقف العلمي هو خدمة المجتمع.

<https://waqf.kau.edu.sa/Pages>.

³ نظم الوقف العلمي التابع لجامعة الملك عبد العزيز حفله السنوي حصاد الخير يوم الأحد 12/1/1437هـ في قاعة المؤتمرات في جامعة الملك عبد العزيز، بعنوان (عقد من العطاء) بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء أول وقف علمي للأبحاث العلمية والتطبيقية في الشرق الأوسط، وذكر رئيسه أن الوقف العلمي يمول أبحاثاً علمية وتطبيقية ويرعى برامج اجتماعية وعلمية وثقافية واقتصادية تستهدف طلاب وطالبات الجامعة قبل أن تستحدث برامج تمس فئات واسعة داخل المجتمع. <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>.

⁴ حوار مع الدكتور عصام الكوثر، مرجع سابق.

ومن خلال تحليل خطابات المدير التنفيذي للوقف العلمي بخصوص التحديات التي تواجه الوقف العلمي نستنتج تركيزه على:

- ✓ عدم اهتمام الجانب الإعلامي بنشاطات ومشاريع الوقف العلمي باعتبارها غير مربحة في نظير الألعاب الرياضية والسياسية.
- ✓ شح الإنفاق الحكومي وذلك لغياب التخطيط والتفكير الاستراتيجيين.
- ✓ عزوف القطاع الخاص عن دعم الوقف العلمي، وعدم وجود سياسة لاستقطابهم.

المبحث الثاني:

دور الوقف العلمي في تطوير البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز
ومشروع نمذجته بجامعة الوادي

المطلب الأول: الوقف العلمي وتطوير التفكير والتخطيط الاستراتيجيين

المطلب الثاني: الهيكل المالي للوقف العلمي وموارده

المطلب الثالث: مقومات تجربة الوقف العلمي ونمذجتها بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة
الوادي

المبحث الثاني: دور الوقف العلمي في تطوير البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود.

سأقوم في هذا المبحث بالتركيز على مُحدّدات تطوير البحث العلمي وهي:

1. تطوير التفكير الاستراتيجي وكيف وظفته مؤسسة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود من خلال المبادرات والحملات والدورات التدريبية.
2. تطوير التخطيط بما يتلاءم والتحويلات الاجتماعية والمالية.
- ذكر نماذج لتطوير البحث العلمي من خلال الوقف العلمي.
3. كيفية تمويل الوقف العلمي للبحوث العلمية والمساهمة في تطويرها.
4. نمذجة تجربة " الوقف العلمي " بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي.

المطلب الأول: الوقف العلمي وتطوير التفكير والتخطيط الاستراتيجيين

ذكرت في الفصل الثاني أن تطوير البحث العلمي يتطلب تطوير التفكير الاستراتيجي من خلال عمليات التخطيط الاستراتيجي وتطوير التمويل، وسأقوم في هذا المطلب ببيان جهود مؤسسة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود في تطبيق عمليات التطوير.

الفرع الأول: الوقف العلمي وتطوير التفكير الاستراتيجي.

اهتم الوقف العلمي بعملية التطوير المستمر لهياكله وأفكاره لإيمانه العميق بجدوى هذه العملية في زيادة إنتاجية البحث العلمي وجودته، ويتم تطوير التفكير الاستراتيجي في الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز من خلال:¹

أولاً- مجموعة المبادرات: قام الوقف العلمي بإنشاء مبادرات وأفكار تطويرية صاغها المركز في قالب التنفيذ عن طريق أسلوب إدارة المشاريع، معتمداً في ذلك على الخبرة السابقة والمميزة في تقديم المبادرات التطويرية المتعلقة بتطوير التعليم والبحث العلمي ومن بين هذه المبادرات:

1. مبادرة إعداد النسخة الأولى لمادة مهارات الاتصال كمادة تدريبية² لكل طلاب الجامعة.

2. إعداد وتنفيذ استبانة آراء الطلاب لفعاليات التدريس بالجامعة، إعداد النسخة الأولى لميثاق المهنة للأستاذ الجامعي³.

والوقف العلمي بهذا الإجراء يحقق المحور الأول من بطاقة الأداء المتوازن¹، محور التعلم والنمو (الإبداع) والذي يحدد القدرات التي يجب أن تنمو فيها المنظمة لتحقيق عمليات داخلية

¹ مركز تطوير التعليم الجامعي، الوقف العلمي: <https://ctld.kau.edu.sa/Pages-proj.aspx>.

² التدريب: هو مجموعة من الجهود والنشاطات التي تهدف إلى إعطاء الموظف المزيد من المعلومات، المعارف، والمهارة، والخبرة التي تحسّن وترفع مستوى أدائه في العمل، أو تطوّر ما لديه من خبرات ومهارات حالية يستفيد منها في عمله الحالي أو تعدّه لعمل في المستقبل. ينظر: موقع موضوع: <https://mawdoo3.com/>.

³ مركز تطوير التعليم الجامعي، الوقف العلمي، المرجع السابق.

عالية المستوى تخلق قيمة للعملاء والمساهمين، هذه الاستبانات من الوسط الجامعي تُستعمل لأغراض دراسة توجهات الطلبة وتطلعاتهم بغية تحقيق أكبر عائد من العملية التعليمية والوصول إلى تعليم جامعي فعّال.

ثانياً- إنشاء هيكلية تنظيمية محكمة: تُشرف هذه الهيكلية على القيام بالأعمال الإدارية وتنظيمها بحيث لا يحدث تصادم بين المصالح والصلاحيات، وذلك لأن النجاح والتميز تحققه الإدارة المبدعة الجريئة، ومن هنا كانت انطلاقة مضيئة، حيث قررت إدارة المركز استخدام أسلوب إدارة المشاريع بصورته المتخصصة في إعداد المبادرات التطويرية، وهذا القرار يُعدّ فكرة إبداعية لاستخدام هذا الأسلوب العملي لإدارة أمور فكرية وتربوية، يهدف من خلالها حل مشكلة ضياع الأفكار الرائدة والمبدعة وتأخر تنفيذها.²

وهذا هو المحور الثاني من محاور بطاقات الأداء المتوازن محور العمليات الداخلية: الذي يُعنى بجوانب العمليات الداخلية، مثل تطوير أنظمة الأعمال الإدارية والتعاون بين الإدارات والأقسام المختلفة، واستخدام تقنية المعلومات، والمحافظة على مستوى الأداء العالي للمنظمة فيما تقوم به من عمليات، مثل ابتكار عمليات جديدة في تصميم وتطوير المنتج، وغيرها ذات المهام المتعلقة بالعمليات الداخلية.

وهي المبادرة التي عنها مدير الوقف العلمي بقوله: "إن الوقف العلمي سجل سابقة إدارية مبتكرة في طريقة إدارة الأوقاف، حيث تتم لأول مرة بطريقة مماثلة للشركات المساهمة في القطاع الخاص، من خلال جمعية عمومية تضم جميع الواقفين الذين لا تقل مساهمة كل منهم عن 250 ألف ريال أو ما يعادلها من عقار أو أسهم أو غيره، ويكون لكل عضو صوت واحد عن كل 250 ألف ريال".³

¹ سبقت الإشارة إلى بطاقات الأداء المتوازن كآلية للتخطيط الاستراتيجي في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

² مركز تطوير التعليم الجامعي، الوقف العلمي، المرجع السابق.

³ مجلة البيان، http://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=2833، ع 312 شعبان

1434هـ، يونيو - يوليو 2013م. الاثنين 29 صفر 1441 هـ - الموافق 28/10/2019.

ومن أهم مخرجات التفكير الاستراتيجي نقطة التميز الوقف العلمي وهي لجنة الاستثمار المكونة من تسعة أعضاء، 80% من الأصوات في أيدي رجال الأعمال، وهم من يقرر نوعية الاستثمار ومكانه وهي أحد أسرار النجاح مشروع الوقف العلمي¹.

ثالثاً-مراكز التفكير والتطوير:² أو ما يطلق عليها (مختبر الأفكار): وهي مؤسسة خاصة تنتج دراسات وتقدم مقترحات في ميدان السياسة العامة.³ وفي الوقف العلمي فإن مكتب إدارة المشاريع يتولى مهمة التفكير والتطوير، وهذا المكتب أنشأ بهدف جعل العمل الوقفي مؤسساتياً، ورسم الخطط التنفيذية، وتهيئة بيئة ملائمة من خلال القيام بدورة تدريبية متخصصة «إدارة المشاريع الاحترافية».

يقوم الوقف العلمي بهذه العملية بهدف تطوير مهارات العملاء وهي تمثل المحور الرابع من محاور بطاقة الأداء المتوازن محور العملاء والذي يُعني بجوانب تتعلق بجودة خدمة العملاء، والحصة السوقية ودرجة الولاء، ورضا العملاء وشملت هذه العملية بدايات مشاركة المرأة في الوقف العلمي تمويلاً ونشاطات ميدانية وذلك بعد 5 سنوات من إنشائه، ووافق مسؤولوه على تشكيل لجنة نسائية من داخل الجامعة وخارجها، وستضع خطة تسويقية في الوقف، كما تشارك المرأة في وضع أولويات البحوث، والمشاركة في الحملات فسجّل ما يزيد عن 20 طالبة

¹ عصام كوثر، بوابة الباحة، <http://www.albahah.net/new/s/9502>، اطلعت عليه يوم 2020/01/22.

² أصبحت مراكز التفكير واحدة من المرتكزات الأساسية لإنتاج المعرفة والتفكير العام في الدولة من خلال النشاطات العلمية التي تقوم بها من الأبحاث والمؤتمرات والإصدارات الدورية والكتب والمنشورات التي تنشرها إلى درجة أصبحت مهمة مراكز التفكير ليست فقط تقديم دراسات أكاديمية تحليلية نقدية لكنه يتناول مشكلة معينة بصورة مباشرة ويقدم للمختصين وصانعي القرار في الدولة أو في القطاع الخاص بدائل يمكن أن يختار أفضلها أو قد يقدم بديلاً واحداً لا بد من الاعتماد عليه من قبل الجهة المعنية وهنا يبرز دور وأهمية هذه المراكز، ينظر المبحث الثاني من الفصل السابق.

³ مراكز الفكر، القوى الناعمة الجديدة، مؤسسة الفكر العربي

[https://arabthought.org/ar/researchcenter/fofoelectronic-article-](https://arabthought.org/ar/researchcenter/fofoelectronic-article-details?id=112&urlTitle)
اطلعت عليه يوم 2020/02/20.

تمثلن صديقات الطفل اليتيم على سبيل المثال، أما عن نسبة مشاركة الطالبات في الوقف العلمي بلغة 61%.

كما أن لهذه المشاركة النسوية مردودا استثماريا معتبرا بنسبة 20%¹.

وبهذا الإجراء (محور العملاء) يكون الوقف العلمي قد استكمل المحاور الخاصة ببطاقة الأداء المتوازن سألغة الذكر وهو دليل على اعتماده التفكير الاستراتيجي في إعداد خطته وتنفيذ مخططاته.

كانت بداية التطبيق مباشرة باختيار أربعة مشاريع أساسية تمثل مبادرات تطويرية ومشروعاً خامساً متعلقاً ببيئة العمل يتضمن عدداً من المشاريع الجزئية، وتم اختيار مدراء ومديرات المشاريع الأكفاء، وبهم تم صياغة وثيقة المشروع ليكون لكل مشروع معايير واضحة ومحددة ومصاغة بشكل محترف، وبإشراف هذه الهيئة المدربة تم التخطيط لعدد المبادرات وتجسيدها على أرض الواقع منها: برنامج ريالي وبرنامج وليال عشر وصديقي لرعاية الأيتام².
وللمركز دورات تدريبية عديدة منها:

1. دورة رفع الوعي والأداء الإنساني: بهدف تنمية مهارات التواصل في الحوار، والمهارات القيادية الإدارية وإدارة ضغوط العمل، وإدارة التغيير وتطوير الذات ومبادئ الإدارة، يقوم الوقف العلمي بعقد دورات تدريبية يساهم في تقديم هذا البرنامج نخبة من أعضاء هيئة التدريس، وشارك في هذا البرنامج 216 متدرجا ومتدربة، وأكد المدير التنفيذي للوقف العلمي الدكتور عصام حسن كوثر على أهمية إقامة هذه البرامج التي تساهم في تطوير الكوادر الوطنية للوقف العلمي الذي يشمل تقديم برامج الخدمة المجتمعية وفق منظومة

¹ تمكين المرأة السعودية في مجال ريادة الأعمال، [/https://waqf.kau.edu.sa](https://waqf.kau.edu.sa).

² الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-325695626.aspx>.

علمية متكاملة، يشارك في إعدادها وتنفيذها كوكبة من أعضاء هيئة التدريس بشطري الطلاب والطالبات بجامعة الملك عبدالعزيز.¹

2. البرنامج التدريبي² "نظرية إيكيجاي اليابانية": أقام الوقف العلمي يوم 25 من ذي القعدة 1440هـ وسط حضور جماهيري لافت من رجال وسيدات مدينة جدة، تجاوز عددهم الخمسمائة شخص، جمعهم المنبر الثقافي الرائد، مكتبة الملك فهد العامة.

وذلك لإيمان الوقف العلمي بضرورة تقديم الجديد والمفيد في عالم التدريب لما له من أهمية بالغة في حياة الأفراد وما يترتب عليه من تنمية المهارات ورفع سقف الوعي والمعرفة، وهو ما تنادي به أيضاً رؤية المملكة 2030، الساعية في محاورها الرئيسية إلى الاستفادة بأمثل شكل من قدرات وطاقات الوطن المتمثلة في شبابه وشاباته، ومن هنا يأتي الاهتمام الشديد من قبل الوقف العلمي للاستثمار المعرفي في الموارد البشرية من خلال تقديم مختلف البرامج التدريبية ووفقاً للاحتياج³.

¹ حسين هزاري، مقال على موقع سعورس، 2012/03/19،

<https://www.sauress.com/okaz/574324>.

² أهمية التدريب: يُعتبر التدريب خياراً إستراتيجياً لأي جهة تتطلع الى إعداد كوادر بشرية قادرة على تلبية حاجات العمل والاستجابة للتغيرات، فهو يُهيئ الموظف بالمعارف والمهارات الجديدة التي تتطلبها مهنته، أو تعرّفه على أفضل الحلول للمشكلات التي يواجهها، ليتجنب الأخطاء، ويصل إلى المستوى الذي تطمح إليه أي جهة تسعى للرقى والتقدم .

يزيد التدريب الأمثل معدّل الدخل الشهري والسنوي سواء للدولة أو الشركة أو الفرد، ويفتح أبواب الفرص للعمل، ومن هنا أدركت الدول المتقدمة أهمية الاستثمار الحقيقي في مواردها البشرية ودفعت بدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية إلى تخصيص ما يقارب 150 مليار دولار سنوياً للتدريب، كما أنفقت بريطانيا 17.37 مليار جنيه إسترليني على التدريب بما يمثل 2% ميزانيتها عام 2003 ، وتعتبر ذلك أساساً لمواكبة التغيير والتطور الذي يطرأ على كافة مجالات الحياة في وقتنا الحاضر، مما يمكنها من الحصول على قياديين في مختلف المجالات وبالتالي تنهض في كافة قطاعات الدولة . ينظر: مركز العربية للتدريب والتطوير: <https://successfulwayinc.com/ar/importance-of-training>.

³ الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>، اطلعت عليه يوم 01/29

2020، على الساعة: 10:45.

3. تطوير مجالس النظارة¹: يسعى الوقف العلمي إلى تطوير مجلس النظارة حتى يتماشى ومتطلبات المرحلة فأعد لذلك برنامج التطوير مجالس النظارة للجهات الوقفية، لدورها الفاعل في تطوير الوقف وتحقيق أهدافه الإستراتيجية ومنحه القدرة التي تكفل له التطور والنمو والتكيف مع الأحداث والمتغيرات البيئية المعاصرة، من خلال قدرته على التأثير ومرونته الفائقة في التعامل مع الأحداث المتغيرة.

ولأجل تحقيق هدف التطوير قام الوقف العلمي بالجامعة بتبني نظام الشراكة المجتمعية والتي قال عنها رئيسه: "وقفنا العلمي إضافة إلى صك الوقفية، حولناه إلى مؤسسة واستخرجنا له سجلا تجاريا، وعضوية غرفة تجارية. موظفونا في الوقف العلمي ألقناهم بالتأمينات الاجتماعية".²

4. مركز "تألف" للاستشارات الأسرية: يُعد من أبرز مشاريع الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، حيث يقدم دورات تدريبية وتنقيفية في الحياة الزوجية واستشارات أسرية لجميع جهات المجتمع وقد حقق المركز من خلال برنامجه الشهير رخصة قيادة الحياة الزوجية رقماً قياسياً في التدريب ، حيث أقام أكثر من 112 دورة تدريبية للبرنامج ودرب أكثر من 20 ألف متدرب ومتدربة داخل وخارج الجامعة وشارك في تقديم الدورات 19 مدرباً ومدربة من مشاهير التدريب من دكاترة الجامعة وأقام عدة دورات خارج مدينة جدة منها دورة في جامعة الملك خالد ودورات في جامعة الملك عبد العزيز، فرع رابغ وثلاث دورات في مكة المكرمة، وأنتج المركز 15 مقطع فيديو درامي لتصحيح المفاهيم المغلوطة في

¹ - تطوير مجلس النظارة، موقع الجامعة، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-256569326.aspx>.

عقد هذا البرنامج من 29-31 يناير 2020

² - مقابلة مع الرئيس التنفيذي للوقف العلمي، حاوره: د. فهد الشريف تصوير: منصور البلوي

<https://www.al-madina.com/article/385637>

الزواج، و54 مقطع فيديو لمحاور برنامج رخصة قيادة الحياة الزوجية وهو الآن في طور الإعداد لإطلاق ثلاثة برامج نوعية تخدم الأسرة والمجتمع.¹

الفرع الثاني: الوقف العلمي وتطوير التخطيط الاستراتيجي.

بما أن التخطيط هو صمام الأمان في تلافي تداخل الصلاحيات، وفي توزيع المهام، والتحقق من جدوى وجودة المنتجات، قام الوقف العلمي في يناير 2012 بإعداد ورشة عمل للخروج بخطة إستراتيجية للوقف العلمي بمشاركة مجموعة من رجال الأعمال الداعمين للوقف ونخبة من المتخصصين، ثم عُرضت الخطة الإستراتيجية على مجلس نظارة الوقف العلمي وتم اعتمادها للبدء في تنفيذها.

تبنت الخطة الإستراتيجية (6) قضايا إستراتيجية رئيسية هي: تنمية الموارد المالية، تنمية الموارد البشرية التنظيم الإداري، التوعية المجتمعية وتعزيز الصورة الذهنية، دعم البحث العلمي التخطيط والتطوير، تفرعت عنها (10) أهداف محددة و(7) برامج و(16) مشروعاً و(56) مؤشر أداء.²

وهذه النتائج التي انبثقت عن الورشة تُعد بحق قفزة نوعية في عملية التخطيط الإداري الاستراتيجي، ومثالا عربيا عمليا يمكن محاكاته لما له من نتائج إيجابية سأطرق لها في المطلب الأخير.

¹ موقع الجامعة، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-6325452.aspx>.

² الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ورشة عمل لتطوير الخطة الاستراتيجية للوقف العلمي بجامعة المؤسس، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages->

وكان من نتاج هذا التخطيط إنشاء مكتبة عصرية مرموقة في داخلها 5 مكتبات، مكتبة الطفل ومكتبة للمرأة ومكتبة للشباب ومكتبة للمبصرين ومكتبة إلكترونية مرموقة يفوق عدد كتبها 5 ملايين كتاب، وعدد الدوريات العلمية يفوق 450 ألف دورية¹.

سبق وأن ذكرت أن التخطيط الاستراتيجي يتطلب تحديد الرؤية، والرسالة، والقيم والأهداف، وسأعرض هذه المحددات الخاصة بالوقف العلمي، لمعرفة جدوى هذه العناصر وأثرها في تطوير البحث العلمي.

أولاً- الرؤية، الرسالة، الأهداف والقيم:

1/ الرؤية: أن يكون الوقف العلمي الأول عربياً ومن أفضل خمسين وقفاً جامعياً (على المستوى الإسلامي) عالمياً مورداً واستثماراً وأثراً ونمواً.

2/ الرسالة: تُوقف جزءاً من أموالنا ونُديرها باحترافية لتنمية المجتمع وخدمة الأجيال أملاً في مرضاة الله.²

3/ أهداف الوقف العلمي: يهدف الوقف العلمي إلى:³

- تقليل الاعتماد على الدعم المالي الحكومي للجامعات واستقطاب العلماء والخبراء المتميزين: ويقصد بالباحثين والبحث ما ورد في الدليل الإجرائي.
- تحسين خدمات المكتبات والمختبرات العلمية.
- الارتقاء بنوعية البحوث العلمية.
- تمويل الدراسات العلمية والتطبيقية والبرامج الخاصة التي تخدم المجتمع.

¹ الدكتور عصام الكوثر، حوار في مجلة بوابة الباحثة، مرجع سابق،

<http://www.albahah.net/new/s/9502>

² موقع الجامعة على النت، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>، اطلعت عليه يوم 29/01/2020، على الساعة: 10:45.

³ دليل إجراءات البحوث المدعومة الوقف العلمي جامعة الملك عبد العزيز للعام: 1430هـ - 1431هـ،

www.waqf.org.sa، ص3.

إن تشجيع البحث العلمي في المجالات النظرية والتطبيقية والتقنية هو أحد أهداف الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز - وتحقيقاً لذلك ودفعاً إلى الأصالة الفكرية والعلمية فإن الوقف العلمي يتيح لجميع أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين والطلاب أو الباحثين من خارج الجامعة الاستفادة من الموارد المالية المتاحة في دعم الأبحاث العلمية الأصيلة ذات الصلة بخدمة المجتمع.

4/ قيم الوقف العلمي: تتمثل قيم الوقف العلمي فيما يلي:¹

- الصدق والأمانة والشفافية، والعمل بروح الفريق الواحد مع الحفاظ على الهوية الإسلامية.
- المبادرة إلى الاستثمار في كل ما هو أفضل للوقف العلمي.
- المثابرة في العمل لمصلحة الوقف، والالتزام بالمعايير القياسية في إدارة شؤونه.
- الاستقلالية والحيادية، لضمان الجودة والتطوير في العمل الإنساني.
- تعزيز أخلاقيات البحث العلمي وتوطينه.

ثانياً- الوقف العلمي وتطوير المشاريع:

1. ورشات علمية عملية: كنموذج للورشات العلمية التي يقيمها الوقف العلمي بغية تطوير البحث العلمي، ورشة العمل التي نظمها بعنوان «نحو تطوير صناعة الأوقاف في المملكة العربية السعودية»، والتي ناقش فيها نقاط القوة والضعف في صناعة الأوقاف وتحديد أهم الظروف والتحديات التي تواجهها. كما بحثت الورشة التي استمرت ثلاثة أيام، تطوير مجموعة من المبادرات والبرامج لخدمة صناعة الأوقاف والمساهمة في تحقيق خطة الوقف العلمي الإستراتيجية، وتطوير الأوقاف بالمملكة والتوعية بأهميتها، وركزت على عدد من المحاور أبرزها:²

¹ - دليل إجراءات البحوث المدعومة الوقف العلمي جامعة الملك عبد العزيز، المرجع السابق

² - مجلة المملكة اليوم، مناقشة نقاط القوة والضعف في صناعة الأوقاف،

[/https://www.alyaum.com/articles/898720](https://www.alyaum.com/articles/898720)

- محور تطوير صناعة الأوقاف «مدخل عام شامل».
- محور مبادرة الوقف العلمي لإنشاء مركز الاستثمار المسؤول.
- المحور ثالث حول الدبلوم الأكاديمي في إدارة الأوقاف «الدبلوم الوقفي».
- أما المحور الرابع فكان محور الدورات التدريبية¹ والذي ضمّ دورة تدريبية في «كيفية إنشاء وقف»، ودورة تدريبية أخرى في «إدارة وتشغيل الأوقاف بفاعلية»، وشارك في أعمال الورشة التي جاءت ضمن فعاليات الوقف العالمي الساعية لخدمة المجتمع الإسلامي عامة والسعودي خاصة، وتطوير صناعة الأوقاف في المملكة، حضرها ما يزيد عن 45 متدرباً من مختلف الأوقاف والجامعات والجهات القانونية والاستثمارية في المملكة؛ على أربعة محاور شملت المحور التطويري، والنظامي، والإداري والاستثماري قدمها نخبة من المدربين والمتخصصين في المجال الوقفي وحظيت بإشادة من المتدربين خلال جلسات البرنامج.²

2. برامج تدريبية وتطويرية: يسعى الوقف العلمي إلى تعزيز المهارات المتنوعة وتطويرها لدى الأفراد والمؤسسات، ومن أمثلة البرامج التدريبية لتعزيز مهارات التواصل أقيم الوقف برنامجاً تدريبياً بعنوان "مهارات التواصل مع الوالدين" ويعد البرنامج التدريبي باكورة انطلاقة مبادرة "إحسان" وهي ضمن سلسلة المشاريع والمبادرات التي أطلقها الوقف العلمي بجامعة الملك

¹ الدورات التدريبية: برنامج تعليمي مكثف مُكمل؛ وليس أساسياً يُبنى على خبرات تأسيسية سابقة، ويستهدف فئات معينة وتكون على دراية بالسياق التعليمي ولديهم الرغبة في مواصلة البناء التراكمي للخبرة العلمية والعملية السابقة، وقد يكون حضور الدورة التدريبية بدافع شخصي بحث من المتدرب، أو بتحفيز من الإدارة التنفيذية التابع لها المتدرب، وللدورات عدة أنواع منها:

البرامج التدريبية التي تنفذ بحضور والتقاء جميع الأطراف؛ المدرب والمتدربين في قاعات تدريبية. الدورات التدريبية عن بعد مثل نظم التعلم عن بعد.

الدورات القصيرة. ينظر الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، <https://www.abahe.uk/training-concept.html>.

² الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة يختتم برنامجه "رخصة الإدارة الاحترافية للأوقاف" لإعداد القائمين على الأوقاف.

عبد العزيز بما يحقق أهدافه ورسالته الرامية إلى خدمة المجتمع، من خلال معالجة مشكلاته بطرقٍ إبداعية وفقاً لمخرجات رؤية 2030.¹

3. الدورات التدريبية والتطويرية: يقوم الوقف العلمي بمجموعة من الدورات التدريبية النابعة من الاحتياج الحقيقي للمرحلة الجامعية بمستوى عالٍ من الاحترافية وفق رؤية ورسالة وأهداف كالتالي:

أ- **الرؤية:** الرقي بالمستوى المهاري والتعليمي والسلوكي لطلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز.

ب- **الرسالة:** يسعى الوقف العلمي لتقديم خدمات تدريب وتطوير تساعد الطلاب/الطالبات في تحقيق أهدافهم وذلك وفق أحدث البرامج التدريبية وعلى يد الكوادر المؤهلة.

ت- **الأهداف:** يهدف الوقف العلمي من خلال هذه الدورات إلى:

- تحسين مستوى الطلاب ورفع قدراتهم الذاتية وتنمية المعارف والمهارات والقدرات في المجالات المختلفة.
- تطوير الطلاب وتعزيز ممارسات القيادة لديهم وتأهيلهم على المهارات الحياتية والتي يتطلبها سوق العمل.
- تدريب الطلاب على التعامل الصحيح والإيجابي مع الآخرين ومع المجتمع.²

والجدول التالي يوضح الدورات التدريبية التطويرية التي قام بها الوقف العلمي:

¹ الوقف العلمي يدشن مبادرة "إحسان"، العلمي 2019/10/31 الموافق 1441/02/03هـ عن موقع الجامعة، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages->

² مبادرات الدورات التدريبية والتطويرية، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>

الشكل: 12 الدورات التدريبية التطويرية

| المتدربات | الدورات | الفرع |
|-----------|---------|------------|
| 3759 | 23 | السليمانية |
| 4014 | 30 | الفروع |

المصدر: موقع الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>.
وفي ختام هذا المطب يمكننا القول بأن الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز يستخدم أحدث تقنيات التخطيط الاستراتيجي الذي يفتصد الجهد والوقت بفائدة أكبر، وهو ما نلمسه من خلال المبادرات الريادية والفعالة.

المطلب الثاني: الوقف العلمي وتطوير الموارد المالية

باعتبار أن الجانب التمويلي عامل مهم في نجاح أو فشل برامج ومشاريع التنمية، خصوصاً عند اتساع نطاق الحاجات والخدمات العامة، والانسحاب التدريجي للدولة من الدائرة الاجتماعية وفي ظل قصور مؤسساتها المالية والمصرفية على تمويل وسد احتياجاتها التمويلية وكما يرى الدكتور شاهين أن عمليات التمويل من أعقد المشكلات التي تواجهها التنمية الاقتصادية في أي بلد، والتي تعني إمداد المؤسسات بالأموال اللازمة لمواصلة القيام بنشاطاتها، وعلى قدر حجم هذا التمويل سيكون العائد كبيراً وهو ما تطمح إليه كل مؤسسة بل هو الهدف الأساسي الذي من أجله أنشئت.¹

أولاً- الهيكل المالي للوقف العلمي: سعى الوقف العلمي إلى البحث عن مصادر تمويل جديدة وموارد ذاتية، خاصة في ظل ضعف تعبئة المدخرات المحلية والادخار المصرفي وتزايد مخاطر التمويل الخارجي. وفي هذا السياق يأتي التمويل بالوقف كمصدر تمويلي مهم يمكن أن يسهم في تمويل مشاريع التنمية ويوفر الكثير من الخدمات والمنافع العامة على نطاق واسع.²

قام الوقف العلمي بخطوات جريئة بغية توفير التمويل اللازم للقيام بمشروعاته وتحقيق رؤيته وأهدافه وفق القيم المسطرة، ومن أهم هذه الخطوات:³

1. توطيد العلاقات مع الهيئات المالية في المملكة، من خلال محاولة إحداث التقارب بين إدارة الوقف العلمي والهيئات المالية في الدولة والتي من شأنها تسهيل العراقيل التي تواجههم من الناحية المالية، وفي هذا الصدد زار رئيس البنك الإسلامي للتنمية الوقف العلمي بجامعة

¹ محمد أحمد شاهين، المرجع السابق.

² لخضر مرغاد، كمال منصور، التمويل بالوقف بدائل غير تقليدية مقترحة لتمويل التنمية المحلية، مداخلة مقدمة للملتقى الدولي حول: تمويل التنمية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير-جامعة محمد خيضر- بسكرة- يومي: 23/22 نوفمبر 2006.

³ السعودية اليوم / رئيس البنك الإسلامي للتنمية يزور الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز؛ جدة 03 جمادى الآخرة 1441 هـ الموافق 28 يناير 2020 م.

الملك عبد العزيز بجدة يرافقه عدد من قيادات وخبراء البنك، بحضور معالي مدير الجامعة رئيس مجلس نظارة الوقف العلمي.

وأكد المدير التنفيذي للوقف العلمي الدكتور عصام أن الزيارة تأتي في إطار توطيد العلاقة بين الوقف العلمي مع مختلف المهتمين بمبادرات القطاع الثالث من الجهات ذات العلاقة من القطاعين الحكومي والخاص، لاسيما بعد أن أصبحت الأوقاف هي الذراع الاستثماري للجامعات في ظل نظام الجامعات الجديد.

2. تسجيل الوقف العلمي بالسجل التجاري: إن وجود سجل تجاري وشخصية اعتبارية مستقلة للوقف العلمي لدى الجهات المختصة كوزارة التجارة والغرفة التجارية الصناعية، يُعد خطوة عملاقة خطاها الوقف العلمي ممثلاً في إدارته، وهو ما جاء على لسان رئيسه التنفيذي حيث قال: "أعتقد أن الوقف يجب أن يكون بنظام شركات ولقد عملنا ذلك فإن وقفنا العلمي إضافة إلى صك الوقفية، حولناه إلى مؤسسة واستخرجنا له سجلاً تجارياً، وعضوية غرفة تجارية، وألحقنا الموظفين فيه بالتأمينات الاجتماعية".¹

3. الوقف العلمي شخصية اعتبارية مسجلة في الغرف التجارية: وهذا مكنه من فتح حسابات بنكية جارية واستثمارية في عدد من البنوك السعودية باسم الوقف العلمي والحصول على صك الوقفية من المحكمة للتمكن من قبول الأوقاف العينية والنقدية، وبهذا بلغت ميزانية الوقف العلمي في هذه الفترة 30 مليون ريال وما قيمته 15 مليوناً أصولاً عينية ووصل مبلغ التبرّع أثناء الحفل إلى 3 ملايين ريال.²

ثانياً- موارد الوقف العلمي: تبقى قضية التمويل من أكبر العقبات التي تواجه الوقف العلمي على غرار غيره من النشاطات، ولضعف الإنفاق الحكومي إسهام كبير في هذا الإشكال، جاء

¹ حوار مع الدكتور عصام الكوثر، مرجع سابق، <https://www.al-madina.com/article/385637>.

² وكالة الأنباء السعودية، "واس"، عام / الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز / حفل سنوي،

<https://www.spa.gov.sa/825297>

على لسان رئيس الوقف العلمي بخصوص الأنفاق الحكومي: " بكل الصدق والشفافية، أقول: إنه ضعيف جدا، والتقيت بالعديد من مسؤولي البنوك ومع أنهم يتمتعون بحسن الخلق والدمائة، لكن أقول: إن كثيرا منهم ليست لديه خطة أو تصور واضح للعمل الاجتماعي أو معايير علمية لتحديد الأولويات".¹

بل اعتبر الدكتور الكوثر أن ضعف التخطيط الاستراتيجي من أهم الأسباب التي تقف حجر عثرة في تمويل الوقف العلمي، وأشار إلى ذلك بقوله: " والأولى أن تقدم نافورة مياه أم تدعم فريق كرة مثلاً أم تدعم مشروعات علمية؟ إن المسؤولين يطلبون في أحيان كبيرة ما يحقق لهم النفع الإعلامي قبل تفكيرهم فيما تحتاجه البلد، وهذا مكنم الخلل. هم يركزون على ما يعظم لهم المنافع".²

ويمكن تفصيل موارد الوقف العلمي كالتالي:

1. التبرعات: وتشمل التبرعات ما يلي:

أ- **المساهمات النقدية:** وتشمل المساهمات النقدية من الواقفين والمتبرعين سواء عن طريق التقديم المباشر إلى مقر الوقف العلمي الكائن في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، أو الإيداع إلى أحد الحسابات المصرفية للوقف العلمي.

- **البنك الأهلي التجاري: ++++++**

- **مصرف الراجحي: *******

¹ عصام الكوثر، حاوره: د. فهد الشريف تصوير: منصور البلوي،

<https://www.al-madina.com/article/385637>، اطلعت عليه يوم 10 /02 /2019.

² حوار مع الدكتور عصام الكوثر، المرجع السابق، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التصريح يشير إلى المرحلة الأولى من إنشاء الوقف العلمي أي قبل عشر سنوات.

ب- **المساهمة العينية:** بالإمكان المساهمة بأي نوع من الأصول العينية مثل: (بيت - قطعة أرض - محل تجاري - سيارة - ممتلكات... إلخ)، حيث يقوم الوقف العلمي باستثمارها وتنميتها والصرف من عوائدها على أنشطة البحث العلمي.

ت- برنامج الاستقطاع الشهري:

- من منسوبي الجامعة: وهو برنامج فريد قام الوقف العلمي بطرحه في جامعة الملك عبد العزيز وهو موجه لمنسوبي الجامعة (أساتذة - طلاب - موظفين)؛ حيث يقوم كل منتسب للجامعة بصورة تطوعية طلب الاستقطاع الشهري من المكافآت للوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.¹

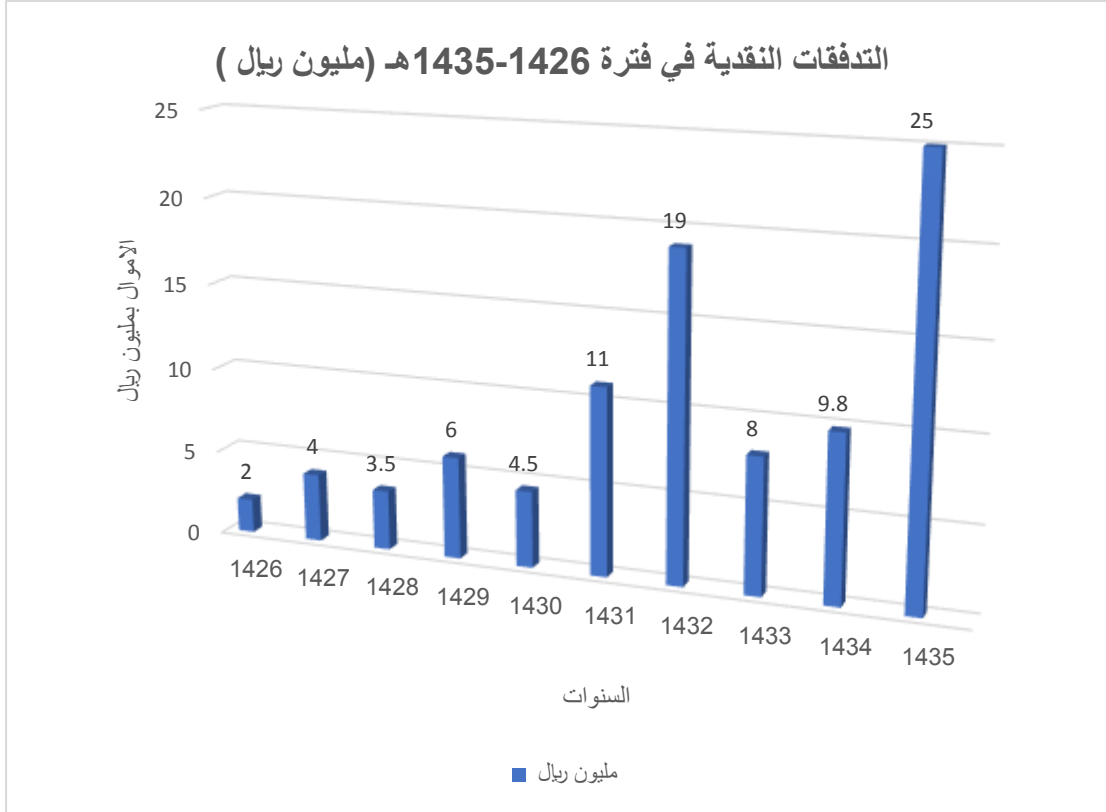
- برنامج الاستقطاع الشهري (لغير منتسبي الجامعة) يمكن هذا البرنامج غير المنتسبين للجامعة من المساهمة المالية من خلال تعويض البنك الخاص بهم لاستقطاع مبلغ ثابت شهرياً وتحويله لأحد حسابات الوقف العلمي المصرفية، والمخطط التالي يبين تطور التدفقات المالية للوقف العلمي بتحديد مبلغ معين من راتبه/ مكافأته يساهم بها شهرياً للوقف العلمي - فيكون له - بإذن الله تعالى - صدقة جارية وقليل دائم في ميزان حسناته.

¹ دليل الاستقطاع الشهري على الموقع الخاص بالوقف العلمي،

file:///C:/Users/SIBEL/Downloads/odus.pdf، ص7.

الشكل 13: التدفقات النقدية في الفترة بين 1426هـ/ 2006م/ إلى 1435هـ/

خلال عشر سنوات من 1426 إلى 1435هـ.¹



المصدر: تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.

¹ تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص 301.

- الشكل 14: نموذج طلب استقطاع شهري من المكافآت للوقف العلمي

طلب استقطاع شهري من المكافأة للوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز

| | |
|---------------|---------------------|
| الرقم الجامعي | 0000000 |
| الاسم | يظهر هنا اسم الطالب |

1 → حدد مبلغ الاستقطاع الشهري ريال
* مبلغ الاستقطاع الشهري المسموح به من 1 ريال إلى 450 ريال

2 ↓ اقرأنا الطالب / يظهر هنا اسم الطالب برغبتي في الاستقطاع الشهري من المكافأة .

3 → تسجيل الطلب

المصدر: جامعة الملك عبد العزيز. الوقف العلمي عقد من العطاء.

ويمكن ملاحظة أن إيرادات الاستقطاع الشهري تتزايد نتيجة الإقبال الكبير الذي حظي به وتضاعفت نسبته خلال عشر سنوات (1424 إلى 1435)، وهذا ما أسهم في زيادة إجمالي التدفقات النقدية.

فقد تضاعفت نسبة التدفقات 5 مرات خلال عشر سنوات ففي سنة 1427 كانت التدفقات النقدية 5 مليون ريالاً، بنما بلغت 25 مليون ريالاً وذلك سنة 1435.

ث- وقف المنافع:¹ كما يمكن المساهمة في الوقف العلمي بوقف المنافع من علم وخبرة إذ يمكن لأي شخص أو منظمة المساهمة الفكرية أو المعنوية أو بالجهد البدني أو تخصيص جزء من وقته للمشاركة في دعم أنشطة الوقف العلمي وتحقيق أهدافه.

¹ قال ابن عرفة: المنفعة ما لا تمكن الإشارة إليه حساً دون إقامة يمكن استيفاءه غير جزء مما أضيف إليه، ينظر مواهب الجليل للخطاب، ج7، ص544.

ج- **سفير الوقف العلمي:** حيث يمكنك أن تكون سفيراً للوقف العلمي تقوم بالتعريف به والحث على دعمه، وذلك في مختلف مجالسك ولقاءاتك في (المنزل - المكتب - العمل - الشارع إلخ).

2. **الاستثمارات:** عن طريق آلية الاستثمار يقوم الوقف العلمي بتنمية أمواله الوقفية وزيادتها. فيتم استثمار موارد الوقف العلمي في معاملات متنوعة صفقات تجارية أو عقارية أو صناعية، تشرف على هذه العملية لجنة استثمار تضم خبرات وتخصصات متعددة.

-تتكون هذه اللجنة من 80 % رجال أعمال، ويشترط نظام الوقف العلمي أن تكون جميع معاملاته وأنشطته الاستثمارية وفقاً لأحكام الشريعة.

-الهيئة الاستشارية: تستشير إدارة الوقف العلمي عامة ولجنة الاستثمار على الخصوص علماء الشريعة في المسائل التي تحتاج فيها إلى فتوى شرعية.¹

تعد الصفقات الآمنة وسيلة تنمية رأس المال الموقوف، حيث يستفيد الوقف العلمي من خبرات أعضاء لجنة الاستثمار بالوقف الذين يسهمون في تحديد وتقييم الفرص الاستثمارية السائحة والمناسبة من حيث المدّة والعوائد وفق الآلية التالية:

أ- تتم مناقشة الصفقات الاستثمارية ثم تحليل الفرص الاستثمارية واختيار المناسب منها؛

ب- ترفع توصية الإدارة التنفيذية للوقف لاتخاذ القرار الاستثماري.

والجدول التالي يبين معدلات العوائد السنوية لاستثمارات الوقف العلمي:

الشكل 15: معدلات العوائد السنوية لاستثمارات الوقف العلمي بجامعة الملك عبد

العزیز في الفترة 1427-1435 هـ الموافق ل: 2007 إلى 2016م

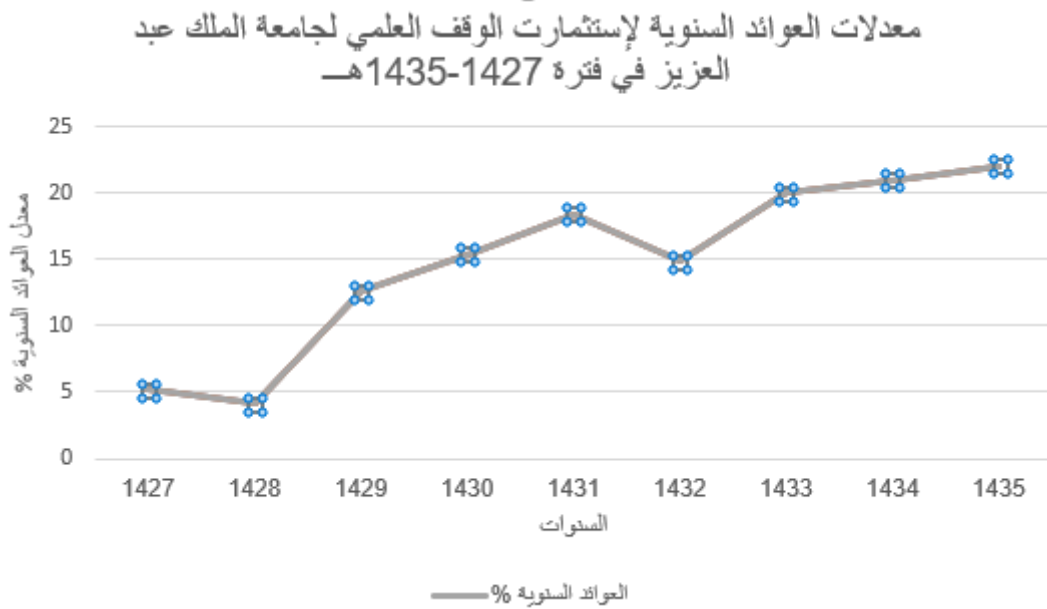
¹ محمد شريف بشير الشريف، تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في إدارة استثمارات الأوقاف، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي للدراسات الاقتصادية، تمنغراست، الجزائر، ص301.

| السنة | *معدل العوائد السنوية(%) | نسبة التغير (الزيادة أو النقصان) (%) |
|-------------------|--------------------------|--------------------------------------|
| 1427 هـ 2008 م | 5.18 | ---- |
| 428 هـ 2009 م | 4.11 | - 20.7 |
| 1429 هـ 2010 م | 12.60 | 200.6 |
| 1430 هـ 2011 م | 15.40 | 22.2 |
| 1431 هـ 2012 م | 18.44 | 19.7 |
| 1432 هـ 2013 م | 14.83 | - 19.6 |
| 1433 هـ 2014 م | 20.00 | 34.9 |
| 1434 هـ 2015 م | 21.00 | 5 |
| 1435 هـ 2016 م | 22.00 | 4.8 |

المصدر: تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في استثمارات الأوقاف

الشكل: 16

معدلات العوائد السنوية لاستثمارات الوقف العلمي للفترة 1427هـ/2007م إلى 1435هـ/2014م.



المصدر: من إعداد الباحث

ومن خلال الجدول والمخطط العوائد لاستثمارات الوقف العلمي نسجل النقاط

التالية:¹

1/ نمو الإيرادات المالية لبرنامج الاستقطاع الشهري من إنشاء الوقف عام (2007/1425) من 500 ألف ريال إلى ما يزيد عن 2 مليون ريال عام 2014-1435 وبلغت نسبة المشاركين في البرنامج في المتوسط نحو 60% من الطالبات و35% من الطلبة و5% من الموظفين.

وزادت التبرعات النقدية من الـ 5 ملايين ريال عام 1427 إلى أزيد من 25 مليون ريالاً عام 2014-1435.

¹ ينظر: تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في استثمارات الأوقاف، مرجع سابق، ص 305.

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة الطالبات المشاركات على الطلبة بسببين:¹

الأول: طبيعة الأنثى (المرأة) فهي ميالة لحب الخير والتعاطف وإعانة الآخرين جبلة، وتجد في هذه المساهمة سعادة وراحة نفسية، وهذا ملاحظ حتى في الجمعيات الخيرية وأغلب مواطن التبرّع.

الثاني: نسبة الطالبات في العموم الغالب أزيد من الطلبة فالنسبة الحقيقية تكون بمقارنة نسبة المتبرعين إلى عددهم لا من مجرد المجموع.

ومما ضمن لها النجاح دخول رجال الأعمال بنسبة 80 % وهم في نفس الوقت من الوافقين وبعضهم قد يكون شريكا وواقفا في الاستثمار، لأن الإدارة التشاركية من أفضل طرق الإدارة الحديثة، ونجد أن الوقف العلمي قد طبّق هذه الإدارة وأولى عناية بالغة بالمتعاملين وهو ما أثمر النتائج الجيدة ونمت عوائد الوقف الاستثمارية بمعدلات بنسبة 15% في العشر سنوات الماضية.

وتراوحت في السنوات الثلاث من 1433-1434 من 20 إلى 24 % وهي معدلات أعلى مما تحقّقه المصارف وغيرها من الصناديق الاستثمارية، والسبب في ذلك هو:

- تنوع المحافظ الاستثمارية للوقف العلمي، وهذا التنوع يجعل وعاءها يتسع باستمرار لاختلاف اهتمامات الواقفين وتعدد طرق تحفيزهم؛
- تنوع الأدوات الاستثمارية المستخدمة وهي تختلف بين برامج الاستقطاع الشهري من الراتب أو من المكافآت، وبين المنتسبين وغير المنتسبين، ودعم الحملات والمبادرات، إلى التبرعات العينية.
- حسن إدارة موارد الوقف العلمي من خلال خطة استثمارية تعتمد على حسن إدارة المخاطر ودراسة الجدوى والمشاركة في الاستثمارات الآمنة.¹

¹ الباحث.

ويمكن أن نصل إلى استنتاج عام من خلال ما سبق وهو كفاءة إدارة الاستثمار الوقفي في نجاح الخطة الاستثمارية الهادفة إلى تنمية الموارد الوقفية وزيادة ريعها وأرباحها لمصلحة الجهات الموقوف عليها، وأن سر النجاح هو الشفافية في التعامل مع الواقفين، وهو سبب مباشر لزيادة التدفقات المالية، كما أن للإدارة الحديثة المبنية على أحدث طرق التخطيط الاستراتيجي الأثر الكبير في المردود العالي الذي وصلت إليه.²

اختيار سياسة استثمارية مبنية على المخاطر القليلة والعوائد الجيدة وذلك حفاظاً على أصول الوقف ورغبة في تنميتها بما يعود بالفائدة على مصارف الوقف.³

وعن سر ارتفاع العوائد يقول رئيس الوقف العلمي: "نتميز عن غيرنا -بتواضع وكل فخر- بأن لدينا لجنة استثمار مكونة من تسعة أعضاء، اثنان فقط من الجامعة بحكم منصبيهما، وهم مدير الجامعة ومدير الوقف، إضافة إلى سبعة رجال أعمال يعملون تطوعاً معنا. بفضل الله نجحنا. 80% من الأصوات في أيدي رجال الأعمال، فهم الذين تبرعوا لنا، وهم الذين يقررون أيضاً أين نستثمر هذه الأموال. بفضل الله هذا أحد أسرار النجاح في عملنا. منذ ثماني سنوات نحقق عائداً سنوياً لا يقل عن 15 - 16%. في العام الماضي حققنا 22% أرباحاً. لا توجد محفظة استثمارية أو غيرها تحقق مثل هذه العائدات. مشروعات الإنماء بالنسبة لنا الفلسفة القائمة عليها أن نستثمر أموالنا في استثمارات آمنة بقدر الإمكان وتزيد العائدات، وهذا ما نجحنا فيه".⁴

¹ تجربة الوقف العلمي، مرجع سابق، ص 304.

² الباحث.

³ تجربة الوقف العلمي، مرجع سابق، ص 306.

⁴ حوار مع الدكتور عصام الكوثر، مرجع سابق.

3. المبادرات والحملات:

أ- حملة (سهم وليالٍ عشر): تزامناً مع حلول أيام عشر من ذي الحجة، يستعد الوقف العلمي لإطلاق حملة (سهم وليالٍ عشر) مساءً يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة، وهي حملة تسعى للحث على بذل العطاء في هذه الأيام العظيمة القادم.

تقوم فكرة (سهم وليالٍ عشر) على التبرع النقدي خلال الأيام العشر الأولى من ذي الحجة لعظمة فضلها كما قال صل الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر"، ويذهب ريع هذا التبرع لصالح بناء أحد مشاريع الوقف العلمي القائمة وهو وقف المدينة المنورة، الذي يدعم بدوره الأبحاث العلمية والمراكز البحثية والمبادرات التعليمية والمجتمعية .

تبلغ قيمة سهم "سهم وليالٍ عشر" 100 ريال فقط تعادل التصدق بعشرة ريالات خلال العشر ليال.

كيفية المساهمة: دشّن الوقف العلمي بوابةً إلكترونية مخصصةً لها تتيح للجميع المساهمة في هذا الخير، بالإضافة إلى التبرع النقدي المباشر في معرض "تهادوا" التابع للوقف والمتواجد في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز أو من خلال الحوالات المصرفية على الحساب الخاص بالوقف العلمي.

ب- الاتفاقيات التعاونية والشراكات المؤسسية: اتفاقية تعاون مشترك مع مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي للتمويل التنمويحراً من الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز على بناء شراكات فاعلة مع مختلف الجهات والقطاعات بما يسهم في تحقيق أهدافه لخدمة هذا المجتمع؛ وقّع معالي مدير الجامعة ورئيس مجلس نظارة الوقف العلمي اتفاقية تعاون مشترك مع مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي للتمويل التنموي ممثلةً في رئيس مجلس الأمناء الدكتور عبد الرحمن بن سليمان الراجحي. جاء توقيع هذه

الاتفاقية بعد التقاء الطرفين في هدفٍ مشترك وهو المساهمة في تحقيق مستهدفات برنامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة 2030 الساعية إلى تكافؤ فرص الحصول على التعليم، وضمان الموازنة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل بما يسهم في دفع عجلة الاقتصاد، بالإضافة إلى مساهمة القطاع الأهلي والخاص في التعليم الجامعي.¹

ت- **مقترح مورد مالي إضافي للوقف العلمي:** يرى الباحث أن مورد الزكاة الموجهة لطلبة العلم المعوزين يمكن أن يكون مورداً إضافياً للوقف العلمي، خصوصاً وأن المحاذير الشرعية والموانع قد تمت مناقشتها في المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، المنعقد في تركيا 2018، تم ذلك من خلال مناقشة بحث الدكتور جاسر والذي توصل في خاتمته إلى:²

1. جواز دفع المزكي مال الزكاة إلى مؤسسة وقفية تقوم على المصرف الذي يقصده من زكاته كالفقراء والمساكين وغيرهم.³
2. النصوص الشرعية الواردة في الوقف وآراء العلماء من السلف والخلف تحمل هذا الرأي.

القائلون بعدم الجواز يرجعون لأحد الاعتبارات الأربعة التالية:

- اشتراط بعض الفقهاء التملك الفوري للزكاة حين تدفع لمستحقيها؛ وجوابه في جواز دفع الزكاة لمؤسسة تقوم على توزيعها بدلاً من تسليمها مباشرة.

¹ موقع الجامعة، الوقف العلمي والشراكة المجتمعية، -<https://waqf.kau.edu.sa/Pages/2014654323.aspx>

² جاسر عودة، دفع الزكاة لوقف خيري يقوم على مصرف من مصارفها الشرعية، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، الدورة الثامنة والعشرون، 13 نوفمبر 2018، إسطنبول، تركيا، ص 2.

³ يُنظر قرارات مجمع الفقه الإسلامي، المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بعمان، المملكة الأردنية، من 8 إلى 13 صفر الموافق ل 11 إلى 16 أكتوبر 1986، موضوع توظيف الزكاة.

- منع وقف المال عند الجمهور؛ وجوابه ماورد في الفصل الأول.¹
- وأما الاعتبار الرابع فهو بخصوص احتمالية خسارة مال الزكاة في الاستثمار الوقفي وجوابه في إضافة شرط اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتجنب الخسارة.²
- 3. ضرورة تفعيل مقاصد الأوقاف حتى تتماشى مع المتطلبات المؤسساتية وضمان تكثيرها واستمراريتها.

¹ ينظر الفصل الأول من الأطروحة: مشروعية وقف النقود.

² قام الوقف العلمي بأخذ الاحتياطات اللازمة في إدارة الأصول الوقفية من خلال الاستثمار في مشاريع آمنة تشرف عليها لجنة الاستثمار.

المطلب الثالث: مقومات تجربة الوقف العلمي ونمذجتها بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي

سأتكلم في هذا المطب عن العنصر الأساسية التي قامت عليها تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ثم محاولة نمذجة هذه التجربة بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

الفرع الأول: مقومات تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود

بعد عرض تجربة تطوير الوقف العلمي للبحث العلمي، نصل إلى استنباط المقومات والأسس التي قامت عليها هذه التجربة في ميدان تطوير البحث العلمي، والتي يمكن تفصيلها في النقاط التالية:¹

1. تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود تجربة حديثة استخدمت أساليب متطورة في إدارة الأوقاف، كما أنها عدّلت من بعض الأساليب الموجودة مسبقاً، أهمها على الإطلاق هو مجلس النظارة عوضاً عن ناظر الوقف في الأوقاف التقليدية.
2. تمكن الوقف العلمي من بناء نظام إداري مبتكر في طريقة إدارة الأوقاف والذي يماثل عمل الشركات المساهمة في القطاع الخاص، وذلك من خلال جمعية عمومية تضم جميع الواقفين الكبار، واعتماده الوسائل الحديثة في الإدارة مكنه من تحطّي عديد الصعاب التي تواجه مؤسسة مالية وقفية، يمكّن هذا الأسلوب في الإدارة من إضفاء الشفافية في التعامل ويزرع الثقة بين أفراد المؤسسة الوقفية، وتعود فائدته على كامل المؤسسة، باعتبار أن العطاء والفاعلية للأفراد داخل مؤسساتهم مرهون بمدى ارتياحهم وشعورهم بالثقة.
3. تحويل صلاحيات إنفاذ الخطط التفصيلية ومراقبة الاستثمار إلى مجلس النظارة عوض الناظر (الشخص الطبيعي) في النظام التقليدي، يُحدّد من الصلاحيات الفردية للناظر ويجوّلها إلى

¹ ينظر: تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، محمد شريف بشير الشريف، مرجع سابق، ص 306 وما بعدها. بتصرف.

- نظارة مشتركة توخّذ الجهود نحو هدف محدد، يقل معها التعامل الفردي الذي تتغلب فيه العاطفة حين الرغبة أو الرهبة.
4. ولأن الاختصاص اختصار للوقت واستثمار للكفاءات، أسند الوقف العلمي مهمة الاستثمار إلى لجنة مختصة تضم رجال الأعمال الممارسين وخبراء مع الواقفين الداعمين للصندوق الذين يتمتعون بخبرة تراكمية طويلة في مجال التجارة والاستثمار؛ خصوصا إذا كانت هذه المهمة موكولة للواقفين أنفسهم، كما يضاف إليهم خبرة رجال الأعمال والتي تعدّ عند أهل الإدارة أنفع من الأموال في حدّ ذاتها، لأنها بمثابة من يعلمك صيد السمك، لا من يضمن لك كل يوم سمكة.
5. اكتسب الوقف العلمي شرعية سياسية بتحصيله على سجل تجاري وشخصية اعتبارية مستقلة لدى الجهات المختصة كوزارة التجارة والغرفة التجارية الصناعية، هذه الميزة التنافسية أكسبت الوقف العلمي غطاء قانونيا يتمكن من خلاله من دعوة الجماهير والأفراد لحضور الفعاليات والندوات¹.
6. بما أن العلاقات هي أصل المال، فإن مؤسسة الوقف العلمي تستغل الندوات والفعاليات في ربط العلاقات وتمتينها للحصول على واقفين جدد، وتوسيع وعاء الوقف.
7. تمكنت مؤسسة الوقف العلمي من إلحاق جميع موظفيها بنظام التأمينات الاجتماعية فاحتلت بذلك موقع الصدارة كمؤسسة وقفية نموذجية استطاعت تحويل رؤيتها وخطتها الاستراتيجية إلى واقع ملموس.
8. تعززت القيم المالية للوقف العلمي بسبب وجود مرجع قانوني خارجي لضمان ضبط العمل المالي والتأكد من سلامته وهو ما يجعل إدارة الوقف العلمي تتعامل بكل شفافية وتتأكد من سلامة المال عند جمعه أو عند توزيعه.

¹ ينظر: تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، محمد شريف بشير الشريف، مرجع سابق، ص 306 وما بعدها. بتصرف.

9. زيادة رأس مال الوقف العلمي كان بسبب الاستثمارات العملية في معاملات متعددة مستخدماً خبرة لجنة الاستثمار في العمليات الاستثمارية¹.

10. سلكت مؤسسة الوقف العلمي أنجع السبل في زرع الثقة عند المتعاملين معها، وذلك باختيار سياسة استثمارية مبنية على المخاطر القليلة والعوائد الجيدة، من أجل:

- طمأنة الواقفين الجدد والذين يخشون الإخفاق.

- المحافظة على أصول الوقف وتنميتها بما يعود بالفائدة على مصارف الوقف.

11. تمكنت مؤسسة الوقف العلمي من توسيع أنشطتها الاستثمارية بسبب تنوع الصيغ الوقفية واعتمادها على نظام الصكوك الوقفية لتنظيم إدارة الأوقاف، وشملت الأنشطة التالية:

- بناء عمارات فندقية.

- تجارة بالجملة والتجزئة.

- بيع وشراء وتأجير العقارات والأراضي.

- المساهمة في تأسيس الشركات الاستثمارية في عديد المجالات.

12. تجاوزت عوائد الاستثمار في الوقف العلمي عوائد المصارف والصناديق الاستثمارية بسبب تنوع المحافظ الاستثمارية للوقف العلمي وتعدد الأدوات الاستثمارية المستخدمة، وهو مؤشر على كفاءة إدارة موارد الوقف العلمي والجدارة في إدارة مخاطر الاستثمار².

13. أكبر التحديات التي تواجه الوقف العلمي متمثلة في البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية المحيطة وعدم إيمانها العميق بجدوى هذا النوع من الأوقاف وهو ما سبب عزوف

¹ تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص 308.

² المرجع نفسه، ص 309.

أصحاب رؤوس الأموال عن التصدي لتمويله، إضافة للجانب الإعلامي الذي ما يزال مقصرا في القيام بدوره تجاه القطاع الثالث¹.

الفرع الثاني: نمذجة الوقف العلمي بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي

حتى تتمكن من نمذجة الوقف العلمي ووضع مسودة لمشروع الوقف العلمي في معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي يتوجب علينا وضع تصور عام للمشروع وتحديد مجاله لنضمن تحقيق الأهداف المرجوة منه.

أولا: مبررات اختيار معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي

اخترت معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي كمحل لتجربة الوقف العلمي لعدة اعتبارات أذكر منها:

- يحظى المعهد بجملة من الأساتذة المتخصصين في المعاملات المالية المعاصرة والوقف وهذا المكسب يجعله مؤهلا لاحتضان مثل هذه التجربة.
- وجود تعاون علمي وعملي بين أساتذة المعهد وأساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية بالجامعة؛ هذا التعاون يسهل عمليات المتابعة والمراقبة والتقييم للتجربة.
- وجود فرقة بحث بالمعهد تابعة للجامعة متخصصة في " الوقف والتنمية" بإشراف الدكتورة حياة عبيد، كما أن الباحث عضو فيها.
- وجود نماذج عملية لبدائيات الوقف العلمي بالمعهد على غرار الملتقى الوطني المعنون ب: الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، والذي انعقد بجامعتنا في شهر مارس سنة 2017².

¹ ينظر: حوار مع الدكتور عصام الكوثر، مرجع سابق، -<https://www.al-madina.com/article/385637>

² يُنظر الرابط التالي: -<https://www.univ-eloued.dz/index.php/8-c-universite/3812> ouakf

- قيام أساتذة المعهد بعقد أيام دراسية بخصوص الوقف العلمي للمكتبات، كالיום الدراسي الذي انعقد شهر مارس¹ 2016، حول وقف الكتب والمكتبات وأثره في تطوير البحث العلمي مكتبة الشيخ البخاري عوينات نموذجاً، بإشراف الدكتور حياة عبيد وكذا إشرافها على وقفية مكتبة الأستاذ محمد الصالح خراز رحمه الله. وقد جاء في توصياته؛ نشر ثقافة وقف الكتب والمكتبات على المكتبات الجامعية بين الطلبة وعامة الناس عن طريق وسائل الإعلام المختلفة خاصة إذاعة سوف المحلية، وذلك بنشر سير الواقفين للكتب والمكتبات في العالم وفي الجزائر، وفي الوادي خاصة، ولقد قام مجموعة من الطلبة في المعهد بوقف كتب للمكتبة استجابة لهذه التوصيات.

ثانياً: البطاقة الفنية وتحتوي هوية المؤسسة ومكانها

التسمية: مؤسسة الوقف العلمي.

المكان: معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

الهدف: تطوير البحث العلمي.

المجال: تعمل مؤسسة الوقف العلمي في مجال دعم المشروعات البحثية في المجالات الحيوية التي تخدم المجتمع.

ثالثاً: مراحل المشروع

يمر المشروع بعدة مراحل من التأسيس إلى التمكين وهي كما يلي²:

¹ معهد العلوم الإسلامية، قسم الشريعة بجامعة الوادي، ينظم يوماً دراسياً بعنوان، وقف الكتب والمكتبات وأثره في تطوير البحث العلمي، مكتبة الشيخ البخاري عوينات نموذجاً، يوم 03 مارس 2016، قاعة المحاضرات بمعهد العلوم الإسلامية بحي 19 مارس.

² يُنظر: مراحل تأسيس أوقاف جامعة الملك خالد، من موقع: www.KKu.edu.sa

المرحلة الأولى: مرحلة التقنين

في ظل عدم وجود قانون يسمح بتأسيس أوقاف تابعة للجامعة ووجود نقائص في قانون الأوقاف الجزائرية منها¹:

1. عدم النص على آليات إنشاء الوقف في غير العقار.
2. عدم بيان كيفية تسجيل غير العقار من الأوقاف ولا الجهة المكلفة بالتسجيل.
3. عدم وجود قوانين خاصة بإجارة الوقف.
4. عدم وجود قانون لتعريف المقاول في الأملاك الوقفية.

ويتم في مرحلة التقنين البحث عن المرجعية القانونية للوقف العلمي وكيفية إدراجه ضمن قوانين الجامعة، خصوصا وأن الدولة تشهد تغيرات إيجابية في موضوع البحث العلمي تمخض عنها إنشاء عدة منابر ومجالس للبحث العلمي على غرار المجلس الأعلى المشترك للبحث العلمي الذي تقرر إنشاؤه في 21 ماي 2020م².

ويلزم في هذه الحالة الاستعانة بخبراء القانون في مراسلة الجهات المعنية.

المرحلة الثانية: مرحلة التخطيط

حيث يتم في هذه المرحلة وضع الرؤية الرسالة والقيم والأهداف الخاصة بالوقف العلمي³.

1. الرؤية: أن تكون مؤسسة الوقف العلمي ضمن أفضل عشر مؤسسات وفاقية على

المستوى الوطني عام 2030.

¹ ينظر: إبراهيم بن محمد بلباي، التعديلات المقترحة على قانون الأوقاف الجزائري، مرجع سابق، ص 11.

² اطلع عليه يوم 2020 /9/5 على الساعة: 14:13 من موقع:

<https://www.youm7.com/story/2020/5/21>

³ طارق السويدان وآخرون، كيف تكتب خطة استراتيجية، قرطبة للنشر والتوزيع ودار الابداع الخليجي، 1425، ص 40 وما بعدها.

2. الرسالة: العمل على تطوير أوقاف علمية داعمة للبحث العلمي، لتحقيق التمكين

الحضاري، من خلال تعزيز التنافسية والشراكة الاجتماعية.

3. القيم: المصدقية، الابتكار، المؤسسية، المبادرة، الالتزام، التميز، الاستدامة.

4. الأهداف الاستراتيجية لمؤسسة الوقف العلمي

- زيادة الوقف العلمي في تحقيق المسؤولية المجتمعية.
- تطوير نموذج للشراكة الاجتماعية الفعالة.
- التميز في الأداء الإداري والمالي للوقف.
- دعم البحوث النوعية لتحقيق اقتصاد المعرفة.
- استقطاب شرائح متنوعة من الداعمين والواقفين.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنظيم

ويتم في هذه المرحلة تحديد الهياكل الفاعلة في مؤسسة الوقف العلمي مع تحديد الفئة

المستهدفة ثم وضع دليل الإجراءات وتحديد الهيكل المالي.

1. الهيكل الإداري والتنظيمي لمؤسسة الوقف العلمي¹:

يحتوي الهيكل الإداري لمؤسسة الوقف العلمي؛ الجمعية العمومية، ومجلس النظارة، ولجنة

الاستثمار

أ- الجمعية العمومية: وتضم كبار الواقفين والذين ستوكل لهم المهام التالية:

- اختيار أعضاء مجلس النظارة والإشراف عليه.

- تعيين المراجع القانونية الخارجية.

¹ تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في إدارة استثمارات الأوقاف، محمد شريف بشير الشريف، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، معهد الحقوق، المركز الجامعي لتانغست، الجزائر، ع11، جانفي 2017، ص297.

- المصادقة على التقرير السنوي والحسابات النهائية للمؤسسة.

ب- مجلس النظارة: يتكون مجلس النظارة من عميد الجامعة وأعضاء من الجامعة وأعضاء من

الإدارات الحكومية، وأعضاء من أهل العلم بالشريعة والقانون، ورجال الأعمال.

ت- لجنة الاستثمار: يُعَيِّنُها مجلس النظارة ومهمتها:

دراسة جدوى المشاريع المقترحة، وتحديد الفرص والمخاطر بهدف تنمية أموال المؤسسة.

تنمية العوائد المالية الخاصة بالمؤسسة وفق أسس استثمارية محكمة، لضمان بقاء الصل

وزيادة ريعها.

المرحلة الرابعة: مرحلة التنفيذ

وهي المرحلة التي تنطلق فيها الخطة التشغيلية، وذلك بعد مرحلة إيجاد الصيغة القانونية

التي ينضوي تحتها هذا النشاط.

كما يتم في هذه المرحلة جمع الموارد الخاصة بمؤسسة الوقف العلمي من خلال المبادرات

الداعمة للأهداف الاستراتيجية ويمكن أن تمثل لها بالمشاريع التالية¹:

أولاً: مشروع تدوير الورق: هو مشروع يهدف إلى حماية البيئة بالدرجة الأولى والمحافظة على

الأشجار والحياة البرية من خلال إعادة تدوير الأوراق التالفة من المخلفات اليومية في قطاعات

الجامعة المختلفة، حيث يتم جمع هذه الأوراق وفق آليات محددة ليتم بيعها ويعود ريعها للوقف

العلمي، كأن يتم توزيع حاويات بلاستيكية داخل الحرم الجامعي مكتوب عليها "لا ترمها بل

أوقفها"².

¹ يُنظر: مراحل تأسيس أوقاف جامعة الملك خالد، مرجع سابق، من موقع: www.KKu.edu.sa

² مشروع تدوير الورق، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>

ثانيا: نموذج الشراكة المجتمعية:

بالنسبة للشراكة المجتمعية نعتد نموذج اتفاقيات التعاون التي قام بها الوقف العلمي مع بعض المؤسسات.

1. الوقف العلمي ومؤسسة سليمان الراجحي في اتفاقية تعاون:

يسعى الوقف العلمي لبناء شراكات فاعلة مع مختلف الجهات والقطاعات بما يسهم في تحقيق أهدافه لخدمة المجتمع؛ ولأجل هذا وقّع مدير الجامعة ورئيس مجلس نظارة الوقف العلمي، اتفاقية تعاون مشترك مع مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي للتمويل التنموي بهدف واحد مشترك وهو المساهمة في تحقيق مستهدفات برنامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة 2030 الساعية إلى تكافؤ فرص الحصول على التعليم، وضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل بما يسهم في دفع عجلة الاقتصاد، بالإضافة إلى مساهمة القطاع الأهلي والخاص في التعليم الجامعي¹.

ويمكن الاستفادة من هذا النموذج عن طريق التعاقد مع مؤسسات القطاع الخاص لإقامة ملتقيات وأيام دراسية تعرض فيها الإشكالات التي تعاني منها هذه القطاعات للخروج بآليات وحلول علمية تساهم في الحصول على المواءمة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات السوق.

ثالثا: نموذج تشجيع البحث العلمي:

ويمكن نمذجة عملية تشجيع البحث العلمي من خلال دعوة الباحثين لتقديم عناوين مقترحات بحثية، ومن أمثلة هذه الدعوات الداعمة للأبحاث العلمية ما نشر في موقع الوقف العلمي حيث جاء فيه دعوة الباحثين للمشاركة ما يلي²:

¹ الشراكة مع القطاع الخاص، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages-2014654323.aspx>.

² موقع الجامعة، الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، <https://waqf.kau.edu.sa/Pages>.

نظرًا لعزم الوقف العلمي على البدء في دعم أبحاث لعام 1437هـ. 2016م، فإننا نأمل منكم التكرم بكتابة عناوين مقترحاتكم البحثية التي ترون دعمها، وإرسالها لبريد وحدة دعم الأبحاث بالوقف العلمي. (ru@waqf.org.sa) على أن تتصف بما يلي أو بعضه:

- 1) أن يساهم المقترح البحثي في حل مشكلة مجتمعية قائمة.
 - 2) أن يقدم المقترح البحثي خدمة لأي شريحة من شرائح المجتمع.
 - 3) ينتهي البحث إلى مشروع يطبق عملياً لخدمة المجتمع.
- ونتطلع أن نتلقى ردودكم قبل نهاية الشهر الهجري الحالي (جمادى الآخر 1437هـ) شاكرين ومقدرين لكم سلفاً جهودكم المباركة.

وهذه الدعوة تمثل بحق سعي الوقف العلمي إلى نشر البحوث وتحويلها إلى مشاريع في الواقع.

ويمكن أن نستفيد بهذا النموذج من خلال دعوة أهل الاختصاص إلى إعداد بحوث في مجالات معينة ينفق عليها بوقف النقود، ثم تؤخذ هذه الأبحاث سواء كانت أساسية أو تطبيقية؛ لتفعيلها في المجتمع، وكذا الاستفادة من الرسائل الجامعية وبحوث الطلبة الجادين .

رابعاً: مبادرة «صديقي» لدمج الأيتام بالمجتمع: ينظّم الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز شراكة اجتماعية مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بمنطقة مكة، مبادرة «صديقي» التي تهدف إلى دمج وتأهيل الأطفال الأيتام مجتمعياً، وتحقيق مبدأ التكافل والتآخي بين أفراد المجتمع.

حيث تقوم فكرة المبادرة على أن يلتقي الطفل اليتيم بصديقه الجامعي المؤهل، للتعامل مع الأطفال عامةً والأيتام خاصةً، ضمن سلسلة لقاءات تستمر لأشهر وتشمل عدة برامج في مختلف المجالات (الاجتماعية، السلوكية، الثقافية، القيمية، وغيرها). كما تركز هذه اللقاءات

على تنمية ثقة الأطفال بأنفسهم وبالمجتمع من حولهم، وتعظيم مكانتهم وأهميتهم في المجتمع، وتأهيلهم سلوكياً ونفسياً لحل مشكلاتهم ومواجهة تحديات الحياة.¹

ويمكن أن نطبق هذا المشروع بعقد اتفاقية مع دور الأيتام والطفولة المسعفة، حيث يتم تأهيل الطلبة المشاركين في المبادرة من ريع الوقف العلمي لامتلاك المهارات والمعرفة المؤهلة لأداء هذه المهمة؛ كما يمكن اختيار المشاريع المناسبة مع طبيعة المنطقة والتي تدرّ أرباحاً مضمونة وفي دورات قصيرة، وتكييفها بما يخدم مصالح الوقف العلمي.

خامساً: نموذج حاضنات الأعمال الوقفية

سبق تعريف حاضنات الأعمال الوقفية في الفصل الثاني من الأطروحة أما مكوناتها:²

1. العقار الوقفي: وهو الأرض التي سينشأ عليها الوقف، وتكون أرضاً موقوفة.
2. الأدوات والمعدات: وهي أيضاً أدوات وقفية يستعملها أصحاب المشاريع في أنشطتهم.
3. مركز الاستشارة المتخصصة: يُشرف على هذا المركز "كوادر" إدارية متخصصة في تقديم المشورة لأصحاب المشاريع المحتضنة، يعمل عدد من هؤلاء الكوادر كموظفين دائمين، وبعضهم متطوعين بحسب الاحتياج إليهم، والصيغة الوقفية التي تتناسب مع توظيفهم هي صيغة وقف المنافع ووقف الوقت والجهد.

وفي الختام لا بد من تسجيل ملاحظة أن مثل هذه المشاريع تتسم ببعدها الهوّة بين التنظير والتطبيق، وتعتبر هذه الدراسة القائمة على نمذجة الوقف العلمي، مرحلة من مراحل التخطيط الاستراتيجي تتلوه مراحل التأسيس والمعينة والمراقبة للتقييم والتقويم، ثم التعميم لباقي كليات الجامعة في حال ثبوت نجاحها، ولم لا لباقي جامعات الوطن ويكون لجامعتنا فضل السبق أجر من سنّ سنة حسنة، والله من وراء القصد.

¹ مبادرة صديقي لدمج اليتيم في المجتمع، - <https://www.okaz.com.sa/people-situations/na/1621848>

² يُنظر: سامي تيسير مصطفى سلمان، توظيف أدوات الاستثمار، مرجع سابق، ص 68.

الحاتمة

الخاتمة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات، وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والمكرمات، وبعد:

فبتوفيق من الله تعالى وتيسير منه أتممت هذا البحث العلمي المعنون بـ: "وقف النقود ودوره في تطوير البحث العلمي - جامعة الملك عبد العزيز آل سعود أمودجا".

وبعد هذه الرحلة العلميّة التي تناولت موضوع وقف النقود لما له من أهمية بالغة في عصرنا وعلاقته بالبحث العلمي الذي هو معيار تقدم الشعوب وتطورها، وخلصت إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً- نتائج البحث المتعلقة بالقسم النظري:

1. يستمد الوقف مشروعيته من عموم أدلة الكتاب العزيز ونصّت السنة الشريفة على جوهره دون التطرق لتفاصيله، وثبت أنه:

- من أعمال البر التي تطهر صاحبها من الشح والبخل.
 - يمثل تكافلاً اجتماعياً مادياً يقوي النسيج الاجتماعي ويزيد من ترابطه.
 - يسهم في رفع العبء على كاهل الدولة باعتباره ممولاً للمشاريع الاقتصادية.
 - يلحق لصاحبه الأجر بعد وفاته ويستمر ذكره الحسن في الدنيا.
2. بالمحافظة على أركان الوقف وشروطه نضمن عدم الانزلاق والدخول في شبكات المال الحرام وأكل أموال الناس بالباطل، كما نضمن المحافظة على دوام ريع الوقف أصله.
3. أحكام الوقف قابلة للاجتهاد والتجديد في الصيغ بما يخدم الصالح العام وهي مرتبطة بالمعاملات المالية المعاصرة، وهذا التناغم الشرعي الاقتصادي يعطي للوقف بعداً حضارياً ومكانة سامية لتحقيق التنمية والتطوير في عديد المجالات.

4. وقف النقود شكل من أشكال الوقف المشروعة حيث يكون الموقوف مالا نقديا، يستمد مشروعيته من أدلة مشروعية الوقف، وهو مظهر دال على مرونة نظام الوقف وقابلية أحكامه للاجتهاد.
5. ساهم وقف النقود بقوة في التنمية الاجتماعية خصوصا في الفترة العثمانية إذ يُرجع الخبراء بالأوقاف له الفضل في قيام الخلافة العثمانية بتعبئة المدخرات، وسد حاجيات المجتمع.
6. يعد البحث العلمي صمام أمان للأمم كونه أداة قياس لمدى تطورها، ولوقف النقود دور بالغ الأهمية في الإسهام في هذا التطور، من خلال صيغه المتعددة وأغراضه المتنوعة؛ كما أن العلاقة بين البحث العلمي ووقف النقود تلازمية، وقف النقود لخدمة البحث العلمي والبحث العلمي في خدمة وقف النقود.
7. الوقف العلمي مظهر حضاري دال على الارتباط الوثيق للحضارة الإسلامية بالعلم والبحث العلمي، ويعد وقف النقود أحد روافد هذا النظام فبه يضمن التمويل الثابت والدائم وبه يستطيع حل الإشكالات التي تواجهه.
8. وعي الأمة بمدى أهمية البحث العلمي في تزايد ويمكن لوقف النقود للإسهام في رفع مستوى هذا الوعي من خلال الحملات والدراسات والإنفاق عليها ليكون العائد الراجع تقوية للأبحاث ورفعها لمستواها، فيكون الوقف خادما للبحث العلمي والبحث العلمي خادما للوقف من حيث الدعوة إليه والتنوع في صيغيه ومنتجاته.
9. أسباب تدني مستوى البحوث العلمية في العالم العربي ترجع إلى:
- أسباب تعود إلى الفكر والحالة العامة لوضع الأمة.
 - أسباب تعود إلى التخطيط والسياسة العامة للدولة.
 - أسباب تعود إلى التمويل.

10. عملية تطوير البحث العلمي معقدة لاحتوائها على ثلاث ركائز: التفكير الاستراتيجي (وبه تحل المشاكل الإدارية والسياسية)، والتمويل لحل العراقيل المالية وشرح الإنفاق، ثم التخطيط الاستراتيجي لضمان حسن تسيير الموارد المالية توجيهها نحو الاحتياجات الحقيقية.

11. يختلف التمويل بوقف النقود عن غيره من التمويلات بما يلي:

أ. يجمع بين أعمال البر التي يؤجر عليها الإنسان في الآخرة ويساهم في ترك الأثر الطيب في الدنيا.

ب. يمكن من إنشاء أوقاف أخرى عن طريق استثمار المال الموقوف في مشاريع واستخدام عوائدها في مصارف أخرى.

ج. استدامة الأجر ليست مربوطة بديمومة الوقف وإنما تأتي من استدامة منفعته؛ فمن أوقف 100 دينار لتطوير التعليم مثلاً يستمر أجرها مع استمرار وجود من انتفع بهذا العلم ومن يأتي بعدهم.

د. ضمان استمرار التمويل بوقف النقود ولا يُضمن بالمال العام.

ثانياً- نتائج البحث المتعلقة بالجانب التطبيقي:

تعتمد مؤسسة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز _بشكل أساسي_ على الوقف النقدي لتحقيق جملة من الأهداف منها:

- الوقف العلمي مدخل لتعزيز الاستقلالية المالية والإدارية للجامعات وتقليل الأعباء على الميزانية العامة والميزانية الخاصة بالجامعة.

- الوقف العلمي آلية تجميعية للأصول النقدية بغية استخدامها في تمويل البحوث العلمية.

- تهدف هذه البحوث إلى تنمية المجتمع وترقيته والمساهمة في إيجاد الحلول الناجعة للمشاكل التي يعاني منها.
1. تخضع إدارة الوقف العلمي للتطوير والتجديد حتى أنها حولت الوقف العلمي إلى نظام الشركات المتطورة التي تدرس المخاطر وتستخدم الإحصاءات والتنبؤات لضمان حسن سير العملية الوقفية وتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشأته.
 2. نجاح التجربة في تجميع الأموال على أساس وقف النقود يُعد نسبيا قياسا مع حجم رؤوس الأموال الكبيرة بالمنطقة، أما بالنسبة لتفعيل المدخرات الموجودة يعتبر خطوة عملية في مجال إدارة أموال الوقف.
 3. تنوع مجالات الأبحاث العلمية المدعومة بوقف النقود وشمولها لأركان عجلة الحياة الثمانية دليل قوي لدور هذا النوع من الأوقاف في تفعيل البحث العلمي والرفع من مستواه، ولشروط الواقف أثر بالغ في ذلك.
 4. مشاركة المجتمع المدني بأوقاف نقدية مع الجامعة من أجل تطوير البحث العلمي مظهر للتكامل وسند للفجوات وشكل من أشكال التكافل الاجتماعي الذي يسهم في رفع الوعي المجتمعي وبناء الحضارة.
 5. الصيغ المبتكرة لوقف النقود كالأسهم الوقفية والصناديق الوقفية ساهمت بتجميع رأس مال وقفي معتبر، وبحسن إدارته وتنميته، يمكن توظيف وقف النقود في تطوير البحث العلمي لخدمة المجتمع.
 6. بالنظر للنتائج السابقة يمكن أن نصف تجربة وقف النقود بالوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بأنها تجربة رائدة وناجحة، خصوصا وأن الوقت لا يزال مبكرا لإظهار النتائج النهائية في مثل هذه التجارب.

التوصيات:

- 1- الاستعانة ببيوت الخبرة ومديري الاستثمار المحترفين للارتقاء بنوعية وأساليب استثمارات الوقف العلمي لارتداد مجالات استثمارية غير تقليدية.
- 2- ضرورة إنشاء سوق مالية متطورة، تعتمد نظام الرقمنة وكل الآليات الحديثة حتى تسود عمليات الإيداع شفافية والوضوح كي تستقطب عددا أكبر من الواقفين.
- 3- اعتبار الوقف من المصادر الهامة لتمويل البحث العلمي في البلدان العربية والاستفادة من التجارب الناجحة، كالأمانة العامة للأوقاف بالكويت وتجربة الوقف النقدي بماليزيا؛ فيستحسن من الجامعات تبني آلية النمذجة للتجارب الناجحة اختصارا للجهد وتوفيرا للوقت؛ لأن المعرفة تراكمية والحضارة تشاركية فنستفيد من نجاحات بعضنا لتحقيق قفزات علمية.
- 4- توظيف وقف النقود لدعم البحوث والتطوير أداة للتحفيز والإبداع والتميز من خلال إطلاق الجامعات لمشاريع وقف النقود وفتح الباب لمساهمة الطلبة والمنتسبين للجامعة، وكذا رجال الأعمال والخيرين من أبناء المجتمع.
- 5- اعتماد البحوث الجادة للطلبة الجامعيين في المستويات الثلاث _الليسانس والماستر والدكتوراه _ مادة أولية للبحوث وتمويل الإنفاق عليها بوقف النقود بهدف تحويلها إلى مشاريع ميدانية.
- 6- استصدار قوانين أو لوائح تسمح باعتماد الجامعة على مجهوداتها في التمويل وبالأخص التمويل بوقف النقود لنجاعته ودخوله ضمن أهدافها العلمية.
- 7- السعي إلى توظيف قطاع الإعلام للإشهار بالتجربة الوقفية للجامعة والوسائل التي تبناها وذلك بهدف تعميم الفائدة وجلب واقفين جدد لدعم عمليات التمويل.
- 8- تفعيل وقف النقود في تقوية الإعلام الوقفي كي يكون رافدا تشجيعيا وحافزا ماديا ومعنويا للمؤسسة الوقفية وللمنتمين إليها.

9- الاهتمام بالبحوث الأساسية والتي تعتمد على التنظير والتفكير، مثل وإن لم تظهر لها نتائج سريعة إلا أنها العمدة في التشخيص لكل المشكلات وهي نقطة البداية للمؤسسات البحثية.

10- دراسة إمكانية تطبيق تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز وتعميمها على الجامعات الجزائرية.

11- دراسة السبل المعاصرة لرفع الوعي بالوقف عموماً وإبراز مزايا وقف النقود خصوصاً وبيان أنواعه وأغراضه لفتح الباب للواقفين وللمساهمة في تخفيف العبء عن الدولة.

12- تأسيس الأوقاف باحترافية والاستفادة من العلوم المساعدة للإدارة - التخطيط، على سبيل المثال اعتماد تقنية " الكايزن " في التحسين المستمر: وهو مبدأ ظهر في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، وكان المجال الأساسي لتطبيقه في ذلك الوقت هو أماكن العمل والشركات، وانتشرت للعالم في كتاب تم إصداره في سنة 1985.

يمكن استعمال هذا المبدأ في تطوير الذات أو تطوير المؤسسات بالقيام بعمل تحسين صغير أو تطوير بسيط في أحد جوانب الحياة، والاستمرار عليه لفترة، وبعدها بالقيام بتعديل آخر بسيط، والاستمرار عليه لفترة، وهكذا. وهذا أسهل بكثير من محاولة القيام بتعديل كبير وجذري دفعة واحدة.

أخيراً فإني أحمد الله حمداً يليق بجلال وجهه وعظمة سلطانه، والشكر له ظاهراً وباطناً، وأستغفره سبحانه وتعالى من كل زلة أو هفوة أو خطأ.

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

فهرس المصاور والمرانجس

فهرس المصادر والمراجع.

القرءان الكرم برواءة ورش عن نافع.

أولا- كنب التفسفر:

1. الفخر الرازف، مفافف الغفب، دار الكنب العلمفة - بفروا ط 1- 1421هـ - 2000 م.

2. القرطبف، الجامع لأحكام القرآن، آح: هشام سمفر البخارف، دار عالم الكنب، الرفاض، المملكة العربفة السعودفة، 1423هـ / 2003م.

آانفا- كنب الحدفث وشروحه:

1. ابن حجر أحمد بن عفف أبو الفضل العسقلانف الشافعف، فآح البارف شرح صحفح البخارف، دار المعرفة، بفروا، 1379، رقم وكتابة، محمد فؤاد عبء الباقي.

2. أبو داود سلفمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشفر بن شءاء بن عمرو الأزءف السففسفانف (آ: 275هـ)، سنن أبو داود، موقع الإسلام، <http://www.al-islam.com>.

3. أبو زكرفا محفف الءفن ففف بن شرف النووف، المنهاج شرح صحفح مسلم بن الحجاج، مؤسسة قرطبة، ط2، 1414هـ 1994.

4. أبو عبء الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسء الشفببافف. مسند أحمد، موقع وزارة الأوقاف المصرفة، <http://www.islamic-council.com>.

5. محمد بن إسماعل أبو عبء الله البخارف، الجامع المسند الصحفح المختصر من أمور رسول الله ءلفه وسلم وسننه وأفامه، صحفح البخارف، آح: محمد زهفر بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ.

آالآا- القوامفس والمعاجم:

1. إبراهم مصطفف وآآرون، المعجم الوسفف، آح: مجمع اللغة العربفة، دار الدعوة.

2. ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبك، دار العلم للملايين - بيروت، ط1: 1987م.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414 هـ.
4. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: 1399هـ - 1979م.
5. أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي، لا. ط، دار الجيل 1401هـ 1981م.
6. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط، 1، 1403هـ - 1983م.
7. حسين عمر، الموسوعة الاقتصادية، دار الفكر العربي القاهرة، ط، 4، 1412هـ 1992م.
8. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط، 5، 1420هـ / 1999م.
9. قاسم القونوي، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، دار الوفاء للنشر، السعودية، ط 1 1986.
10. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر دار الهداية.
11. محمد رواس قلعه جي وحامد صادق قنبي، -معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط، 1، 1405 هـ - 1985 م.

12. محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية. ط1، بيروت، دار الشروق، 1413هـ 1998م.
13. المنجد في اللغة والإعلام، د م، ط 21، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986.

رابعاً- كتب التاريخ:

1. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988م.
2. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (ت 213) السيرة النبوية لابن هشام، تح، طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، ج3، بيروت، 1411.

خامساً- كتب التراجم:

1. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الطالبي، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، ط1: 1420 هـ، 1999م.
2. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط15 - أيار / مايو 2002م.
3. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر.
4. تاج التراجم في طبقات الحنفية، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطُوبغا السودوني الجمالي الحنفي، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، ط1: 1413 هـ - 1992م.

5. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تح: جزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966-1970م، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط1، د.ت.
6. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1: 1349هـ، مصر، النشرة الثالثة، 1412هـ.
7. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، تح: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط2: 1413 هـ - 1993 م.
8. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، دار صادر - بيروت.
9. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ط2: 1392هـ / 1972م.
10. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، تح: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
11. ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان - الرياض، ط1: 1425 هـ - 2005م.
12. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار النشر: دار الفكر العربي.

13. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1: 1424 هـ - 2003م.
14. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1: 1406 هـ - 1986م.
15. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
16. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأذنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط1: 1417هـ- 1997م.
17. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية- بيروت.
18. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1: 1416هـ- 1995م.
19. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، محمد عبّد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط2: 1982م.

20. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثنى - بغداد، 1941م.
21. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
22. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تح، إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

سادسا- كتب الفقه:

✓ الفقه الحنفي:

1. أبو السعود، رسالة في جواز وقف النقود، تح أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار ابن حزم ط1، 1417-1997.
2. الإسعاف في أحكام الأوقاف، إبراهيم بن موسى بن أبي بكر ابن الشيخ علي الطرابلسي، الحنفي (المتوفى: 922هـ)، الناشر: طبع بمطبعة هندية بشارع المهدي بالأزبكية بمصر المحمية، الطبعة: الثانية، 1320 هـ - 1902 م.
3. برهان الدين إبراهيم موسى علي الطرابلسي الحنفي، الإسعاف في أحكام الأوقاف، سنة النشر: 1401 - 1981، رابط التحميل، <https://books-library.online/free-764389277>.
4. حجة الله البالغة، شاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، تح: سيد سابق، الناشر دار الكتب الحديثة - مكتبة المثنى، القاهرة.
5. زين الدين بن إبراهيم بن نجيم، المعروف بابن نجيم المصري، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت.

6. شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، تح: خليل محي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1421هـ 2000م.
 7. علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط، 2، 1406هـ - 1986م.
 8. القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين، التجريد، تح، مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، محمد أحمد سراج ... علي جمعة محمد، دار السلام القاهرة، ط، 2، 2006.
 9. كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، الهداية مع فتح القدير، دار الفكر.
 10. محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي المعروف بابن عابدين، رد المختار على الدر المختار، دار الفكر بيروت، ط 2، 1412هـ - 1992م.
 11. محمد بن علي بن محمد الحِصْنِي المعروف بعلاء الدين الحصكفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، تح، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط 1، 1423هـ - 2002.
 12. الملا خسرو، محمد بن فرامر بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى خسرو، درر الحكام شرح غرر الأحكام، د.ط، دار الإحياء الكتب العربية القاهرة مصر.
 13. الميرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، أبو الحسن برهان الدين، الهداية في شرح بداية المبتدي، تح، طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
 1. أحمد بن عمرو الشيباني أبو بكر الخفاف، أحكام الأوقاف، مطبعة بولاق الأميرية القاهرة، 1322هـ.
- ✓ الفقه المالكي:

1. ابن رشد الجد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تح: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط2، 1408 هـ - 1988 م.
2. ابن قرقول، أبو اسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط1، 1433 هـ - 2012 م.
3. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المالكي (ميتارة)، تح عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1420-2000.
4. أحمد بن محمد الخلوقي الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، تح، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، 1415 هـ - 1995 م.
5. الخرشبي محمد بن عبد الله، شرح مختصر خليل، د ط، دار الفكر للطباعة، بيروت لبنان.
6. الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني، شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل، دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ - 2002 م.
7. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعييني المالكي (المتوفى: 954هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، 1412 هـ - 1992.
8. العدوي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تح: يوسف البقاعي، دط، دار الفكر بيروت لبنان، 1414 هـ - 1994 م.
9. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، المدونة الكبرى، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، موقع مكتبة المدينة الرقمية، <http://www.raqamiya.org>.

10. محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، لاط.

11. محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي، الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، المكتبة العلمية، ط، 1، 1350هـ.

12. محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي، (المتوفى: 897هـ)، دار الكتب العلمية، ط، 1، 1416هـ-1994م.

✓ الفقه الشافعي:

تح، مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، بيروت، 1415هـ.

1. شمس الدين محمد بن أحمد لخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الناشر: دار الكتب العلمية، ط 1 1415هـ - 1994م.

2. الغزالي محمد بن محمد، الوسيط في المذهب، تح أحمد محمد إبراهيم ومحمد محمد تامر، ط 1، دار السلام، القاهرة، مصر.

3. محمد الشربيني الخطيب، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع.

4. النووي يحيى بن شرف، أبو زكريا محيي الدين، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط 3: 1991م.

✓ الفقه الحنبلي:

1. أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم

الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، المغني، مكتبة القاهرة، د، ط،

1388هـ - 1968م.

2. تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، تح عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

3. خالد الرباط، سيد عزت عيد بمشاركة الباحثين بدار الفلاح، الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: 1، 1430 هـ - 2009 م.

✓ الفقه الظاهري:

1. أبو محمد علي بن أحمد، ابن حزم، المحلى بالآثار، طبعة دار الفكر، بيروت.

سابعا-المراجع:

2. إبراهيم عبد اللطيف العبيدي، الادخار مشروعيته وثمراته مع نماذج تطبيقية معاصرة من الادخار، المؤسسي في الاقتصاد الإسلامية (الودائع المصرفية، الصناديق الاستثمارية، الصناديق الوقفية)، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري دبي، إدارة البحوث، ط 20/1.

3. أبو غدة عبد الستار، الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للوقف وحسين شحاتة، سلسلة مداد، عن الأمانة العامة للأوقاف، 2014.

4. أحمد بن صالح العبد السلام، تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم، د م ط، مركز واقف للبراء الوصايا والأوقاف.

5. أحمد توفيق حسن، التمويل والإدارة المالية، دار النهضة العربية مصر 1971.

6. أحمد علي أحمد موافي، وقف النقود في الفقه الإسلامي، دراسة فقهية مقارنة في ضوء نصوص مذهب الفقه وأدلته ومقاصده الكلية، شبكة الألوكة.
./https://www.alukah.net/library/0/135484

7. أحمد عوف محمد عبد الرحمان، أفاق الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، كتاب الأمة، قطر، العدد 119، السنة السابعة والعشرون، جمادى الأولى 2007/1428.
8. أحمد لمياء السيد، العولة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2002.
9. أحمد محمد عبد العظيم الجمل، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، دار السلام، ط1، 2007.
10. أسامة عبد المجيد العاني، التمويل الوقفي للمشاريع متناهية الصغر، مجلة الشؤون الاجتماعية، جمعية الاجتماعيين الشارقة، 2015.
11. جودة محفوظ جودة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2013.
12. حسن بن إبراهيم الهنداوي، التعليم وإشكالية التنمية، كتاب الأمة الثامن والتسعون: «التعليم وإشكالية التنمية» للدكتور حسن بن إبراهيم الهنداوي، في سلسلة «كتاب الأمة» التي يصدرها مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر.
13. حسن علي الشاذلي، المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، مصادره وأسس وتنميته، دراسة مقارنة، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط2، 1996.
14. حياة عبيد، آليات تفعيل وقف الكتب والمكتبات على الجامعات الجزائرية وأثرها العلمي، مقال منشور في مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، الصادرة عن جامعة الوادي، ع، 4، رمضان 1438، جوان 2017.
15. خالد بن علي بن محمد المشيقح، الجامع لأحكام الوقف والهبات والوصايا، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1434هـ 2013م.
16. خلف محمد أحمد، وقف النقود وأثره في التكافل الاجتماعي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي العالمي الخامس، الوقف الإسلامي التحديات واستشراف المستقبل،

- موسوعة الاقتصاد الإسلامي والتمويل الإسلامي،
./https://iefpedia.com/arab
17. ديان محمد الديان، وقف النقود، موقع الألوكة
https://www.alukah.net/sharia/0/53279/#ixzz67DalVI
.cU
18. دوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر،
عمان، ط، 2016.
19. زاهر جبار عبد الله وكريم سعيد المختار، دور التعليم الجامعي في النمو
الاقتصادي للبلدان العربية، مجلة آفاق تنمية، المجلد السابع، العدد 03، 2002.
20. سامي تيسير مصطفى سلمان، توظيف أدوات الاستثمار الحديثة في المؤسسات
الوقفية، دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، الرياض، 1440.
21. سالم بن محمد سالم، البحث العلمي في مجال دراسات المعلومات دراسة
للتحديات التي تواجه الشراكة المجتمعية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 2011.
22. سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي، وقف النقود، حقيقته وحكمه وطرق وضوابط
استثماره، دراسة فقهية مقارنة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية،
2016.1437.
23. سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مؤسسة
الرسالة، ط، 1، 2004.
24. سليمان بن جاسر بن عبد الكريم الجاسر، الوقف وأحكامه في ضوء الشريعة
الإسلامية، سلسلة إصدارات مركز واقف، ط، 1، 1433هـ.
25. سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل، الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات،
الإدارة العامة للثقافة والنشر، جامعة حمد بن سعود الإسلامية 1425-2004.

26. السنوسي رمضان والدويي عبد السلام، ط1، (2003م). "حاضنات الأعمال والمشروعات الصغرى"، المركز العربي لتنمية الموارد البشرية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
27. الطيبي السيد عيسى، تقييم تجربة صناديق الاستثمار في مصر دراسة نظرية وتطبيقية، ندوة صناديق الاستثمار المنعقدة بجامعة الأزهر، مصر، 1997.
28. شوقي أحمد دنيا، مجالات وقفه مستجدة وقف الحقوق والمنافع، جامعة أم القرى، ط1، 2006.
29. طارق السويدان وآخرون، كيف تكتب خطة استراتيجية، قرطبة للنشر والتوزيع ودار الابداع الخليجي، 1425.
30. عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، الإدارة العامة للنشر، ط6، جانفي 2007، بإشراف داليا محمود إبراهيم، نهضة مصر للطباعة والتوزيع <https://www.goodreads.com/book/show/3335314>
31. عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، نبذة في الأوقاف مع بعض النماذج الخاصة بها، دار صالة الحاضر، ط2، 1431هـ 2010م.
32. عبد العزيز خليفة القصار، وقف النقود والأوراق المالية وتطبيقاته المعاصرة، بحث مقدم لمنتدى قضايا الوقف الفقهية الثاني، ماي 2005، الكويت.
33. عبد الكبير بللو أديلائي، الوقف النقدي واستثماره في ماليزيا، خطة مقترحة لتطبيقه في نيجيريا، سلسلة الرسائل الجامعية 66، الأمانة العامة للأوقاف.
34. عبد الله الثمالي، الوقف النقدي، حكمه تاريخه وأغراضه وأهميته المعاصرة واستثماره.
35. عبد الله سليمان المنيع، بحوث في الاقتصاد الإسلامي، المكتب الإسلامي بيروت، ط1، 1996.

36. عبد المنعم زين الدين، ضوابط المال الموقوف دراسة فقهية تطبيقية مقارنة، دار النوادر، ط،1، 1433هـ 2012م.
37. عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، الأردن، ط،2، 1432هـ 2011م.
38. علي حيد، درر الحكام، شرح مجلة الأحكام العدلية، دار عالم الكتب، 1423هـ 2003.
39. غنيم محمد عثمان، مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط،1، 1999، ص 149.
40. فؤاد معمر، البناء المؤسسي للوقف في بلدان شبه الجزيرة العربية، العربية، الندوة الفكرية: نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، تحرير إبراهيم البيومي غانم، مركز دراسات الوحدة العربية.
41. فؤاد هاشم عوض، اقتصاديات النقود والتوازن النقدي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974.
42. كتاب نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، الأمانة العامة للأوقاف، مركز دراسات الوحدة العربية، ط،1، سبتمبر 2010.
43. ماجدة إسماعيل عبد المحسن، الوقف النقدي أداة مالية إسلامية جديدة، مجلة الرسالة، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، الرقم: 07، ديسمبر 2007.
44. محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، ط،2، 1391هـ 1971م.
45. محمد الأرنؤوط، الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، دار جداول، بيروت، لبنان، ط،1، 2011.
46. محمد الأرنؤوط، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، ط،1، 2000.

47. محمد الطاهر بن عاشور، أليس الصبح بقريب؟ التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2006.
48. محمد حسن يوسف، محددات الحوكمة ومعاييرها مع إشارة خاصة لنمط تطبيقها في مصر، بنك الاستثمار القومي، يونيه، 2007.
49. محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425 هـ - 2004 م.
50. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، الرياض، ط1، 2001.
51. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ومحمد أحمد أبو ليل، الوقف مفهومه ومشروعاته أنواعه وحكمه وشروطه، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية تنظيم جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكة المكرمة عام 1422هـ.
52. محمد عبيد الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مطبعة الإرشاد، بغداد 1397هـ 1977م.
53. محمد عوض العائدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، ط1، شمس المعارف القاهرة، 2005.
54. محمد قاسم الشوم، الوقف الإسلامي في لبنان.. إدارته وطرق استثماره، (محافظة البقاع نموذجاً)، رسالة دكتوراه في الفقه وأصوله، الأمانة العامة للأوقاف، ط1، 1428هـ 2007م الكويت.
55. محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002.
56. مصطفى أحمد الزرقا، أحكام الأوقاف، دار عمان، دار البيارق، ط1، 1418 - 1997.

57. مقدسي جورج، نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب - جورج مقدسي - تعريب: محمود سيد، مراجعة وتعليق: أ.د: محمد على حبشي، أ.د عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار مدارات للأبحاث والنشر. ط، 1436هـ / 2015.
58. منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره، إدارته وتنميته، دار الفكر المعاصر، ط، 1، أبريل 2000.
59. منذر قحف، سندات الإجارة والأعيان المؤجرة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، المملكة العربية السعودية، 2000م.
60. منصور بن عوض بن صالح القحطاني، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، تمويل البحث العلمي في الجامعات السعودية وسبل تنميته، دراسة ميدانية، 2002/1422.
61. ناصر بن عبد الله الميمان، وقف النقود والأوراق المالية وأحكامه في الشريعة الإسلامية، دار ابن الجوزي، ط، 1، 1430 - 2010.
62. فارس مسدور، دور الأوقاف في ترقية ريادة الأعمال، مقترح نموذج الحاضنات الوقفية لريادة الأعمال، مجلة أوقاف، ع25، السنة 13، الأمانة العامة لأوقاف، الكويت، نوفمبر، 2013.
63. نعمت عبد اللطيف مشهور، أثر الوقف في تنمية المجتمع، مجلة الاقتصاد الإسلامي، عدد224، دبي 2000م.
64. الهاشمي بن واضح، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2016.
65. هشام سالم حمزة، الوقف النقدي وتمويل الاستثمار الوقفي، محاضرة في الاقتصاد والتمويل الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، 2016.
66. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت الموسوعة الفقهية الكويتية.

67. وهبة الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة. ط1: دار الفكر، 2002م.

ثامنا- أعمال الملتقيات والمقالات والمقابلات:

1. <http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/artic.le.php?action=s&id=322>

2. إبراهيم عبد الحفيظي وتوفيق عاشور، الوقفيات الجامعية ودورها في تمويل ودعم البحث العلمي، الترست الخيري الأمريكي نموذجاً.

3. أحمد سلامي ووفاء تنقوت، محددات تمويل التعليم العالي والبحث العلمي مع الإشارة إلى واقع التجربة الجزائرية، الملتقى الوطني الأول حول تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر.

4. أحمد عبد الرحمن الشميمري، مبادئ إدارة الأعمال، العبيكان، ط1، 2008م.

5. أحمد نصير ويونس زين، قراءة في تجربة تمويل التعليم العالي في دولة جنوب شرق آسيا، اليابان أتمودجا.

6. أسامة السيد، تطوير البحث العلمي، مجلة بيت المشورة، العدد 5 دولة قطر، أكتوبر 2016.

7. أمجد قاسم، مفهوم التخطيط وأهميته وأنواعه ومراحله، مقال منشور على مجلة العلوم، <http://al3loom.com/?p=17704>

8. أنور محمد الشلتوني، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، المنعقد 9-10/05/2014 الإمارات.

9. إيمان رجب، مراكز التفكير والقوة الناعمة بمصر

https://www.masrawy.com/news/news_essays/details/2019/2/4/1508382

10. البلدان الأكثر إنفاقا على البحث العلمي، مقال،
./https://www.almowaten.net/2018/07
11. تبني نموذج الجامعات المنتجة كآلية لتنوع مصادر تمويل التعليم العالي - دراسة تجارب دولية - غريب الطاوس، أ/ دشة محمد علي، د/ يزيد تفرات، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال العدد 03 - جوان 2019
12. الجودر احمد عبد الرحمن علي، الأسس التخطيطية في اختيار مواقع حاضنات الأعمال، دور صناعة الأعمال، المؤتمر السنوي السادس في الإدارة، الابداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية، دور الإدارة العربية في اقامة مجتمع المعرفة وورشه عمل حاضنات الأعمال، صلالة- سلطنة عمان، 10 - 14 سبتمبر 2005.
13. حسين هزازي، مقال على موقع سعورس، 2012/03/19،
https://www.sauress.com/okaz/574324
14. حنان دريد وكوثر رامي، دور الشراكة المجتمعية في تمويل البحث العلمي، دراسة لبعض النماذج الدولية، الملتقى الوطني الأول حول تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، جامعة العربي التبسي، يومي: 02 و 03 ماي 2018.
15. خالد العرداوي، تفعيل دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، مؤتمر جامعة المستنصرية عن مراكز الأبحاث، عام 2013.
16. خالد دحماني، جريدة النهار: 1122، يوم 22/01/2020.
17. خالد غزال، نتائج وتداعيات هجرة الأدمغة العربية، مجلة البرلمان، ع 82 سبتمبر 2007.
https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/12345
./6789/56389
18. خالد وليد محمود، مراكز البحث العلمي في الوطن العربي، الإطار المفاهيمي - الأدوار- التحديات - المستقبل، مركز نماء للبحوث والدراسات.

19. دليل إجراءات البحوث المدعمة الوقف العلمي جامعة الملك عبد العزيز للعام:
1430هـ - 1431هـ، www.waqf.org.sa.
20. رحمانى إبراهيم، الوقف العلمي وسبل تفعيله فى الحياة المعاصرة، ورقة بحثية
مقدمة لمؤتمر "أثر الوقف الإسلامى فى النهضة العلمية"، جامعة الشارقة، الإمارات
العربية المتحدة، 9/10/2011.
21. رعد رزوقى ونبيل محمد، سلسلة التفكير وانماطه (-5-)، ط1، دار الكتب
العلمية، 2018.
22. السعيد محمود السعيد عثمان، الجامعة المنتجة: صيغة مقترحة لتطوير التعليم
الجامعى،
[http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/artic
.le.php?action=s&id=322](http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/artic.le.php?action=s&id=322)
23. سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامى، جامعة الملك عبد العزيز نحو
مجتمع المعرفة، الإصدار 19، دور الوقف فى خدمة التنمية البشرية عبر العصور.
24. السنوسى رمضان والدويى عبد السلام، ط1، (2003م). "حاضنات الأعمال
والمشروعات الصغرى"، المركز العربى لتنمية الموارد البشرية، دار الكتب الوطنية، بنغازى،
ليبيا.
25. صبا نورى الحمدانى ومحمد عبد الله الخولانى، تأثير التفكير الاستراتيجى على
تحسين جودة الحياة الوظيفية، المجلة العربية للإدارة، مج 38، ع2 - يونيو 2018.
26. عادل بن عبد القادر بن محمد ولى قوته، مقال بعنوان، وقف الأسهم والصكوك
والمنافع والحقوق المعنوية، التأصيل. التطبيق. الأحكام، الدورة التاسعة عشر، إمارة
الشارقة، الإمارات، فيفري 2009.
27. عبد الرحمان قصدي، دور الوقف فى التربية وخدمة البحث العلمى، مجلة بيت
المشورة، القدس الدولية للدراسات الإسلامية، ع2، السنة الأولى، ديسمبر 2012.

28. عثمان جمعة ضميرية، استثمار أموال الأوقاف على التعليم وأساليب إدارتها، بحث مقدم لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، جامعة الشارقة، 9. 10 ماي 2011.
29. علي فهد الزميع، التجربة الكويتية في إدارة الأوقاف، أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الكويت، 1993.
30. علي فهد الزميع، التجربة الكويتية في إدارة الأوقاف، أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الكويت، 1993.
31. عمر حمداوي وأحمد بخوش، "انعكاس الأداء التنظيمي في جودة البحوث: من منظور بعض الأساتذة بجامعة قاصدي مرباح بورقلة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة ورقلة، العدد 08، جوان، السنة 2012.
32. فريد صبح القيق، دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة الخطط التنموية والاستراتيجية للمدن الفلسطينية كحالة دراسة مجلة فلسطين للأبحاث والدراسات، مادة البحث العلمي جامعة فلسطين، فيفري 2014.
33. قرارات مجمع الفقه الإسلامي، المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بعمان، المملكة الأردنية، من 8 الى 13 صفر الموافق ل 11 الى 16 أكتوبر 1986.
34. لخضر مرغاد، كمال منصور، التمويل بالوقف بدائل غير تقليدية مقترحة لتمويل التنمية المحلية، مداخلة مقدمة للملتقى الدولي حول: تمويل التنمية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير-جامعة محمد خيضر - بسكرة-يومي: 23/22 نوفمبر 2006.
35. لقاء مجلة الوقف العلمي لدعم أبحاث جامعة الملك عبد العزيز - 4 / 6 / 1431.
36. مجلة البيان،
- <http://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=283>
- 3، شعبان 1434هـ، يونيو - يوليو 2013م. الاثنين 29 صفر 1441 هـ.

37. مجلة الوقف العلمي لدعم أبحاث جامعة الملك عبد العزيز، - 4 / 6 / 1431.
38. مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار بشأن الصكوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها <http://www.iifa-aifi.org/2300.html>.
39. محمد الأمين ولد الكتاب، التفكير الاستراتيجي. خصائصه وأهميته، صحراء ميديا، موقع الأخبار موريتانيا، [./https://www.saharamedias.net/](https://www.saharamedias.net/).
40. محمد شريف بشير الشريف، تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في إدارة استثمارات الأوقاف، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي، تامنغست، الجزائر.
41. محمد عبد الغفار الشريف، الأمين العالم للأمانة العامة للأوقاف، لتجربة الوقفية الكويتية حققت نجاحات متعددة على المستوى الدولي:
<http://www.dralsherif.net/NewsPaper.aspx?RefID=22>
.7
42. محمد عبد الغفار الشريف، الأمين العالم للأمانة العامة للأوقاف، لتجربة الوقفية الكويتية حققت نجاحات متعددة على المستوى الدولي:
<http://www.dralsherif.net/NewsPaper.aspx?RefID=22>
.-/Default-219.7
43. محمد قويدري، "واقع وآفاق أنشطة البحث والتطوير في بعض البلدان المغاربية"، تنظيم مركز تنمية الطاقات المتجددة مع المعهد الوطني للتقييس، <http://mila.banouta.net/t18-topic>.
44. محمد هاشم البشير، قسم الفيزياء - كلية التربية - جامعة وادي النيل، الجامعة المنتجة ونمو البحث العلمي، الموقع الإلكتروني: <http://arsco.org/article-detail-634-8-0>.

45. مراكز الفكر، القوى الناعمة الجديدة،
https://www.masrawy.com/news/news_essays/details/2019/2/4/1508382/
46. مقابلة أحمد حجاجي لمدير - صندوق وقفي للبنك الإسلامي للتنمية، عادل محمد الشريف المدير التنفيذي للهيئة العامة للوقف،
<https://ara.reuters.com/article/idARACAE9BN03V20131224>
47. مليحان معيض الثبيتي، الجامعات (نشأتها. مفهومها. وظائفها). دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع 54، 2000.
48. مؤسسة رواد المال والاعمال،
<https://entrepreneuralarabiya.com/https://entrepreneur.alarabiya.com/2017/01/12/8782>
49. موقع آراء، araa.sa، زهيرة مزارة، مقال: الابتكار والتطوير في البحث العلمي، الشراكة العلمية مع القطاع الخاص لتحقيق التنمية.
50. هشام سالم حمزة، الهيكلية المالية للوقف النقدي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي مجلد 30 عدد، محرم 1439 / أكتوبر 2017.
51. هيئة الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الانمائي، نحو إقامة مجتمع المعرفة، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003.
52. وسيم بن حسن مسري، مجلة رواد الأعمال،
[./https://www.rowadalaamal.com](https://www.rowadalaamal.com)
53. اليونسكو: فارق شاسع في الإنفاق على العلوم والدفاع في العالم العربي، موقع اليونسكو على الانترنت: <https://ara.reuters.com>.
- تاسعا- الرسائل الجامعية:

1. أسامة عبد المجيد عبد الحميد العاني، صناديق الوقف الاستثماري، دراسة فقهية اقتصادية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغداد، كلية الشريعة والقانون، 1429 - 2008.
2. حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصوله، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، بجامعة وهران، إشراف الدكتور بوبكر لشهب، 2014/1434.
3. عز الدين شرون، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص: نقود وتمويل، بإشراف الدكتور كمال منصوري، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة. 2015. 2016.
4. محمد سالم بخضر، رسالة دكتوراه، تمويل وقف النقود للمشاريع المتناهية الصغر في مؤسسات التمويل الإسلامي، إشراف الدكتور زكريا سلامة عيسى الشطناوي وعبد الناصر موسى عبد الرحمان أبو البصل، دكتوراه الفلسفة تخصص المصارف الإسلامية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، قسم المصارف الإسلامية، جامعة عمان، 2017.
5. مراكز الأبحاث ودورها في عملية صنع القرار عند الأزمات في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية لبنان، 2013.
6. مشحوق ابتسام، العلاقة بين إنشاء مخابر البحث وتطوير الإنتاج العلمي في الجزائر دراسة حالة جامعة فرحات عباس سطيف، مذكرة ماجستير في علوم التربية، إشراف عبد الكريم بن اعراب، السنة الجامعية، 2011. 2012.
7. موسى نور الدين، إشكالية تمويل التعليم العالي بالجزائر في إطار برنامج الإصلاح خلال الفترة 2000 - 2009م معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي تندوف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود مالية وبنوك جامعة تلمسان، الجزائر. monoja32@yahoo.fr.

عاشرا-مواقع الشبكة العنكبوتية:

1. - دليل إجراءات البحوث المدعمة الوقف العلمي جامعة الملك عبد العزيز.
2. [https://ar.wikipedia.org/wiki/كلية لمجتمع بجامعة الملك عبد العزيز.](https://ar.wikipedia.org/wiki/كلية_لمجتمع_بجامعة_الملك_عبد_العزيز)
<https://cees.kau.edu.sa/Pages-mission-and-vision-.ar.aspx>
[./https://www.tumoohi.org/ar](https://www.tumoohi.org/ar)
3. الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، الدورات القصيرة
[.https://www.abahe.uk/training-courses-concept.html](https://www.abahe.uk/training-courses-concept.html)
4. الإنجازات في دعم وتمويل البحث العلمي،
[.https://waqf.kau.edu.sa/Pages-research.aspx](https://waqf.kau.edu.sa/Pages-research.aspx)
5. أهداف الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز،
<https://waqf.kau.edu.sa/Pages14> والمصدر
<https://www.masteretudes.fr/universites/Arabie-saoudite/FEA>
6. البحث والتطوير: [/https://www.wikizero.com/ar](https://www.wikizero.com/ar)
[.https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
7. برنامج رياضي، [.https://waqf.kau.edu.sa/Pages](https://waqf.kau.edu.sa/Pages)
8. تاريخ الوقف، موقع دائرة الأوقاف حكومة الشارقة، من الموقع الإلكتروني:
[.http://awqafshj.gov.ae/ar/details.aspx?id=12](http://awqafshj.gov.ae/ar/details.aspx?id=12)
9. تقرير اليونسكو للعلوم.
https://ar.unesco.org/sites/default/files/usr15_the_arab_states_ar.pdf

10. تمكين المرأة السعودية في مجال ريادة الأعمال،
./https://waqf.kau.edu.sa
11. حسين عبد المطلب الأسرج، المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل
في الدول العربية، -https://mpra.ub.uni-
.muenchen.de/22300/1/MPRA_paper_22300.pdf
12. خضر عباس عطوان، المؤسسات البحثية والبحث العلمي، رؤية في أداء
وحدات ومراكز أبحاث الدراسات السياسية في الجامعات العراقية، مجلة آراء الإلكترونية،
07-09-2019 araa.sa. على الساعة 12:05 المستجدة.
.https://www.feqhweb.com/vb/t1188.html
13. الدرس الحسينية، الدرس الرابع يوم 8 رمضان 1434 الموافق 20 يوليو
2013- ألقاه الأستاذ عبد السلام العبادي، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات
الإسلامية سابقا في المملكة الأردنية الهاشمية، ونائب رئيس مجمع الفقه الإسلامي
الدولي، وتناول فيه بالدرس والتحليل موضوع "الأوقاف وأدوارها الاقتصادية
والاجتماعية". http://www.habous.gov.ma/.
14. دليل إجراءات البحوث المدعمة الوقف العلمي جامعة الملك عبد العزيز للعام:
1430هـ - 1431هـ، www.waqf.org.sa.
15. دليل إجراءات برنامج تنمية القدرات (باحث) للعام 1433 و1434.
16. دليل الاستقطاع الشهري على الموقع الخاص بالوقف العلمي،
.file:///C:/Users/SIBEL/Downloads/odus.pdf
17. رخصة قيادة الحياة الزوجية، الوقف العلمي،
.https://waqf.kau.edu.sa/Pages-32563236.aspx
18. سالم بن محمد السالم، المجلات العلمية المحكمة في الجامعات السعودية، معهد
الأمير نايف للبحوث والخدمات الاستشارية، 2015 /1437 2015.

19. شراكة إستراتيجية مع الوقف العلمي،
[.https://waqf.kau.edu.sa/Pages](https://waqf.kau.edu.sa/Pages)
20. الشراكة مع القطاع الخاص، -
<https://waqf.kau.edu.sa/Pages-2014654323.aspx>
21. صحيفة المدينة، الوقف العلمي يدعم أبحاثا بمليون ريال،
[.https://www.al-madina.com/article/121113](https://www.al-madina.com/article/121113)
22. صحيفة سبق الإلكترونية، جامعتان سعوديتان تدخلان قائمة أفضل 200
جامعة على مستوى العالم في تصنيف شانغهاي الدولي"، مؤرشف من الأصل في 18
أغسطس 2019.
23. عبد الله بن محمد العمراني، دور الوقف في دعم البحث العلمي (دراسة فقهية)
المركز <https://www.medadcenter.com/articles/47> 17
الدولي للدراسات، مداد.
24. عمادة البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز:
[.https://dsr.kau.edu.sa/Content-305-AR-26208](https://dsr.kau.edu.sa/Content-305-AR-26208)
25. العياشي الصادق فداد، منتجات وتطبيقات معاصرة لوقف النقود الواقع
والآفاق المستقبلية، ديوانية الأوقاف بالمنطقة الشرقية، مداخلة منشورة على
اليوتيوب،
[.https://www.youtube.com/watch?v=REOq1M65ySI](https://www.youtube.com/watch?v=REOq1M65ySI)
26. قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، -
<https://islamic-studies.kau.edu.sa/Content-12512-AR-49641>
27. كئيّة الاقتصاد المنزلي، موقع الجامعة،
[.https://homeecon.kau.edu.sa/Pages](https://homeecon.kau.edu.sa/Pages)

28. كلية الصيدلة، -Default- pharmacy.kau.edu.sa/https://
AR-166.
29. كلية العلوم الطبية التطبيقية - قسم العلاج الطبيعي،
http://www.skaau.com/vb/forumdisplay.php?f=89،
اطلعت عليه في 2019-10-14.
30. كلية العلوم، -130-Default- sciences.kau.edu.sa/https://
AR.
31. مبادرات الدورات التدريبية والتطويرية،
https://waqf.kau.edu.sa/Pages.
32. مبادرة إحسان، الوقف العلمي،
https://waqf.kau.edu.sa/Pages-652656.aspx.
33. مبادرة صديقي لدمج اليتيم في المجتمع،
https://www.okaz.com.sa/people-situations/na/162184
34. مبادرة كفالة طالب جامعي، https://waqf.kau.edu.sa/Pages.
35. المجلس العلمي بجامعة الملك عبد العزيز،
https://acad.kau.edu.sa/Default-103-AR.
36. مجلس النظارة- https://waqf.kau.edu.sa/Pages-
256569326.aspx.
37. محمد السعيد إدريس، مستقبل دور مراكز الدراسات والمعلومات الوطنية
والقومية في الصراع حتى عام 2015، اطلعت عليه يوم 2020/01/30، على
الساعة: 18:41، من موقع:
- http://www.mesc.com.jo/final%20seminar/Sim-05-
03-03.htm.

38. مدير البحث والتطوير، المهارات التي تحتاجها للوظيفة
39. مركز أبحاث المياه، -123-Default-wrc.kau.edu.sa/https://
.AR
40. مركز استثمار المستقبل للأوقاف والوصايا، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية،
tag.https://kantakji.com/
41. مركز الأميرة الجوهرة الراهيم للتميز البحثي في الأمراض الوراثية. -al-https://
AR-287-Default-jawhara-center.kau.edu.sa/
42. مركز التميز البحثي في الدراسات البيئية
43. -About-CEES-Pages-ces.kau.edu.sa/https://
.Ar.aspx
44. مركز التميز البحثي في علوم الجينوم الطبي،
AR-117-Default-cegmr.kau.edu.sa/https://
45. مركز العربية للتدريب والتطوير:
-of-training-successfulwayinc.com/ar/https://
46. مركز النشر العلمي بالجامعة،
AR-50002-320-Content-spc.kau.edu.sa/https://
47. مركز الوطني للوثائق والمحفوظات adc.kau.edu.sa/https://
48. مركز تطوير التعليم الجامعي، الوقف العلمي:
proj.aspx.https://ctld.kau.edu.sa/Pages-
49. مركز دراسات الطفولة - تطبيقي-بحثي-تدريبي،
AR-138-Default-ccart.kau.edu.sa/https://

50. مركز سيتا للدراسات والأبحاث، أغسطس 22، 2019 | دراسات وأبحاث،
[.2019/12/12،https://sitainstitute.com/?p=5617](https://sitainstitute.com/?p=5617)
51. مركز مكة الإبداعي،
[.https://makkahnewspaper.com/article/32879](https://makkahnewspaper.com/article/32879)
52. مشروع تدوير الورق، [.https://waqf.kau.edu.sa/Pages](https://waqf.kau.edu.sa/Pages)
53. معهد الاقتصاد الإسلامي، <https://iei.kau.edu.sa/Pages-A-WhoWeAre.aspx>
54. معهد اللغة الإنجليزية <https://eli.kau.edu.sa/Pages-ar-history.aspx>
55. مؤسسة راند للأبحاث، ALaraby.co.uk،
[.https://www.alaraby.co.uk/society/2017/9/18](https://www.alaraby.co.uk/society/2017/9/18)
56. الموقع الإلكتروني الرسمي للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت: تعريف
 الصناديق الوقفية،
[.http://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/default.aspx](http://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/default.aspx)
57. موقع الأمانة العامة للأوقاف، التعريف بالوقف وأنواعه:
<http://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/WaqfDefinitionAndTypes.aspx>
58. موقع الجامعة، [./https://waqf.kau.edu.sa](https://waqf.kau.edu.sa)
59. موقع الجامعة، الوقف العلمي،
[.https://trainingnewz.com/2019/10/17/](https://trainingnewz.com/2019/10/17/)
60. موقع جامعة عبد العزيز على النت: الموقع الرسمي لجامعة الملك عبد العزيز،
<https://university-president.kau.edu.sa/Default-101-AR>

61. هيثم علي، ماذا تعرف عن حاضنات الأعمال؟ http: esyria.sy الجمعة
2019-09-06، 13:06.
62. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية. ط، من 1404
- 1427 هـ.
63. وقف الدولة العثمانية
.https://rasekhood.net/article_ar/show/1052193
64. الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز،
.https://waqf.kau.edu.sa/Pages-325695626.aspx
65. الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، الهدف الأول من الوقف العلمي هو
خدمة المجتمع، .https://waqf.kau.edu.sa/Pages
66. الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ورشة عمل لتطوير الخطة الاستراتيجية
لوقف العلمي بجامعة المؤسس، .https://waqf.kau.edu.sa/Pages
67. الوقف العلمي، ./https://ajel.sa/7P2NbJ/amp
68. الوقف العلمي، أخبار عاجلة، /https://ajel.sa/7P2NbJ/amp
69. وقف دولة المماليك
البحرية ./https://ar.rasekhood.net/article/show/1057655
70. وكالة الجامعة للأعمال والإبداع المعرفي،
.https://vpbkc.kau.edu.sa/Default-836-AR
71. وكالة الجامعة للتطوير، -https://vp-
.development.kau.edu.sa/Default-351-AR
72. وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي،
.https://gssr.kau.edu.sa/Content-301-AR-1956

73. وكالة عمادة البحث العلمي للكراسي البحثية

.chairs.ksu.edu.sa/ar/node/21

74. ويكيبيديا جامعة الملك عبد العزيز،

.https://ar.wikipedia.org/wik

فہرس القرآن

| الرقم | الآية | السورة/ رقم الآية | رقم الصفحة |
|-------|--|-------------------|----------------------------------|
| 01 | ﴿فَاسْتَبِقُوا الخيرات﴾ | البقرة/ 148 | 05 |
| 02 | ﴿لَنْ تَنالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُببَ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ | آل عمران/ 92 | 24 / 05 / 51 / 37 217 / 52 |
| 03 | ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها﴾ | البقرة/ 30 | 06 |
| 04 | ﴿وَإِذْ قالَ موسى لِفَتاهُ لا أُبْرِحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أو أَمْضِيَ حُقُباً﴾ | الكهف/ 60 | 06 |
| 05 | ﴿وَقَفُوهُمُ إِثْمَ مَسْئُولُونَ﴾ | الصفات/ 24 | 18 |
| 06 | ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجنا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلا تَيْمَمُوا الحَبِيبَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِديهِ إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ | البقرة/ 267 | 24 |
| 07 | ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ | الحج/ 77 | 74 |
| 08 | ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي القُرْبى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ | النحل/ 90 | 72 |

فهرس اللأویش

| رقم الصفحة | الراوي | الحديث | الرقم |
|------------|---|--|-------|
| 74/49/05 | البخاري/ مسلم/ أبو داود/ الترمذي/ النسائي | «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» | 01 |
| 76/66/25 | البخاري/ مسلم | «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها» | 02 |
| 76/67 | الدارقطني عن ابن عباس | «لا حبس عن فرائض الله» | 03 |
| 74 | مسلم/ أبو داود/ أحمد | «أعطها فلتحج عليه، فإنه في سبيل الله» | 04 |
| 77 | البخاري | " أما خالد فقد حبس " | 05 |
| 80 | البخاري | " من يشتري بئر رومة " | 06 |
| 109 | ابو داود | " يوشك الأمم " | 07 |

فهرس اللوم

| الرقم | اسم العلم | صفحة الترجمة |
|-------|------------------------|--------------|
| 01 | السرخسي | 20 |
| 02 | الميرغيناني | 20 |
| 03 | ابن عابدين | 20 |
| 04 | ابن الهمام | 21 |
| 05 | الكاساني | 26 |
| 06 | الدهلوي | 35 |
| 07 | مخيريقي اليهودي | 41 |
| 08 | ابن كثير | 45 |
| 09 | مصطفى الزرقا | 48 |
| 10 | وهبة الزحيلي | 59 |
| 11 | ابن الحاجب | 64 |
| 12 | ابن شاس | 64 |
| 13 | ابن قدامة | 65 |
| 14 | القادوري | 67 |
| 15 | العدوي | 68 |
| 16 | زفر | 69 |
| 17 | محمد بن الحسن الشيباني | 69 |
| 18 | أبو السعود | 70 |
| 19 | ابن القاسم | 71 |
| 20 | الزرقاني | 71 |
| 21 | الجرجاني | 111 |
| 22 | الخرشي | 218 |
| 23 | البهوتي | 218 |

فهرس الأشكال

| الرقم | اسم الشكل | صفحة |
|-------|--|------|
| 01 | مخطط يبيّن عدد الباحثين في الدول العربية مقارنة ببلدان العالم المتقدم | 135 |
| 02 | جدول الإنفاق على البحث والتطوير (% من إجمالي الناتج المحلي)، | 138 |
| 03 | تصنيف البلدان العربية الأكثر إنفاقاً على البحث والتطوير | 139 |
| 04 | نصيب الحكومات في التمويل مقارنة مع نصيب المصادر غير الحكومية في بعض الدول العربية والغربية، | 146 |
| 05 | نسبة الأبحاث المنتجة مقارنة بعدد السكان من 1995 إلى 2013. | 147 |
| 06 | مخطط يبيّن مستلزمات تطوير البحث العلمي، | 151 |
| 07 | مقارنة بين الصناديق الوقفية وصناديق الاستثمار، | 162 |
| 08 | مقارنة بين الصكوك والأسهم الوقفية مع نظيرتيهما الإسلامية، | 166 |
| 09 | المكافآت المالية للاكتشافات العلمية وبراءات الاختراع، | 207 |
| 10 | تخطيط يوضح مشمولات عجلة الحياة | 226 |
| 11 | جدول مقارنة بين تصريحات رئيس الوقف العلمي في ثلاث محطات زمنية 1425هـ / 2004م. إلى 1435هـ / 2014م، | 233 |
| 12 | الدورات التدريبية التطويرية، | 248 |
| 13 | التدفقات النقدية في الفترة بين 1426هـ / 2006م / إلى 1435هـ، | 253 |

| | | |
|-----|--|----|
| 254 | نموذج طلب استقطاع شهري من المكافآت للوقف العلمي، | 14 |
| 256 | معدلات العوائد السنوية لاستثمارات الوقف العلمي لجامعة الملك عبد العزيز في الفترة 1427-1435 هـ الموافق ل: 2007 إلى 2016م، | 15 |
| 257 | معدلات العوائد السنوية لاستثمارات الوقف العلمي للفترة، 1427هـ/2007م إلى 1435هـ/2014م. | 16 |

فهرس المحتويات

| رقم الصفحة | العنوان |
|------------|--|
| -- | الإهداء..... |
| -- | الشكر والتقدير..... |
| -- | الملخص بالعربي..... |
| -- | الملخص بالإنجليزي..... |
| 05 | مقدمة..... |
| 54-15 | الفصل التمهيدي: التأصيل اللغوي والشرعي للوقف..... |
| 16 | تمهيد..... |
| 18 | المبحث الأول: ماهية الوقف في الشريعة الإسلامية..... |
| 18 | المطلب الأول: تعريف الوقف ومشروعيته..... |
| 18 | الفرع الأول: تعريف الوقف..... |
| 24 | الفرع الثاني: مشروعية الوقف..... |
| 27 | المطلب الثاني: أركان الوقف وشروطه عند فقهاء المذاهب..... |
| 27 | الفرع الأول: الصيغة..... |
| 27 | الفرع الثاني: الواقف..... |
| 28 | الفرع الثالث: الموقوف..... |
| 28 | الفرع الرابع: الموقوف عليه..... |
| 30 | المطلب الثالث: أنواع الوقف الإسلامي وأهدافه..... |
| 30 | الفرع الأول: أنواع الوقف..... |
| 34 | الفرع الثاني: أهداف الوقف في الشريعة الإسلامية..... |
| 40 | المبحث الثاني: مقاصد الوقف ومبررات الاجتهاد في أحكامه..... |
| 41 | المطلب الأول: التطور التاريخي للوقف..... |
| 41 | الفرع الأول: مرحلة الميلاد والتأصيل الشرعي..... |

| | |
|------------|--|
| 44 | الفرع الثاني: مرحلة الاجتهاد والتأسيس لفقہ الوقف..... |
| 45 | الفرع الثالث: مرحلة التفريع والتفصيل في الأحكام الفقهية للوقف..... |
| 46 | الفرع الرابع: مرحلة تقنين الوقف وأحكامه..... |
| 48 | المطلب الثاني: مبررات الاجتهاد في أحكام الوقف..... |
| 51 | المطلب الثالث: مقاصد الوقف..... |
| 51 | الفرع الأول: المقاصد العامة للوقف..... |
| 52 | الفرع الثاني: المقاصد الخاصة للوقف..... |
| 54 | خلاصة الفصل التمهيدي..... |
| -55 | الفصل الأول: ماهية وقف النقود..... |
| 103 | تمهيد..... |
| 56 | المبحث الأول: التأصيل اللغوي والشرعي لوقف النقود..... |
| 57 | المطلب الأول: مفهوم وقف النقود..... |
| 57 | الفرع الأول: تعريف النقود..... |
| 61 | الفرع الثاني: تعريف وقف النقود..... |
| 63 | المطلب الثاني: مشروعية وقف النقود..... |
| 76 | المطلب الثالث: مناقشة أدلة المانعين والترجيح..... |
| 76 | الفرع الأول: المناقشة..... |
| 79 | الفرع الثاني: الترجيح..... |
| 82 | المبحث الثاني: أهمية وقف النقود وطرق استثمار أمواله..... |
| 83 | المطلب الأول: التطور التاريخي لوقف النقود وأهميته..... |
| 89 | المطلب الثاني: مميزات وقف النقود ومشكلاته..... |
| 94 | المطلب الثالث: صور وقف النقود وطرق استثمار أمواله..... |
| 94 | الفرع الأول: صور وقف النقود..... |
| 95 | الفرع الثاني: طرق استثمار أموال وقف النقود..... |

| | |
|-------------|---|
| 101 | الفرع الثالث: نماذج معاصرة لوقف النقود..... |
| 106 | خلاصة الفصل الأول..... |
| -107 | الفصل الثاني: وقف النقود والبحث العلمي..... |
| 186 | |
| 109 | تمهيد..... |
| 110 | المبحث الأول: البحث العلمي قراءة في الواقع وأساليب التمويل..... |
| 111 | المطلب الأول: ماهية البحث العلمي..... |
| 111 | الفرع الأول: تعريف البحث العلمي وأهميته..... |
| 114 | الفرع الثاني: أهداف البحث العلمي وتصنيفاته..... |
| 117 | الفرع الثالث: أدوار البحث العلمي..... |
| 120 | المطلب الثاني: الجامعات العربية والبحث العلمي..... |
| 120 | الفرع الأول: مفهوم الجامعة..... |
| 122 | الفرع الثاني: وظائف الجامعة..... |
| 124 | الفرع الثالث: نماذج الجامعات العصرية..... |
| 130 | المطلب الثالث: واقع البحث العلمي في العالم العربي..... |
| 131 | الفرع الأول: أسباب تدهور البحث العلمي في البلدان العربية..... |
| 148 | المبحث الثاني: توظيف وقف النقود لتطوير البحث العلمي..... |
| 149 | المطلب الأول: تطوير البحث العلمي ومستلزماته..... |
| 149 | الفرع الأول: تعريف التطوير..... |
| 150 | الفرع الثاني: مستلزمات تطوير البحث العلمي..... |
| 157 | المطلب الثاني: آليات تجميع الأموال بوقف النقود..... |
| 157 | الفرع الأول: وقف النقود في محافظ استثمارية..... |
| 158 | الفرع الثاني: الصناديق الوقفية..... |
| 162 | الفرع الثالث: الأوراق المالية..... |
| 166 | الفرع الرابع: وقف إيراد نقدي دون وقف أصله..... |

| | |
|-------------|--|
| 167 | الفرع الخامس: وقف احتياطي شركات المساهمة..... |
| 167 | الفرع السادس: وقف أموال مختلطة..... |
| 169 | المطلب الثالث: وقف النقود لتطوير البحث العلمي..... |
| 169 | الفرع الأول: جوانب تطوير التفكير والتخطيط الاستراتيجي..... |
| 178 | الفرع الثاني: تطوير البحث العلمي بتطوير سبل التمويل..... |
| 186 | خلاصة الفصل..... |
| -188 264 | الفصل الثالث: وقف النقود بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود..... |
| 189 | تمهيد |
| 190 | المبحث الأول: البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز |
| 191 | المطلب الأول: بطاقة تعريفية بالجامعة..... |
| 191 | الفرع الأول: التعريف بالجامعة..... |
| 197 | الفرع الثاني: كليات الجامعة ومرافقها البيداغوجية..... |
| 204 | المطلب الثاني: البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود..... |
| 204 | الفرع الأول: تشجيع البحث العلمي والنشر..... |
| 211 | الفرع الثاني: وكالات البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز..... |
| 212 | الفرع الثالث: مراكز البحث العلمي..... |
| 216 | المطلب الثالث: الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود إنجازاته وتحدياته..... |
| 216 | الفرع الأول: تعريف الوقف العلمي والتأصيل الشرعي له..... |
| 219 | الفرع الثاني: تأسيس الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز..... |
| 226 | الفرع الثالث: إنجازات الوقف العلمي..... |
| 233 | الفرع الرابع: تحديات الوقف العلمي..... |
| 235 | المبحث الثاني: دور الوقف العلمي في تطوير البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود ومشروع نمذجته بجامعة الوادي..... |

| | |
|-----|--|
| 237 | المطلب الأول: الوقف العلمي وتطوير التفكير والتخطيط الاستراتيجيين..... |
| 237 | الفرع الأول: الوقف العلمي وتطوير التفكير الاستراتيجي..... |
| 243 | الفرع الثاني: الوقف العلمي وتطوير التخطيط الاستراتيجي..... |
| 249 | المطلب الثاني: الوقف العلمي وتطوير الموارد المالية..... |
| 263 | المطلب الثالث: مقومات تجربة الوقف العلمي ونمذجتها بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي..... |
| 263 | الفرع الأول: مقومات تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز..... |
| 266 | الفرع الثاني: نمذجة الوقف العلمي بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي... |
| 274 | الخاتمة..... |
| 282 | فهرس المصادر والمراجع..... |
| 316 | فهرس الآيات..... |
| 317 | فهرس الأحاديث..... |
| 321 | فهرس الأعلام..... |
| 323 | فهرس الأشكال..... |
| 326 | فهرس المحتويات..... |

